



A.1420





الطبيب  
تخصصه  
الزمن في  
حضره موت



تشرين  
الانستان  
بين العلم  
والدين

برائو  
١٩٢٢



## رونكس وسنة الصحراء الاعتمادية المطلقة

لأن الصحراء، قليلة هذه الأشياء التي يسهل الاعتماد عليها. في مثلث الاعتماد المتاحلة قليلة الله والجمال. يتم العمل من الضرورات التي لا يمكن الاستغناء عنها. وهو يوم من ندرة التمتع والظفر في حرارة الصحاري الملهمة الشاهق النهار. والحرارة بعد الشتاء للليل.

من خلال أهمية العمل وأهمية الضرب، إنه كل الوحدة التي هو. يقاس هوس العزوب، أو سنة القتل. خلاف لذلك، أصبحت من أهمية المساء، الاعتمادية من الخليل والظلم. وفي العبد، ومن العمل.

تتلك الأماكن من العالم. حيث الاستقرار والحيوية لمدة واسعة المدى. كثير التمتع، أصبحت رولكس مساعد قوية كثيرة التمتع من النجوم المتكامل. عمل ١٨ شهرًا على أن من الفولاذ الذي لا يصدأ.

مادة لا يدخلها التآكل أو التآكل إطلاقًا. وألقت بفضيل على الأوساط المتوسطة من مدينة الصحراء. وأفضل، التلثة التلثة المتكامل، طريقة مقوية وطعام على العمل المشاطة. حركة الساعة المصنوعة قطعة قطعة يدوية، ونجدة بكل لثمة، ولا تأسر إطلاقًا بالخطوبة أو الشاه أو التمتع للخاص. احتراز.

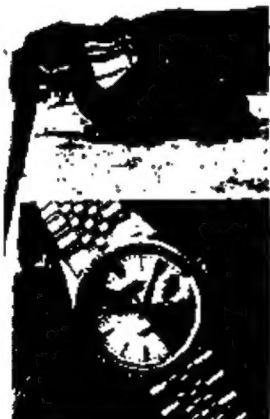


ROLEX



رونكس

رونكس من حيث حيث، وأهمية المساء، من النجوم المتكامل، احتراز ١٨ شهرًا.



**الفرق**

مجلة ثقافية مصرية  
سبتمبر ١٩٦٧ عن وزارة الاعلام بمطبعة الكويت  
سوق العري وفي شارع العربية في العالم

د. محمد عبد الرحمن

## فتاویٰ احمدیہ

## AL-ARABI

Letter No. 571 incl. 1952, F.O. Box 1740

Patent Code No. • 43998 Eureka.

A Cultural Monthly • Archive

Manuscript to Colour Published by :

Ministry Of Information

State of Kansas

**العقد**

٧٤٨ - السجدة

[illegible]

**تلفون : ۰۲۱-۸۶۷۹۴۵۳ - فکس : ۰۲۱-۸۶۷۹۴۵۴**

برقیتا : "المرسود"، الکسیر

تلفون فاكس: ۹۷۶۳۳۹۰۰۰ - ۹۷۶۳۳۹۰۰۱

**الموسم من المياه ومطهرات فتحه**

يتفق عليها مع الإدارة - قسم الاعلاميات

شُرِعت الطليبات في: قسم الآلة آلات - الإعلام الفارسي

وزارة الإعلام - ص.ب. ١٩٣، الكويت

علي طالب، لاشيعة التي تقوم للخدمة بموجب حواله

مصرفية أوشيك بالدخان، الحكومة، قسم وزارة الإعلام متقاعاً حاملاً،

الموتى والصالحين ٦ و٧، الخ. أو ٩٠ دولارًا  
ما قبل دول العالم ٨، الخ. أو ٣٠ دولارًا

مؤيداً : ٥٠ ليرة

الإمارات ٧ ملهم

المعرب ٥ درجہ

فِيهِمَا

تجربہ - جیہ سٹوڈینٹس

فرمان: ۹۵۹۵

تیسویں

**معاونین**

الحيزان

أسفودية ١ ٠٠٠

تیمم - تکبیر ۱ و ۲

تمت - ۱ - ۱۰

نظرة على...

امینو ۰ لیپو

**تکيه پوتہ ۳۰۰ فیس**

عراق، ۱۱ مارس

الأروابي، هـ قلت

الباحثون: د. علي

لبنان المستور: ٢٠٠٠ قلم

مَنْ يَرْجُو عَذَابَ اللَّهِ يَكُنْ لَهُ عَذَابُ اللَّهِ

تفسيره في شرحه



## قضايا عامّة :

■ حديث الشهر : إزالة الحرج . . .  
عنصر النفاذ !

د . محمد الرميحي . . . ٨

■ من دفتر الذكريات : حديث من قبل . . .

د . غازي القصيبي . . . ٢٠

■ أرقام : العشاء - مشكلة سياسية !

د . محمود المرأخي . . . ٤٢

## عشوائية وإسلام :

■ ولإسلام علينا حق

د . عبد العزيز كامل . . . ٢٣

## طبّ وعلوم :

■ طائرة ركاب بدون طيار ، وبلا وقود !

د . سعد شعبان . . . ٣٦

■ تبريح الإنسان بعد الموت بين النعم  
والتأنيب

د . سامي محمود علي . . . ٥٠

■ احتضار البحار

د . سمير رضوان . . . ١٢٦

■ الجسد في العلم والنفس

إعداد : يوسف زحيلي . . . ١٢٧

■ سلامة البشرية في سلامة البيئة . . .

د . بهيم بخوص : دراسة نقدية

د . عبد المنعم الرحال . . . ١٨٠

## استطلاعات مصوّرة :

■ ألمانيا الديمقراطية - الحياة والدرس

د . حسن هيلس . . . ٦٨

■ حضارة الفين تعاصر الزمن في حضرموت

د . علي عثمان . . . ١٣٢

■ نجر ثمان ثقليتان من فليوان

د . سليمان مظهر . . . ١٥٢



■ ألمانيا الديمقراطية - أخية واليس . . . ص ٦٨



● وجه لوجه : أدونيس  
وحيث حنبل . ص ٩٧

للجسالة  
غير متفرقة  
بإعادة أي مادة  
للقاها للشر  
والسوزارة  
غير مسؤولة  
عقبا ونشور  
فيها من آراء



● تشرح الإنسان بعد الموت بين العلم والدين ص ٥

## أدب وفنون :

- خفاف في نيل الأرق : قصيدة
- ٢٨ - محمد البراهيم -
- لغة حوار في شرح العرس مشكلة
- ٢٩ -
- ٣٠ - حياة حاسم محمد
- أسئلة صعبة حول وضع العلم
- ٥٥ - محمد حافظ جباب
- أكثر من امرأة ( قصيدة )
- ٦٠ - شوقي بغدادني
- تطاولت شخصيته نصبح من
- ٨٨ - وموف توفيق
- النافذة ( قصة مترجمة )
- ٩٤ - ماريا ملوجنسكا
- قراءة نقدية في كتاب : حسنة
- دراسة من تأليف : خيرى القحوي
- ١٠٦ - غالب علسا
- المهر ( قصة )
- ١١٢ - ليلى العثمان
- جمال العربية :
- صفحة لغة : التصحيف والتشريف
- ١٧٦ - د. حسن عباس
- صفحة شعر : د. محمد بشش
- ١٧٨ - حتى دقة شمسي





مكتبة  
العربي  
١٩٨٩

## صورة المثلث

في حضرموت حيث يتسرج التاريخ بشموحه المتصلة . مع الطموح البشري في عطر مجتمع حديث . شاعنت بهمة العربي غصوبة المكان وأبدع الانسان . ( طالع الاستطلاع ص ١٣٢ )

## البيت العربي

مجلة الأسرة  
والمجتمعات

- أزمة المرأة في الأربعين
- - بجوى قلمجي ١٩٢
- - ليخص الطفل عند ولادته ضرورة ملحة
- - د. عمر فوزي نجاري ١٩٧
- - هو . هي . ١٧٥
- - طبيب الأسرة : ضغط الدم المرتفع ماذا تم أحلها علاج ؟
- - د. حسن فريد أبوغزالة ١٧٢
- - مسلة ود : عودة
- - صلاح حزين ١٧٥

## مكتبة العربي :

■ قضية : الفكر الاجتماعي وقضية التنمية  
د. ناول عبد الحافي ..... ١١٧

## تاريخ وتراث وأشخاص :

- المرأة الأوروبية من سيرة الحروب
- المصنوع
- د. سعيد عبد الفتاح عاشور ..... ٤٤
- بسوب محمد الفلاس
- د. أحمد أبو زيد ..... ٢٢
- د. محمد أحمد أبو زيد ..... ٩٧

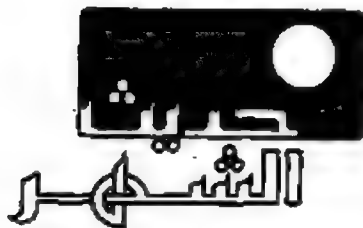
## مكتبة العربي :

- كتاب الشهر : الإسلام وتطور سياسي في تركيا
- - جمال وردة ..... ١٨٥
- من المكتبة العربية : قصص حب - العربية
- - أمجد وتطور
- - أشرف مصطفى الهندي ..... ١٩٠
- مكتبة العربي ( مختارات ) ..... ١٩٤

## أبواب ثابتة :

- عزيزي الفاري ..... ٧
- راحة العربي ..... ٦٦
- الكلمات المتقاطعة ..... ١٨٤
- مسابقة تعريب الثقافية ..... ١٩٦
- حل مسابقة العدد ( ٣٦٨ ) ..... ١٩٨
- معركة بلا سلاح ( الشطرنج ) ..... ٢٠٠
- حوار المقراء ..... ٢٠٢





بقلم الدكتور  
محمد الرميدى

## إزالة الحواجز

بماذا نحكم على مايجرى في الدول الشيوعية من بولندا إلى الصين ،  
مروراً بالاتحاد السوفيتي نفسه ، وانتهاءً بنغاريا وتشيكوسلوفاكيا ؟  
إن مايجري هناك يستحق النظر والدراسة .

قد يحق لبعضهم أن يصدر حكماً على الأمور التي تجري هناك هل أنها  
إحدى الاحتمالات العديدة التي تؤدي إلى النتيجة نفسها . إنها بداية موت  
الأيديولوجية الشيوعية . وقد يجوز لبعضهم أن يقول : إن الماركسية لم يعد لها  
مستقبل لقد كان لها ماخص فقط .

وقد يقول بعض آخر بتحفظ : إنها أزمة في النظام الاشتراكي  
العالمي . يقوم هذا النظام الآن بمحاولات تجاوزها ، وعلى الرغم من أن  
هذه المحاولات عسيرة فإنها الطريق الوحيد لتجاوز تلك الأزمة . وقد  
يفسرها آخرون بما يستطعمون نمطه من حجب مزيده أو حجب مصادره ،  
لأنه مذبذب أو شيء ، يستحق السحب والتأمل . ويحق فوق كل



**قد يشاهد**  
**الإنسان**  
**فترة**  
**عمر**  
**مستوى**  
**الإشباع**  
**المادي**  
**والمعنوي**  
**والصحي**  
**بجاء**  
**حياة**  
**أفضل**  
**في المستقبل**

ذلك أن نعرف ماذا يمكن أن تكون نتائجه ، ليس على أصحاب العلاقة المباشرة فقط ، وإنما على منطقتنا العربية القريبة جغرافيا من بعض بلدان النظام الاشتراكي ، وكذلك من حيث أن بعضنا قد أخذ يدرس تطبيقاته . إننا نشهد في الحقيقة نهاية عصر كامل من الاجتهادات الاقتصادية والسياسية ودخول عصر جديد .

الموضوع الذي نرى على السطح جزءا من تفاعلاته ، في بولندا وفي الصين وفي الاتحاد السوفيتي وكذلك هنغاريا وتشيكوسلوفاكيا . هل هو موضوع خاص بإدارة الاقتصاد الاشتراكي ، وأن هذا الاقتصاد قد أدير فترة طويلة بطريق الخطأ ، حتى تراكمت كل هذه اسميات التي تحاول هذه التجمعات أن تجد حولا لها ، ومظاهرها الطواوير الطويلة أمام مخازن السلع الأساسية التي ينتظر فيها رب - لوزية - الأسرة الساعات الطوال حتى يحصل على قوت يومه وعيانه ؟ وكذلك هذه التضخم الكبير في عملة هذا البلد أو ذاك التي لا تكاد تبقى بحجبات المائتين . دعه عنك النبر أو السكن - للإنسان المعادي - أو في تراكم الديون بالقرعة فنكية ، لا يستطيع المعمل القوم أن يفي حتى باحتياجات خدمة الدين ائتمرية عليها سوريا ؟ لم أن انفضية كبير من ذلك بكثير ؟ أي أن القصيدة مرتبطة بموضوع السياسة ، وموضوع الخريجات العامة والشخصية ، وأخيرا غير القيد الذي يتيح للناس أن يقرروا كيف يحكمون ، وكيف تورخ السلع واحتياجاتهم ، وأن يشرروا بكل حياتهم في تحمل الأعباء والنتائج ؟

بعضهم يقول بأولوية الموضوع الاقتصادي ، وآخرون يقولون بأولوية الموضوع السياسي ، ولكن الأهم من هذا وذلك أن شيئا ما يحدث في هذه الأماكن ، شيء يثير كثيرا من الأسئلة قبل أن يقدم بعض الإجابات ، شيء سوف يؤثر على العلاقات الدولية في فترة قادمة من الزمن . شيء سوف يترك بصماته على نوعية الحياة للملايين من البشر في العقود القادمة . ويبدو أن المجتمع - أي مجتمع انساني - له كيمياء خاصة ، هذه الكيمياء بعضها مشترك مع الجنس البشري ، وبعضها خاص بثقافة معينة . ولكن كيمياء التفاعل هذه لا يمكن إزاحتها وإن عطلت أو جمدت فترة طويلة ، فلا بد لها أن تصادو العمل ، وربما يشكل أكثر حزم أو أعظم اضطرابا ، ولكن لا بد لها في النهاية أن تعمل . هذه الكيمياء التضخمية (أو الميكانيكية) هي بمنظور عدم الإشباع (المادي) والإشباع (المعنوي) لحاجات الإنسان المختلفة ، ونقصد بالإشباع المادي توافر الحدود الدنيا من

وسائل الحياة والانتاج المعقولة التي تحفظ للإنسان حياته وتحفظ لأسرته كرامتها ، أما الإشباع المعنوي فهو أن يحش الإنسان بكرامة إنسانيته ، ولا يتنازل من هذه الكرامة لأي سبب أيديولوجي حل للمدى الطويل .  
 وقد يتساهل الإنسان فصرة - في سبيل تحقيق إنجازات اجتماعية كبرى - عن مستوى معين من الإشباع للمدى والمعنوي ، ولكن هذا التنازل يكون برجاء حياة أفضل في وقت ما ، في المستقبل . وعندما يتبين له سقوط هذا الأمل في التقدم والرخاء - أي الحصول على إشباع مادي ومعنوي أفضل - يتحول للبحث عن طريق أو طرق أخرى ، يبحث من خلالها ما يصبو إليه .

ونحن نعيش اليوم في مرحلة هذا التحول الكبير بالنسبة لأوروبا الشرقية ، ولا يستبعد اليوم الذي يصل فيه هذا التحول إلى بلدان شربية أخرى في الشرق الأقصى ، أو بلدان أخرى في أطراف عالمنا ، فإما أن نتدخل بالحد المطلوب فيه نوازن ( المداخلات ) مع ( المخرجات ) .

#### بولندا الزمرد والمهدامية :

في الأربعين سنة الماضية ، منذ أن قسم العالم في اجتماع بالطا إلى مسكرو ( اشتراكي ) ومسكرو ( رأسمالي ) ، تبنت دول أوروبا الشرقية ، تحت قيادة موسكو ، الحل الاشتراكي من أجل التقدم والبناء ، و طبق هذا الحل في بعض الأوقات تطبيقاً نصفياً ، فأتمت - على سبيل المثال - بعض مؤسسات الإنتاج التي هي من الصناعات بحثاً بتصرف ضبط إضعافها في الاقتصاد الوطني ككل . وأثبتت التجربة بعد التجربة أنه لا يمكن القطع بصلاحيات نموذج معين لإدارة البيئة والاقتصاد صلاحية مطلقة لكل المجتمعات ، وتعلمي هذا الاعتقاد في إطار أوروبا الشرقية التي اتسم التطبيق الاشتراكي فيها بسمتين رئيسيتين هما تعبيرهما ساد في الاتحاد السوفيتي : السمة الأولى المركزية الشديدة في الاقتصاد والإدارة ، والثانية محدودة الديمقراطية السياسية . وأدى ذلك إلى زيادة انحسار مشاركة الجماهير ، وسيطرة بيروقراطية جامدة ، هي بيروقراطية الدولة . وجرى محاولات واسعة إثر أخرى في بعض دول أوروبا الشرقية للخروج من هذا المأزق فلم تنجح . كانت إحدى هذه المحاولات المبكرة في ألمانيا الشرقية ١٩٥٣ م ، ثم تبعتها هنغاريا عام ١٩٥٦ فتمت بشقة ، وبعدها بحوالي اثني عشرة سنة انبثقت المحاولة الثالثة في تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٦٨ وتم نعمها بعنف

عالمنا  
اليوم  
أصبح  
عالم  
تداعى  
عقائدي  
أوجد  
دورته  
في الفكر  
المعالي



كفلك ، وأصحت كل من غلبني غفاري وشيكم صوابا كذا عذونه  
كلاسيكية يذكره : لا علاج لتعريف شخص دوري من ب حد مصاد  
الاعتناق والسحر. أحيى من بعد بعض دول مرة شرقية في فقه العربي  
للاعتناق والسحر.

**قيادة**  
**"تقنا من"**  
**لحكومة**  
**في سيد**  
**شيعي**  
**قد أصبح**  
**مشالا**  
**يحتذى**  
**في أسيوط**

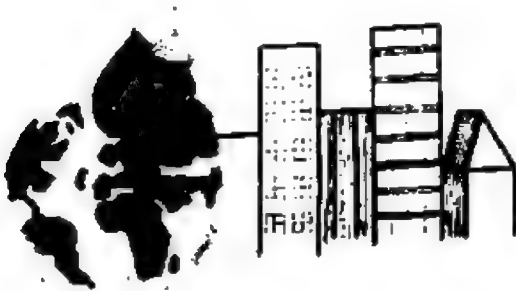
وقد انك كانت ميسكو تقود التوجهات السياسية معقدة دور أوروبا  
الاشتراكية من (المطوح حمي) تم بطوبى. فله بحق احد في الحدودات  
الإصلاحية.

وجودت تجربة بوش في التسبب في تسريع في الطاقة وفي  
التقنيات الجديدة أو حد الترميم أو التغيرات المبكرة نسبة حدة في  
(يونيو) حزيران الماضي. وحقوق بقية حجاب (تقدم) (الولاية) على  
٣٥. من مقاعد البرلمان. وهي طاعت التي سمح بقية التضمن حادهم  
لأنشطة فيه. وقد ورد بكل المقاعد مسجون ب ١٩١ مقعد (ال)  
... ... ٩٩ ... ٣٤٥ ... ...

## حكايات عقبات السوفييت تفكك تريدون اقتصاد بولندا اقتصاد واحد

بريانية عذبة ٢٦٥، بعد في مقاس ١٧٢ بعد ح - بعد ندمي  
تعد ح - نشوي : ينك من حزب شيوعي ليوست من  
حك عدوان لأربعين سنة في لك لأحداث . . يتفع من بعد  
تشكيل حكومة . رجب من قادة النظم مع لأحزاب الحبيب  
الأخرى أن تشكل حكومة مؤقتة جديدة . مع متحد حزب شيوعي  
معظم المقاعد الوزارية لهذه . مثل وزير الدفاع ولد خليفة  
علا الأمر بعد ذاته يعني نقلا في إطار البناء السياسي ح -  
الشرقية . ويشكل مثالا قد يتسبب به في المستقبل في بقية هذه الأمور  
الأمر إذن بدأ بتغير من نجمه بقائي عملي مستقل . تحجب مع  
قيادته في السجن عندما أعيدت الأحكام العرفية في بولندا عام ١٩٨١ .  
إلى مساهمة رئيسة في حكومة بلد شيوعي . لقد استغنى العمال عن ح -  
العمل . وبدأت التحليلات تخرج لنا ماعدها من توفقت . هل هذه  
بداية النهاية للأنظمة الشيوعية في أوروبا الشرقية . وقد تلحقها بعض  
الأنظمة الأخرى ؟ أو هل يتدخل الاتحاد السوفيتي من جديد . ليكره ماتم  
في هنغاريا عام ١٩٥٦ . وتشيكوسلوفاكيا عام ١٩٦٨ ؟ أو أن ذلك كله  
مناورة من السوفييت للتخلص من عبء الاقتصاد البولندي المرهق مرعاً  
مرعاً . ولا يمكن لأحد أن يصلح شأنه إلا من خلال مساهمات ضخمة من  
القرب ؟ وكان حال السوفييت هنا يقول ماقاله فرانز فانون الذي ناضل في  
صفوف الثورة الجزائرية ووثق لها . فقد لاحظ بعد الاستقلال أن لسان حال  
المستعمر يقول : « تريدون الاستقلال ؟ خذوه وموتوا ! »  
وهنا : « تريدون اقتصاد بولندا ؟ خذوه وادفعوا ! » .

الاختلاف الذي يجب ملاحظته هنا أن ماحدث في بولندا قد حدث  
لأن موسكو قد بدأت منذ عام ١٩٨٥ تطبيق خطوات الإصلاحات وإصلاح  
البناء ، وهي خطوات أساسها إصلاح جذري للاقتصاد والسياسة . علم  
بعد الموقف القطعي المتصلب ما يحدث في أوروبا الشرقية كما كان في السابق  
من رفض وعدم موضة . كذا . في موسكو . شو متأكد أن لأحزاب  
على حلف وزرع . نبع فليس نفسه . قائد بقية ( نظام ) .  
على جبهة نزع للعلاء عام ١٩٨٣ . يؤكد من حديد أن الإصلاحات  
المروحة إنما هي دعاية للـ تضع الدمار في بولندا . ولا تلتزم تحدثت  
بولندا بخبر حية . بل أن قيادات . نفس . نصب من موسكو شعور في  
عميرة لأصلاح . من هذا تقول هو تكتمت بوقت . له مقرر توجيه ضربة



المدي ؟ ستكشف لنا الأيام ذلك ، ولكن التعليق الأشمل الذي نفل عن  
فاليسا يشير إلى أمور أخرى ، لقد قال : « الآن بدأ من كان تحت العربية ييم  
بركوبها » .

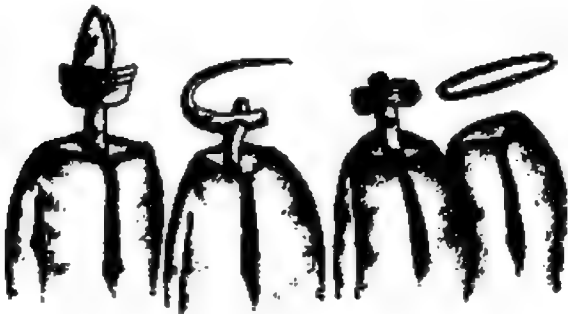
ولكن مهما اختلفت الأسباب والتحليلات في تفسير ما يحدث في بولندا  
تبقى القضية الأولى التي يمكن ملاحظتها هي أن تشكيل حكومة في دولة  
أوروبية شرقية ( اشتراكية ) بقيادة من خارج الحزب الشيوعي . تشكل بعد  
ذاتها ظاهرة ، يكن أحد يفكر في إمكانية حدوثها منذ سنوات قليلة . وهي  
بعد ذاتها علامة بارزة في التحولات الجديدة .

نفاية و تقدمي : ليست أيضا حركة مكونة من ملائكة ، فقد كان  
عند أعضائها في بداية الثمانينات بعدد نحو عشرة ملايين عضو .  
وأصبح عددهم الآن لا يتجاوز مئويي عشم . كما أن قيادتها للحكومة  
ستضطرها لاتخاذ إجراءات اقتصادية صعبة ، ستؤثر أول ما تؤثر في مستوى  
صحيشة مؤيديها ومناصريها . بل فقد بدت منذ الآن تشير إلى أن  
الاضطرابات الشكورة في المقامات الانتاجية الهندسية هي معيقة  
للاقتصاد . بينما كانت الحركة إلى وقت قريب أول من يؤيد أي إصلاح أو  
توقف عن العمل . إذن فإن النعمة كانته تكنيكاتها بعد .

لذلك فإن تسريح الهندسي الشيوعي سيكون مبرر مهم  
نستهدفين ونعتمد في الأشهر المقبلة القادمة . فقد كان لأحزاب







ومن سحرية قدر أن هذا لا يحدده قدمه ببيت حبيب ومجاهد  
في عشر سموات ماضية . لقد حققت بيت تحفوت بكثير من الشئخ  
الإيمانية . فكل صعيد زراعه الأرض مثلا . غنمنا أخذت أسطحات فإلى  
بتصفية الزراعة الحماوية وتحملها إلى رواجه عائلية . زهدت أسعد  
المتجعت الزراعية . وراود حال الفلاحين ، حتى أن بعضهم أصبح في يده  
من النقود . كما نقلت التقارير وقتئذ . عالا يستطيع صريه وتضاعفت وتيرة  
الإصلاح في المدن ، وحببت الأموال للاستثمار من إخراج في مناطق حرة  
شملت أقاليم بكاملها . بعض هذه الإصلاحات . يصاحبه التبقي . مما  
صعد قوة التجارات المحافظة ثقلومتها . ولكن هي تلك الشكفة بإحلام  
سحة ( تبال أن من ) في مايو ، وهو من شطاطين . وإن القضية  
الأساسية ما زالت حادثة ؟ وهي قضية نفس إلى صمد شكل . (إدارة  
والسياسة ، وعلاقة قوانين السبق الاقتصادية بكونية الاقتصاد وحوار بدلا  
من التسلط .

يبدو أن ذلك . بته حد . تنقل الحناير والمجاسات التي صعدت  
من مايو الماضي . خلاف في ذلك في الحزب الشيوعي الصيني . بعضها  
مؤيد للإصلاحات . وبعضها معارض . قد طالت بتصفية هؤلاء  
( المثير الين ) الذين شقوا الحزب وشجعوا المعارضة .

ومنتجى هذه القضية حائلة ، يؤثر عليها بالطبع ما يحدث في أماكن أخرى من المعسكر الاشتراكي .

وفي أماكن أخرى :

في أماكن أخرى من الدول الاشتراكية ، وعلى رأسها الاتحاد السوفيتي ، تجري مجموعة من الظواهر السياسية التي تلاحظ بشدة ، ف لأول مرة يتحقق قيام إضراب في إحدى القطاعات الاقتصادية المهمة في الاتحاد السوفيتي ، وهي المناجم في الشمال ، بل ويعلن عن هذا الإضراب ، ويتبع ، ثم يحل بالطرق السلمية ، وتقل وسائل الإعلام العالمية مطالب القوميات المختلفة في الاتحاد السوفيتي ، من جمهوريات البلطيق الثلاث إلى لاتفيا ولتونييا وجورجيا . وبين ذلك كله توزع للمجلات اليومية الغربية في موسكو ، وتترفع الأصعدة كل أنوار المطر على الكتب والكتيبات والنشورات ، ومنها كتابات وكب لمواطنين سوفيت هموا إلى الغرب في السابق ، وكانوا حتى فترة متأخرة يمدون من ( المنشقين ) .

في الوقت نفسه يتسرب عشرات الآلاف من ألمانيا الشرقية من طريق هغلافيا ثم النسا إلى ألمانيا الغربية . لقد كان الغرب لستويات طويلة - عامة الألمان - يتعدون بشدة بفتح أبواب الهجرة ، لمن يريد ، من أوروبا الشرقية إلى الغربية ، وبخاصة الألمان الشرقيين الذين تعددهم ألمانيا الغربية مواطنين ألمان ، وتعتبر أنها عملة للألمان بعملة . بعد الانفتاح الأخير نجد أن الموجة السابقة من تشجيع الهجرة قد تفوت ، بل قامت ألمانيا الغربية بإغلاق قنوات اتصالها في برلين الشرقية وبودابست لإيقاف هذا النزف الإنساني ، وأخذت ألمانيا الغربية تطلب بتأمين المستوى الحيواني الإنساني للألمان الشرقيين ، وهم في بلادهم . . . وذلك أهدأ تطور آخر على صعيد أوروبا . وفي تطور آخر في هغلافيا - على سبيل المثال - والتي من المفترض أن تعقد فيها انتخابات لأحزاب متحدة في وقت قريب لأول مرة ، يتصارع على حيلتها السياسيون الإصلاحيون والمنشدون ، وهم يراقبون ما يحدث في برلين على حدة في وقت لاحق في بلادهم .

ليخ فاليسا  
يقول:  
لقد  
حققت  
الحريّة  
.. الآن  
فرسيد  
الخير!



ماذا يعني معسكر هذا التحول ؟

نعود إلى سؤالنا الأساسي : ماذا تعني كل هذه الظواهر ، والاستجابات العديدة لها ؟ لا توجد إجابة قاطعة عن هذا السؤال ، فهناك أولاً سوء إدارة في الاقتصاد لم يعد أحد يتكرها ، أدت في بعض البلدان إلى تراكم غير محتمل من السوء . بلد مثل بولندا ينتج للطباخين والشمندر ، تحول إلى إنتاج صناعات ثقيلة ، وفي الناجم ومصانع الحديد والصلب تكاد تنتمي لاقتصاد القرن التاسع عشر بدلاً من القرن العشرين . والنصف الثاني من عمل الأخص ، وتفرق في ديون ، فهي مدينة للغرب بحوالي ٣٩ بليون دولار ، وللمعسكر الاشتراكي بحوالي ٦ بلايين روبل . ويبلغ مائتة خمسة المئتين مائة ٣ بليون دولار سنوياً .

حل سبيل المثال : يتم تخطيط مركزي للإنتاج في بلاد انغري ، يُجمل مصنع الاثاث كلها من الإنتاج دون الالتفات إلى الشكل أو مستوى التصنيع ، فينتج المصنع أثاثاً بالحجم ضخمة ، ولا يصلح للاستهلاك . وإنما لتحقيق أهداف الخطأ فقط ، وتضع ملايين المبيعات المنتجة نتيجة المركزية في الثقل والتخزين ! نعم كل ذلك صحيح « إنه سوء إدارة الاقتصاد » .

ولكن هل صحيح أيضاً أن فكرة الاشتراكية ، بمعناها الذي تبناه المعسكر الاشتراكي ، هي فكرة خطأ يجب أن تهمل وتُستط من الحساب ؟



هذا السؤال تصعب الإجابة عنه بمسئولية في هذا الوقت ، خاصة الإجابة عنه بإجابة قاطعة .

فلأنكار الرأسمالية التي يتبناها المعسكر الاشتراكي اليوم ، من إطلاق قوى السوق إلى الملكية الفردية ، هي أفكار بدأت تسخلل الواقع الاشتراكي العالمي ولحوله من قطبي متشدد وحرفي إلى معتدل مرن ، يأخذ بالحسبان أهمية مشاعر الإنسان وتطلعاته ، ولكن بلطال لا يد إلا ننسى أن هناك أفكاراً ( اشتراكية ) قد تحللت الواقع السياسي الغربي ، فقد قامت أحزاب اشتراكية تبنت أفكاراً اشتراكية مصدفة مع تتوجهها بروح ديمقراطية ، وقد وصلت مثل هذه المجموعات التي أنشأت هذه الأحزاب في أوروبا الغربية إلى الحكم ، ومثال على ذلك فرنسا وألمانيا الغربية ، وبريطانيا والشمسنيات والستينات ، وبعض دول أوروبا الشمالية .

إن حدث هناك تبادل وتلاحق في الأفكار بين الشمال والشمال ، أفكار الديمقراطية والحرية تسلك إلى ما كان يسمى ( المعسكر ) خلف الستار الحديدي ، والعكس صحيح ، أصبح هناك ( قوّة ) في الفكر الغربي ، وأصبح هناك اليوم هام تداعل عقائدي ، وغدت بعض المطالبات الأساسية القديمة غير ذات قيمة ، كالمطالبة مثلاً بفتح عبدة الأوربيين الشرقيين إلى الغرب ، ومثل هذه الفكرة لا تلمس اليوم إلا أفكاراً عاطفية عيالية ، ليس لها علاقة بواقع الحال .

**المسألة**  
**لا ينبغي ظننا**  
**إذا كنا**  
**نحسب**  
**رجلاً**  
**ونؤخر**  
**أخيراً**

وفي السوق الاشتراكية : هي مبحث هو غير غير - لا اشتراكي  
تعدني ونصحيح - هي غير تفاسد تفهم - هي غير - هي غير -



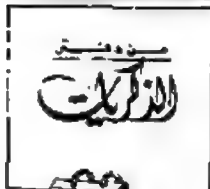
مساره ؟ وهل يستعاض في الإنقاذ والمشاركة من القوة بمناخين الاقتراع ؟  
إنها مرحلة سقوط الأيديولوجيات ، فالأيديولوجيات لا تستعش إلا في أولئك  
احتدام الصراع ، والمراجعة العميقة التي تحدث الآن في المعسكر  
الاشتراكي ، كما هي المراجعات التي حدثت في المعسكر الرأسمالي عندما  
حولت الرأسمالية من رأسمالية بشعة مستغلة إلى رأسمالية بوجه إنساني ،  
هي ظاهرة حادة وسمة من سمات عصر بوجه إنساني .

يبدو أن المعسكر الاشتراكي يبحث أيضاً عن وجه إنساني . اشتراكية  
صاحبه الديمقراطية واحترام الحريات . إنها فترة حوار بين الشمال  
والشمال ، حوار يمتد على مراجعة عميقة وجذرية لبعض الممارسات  
السابقة ، حوار يحصل بولدر ولقاء أعظم وأكثر في هذا العالم الذي نمش  
فيه ، والذي أصبحت أولوياته الحفاظ على السلام ونظافة البيئة ، وتوفير  
المعيش الكريم للإنسان .

ومسكاً هتاء :

في بداية الحديث قلت : هذا التحول الذي نشهده في المعسكر  
الاشتراكي ، ماذا يعني بالنسبة لنا نحن في هذه المنطقة العربية ؟ وأعود من  
جديد لأقول : إن هذا الحوار والمراجعة بين الشمال والشمال ، بين  
المعسكرين الكبيرين يوصلهما إلى نقاط اتقاء كانت متخلة لنا . نحن في  
العالم الثالث - عندما كانت نقاط خلاف ، وقتها كانت بعض دول العالم  
الثالث تصطف مع هذا المعسكر أو ذاك على أساس نقاط الاختلاف الظاهرية  
بين هذين المعسكرين ، الآن لم يعد بالإمكان الحديث عن خلافات بين  
المعسكرين يمكن أن تغيد العالم الثالث أو الوطن العربي ، الصورة الأعلى  
الآن بناء الأجهزة والمؤسسات التي توكل إليها مهمات الحكم وإدارة  
ومهمات الإنتاج والتوزيع ، فقد حدثت هي الترمومترية الأساسية الذي  
تقاس به نجاحات الاقتصاد والسياسة للأمم ، والأخلاف الخزني في  
التطبيق لم يعد له شأن متى ما تأكدت حقوق المواطن المادية والنفسية على حد  
سواء ، دون هذا التأكيد سوف نجد العالم من حولك يغير تكتيكاته يضط  
إيقاعه على التقدم والنسبية ، ونعيش نحن متفتنين من اضطراب إلى  
اضطراب آخر ، نقيم رجلاً ونؤخر آخر ، وإنه لا يستمر .

فقدان



( الحيلة مجموعة من الحبرات المتروكة ، وليس بالضرورة أن تشابه وتتكرر ، إنما كثير من الحبرات مضمرة تصيف معنى جديدا للحيلة ، وتعطيها للذات التراكيم ، وقد اختلقت العربي مجموعة من التضمين العرب ليروي كل بطرقة الخاصة بعضها من ذكره التي أصبحت دوسا في الحيلة ) .

بسم الله الرحمن الرحيم

### بقلم : الدكتور غازي القصيبي

هؤلاء وكبر ؟ ! كانت خطواته عز الأرض ، وتطلع الدرج قزاً ، كان مصعباً كالمريح ، كان لوسم من رابت من الرجال .  
وقبل أن يودع الدنيا بألم كان لثاني الأمير معه . كان له تجلوز التحيين ، بما كانه يعطر بالصف من المحروسة التي لازمت شيبه وكهونه . كان يعجل أمام الزوول ويصند ، يجلس بكامل حبه ، يجلس أن تجوز الذاكورة ، أو يتزلق لسانه بجسلة لا معنى لها . احترف للمسنين بالتصاوغ على جسده ، لكنه لم يسمح لها بالتسلل إلى روعه ، أو الاكتراب من ذمعه .

أول ما تفتحت عيناي عليه كان قسواً صليماً بالحيلة . ومرت سنوات ، وعزل وانحنى ، ومرت سنوات أخرى ، ومشت واه القمش ملهوكاً ، لا أكاد أصدق أن المصلاقي الناهض بالحيلة يحمل جسداً ضليلاً . بعيداً عن الحيلة

قل لي حين بدأت أحي ما حولي : « أبوك في الستين » ، ولم يكن لروحه يحي شيئاً في حيث . وكبرت ضللاً ، وتوكدت أن الستين ترتبط في الأفعان بالشيخوخة . وأصبحت بالحيلة . كان أبي تجهيداً للمصراعين . وكيف يجسع

• قلم ووزير سابق وصغير حتى للمملكة العربية السعودية في البحرين .

وعين المشاهد الأول وأشاهد الآخرة توسل  
مواقف وقصص . في البداية لم يكن غير وجود  
سحب ( وحيل أحياناً ) ، ألفت عندما هي .  
أقبل يده كلها رايته ، أنتظر إلى الأرض وهو  
يمشي . في البداية ، أصبح قصصك الرومعي ،  
ظل الوجوه مهيبة ( ولم يده هيفاً ) . ظلت أكل  
يده كلها رايته ، تحدث إليه وصياني لا تغفلان  
وجهه .

أذكر كيف علمني السحابة ، كنت في ذلك  
الوقت في السحابة ، كنا يفرغنا في البركة . كان  
يسبح ، وكنت أعلق حل حافة البركة . نظر لي  
وقال بسلطة متعالية :

- متى تنوي أن تسبح ؟

لم يقل شيئاً غير هذا ، لم يجفد ، ولم يفرح ، ولم  
يلح ، مجرد سؤال وبعد ذلك سألته كنت  
أسبح .

كان هذا أسلوبه في التسلل : التسلح الذي  
لا يفرح ، والإقامة التي لا تفرح ، لم يقل لي قط  
« صِل ! » ولكنه ظل . في كل رسالة تقريباً ،  
يذكرني بأساليب الرسول صلى الله عليه وسلم  
عن الصلاة . لم يقل لي قط « أذكر ! » ، ولكن  
فروجه بكل نجاح أسلحه كان أوضح من أن  
يخفيه ، لم يقل لي قط « حَسَنَ عَطَاكَ ؟ » ولكنني  
سمعت يقول من أحد القرطبي يسبح مني « ليه  
يُحَسِّنَ خِيَلَهُ ؟ » .

أعلمني لي ، وأنا حل مشرف المراقبة ، كتاباً  
عنياً ضخماً ، وبعد ذلك يشهور أكل جيد .  
القطر ، وأسطاني ، العبدية . كنت :  
- هذه « عبدية » الستة الماضية نفسها ، لم  
تزد !

- ولماذا تزد ؟

- لأنني أصبحت أكثر يست .

- وهل تتوقع أن تكبره العبدية ؟

- نعم ، لقد قرأت في الكتاب الذي أنجلته  
منك أن الرسول عليه الصلاة والسلام قال ما  
محمده : إن طمع ابن آدم يزيد كلما ازداد منه

- صدق الرسول عليه الصلاة والسلام ؟ ألم  
اقرأ في الكتاب شيئاً آخر ؟ ألم تجد فيه شيئاً من  
الفتاة ؟

قالوا وهو يضحك ويضاحك « العبدية » .  
قلت يوم ، وأنا في فريدة المراقبة المفروقة ،  
محمل مكته ليجلسي فيه التحدث بالتفصيل مع  
الساعي . ساكني يبدو :

- لم تصرخ أثناء حديثك معه ؟

- لأنه لمي .

- وهل هذا فيه ؟ لم أعطي قدراً من المكثرة  
أزده كان موضوعي بقلبه في موقع يحصل فيه  
إحاثات مثلك ؟

حبر السنين ، ظلت كلمته طين في قلبي . كم  
كنت أن أقرأها كلها سمعت وليساً ، فكأ ، ينظر  
من مرموسه « النقي » .

كان يؤمن « بالقسام » الأشياء ، حتى أصبح  
أشهاداً كان يختصها مع الحاضرين . كتبت  
طلبات الأمسين لرحله . سألته مرة لم لا  
يجادلها . قال :

- لا ياني ، اليد العليا خير من اليد السفلى .  
عندما كنت أحضر أمروسة الدكتوراة .  
وأحين لأول مرة بحمة الموثائق التاريخية ، طلبت  
منه أن يمدون مذكراته ، وعرضت عليه أن أفرغ  
بعض الوقت لمساعدته ، ولكنه رفض .  
ولمحت عليه ، في النهاية . قال :

- هل تريدني أن أكتب ما يعرفه الناس جميعاً ؟  
هذا لا قيمة له . هل تريدني أن أضع أسراراً هي  
عندي بمثابة الامتياز ؟ هذا ما لا أستطيعه ، هل  
تريدني أن أكلب ؟

هذه الأيام ، كلها قرأت مذكورات شخصية  
عربية . تذكرت مرقته من المذكرات ، وترحت  
عليه . وهل لأوقف .

كان لي في حياته يعني أشياء كثيرة . ولكنني لم  
أعرك كل ما يحته . إلا بعد وفاته ، إنه كان معلماً  
موهوباً . □



١٩٨٩

# من العريكة

سكرا التلي: الامتياز الزمارة ١ مستقر، مونتريال

قناة السويش: خدمات مشتركة وحياة متكاملة استديو، كازمات



واقرا ايضاً للكاتب:

- د. محمد الربيعي - شريف الواس - د. عبد الله النكي
- د. سعاد أبو سعاد - د. جمال الدين سبيح
- د. عطاء يعقوب - مسيحي عوي - محمود مطيع

في الحياة

د. مازن مبارك  
د. أحمد فتود



الجزيرة العربية والطرانها ، هذا إلى حضارات أمريكا قبل الكشف الجغرافي كالمها والإنكا والأزتك ، وقد مرر منها الأسبان لغدا رهيا من أجل إيفاء أي ملوسة بشرية ، ومن أجل الاستيلاء على ما فيها من ثروات .

### الإسلام حضارة متجددة

والحضارة الإسلامية من الحضارات المتجددة التي استطاعت البقاء والاستمرار على الرغم من كل ما لقيت من صنت ومحاولات إبادة ، ويمكن أن تذكر الحروب الصليبية وحروب القوقل وبعض الدول الاستعمارية ومحاولاتها محو الهوية الإسلامية من بعض الأقطار ، وقد تكررت لها الفصومات بعد الكويت .  
ونستطيع في هذا الأمر أن نميز في العالم الإسلامي بين ثلاثة قطاعات :

الأول : شمال البحر المتوسط ( بصفة عامة ) وقد انشد القسطنطين الأولي على هذا القطاع ، حتى استطاع استعادة أسبانيا ، وغمرت شمس الإسلام عن الأندلس ، ومن صقلية ، وبعض جزائر البحر المتوسط ، وأصبح هذا البحر والمسلمون يعيشون على شواطئه الجنوبية والشرقية وفي آسيا الصغرى ، وهم جاليات في شرق أوروبا ، بينما انحسر عن أكثر شواطئه الشمالية .

الثاني : ونستطيع أن نسميه - بحر - جسم الإسلام الممتد من شواطئ المحيط الأطلسي غربا ويضم الوطن العربي حيث مهد الإسلام واللغة بين الطبقة الإسلامية واللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم ، ثم امتد جناح شرقي له شعبة شمالية إلى قلب آسيا حتى غرب الصين وأجزاء من شرقها ، وشعبة جنوبية إلى إيران وأفغانستان وشبه القارة الهندية الباكستانية إلى أندونيسا والجزائر الأسبانية في المحيط الهندي كالفليين . وفي هذا القطاع الشرقي يرى الإسلام

بين الصين واليمن ، والاقتصاد والسياسة ، والأدب والإبداع العلمي والأخلاقي . فهناك فرق كبير بين حرية البحث العلمي وبين مجالات التطبيق في الحياة التي تحكمها الشرائع والمقائيد ، وأغرب الأمثلة إلى ذلك بحوث خمسة الفريضة ، واستحداثات طبيقاتها .

ولأن عمل مؤرخ الحضارة أن يواجه هذه المهام : أن يدرس حضارته ، وكيف قامت وتكونت ، وأن يكون قادراً على نقلها في مسترين أساسيين : الأول مستوى القطاع الزمني ( كونه يخطط صورة « فوتوغرافية » ) ، والثاني مستوى التحولات الزمنية ( كالمها شريط سينمائي ) .  
بعبارة أخرى أن يكون قادراً على نقل المصور الزمنية في شكلها وحركتها سما . ونستطيع على تعبيرين : الصورة والملمس .

في الحضارة الإسلامية - وهي في جيل لا تخطئ عن أي حضارة أخرى - صور متعددة ومتعاقبة ومتناسرة . وعليها أن نبين من الخطوط المشتركة في هذه الصور جهاً ، كما نحس عندما نرى الصفي مثلاً أنه صفي : بعينه اللونية ، ووجهته الأصيل إلى البروز ، وبشرته الأصيل إلى السمك ، وشعره المترسل ، هذا مع خلاف بين لونه ولونه وهو من طبيعة الحياة البشرية . وإننا نرى الخطوط المتشابهة المشتركة مع تشير في المستوى الحضاري ترتفع به موجة الخطوط أو تتخلف ، وتتفتح أو تبطئ .  
ولا نسلم حضارة من هذه التغيرات ، وإن استطاعت بعض الحضارات أن تجد شهابها ، ولم يستطع البعض الآخر لمواصل فاعلية أو تلاحقية ، فالتطويع صحتها ، ولم يبق لها إلا آثار على الأرض أو في المتاحف ، وفي مؤلفات عن إبداع كان ، ثم انقضى . ولا نستطيع أن ننكر - والتاريخ شاهد - توجه الحضارات وفيها وفيها وصورها . والأمثلة أمامنا من الشرق والغرب : في مصر والهند واليمن واليونان وقلب

ولا يختلف الأمر عن هذا في العالم الجديد : الولايات المتحدة وكندا ودول الكاريبي وأمريكا اللاتينية . حيث يندر إجمالي عدم تسمين لأن بنحو تسعة أو عشرة ملايين : تطلق في الشمالية والثلث موزع بين الوسطى والجنوبية .

ولا تستطيع القول بأن مسلمي هذه القومطن الجديدة عن كلمة سواء ، أو أن مشكلاتهم تشابه مشكلات إخوانهم في العالم الإسلامي ، فقد عابروا ولقوا ظروفها جديدة تحتاج منهم إلى فكر جديد واجتهاد جديد ، هو ما يظفون عليه في الإسلام المعاصر ، هذه الأفكار الإسلامية التي تبعت عن السلامة والأمن والمساواة العنصرية والقدرة على تربية الأجيال الجديدة على مبادئ الإسلام ، دون أن ينصلوا عن حياة الشرب الذي يعيشون فيه . ولا عن حلوله السليمة المسيطرة الحاكمة .

ولقد استطاعت الشعوب الآسيوية والأفريقية أن ترتبط ارتباطا عضويا بالحضارة الغربية : في الحياة القوية ، في العمل للتشرك ، في المصانع ، في الرياضة ، في الأدب والفنون : للوسطى والهند والمشرق ، وفي المسلمون أو أكثرهم خصلوج دوائر الترابط البشري ، ويمكن أن ندرس - بمقتضى - عددا من الأقسام السياسية لنرى فيها مكنة « المصري » والمسلم « ويسرى الفزارق إذا كانا معا بمكنة الأسبوي أو الأفريقي ، الصور غير متشابهة ، ودرجات الاتصال والظلم متباينة . ويختلف معها شعور البأي العالم الغربي - المتأثر بثورات معقدة أو مصادقة أو متخلفة - اقربا أو ابتعدا عن الإسلام والجماعات الإسلامية والتعاون معها .

كما أننا لا نستطيع أن نطهر المشرق عن الجماعات البينية المتحصنة في بعض الأقطار الغربية التي لا تحب بهذا الد الإسلامي ، ولا يتوقف المشرق الصهيونية التي انفرقت ببلدان في بعض الأقطار . استطاعت الوصول إلى مركز

عظيمة ، واللغة العربية لغة دينية ، ينسأ استطاعت لغات أخرى - أو بقيت - مستعمدة في لغة اليومية .

الثالث : القطاع الجنوبي . وخاصة في الغربية حروب الصحراء الكبرى . وفي أجزاء من جنوب شرق آسيا حيث الصراع أو الحروب بين المقاتل . ويمرر شركاء الحروب : الإسلام والمسيحية . وبخاصة الكنائس الأوربية والأمريكية . وهي مزودة بالدرات والمعدات كبيرة ، مما دعا الجماعات والجماعات الإسلامية إلى مضاعفة الجهد وتوسيع مجالات العمل وإلقاء بين قلب الإسلام - فكرها ومبادئها - وبين هذه الأقطار التي لا تزال مفتوحة أمام الاستعداد البشري .

## ولكل قطاع مشكلاته وحلوله

نعود إلى القطاع الشمالي ولقد أخذت تبدل صورة الإسلام فيه : كان قطاع التراجع ، فأصبح من القطاعات التقدم . ومع سهولة الاتصال وقام الدور الجديدة في افريقية جنوب الصحراء ، وفي أجزاء من الوطن العربي وفي جنوب شرق آسيا . ومع توافر فرص العلم والعمل في الأقطار الصناعية المتقدمة للجهت تيارات الهجرة من الجنوب إلى الشمال ، واجتذبت مسلمين وغير مسلمين . وفي غرب أوروبا الآن - ونحن على مطلع العقد الأخير من القرن العشرين - نحو ستة ملايين مسلم : في بريطانيا نحو مليونين ، وفي فرنسا بين مليونين وثلاثة ، وفي ألمانيا نحو مليون . هذا إلى جانب وجود جماعات إسلامية في هولندا والسويد وسويسرا ، وهي جماعات مستقرة . وقد زاد عدد المساجد في فرنسا فأصبح نحو ألف . وفي بريطانيا نحو مائتين وخمسين ، هذا عن طريق تحويل شقق أو لودج في منازل إلى مساجد وأماكن لقاء ، وتكونت في أوروبا جماعات قد سرقتها انتصر بها حوزا .

هذه الأكاديميات والمراجع والمصنفات ، قد يفره هذا ويضمه إلى التصديق ، سيما لو كان الغربي ، غربيا بعيدا عن ميدان الأحداث ، ولا غيره له بالرجال ، ولا وقت عنه للموازنة ؟  
وأضح أن هذا النوع من الإنتاج يسهل البهل من العروبة والإسلام ، وأنه جزء من الحروب النفسية والفكرية التي تشنها بعض دوائر الغرب ، ولكن .

### أين النقد والتقييم في حياتنا ؟

عند هذه المرحلة من الحديث لود أن ألق قليلا ، هل نتابع عرض المشكلات في القطاع الشمالي ثم الأوسط والجنوبي ؟ هل نذكر إشغال الحروب والصراعات على مستوى الوطن الواحد ، وعلى مستوى الجيران ، بعدا عن الستات ومسيراتها في أقصى الغرب إلى الصراعات العرقية والطائفية ولللمحة في جنوب شرق آسيا ، مروراً ببنك وما بين العراق وإيران ، وما يحدث في أفغانستان ؟ هل نذكر ونسج إسرائيل بين القطارين الأفريقي والآسيوي من العالم الإسلامي ؟ هل نذكر ما تلقى الأكليات الإسلامية في أفغانستان ، وفلسطين ، أو ما يرب من التطاير - لها يلقه مسلم بلطانيا ؟

ثم القطاع الجنوبي بكل الزحف التوسعي فيه ، وهو أمر ليس سرياً ، وإنما له مؤامراته ومشوراته ، وهيالة الخصخصة التي تمنع من أهدافها ؟

ويمكن أن نتجه في الحديث نحو المسارعة إلى الاعتراف بتوجه القصر في حياتنا الإسلامية لتبذل بعد هذا إلى عرض خطة ذات شقين :  
الشق الأول : هو حاجتنا إلى صياغة حقيقة للحياة الإسلامية ، ينعبر فيها أمران : أن نحقق ما نصيح به الإنسان استاء ، وبعده من مشقته ، شعبيته أو غير ، وقد حدثت به أسوأ من

التكبر على الفرار السياسي والتضيق له ، ومناخه حتى صندوقه وتعميقه لصالح إسرائيل .  
ثم لود أن نتابع الدراسة لتري آثار ذلك في الحياة السياسية والأدبية والفكرية ، وما يصدر عن دور النشر من كتب تستلح أن تعبر حدودها إلى الأفكار الإسلامية ، وتؤثر في صحة الأفكار والمواقف ، وعلى ردود الأفعال ، وفي إضمار مواقف استعرازية للقطاعات من العالم الإسلامي ، وقد تكون بعض هذه الكتب مؤلفين يحملون أسلمة إسلامية .

ونفسية ككتب الأديب الشيطانية ، لسلطان وشلي ما زالت حية منذ صدور الكتاب في عريف ١٩٨٨ ، وعلى الرغم من كل الفسحة التي كبرت حول الكتاب ، وإعله يهيب هذه الفسحة أكثر الكتاب وأحدث طبعته ، وفي صيف ١٩٨٩ صدرت ترجمة الفرنسية ، وذلك بعد صدور الترجمتين الإسبانية والألمانية . واحتفظ الناشر الفرنسي ، كريستيان بروجورا ، باسم للترجم سراً . ولم تعرض بعض دور العرض الكبرى كلافانيت وبرتني في باريس أن تباع الكتاب عسباً لأي عطر . ولكن هذا لم يمنع الدور الأكل مكانة من عرض الكتاب ، وبلغ عدد النسخ المباعة في يومين حساً وستين ألفاً ( مجلة التايم ٣١ يوليو ١٩٨٩ ص ١٥ ) .

وهناك كتاب آخر ، لا يقل سوءاً عن الأديب الشيطانية ، يحمل اسم « الدائرة المغلقة » ، بقلم الكاتب والنحوي فريد برانس جينز ، وهو من دار وايدنفلد ونيكسون ( لندن ١٩٨٩ ) وهو يتكون من عشرة وثلاثة عشر فصلاً وخاتمة . والكتاب عن الحياة العربية ، وهو مختص في اميحات ولته يعرضها بموضوعة ، ولكنه يفتا من السيئ أشدداً ، ثم يلوي أعتاقها ، ويستمر وراءه مستشهادات كثيرة ، هي في ذاتها واسع في الاختصار ، ثم يذكر السمات والصفات دور - يطفه ويرد عنها ، ثم يمدح الأسر - ثم يمدح دور

## ● وإسلام حلياً حق

لننظرها مرة ، ونقاط الضعف حتى نحاول بقدر استطاعتنا تجنبها ، وهناك نقاط ضعف صعبة الجلبور ، كلها أسرار في عوشت ، تحتاج إلى معالجة وصبر وممارسة حكيمة : ومن أبرزها طبيعة المعايير والآجهزة الخائفة والشعوب . نريد أن تكون معاملتنا القلة للعلامة والمسؤولية المشتركة وانصير على تكسرها ، بحيث نستطيع التغلب على النزوات العارضة . نريد احترام القوت فهو الحياة . نريد حب العمل والعلم والإبداع ، بحيث يصبح العمل سعادة ، والسعادة في رتبة الإنجاز . نريد أن نعظم روح الفريضة وروح الجماعة .

وبعد : ليس من التفاضل أن تؤمن في الدين أن صلاة الجماعة أفضل صلاة الفرد ، بينما يحيا الأفراد وهم يفتشون مصالحهم على مصالح الجماعة ؟

ولمصر : أوجب الفريضة ، الكريم أن يعمل ختم هذا الحديث قرينة لقلة تفرقه الأولى . □

سبقت في الحياة للماصرة إلى التقدم ، بدءاً من الديان وكوريا شرقاً ، إلى العلم المتجدد غرباً ، وأقول هذا حسن إحداه الأجيال الحية في نظرة متكاملة ، لتقل كرامة الفرد والمجتمع . الأمر الثاني ما يكون به المسلم سلباً : من عطفه ونطق وثقافة . ذلك لأن أكبر عتبة في سبيل احترام الإسلام كحضارة عالمية ما يمارسه المسلمون في واقع حياتهم من حروب داخلية وصراعات وكروب للمهاجرين ولزوارهم ، بما يصره من حسن إحداه الجيل المتجدد حياً حية شجرة ، وليس من العدل في شيء أن نلقي اللوم على حورنا ونكفي بقلعة الاستعمار وأعداء الإسلام .

الثاني الثاني : هو الجانب الفكري ، ولو شئت اصطلاحاً لقل لنا : لناخ الفكري الذي تتخى ميالته للمسلمين : كيف نعلم حضارتنا في شمولها وتكاملها ومسيرها ؟ وكيف نمرسها على أمتنا ، بحيث لا تكون مجرد سرد للأحداث ، كتنا ترجمة في مصنف ؟ علينا أن نبرز نقاط القوة

● يعتقد كثيرون أن قلم الحبر الذي نمرسه اليوم هو من اختراع الأمريكي « لورنس أليسون ورتمان » ، في القرن الثامن عشر ، إلا أن الفصح لقرائنا العربي يجد أن ذكره قد ورد في إحدى المخطوطات العربية التي ترجع إلى عصر الدولة العباسية ، وهذه المخطوطة هي كتاب « المجلس والمسيرات » ، لأبي حنيفة النعمان ، ويذكر فيه أن النمر لدين الله الطائفي هو أول من تولى اختراع القلم الحبر الذي نمرس به هذا القلم . ثم قال : نريد أن نعمل قلماً يكتب به بلا استعانة من غيره ، ويكون مثله من مثله ، يسطر فيه كتب به ما شاء . وفي سنة ثمان ، فوضع القلم ، وكان القلم من نخلها ، وعمله الكاتب في كنهه فلا يروى فيه من مثله ، ليكون آلة عجيبة ، لم نعلم لنا سبقت إليها ، ثم تكون حليلاً على حكمة بالغة . قلت : ويكون هذا ما سألنا ؟ قال : يكون إن شاء الله ، فما مر به ذلك إلا أيام حتى جاء الصانع الذي وصف له القصة بقلم من ذهب ، فأوحى له على مثله المخطوط ، وكتب به أحسن كتاب ، ثم رده من الكاتب ، فسلط القلم ، فأريت سنة عجيبة . لم أكن أظن أني أرى مثله .



# لَحْنَانُ لَيْلِ أَرْبَعِ

كُلُّ لَوْزٍ

وَمَا أَجْزَأَ لَوْزٍ لِي لَعَلَّ

حَارٌّ لَوْزٍ لَعَلَّ لَعَلَّ

لَوْزٍ لَعَلَّ

يَحْسَبُ نَحْوِي لَعَلَّ لَعَلَّ لِي خَلَّتْ

لَعَلَّ : نَزَّ لَعَلَّ : نَزَّ لَعَلَّ لَعَلَّ

يَحْسَبُ : خَلَّتْ بِنَ عَطْرٍ عَا خَلَّتْ

جَلَّتْ بِنَ الْأَصْحَابِ خَلَّتْ عَا

كَلَّمَ الرُّوحَ

فِي لَعَلَّ عَا الْأَنْفَ لَعَلَّ

عَزَّوَجَلَّ

-٢-

خَلَّتْ كَلَّمَ لَعَلَّ

بَعَثَ الرُّوحَ

-٣-

خَلَّتْ بَعَثَ لَعَلَّ لِي لَعَلَّ

مَسْطَبَتِ الْقَلْبِ

لَعَلَّ : إِذَا خَلَّتْ خَلَّتْ لَعَلَّ

وَأَجَّتْ :

الآن يَحْسَبُ

بِنَ لَعَلَّ الْقَلْبِ

-٤-

حِينَ لَعَلَّ لَعَلَّ

كَلَّتْ لَعَلَّ لَعَلَّ

مَزَلِي لَعَلَّ

بَرَّحْتُ بِنَ يَدِي خَلَّتْ

خَلَّتْ لَعَلَّ لَعَلَّ

مَسْطَبَتِ بِنَ خَلَّتْ

لِي حَلَّ لَعَلَّ

يَحْسَبُ : نَزَّ لَعَلَّ : نَزَّ لَعَلَّ لَعَلَّ

وَعَلَّ عَا لَعَلَّ لَعَلَّ لَعَلَّ

لَعَلَّ : وَخَلَّتْ

مَلَّيْنِ لَعَلَّ لَعَلَّ

وَمَلَّيْنِ الْقَلْبِ

وَمَلَّيْنِ

كَلَّتْ لَعَلَّ : وَخَلَّتْ

يَحْسَبُ : لَعَلَّ

مَسْطَبَتِ : كَلَّتْ

مَسْطَبَتِ : حَزَّ

وَمَسْطَبَتِ : كَلَّتْ

مَسْطَبَتِ : كَلَّتْ

مَسْطَبَتِ : وَخَلَّتْ

مَسْطَبَتِ : حَزَّ

وَمَسْطَبَتِ : كَلَّتْ

حَسْبُ : وَخَلَّتْ

وَمَسْطَبَتِ : كَلَّتْ

مَسْطَبَتِ : حَزَّ

وَمَسْطَبَتِ : كَلَّتْ

مَسْطَبَتِ : حَزَّ

مَسْطَبَتِ : كَلَّتْ







# لغة الحوار في المسرح العربي مشكلة بلا حل !

بقلم : الدكتورة حياة جاسم محمد

المسرحية نوع أدبي يتميز عن الأنواع الأدبية الأخرى بالاعتماد على صوت  
الشاعر أو الكاتب والخطبة المسرحية ، فهي تتكون من خلال ما تقوم به  
الشخصيات من أفعال ، وما تتبادله من حوار ، ولكن هذا الحوار ظل مشكلة  
بلا حل ، فهل نكتب بالقصص أم باللغة أم بلغة لغة ؟ .

## ولماذا الحوار في المسرحية

إن للحوار في المسرحية وظائف عظيمة ،  
ويقسم « مياث » و « بتي » في كتابها « فن  
المسرحية » ، هذه الوظائف إلى ثمانية وهي  
ثمانية . أما الوظيفة غير الثمانية للحوار فهي أن  
تروق وتنعج لما فيه من جماليات ، ولكن هذه

الحوار القصصي في الرواية ، لأن الكاتب  
يسرد الأحداث ويصورها ، ويصف  
الشخصيات ويكشف عن نفسياتها ، كما في  
المسرحية فالحوار أساسي ، وهو ما به تقوم  
المسرحية وتشكل ، حتى أن « رينيه » و « بتي »  
في النظرية الأدبية ، يجعل الأنواع الثلاثة للمرحلة  
هي : السرد ، والحوار ، والأغنية .

وهو اختلاف كبير يلف حلقا دون التوصل إلى  
تسمى إليه المسرحية مع شاعريتها وقرائنها ،  
ونظرا لعملية المسرحية محدودة بحدود القطر الذي  
كتبت بهيته ، أو نظائر اللغاة تبهم عملية ذلك  
القطر . وكون العملية المصرية بسبب انتشارها  
الواسع مشهورة في الأقطار العربية جميعها استثناء  
لا يخلو عليه ، ولا ينسب من إهمال المشكلة  
المحدودة ولا من العلاج المترتبة عليها .

### استخدام القصص والعامة مما

لقد فرغت مشكلة اللغة نفسها على الكاتب  
المصري العربي منذ ثلث تجربة في كتابة المسرحية  
في العربية ، عام ١٨٩٧ . وهي تجربة الطيبي  
مارون الطاشي وذهب انتداب المسرحيون  
العرب منذهب مختلف في مواضع هذه المشكلة .  
فلما مارون الطاشي نفسه طرأ أن يستخدم في  
مسرحيته الأولى « السخيل » العصري والعامة  
معا . فلاحظ القصص للشخصيات التي تزاهاها  
خلفيتها الاجتماعية والثقافية لاستخدامها في  
الحوار ، في حين اختار للشخصيات الأخرى أن  
تتكلم بالعامة المحلية للقطر الذي تسمى إليه .  
ثم وهنا الخاطئة تحدثت العامة اللبنانية .  
وحين تحدثت العامة المصرية حين يذكر برزي  
كاتب مصري ، وتحدثت غالي ونفيع كما تحدثت  
أبرك خليل المعركة بالعربية . وإلى تلك أشار  
الطاشي نفسه في مقدمته مسرحية « البخيل » ،  
ووقع لذلك محمد يوسف نجم .

وانتد بالطريقة نفسها ميخائيل نعيمة من  
لبنان ، في مسرحيته « الآباء والبنون » التي يعالج  
فيها صراع الجيل الجديد والقديم مشغلا في صراع  
الأبناء والآباء . ولقد كتب هذه المسرحية عام  
١٩١٦ ، ونشرها في كتاب عام ١٩١٧ . ولقد  
نقش هو الآخر قضية لغة الحوار في مقدمة كتابها  
لمسرحيته ، وبين أنه لم يجد حلا للمشكلة سوى

الوظيفة الثبوتية لإزالة الوظائف اللغوية المتعددة  
للحوار ، وأنها تطويع هذه المسرحية ، أي  
مجرد أحداثها ، وطريقة ارتباط هذه  
الأحداث ، ويتم هذا التطوير عن طريق  
معالجة الأفعال التي تقع على عتبة المسرح ،  
والكشف عن الأفعال التي تقع خارج المسرح ،  
أو التي تحصل في ماضي المسرحية . وكذلك  
الإشارة إلى ما يتوقع حدوثه في المستقبل .

والوظيفة الضمنية الأخرى للحوار هي الكشف  
عن الشخصيات بتوضيح أبعادها النفسية  
والاجتماعية والفنية ، وذلك يقتضي أن يكون  
الحوار مناسباً للشخصية من حيث عمرها مثلاً ،  
ودرجة ثقافتها ، ونوع نفسيها ، ابتلاعية كانت  
أو انطوائية ، صالحة أو صائفة . متفائلة أو  
متشائمة ، وما إلى ذلك من الاختلافات النفسية  
الأخرى

### مشكلة اللغة في الحوار

إن اللغة هي لغة الحوار المسرحي على الرغم  
من وجود التمثيل العلامات الذي يظل مستثاء لا  
يخضع للقاعدة ، وعلى الرغم من تأكيد المسرح  
الحديث على الأصوات والأشياء في عروضه إلى  
درجة كبيرة . وفي المسرح العربي تكون لغة الحوار  
مشكلة كبيرة تفرض نفسها على الشاعر أو  
الكاتب المسرحي ، وعلى القاري ، أو المشاهد ،  
والدارس الباحث . ويصدر عنه المشكلة وجود  
لغة القصص والعامة في اللغة العربية .  
فانطلاقاً من البيانات الفنية التي تضمنت لابد  
للشخصيات ، في المسرحية العربية ، أن تتكلم  
عربية ملائمة لمستواها الاجتماعي والثقافي  
ولكنها النفسية ، وهذا يعني أن القصص قد  
يتم غير مناسبة للشخصيات التي لم تتعلم أو هي  
محدودة التعليم ، وأن العامة أنسب لها . وتكون  
النتيجة أن تختلف لغة المسرحيات العربية تبعاً  
لاختلاف العامة في الأقطار العربية المختلفة .

المسرحيات الكثيرة التي كتبها ، والتي تنوعت ما بين تاريخية وسلمية واجتماعية معاصرة ، واستحصل شرفيق الحكيم القصص في جبل مسرحياته حل اختلافاتها الفنية ، ولم يركز الى العامة إلا في القليل منها ، أما في المسرحيات العراقية والمسرحيات السورية فتشكل القصص ثلثها غالباً .

إن القصص بالطريقة التي استعملت بها في المسرحية العربية ، قاصرة عن القيام بالمهام الفنية للترجمة منها ، وهو قصور ليس في طبيعة القصص نفسها ، لكن الكتاب المسرحي لهما يتفقون الشخصيات قصص لا توجد إلا على صفحات الكتب القديمة ، وتضطرهم غربة بعض المفردات إلى شرحها في هوامش . ومع ذلك من المفردات يصدق على التعابير وتكوين الجمل والصور والأشيلة . إن ذلك كله يعد المسرحية من روح العصر ويؤدي إلى انصراف الجمهور عنها ، فلا بد لكل مسرحية ، حتى التاريخية ، من أن تكون صاعدة من روح العصر ومنسجمة معه . والقصور الآخر يبدو في استخدام قصص وأحداث لشخصيات المسرحية جميعها معها اختلفت مستوياتها الاجتماعية والثقافية ، فبدون غير المعلم أو ليل التعليم يبدأ من المفردة والواقع وهو ينطق قصصاً غريبة لا يستلهمها حتى مطلق العصر .

### اللهجات العامية في المسرحية العربية

انتمز الزائد الثالث للمسرح العربي بحسب صنوع من مصر ، بلعامية لغة المحوار في جميع مسرحياته التي كتبها وقصها حل المسرح المصري ابتداء من عام ١٨٧٠ ، وكان هدفه من تأسيس مسرحية . كما ورد عنه ، إرشاد مواطنيه الى الطبق التي يؤولون بها الى الرقي والمدنية ، ولعل هذا دفعه لاختيار العامية لتناسب مدارك

الجميع بين القصص لتعلمهم والعامة خبير المعلمين ، وزاد عن ذلك أن جعل إحدى الشخصيات تتكلم العامية وإن تكن نسبة قسماً ، لأن العامة توفق طابع تلك الشخصية ومذاوقها ، وأنه مال الى العامية في حديث الشخصيات المتعلمة مع غير المتعلمة ، في بعض المشاهد التي تلقى بها العامة أكثر من القصص ، دون أن يحسد طيبة هذه المشاهد .

وهناك بعض المسرحيات من النتائج المسرحية المعاصرة تجمع بين القصص والعامية ، منها حل سبيل المثال : « بلدي يا بلدي » لإرشاد رشدي ، « أه يا بلدي يا بلدي » لحنين سرور التي استخدمت في استغلالها ( البرولوج ) شعراً حراً بالعامية والعامية في سائرهما . « الوافد » ، « الخطف » ، « ليلة مصرع جينازا » لمختار رومان ، وكذلك « التار والزيوت » لأكرم فراج ، « الصفحات العامة التي كتبها بسماع هكتور واستلهم من تاريخ الجبرتي وهونوا « شعب مصر » . ولم تشر إلى من المسرحيات الأخيرة الى مشكلة القصص والعامية أو تبرر استخدامها معاً .

### القصص في المسرحية العربية

مزايا القصص وسيلة تعبير لغوي للكثير من كتاب المسرح العربي ، وقد اتضح هذا الاتجاه منذ بداية التجربة المسرحية العربية في إنتاج الرائد الثاني أبي خليل القباني من سوريا ، فقد استخدم القصص في مسرحياته ، ما كان منها تاريخياً أو مستمداً من تراث القصص الشعبي أو مقبلاً أو مترجماً . كذلك فعل سليم النعاش ونجيب الحداد فيهما ترجماً أو اقتباساً من مسرحيات والشيخ سلامة حجازي في مسرحه اللبناني . فقد كان لغزقه مسؤلاً خامساً من اللغة مهمة ضبط الألفاظ ضبطاً صحيحاً ، ومراجعة أداء الممثلين في أداء نصيحتهم لا يشوبه لحز ، وعرض على أحد بأكثير على استخدام القصص في



ذلك حرية إلى العربية الصحيحة ، وهي أن  
نحط عند التمثيل إلى نقلها إلى المعاصرة ، ولذلك  
أن يكون للمسرحية نصان بل نص واحد ،  
ينطقه الممثل حينها ويقروء القاري نصيحا .

إن ما يقترحه الحكيم ليس بقادر على أن يحض  
للمسرحية العربية شمولية يحول استخدام العلية  
دون تحقيقها ، فإن الارتضاع بلغة التخاطب  
وتقريبها من القصص ، في مصر وحدها ،  
بالمقترحات التي أشار إليها الحكيم يتطلب جهدا  
ووقفا من الأدباء والفنانين للاتفاق على الرخص  
والاختلالات والتعديلات المطلوبة لإيجاد اللغة  
الجديدة ، وإلا فإن كل كاتب سيجهد في ذلك ،  
وستكون ، في مصر وحدها ، لغات لا لغة  
واحدة جديدة ، وصير الصدع كسرا يدخل أن  
يرأب . إن اللغة الثالثة الجديدة حين تظهر ،  
ستكون لغة المسرحية المصرية ، لأنها قائمة ،  
أساسا ، على التفرع بين استعمالات المعاصرة  
المصرية والقصص ، وإلا لكل قطر عربي نصيبه  
التي تختلف عن المعايير الأخرى في مفرداتها  
وتركيبتها وتكوين جملها . ولذلك فإن إيجاد لغة  
ثالثة يقتضي وقتا وجهدا في كل قطر عربي ، لولي  
أحسن الأحوال في تطور قليلة تقارب علمانيا ،  
للاتفاق على التعديلات والاختلالات المطلوبة .  
وعلى الرغم من ذلك ستظهر لغات جديدة بدلا  
من لغة واحدة مشروعة ، بالإضافة إلى أن اللغات  
الثالثة ستكون لغات معضوعة وليست لغات  
طبيعية تفرزها احتياجات الواقع ، وسيظل  
المسرح العربي ، بعد تلك الجهود كلها ، إقليميا  
لا يحقق التواصل الشامل المرجو له . وقد تكلم  
عبد حميد حلال ، في كتابه « التبدل الأدبي  
الحديث » اللغة الثالثة التي استخدمها الحكيم في  
مسرحيته « الصفقة » ، وأشار إلى إمكانية  
العملات وعلميتها .

إن الدليل على تصور لغة الحكيم الثالثة يظهر  
في - الحكيم نفسه لم يستخدمها في غير مسرحيته

وتعبرون عن وأصل مستخدم الكتاب في  
المسرحيات ويظهر في الثلاثيات .

وفي المرافق كتب يوسف السباعي للمسرح  
العراقي ، منذ بداية الخمسينيات ، مسرحيات  
ملتزمة بتأجيل قضايا سياسية واجتماعية من واقع  
العراق المعاصر حين كتابتها ، وهي مسرحيات  
كما يذكر المقي نفسه ، كتبت لتمثيل وتثالث  
بالفعل ، ولذلك جعل المؤلف كلاما من الشخصية  
المسرحية والجمهور موضع اهتمام .

إن إعادة كتابة الحوار بالقصص عند نشر  
المسرحية ليس حلا لمشكلة لغة الحوار في المسرحية  
العربية ، فمن البديهي لفروقة أن المسرحية  
تُشاهد ، ولا يكتمل وجودها إلا بعرضها على  
خضبة المسرح . وإنذ ، فبازالت المشكلة  
قائمة . وستظل المسرحية المكتوبة بالمعاصرة محدودة  
التفاعلية بسبب علميتها تلك . وبالإضافة إلى  
ذلك ، فإن إعادة الكتابة تتطلب من الكاتب  
جهدا ضا روكفا ، كما أن من البعث واللاستقوال  
أن يكتب الكاتب نسختين من كل مسرحية  
يؤلفها ، ولا بد أنه غير مقتنع بإحداهما .

وفي المسرح الكوكبي المله واضح في معالجة  
الظواهر الاجتماعية المحلية والمعاصرة ، مما أدى  
بكتاب هذا النوع من المسرحيات إلى التحفة المعاصرة  
لغة الحوار . وتطحن المعالجة على المسرح  
الجزائري ، وتظهر واضحة في النتائج المسرحية في  
تونس والمغرب .

### اللغة الثالثة

استخدم توفيق الحكيم القصص في أغلب  
مسرحياته والمعاصرة في القليل منها ، ولكنه ب  
مسرحية « الصفقة » ومن بعدها « الورطة »  
جرب استخدام لغة ثالثة ، كما يدهود ويحدود  
بأنها لغة التخاطب في الحياة اليومية ، ولكنها مع

إن استخدام القصص « المحدث » المعاصرة في الحوار يمكن المسرح العربي من التغلب على المشكلة الفنية . مشكلة مناسبة اللغة للشخصية . وعلى ما سببه استخدام اللغة من محدودية واتلاق ، ويعتقد كذلك الارتخاخ بلغة الجمهور ، وليس القروض في المسرح أن يبطئ بالجمهور ، وإنما يقتصر فيه أن يرعى بالجمهور وهو محتمس وبسليته ، وأن يصمم بمشاعره وأفكاره ولغته . وذلك ما حفظه ونحفظه الصارح الجبهة في أنصاع العالم . وما يقال عن المسرح يصنف على وسائل الاتصال الجماهيري ، لاسيما التلفاز .

إن مشكلة لغة الحوار في المسرح العربي جزء من مشكلة أكبر هي الابتعاد عن القصص في التخطيب والحوار حتى في كوسائط المقتضين وفي المناسبات الثقافية ، من وحتى في التفرغ على اختلاف مستوياته . وفي دروس اللغة العربية نفسها . وهذه المشكلة حل خطورتها ، في نمط بالاهتمام والصاية السلاصير ، ولا تبطئ جهود جادة من أجل البدء بتجديدها . أن يكون إحلال القصص « المحدث » المعاصرة على طوعية أمرا مسجورا ، ولكن يمكن تحقيق الصبر حين يتوفر الاعتقاد بأهمية الغدق والاستعداد للعمل . ألا تبدأ ؟ .

المذكورتين سابقا ، ولم يستعملها سواء من الكتاب المسرحيين في مصر على الرغم من طهي زمن طويل على دعوة الحكيم إليها ، ظهرت مسرحية « القصعة » عام ١٩٥٦ . وكذلك لم تدم في الأنظار العربية الأخرى أي محاولة نظرية أو جهود عملية لإيجاد لغة ثابتة بديلة .

### مشكلة بلا حل ؟

إذن ، هل هي مشكلة دون حل ؟ بهذا ، ينبغي الإشارة إلى أن المسرح ، مثل أي فن آخر ليس الواقع نفسه ، وإنما هو فن وصنع ، وله جمالياته المعروفة . وليست مهمة الفن . حتى الواقع منه . نسخ الواقع وإنما إشتاؤه وتغييره مستخدما في ذلك وسائل فنية مختلفة ، وسعيًا بخيال الجمهور الذي يسهل الفرافشات ويرى في المسرح مآخذ لتفكير طاقات العرض المسرحي عن تويره . وكما يقبل الجمهور مشهد لعبة مرسومة على ستارة على أنها غاية حقيقية تجري فيها الأحداث ، وكما يستهين الجمهور نوعا معينًا من الإثارة ويحبب فيها ضد القمر دولما غير حقيقي . كذلك ينبغي التعامل مع لغة الحوار في المسرحية على أنها لغة فنية لا لغة الواقع نفسه كما هي . وتلك حقيقة يفتقر عليها الباحثون .

### زمن ناهليون

سئل برتراند شو مرة : في أي عصر كنت تفضل أن تعيش ؟  
فاجاب : في عصر الامبراطورية الأولى ، ففي ذلك الزمان كان رجل واحد يزعم أنه ناهليون .

لنا جدوا الشرح الطويل ، فهو يندح إما من يقوم به أو من يحضر إليه ، وحلقة ما يندح الاكثين معاً .

« قوله »

ناهليون





## طائرة ركاب بدون طيار .. وبلا وهتود !!

بقلم : سعد شعبان

تحقق في كندا - في نهاية عام ١٩٨٧ - إنجاز سيكون له ما بعده في عالمي الطيران والفضاء . فقد أمكن تخليق طائرة بلا وقود ولا طيار ، وأعلنت حركتها من محرك كهربائي على متنها وهذا يعمل بطاقة اشعاعية تصل اليه من الأرض . فتحركت الأحلام لتسيير طائرة ركاب بلا وقود ، وشططت الأحلام الى حد الاستغناء عن بعض الأقمار الصناعية وتصميم صاروخ لطيفالي يعمل بهذه الأشعاعات .

باعتباره أحد مكونات المولد ، وسهولة الاحتراق  
لثروت هذا جهد الاحتراق ، لكنه يحتاج فلاوكسين  
كمؤكسد ، وهو أيضا موجود في المولد . وسودها  
تطغت أسلحة المياه الطيران . لأن مثل هذا المصدر  
للطاقة لم تحقق لأن طائر الطائرة بلا ترف .  
فهي تستند المبرد وجن من الوسط الذي طير فيه ،  
ولكن ذلك يستلزم أن تتميز تصميمات محركات  
الطائرات . وقد يتوارى بعضها إلى عالم النيران ،  
حتى تتلاصق مع الوقود الجسدي . ومما زالت بحوث  
المياه ماثلة في هذا السبيل وقد تتحقق يوما ما .

### طائرة بلا طيار :

على نفس المنوال ظهرت في أواخر الحرب العالمية  
الثانية الطائرات الموجهة إلكترونيا التي تطير بلا  
طيار . شاع استخدامها في الحرب الكورية ثم حرب  
فيتنام . ومما زالت تحقق كثيرا من الأهداف العسكرية  
دون التضحية بطيار لتفليها ، والإقلال من غطر  
تعرض الطائرة للضربات الجوية المضادة . وأغلب  
هذه الاستعمالات وأنها الاستطلاع العسكري  
وكذلك الأهداف الداعية . لم يبق أحد التجسس  
لمركبة ملقاة الأهداف أو تين تحركاتهم .

لما كانت تجهز الطائرات التي بلا طيارين بأجهزة  
التصوير اللازمة لتصوير الأهداف الداعية التي تطير  
فوقها . أيضا كان الوقت جارا ، استعملت آلات  
التصوير الداعية . وإذا تحول الوقت إلى الليل وحل  
الظلام ، استعملت آلات تصوير تعمل بالأشعة  
تحت الحمراء . لم تستخدم أبدا آلات التصوير  
للأشعة الكاثودية والأكبر على .

ولأن الطائرة بلا طيار وليس مفروضا أن تعود إلى  
أراضيها . وغالبا لا يتم لها ذلك . فلهذا يلزم تجهيزها  
وتوجيهها عند وقت الانطلاق حتى تحرق قبل أهدافه  
وتقوم بمهامها الاستطلاعية .

والملك توضع على متن هذه الطائرات أجهزة  
إلكترونية تتصل مع محطات الجبهة الأرضية التي  
تتلقى لها رسالة الطريق للمطار فيما من الاتصالات



● طائرة بدون طيار

ليس العهد بعيد عندما انتطح كذا في الفضاء  
من كوروة عام ١٩٧٣ إلى المنطقة العربية  
عندما انطلقت الحرب بين العرب وإسرائيل .  
ووالها ظهرت الطوابير المطوية أمام محطات  
البنزين ، وقطر المحصول إلى الخلب شوارع المدن  
الأمريكية والأوروبية . والمساعد الحديث عن أزمة  
الطاقة ، ومنذ تلك الحين بدأ العرب ينكر جنبا في  
صور الطاقة البديلة للذهب الأسود . وجد العالم في  
بحرهم سببا وراء الاستغلال والبحث عن صورة  
أرض لطاقة ظل المياه يملكون بها سوات طولا ،  
ولم يحموا أبهر ولا كره من الطاقة الشمسية ،  
باعتبارها ماصة إيجابية توجد في الحياة بلا تين ،  
وكذا من البحوث الرافدة في هذا المجال ، بحث  
يهدف إلى تسليح خزان المبرد وجن الموجود في  
المولد ومعه ، ليحقق مثلها ما سهولة المصدر



حزم عالية للمحكم في التماسكها وفلذلك يزداد ترددها .

والمعروف أن كل الموجات اللاسلكية من طيحتها الموجات كهرو - مغناطيسية تنقل في الهواء أو في الفضاء بسرعة الضوء التي تساوي ٣٠٠ ألف كيلو متر في الثانية الواحدة ، وكلما زاد تردد الموجات اللاسلكية أصبحت أمثلها وانقص مدى انتشارها . وعلى الترددات بوحافات يطلق عليها اسم « الكهر هرتز » أي ( الألف ترده في الثانية ) أو « ميجاهرتز » أي ( مليون ترده في الثانية ) .

لقد غلب هذا التقدم الإلكتروني في ابتكار الرادار في بداية الحرب العالمية الثانية ، وأصبح الرادار على اكتشاف مواقع الطائرات المعادية ، الأمر الذي كان له أثره في وضع نهاية للغارات التي ركزها الألمان فوق الجزيرة البريطانية . بل وفي وضع نهاية للحرب ، لأن تقنية الرادار طالت سرا الذي المسكر القوي حتى وضعت الحرب أوزارها .

ولم يتوقف التقدم في زيادة الترددات على الرادار ، فقد ظهرت إلى الوجود محطات الاتصالات الصنعة القوية التي تطورت فيما بعد وأصبحت محطات « الميكروويف » أي الترددات متطرفة القصر .

لقد أصبحت موجات « الميكروويف » كغيرها على تحقيق التوجيه الدقيق نظرا لصفة تركيزها ، والاعتماد في حزم موازية تستطيع الأرض . ولتحتاج لنقطة « الميكروويف » إلى هوائيات حشنة طبقة الشكل لتلتها من نقطة الإرسال إلى نقطة الاستقبال . ولقد أصبحت موجات « الميكروويف » في خلق منا جديدة في علم الاتصالات لأنه يمكن أن تحمل عليها آلاف المكالمات الهاتفية والإشارات .

وفي حقل السحبات أُنشئت الولايات المتحدة الأمريكية ما يزيد على ٢٠ مليون دولار ، لوضع خطة تستهدف تحويل الطاقة الشمسية إلى طاقة كهربية على منصات كبيرة الماسة تعلق في الفضاء وتستخدم البحوث نقل هذه الطاقة بعد ذلك من الفضاء إليها إلى الأرض بشبكة « الميكروويف » ، لكن مازالت هذه البحوث على مراحل المسائل ، وتبقى

الفضاء . كما تكثر التحكم في سرعتها واتجاهها وتغير اتجاهها من أجل المظفرة في اتجاه معين . كما تقوم الأجهزة الإلكترونية أيضا بمهمة نقل الصور لاسلكيا إلى محطات القاعدة ، لأن سرعة الخطباء ليست مطمونة بكلام التصوير .

بذلك تتصل سرعة نقل المعلومات في حياها ، وهو أمر لم يكن متاحا عند الاعتماد على الاستطلاع بواسطة الطائرات التي يقدمها طيارون . لأن المعلومات كانت تكن متأخرة بضع ساعات تستند في الطول والعمق ونقص الأمان وكثيرا ، ثم تفسير الصور ونقلها إلى حيث يستند منها .

لقد تسببت استحداثات الطائرة بلا طيار أصبح لها إلى جانب الاستطلاع والتصوير - أمور جديدة في مجالات الاستطلاع الإلكتروني والتتبع على الرادارات العسكرية ، أو حمل محاولات لاسلكية لاسلطها أو السيطرة بها فوق أهداف معينة محددة وصغيرة الحجم .

كما استحدثت هذه الطائرات أيضا لتضليل الصواريخ المعادية ، باستطاعتها سطوحاً معينة كثرافى التضليل فحركات معينة تجعل كالمستند لتستكن عليها تفتت الرادار للعدو لما أهدافا وعية ، أو لتكثف مواقع انطلاق هذه الصواريخ .

### الالكترونيات والميكروويف :

ومع تقدم تقنية الالكترونيات ، تقدمت صناعة أجهزة توجيه الطائرات بلا طيارين ، وأصبحت أكثر دقة وأبعد مدى . ومع تقدم استخدام الحواسيب الالكترونية زومت كثير من الطائرات بأجهزة « الطيار الآلي » سواء الطائرات العسكرية أو المدنية لتتغلب عن التعامل مع المعطيات الأرضية . فالطيار الآن يقوم بمهام التحكم في الاتجاه والتوجيه والمظفرة والتصوير والتتبع والاسقاط والتحكم في كل شيء حتى لحظة الهبوط .

ومن صور التقدم في تقنية الالكترونيات عامة بعد الحرب العالمية الثانية ، تركيز الأشعة اللاسلكية في

● طائرة ركاب بدون طيار دولا وقود !

على الاطلاق ، ولكن تأييدها الطلاقة من سماح  
« ميكرووف » - برجل من الأرض .

لقد كانت الطائرة نموذجها صغيرا ، طول جناحيها  
لا يزيد عن خمسة أمتار .

وقد قام الباحث الكندي ، جو شلزيك ، وزملائه  
في مركز أبحاث الاتصالات الكندية بتصميم هذا  
النموذج الذي يمكن تحليقه ، « طائرة بلا طيار » لكن  
يقوم بدون قود عن صناعي للاتصالات . أي لكي يتغل  
الانخفاض للسرعة والمرحلة الطفولية إلى مناطق نائية  
لتوفير الخدمات الهامة للأماكن النائية .

والسؤال الذي يطرح نفسه هو ، كيف يمكن أن  
يطير هذا النموذج بدون محرك للاحترق ؟  
والجواب أن عملية توجيهه والتحكم في اتجاهه تمت  
بواسطة بطارية انشعابية بواسطة موجات  
« ميكرووف » وجهت إليه من الأرض في اتجاه  
والسي إلى أعلى ، حيث استقبلتها هوائيات ممتدة  
سطحية الشكل تحت أسفل هيكل الطائرة ولدت  
أجنحتها . وقد قامت هذه الهوائيات بتغل هذه الطاقة  
لتتحول داخل النموذج إلى تيار كهربائي يجعل على  
تنشيط المحرك الكهربائي الذي هو القوة بالفرقة  
الميكانيكية اللازمة لادراجها .

وفي المستقبل القريب سوف يطور الباحثون  
النموذج لتضمّن للطائرة التي حلت في سبتمبر  
١٩٨٧ ، إلى نموذج كبير طوله ٣٥ مترا . وسيقل  
هذا النموذج للطور بطير في السماء لهذا قصود .  
مطلقا فوق سطح من المواليات انظره عشرات  
الأمطر . ويخبر أنه يستطيع أن يصعد حتى ارتفاع  
١٩ كيلومترا . ويعتقد سيكون في وسع هذه الطائرة  
لغل انفاذات المباح والتلفاز وإيضا فوق مساحة  
واسعة تعمل ولاية أمريكية كاملة . ويمكن أن يقي  
هذا النموذج الذي لا يقل في حجمه عن طائرة محلية  
إلى أبعد غير مسي .

وكالة ناسا تلتقط الحظ :

جذب هذه التجربة الكتابة الرائعة ، شرح  
المصورون في وكالة الفضاء الأمريكية ، ناسا ، وهي

كثيرا من الاعراض لأنها ستزيد تلوث الغلاف  
الجوي بالاشعاعات .

المقابلة المكتوبة :

في ٤ سبتمبر عام ١٩٨٧ لحفل انجاز جديد في عالم  
الطيران ستكون له آثاره في المستقبل ، إذ تمكن لسة  
من الباحثين الكنديين في عالم الطيران اطلاق طائرة  
صغيرة في تجربة رائدة . ووجه التوضيح أنها تطير بلا  
طيار وأيضا بلا وقود .

وقد ارتفعت الطائرة في الهواء بشفع مروحة  
عوائية . واستطاعت أن تحتل على ارتفاع مئات أمتار  
من الأمطر فوق الهابات الكندية بسرعة بلغت ٣٥  
كيلومترا في الساعة .

ومن الناحية النظرية فقد كان يوسع هذه الطائرة  
أن تحتل في الجو لمدة أيام أو أسابيع أو حتى شهور .  
لو لم تكن لها الهياكل تلك . لأنها لم تكن تحمل وقودا



● النموذج الصغير



● كيفية تشغيل محرك الميكروويف .

### آمال المستقبل :

بعد نجاح تجربة محرك الميكروويف ، قطع مجال العمل في تطوير هذا المصباح والانتقال إلى أجهزة أكثر تقدماً . وعلى سبيل المثال :

● إن وجود محرك الميكروويف ، يعني أنه في المستقبل القريب ، سيكون لدى دولة من دول العالم الثالث توافر لديها طاقة كهربائية عتيدة أن تحصل على ما يحتاجه قسراً صناعياً ولاكتصالات .

● يتصور البعض إمكانية استعمال الميكروويف في المستقبل في أغراض متطورة أكثر طموحاً من إنتاج محرك بالطاقة ، كإطلاق صواريخ فضاء ، أو دبابات فضائية ، أو سفنات متناحسة . ويشجع على ذلك

عدد كبير من الجامعات الأمريكية ، في صنع طائرات بدون طيارين ، لكن تسمى بالميكروويف . والخلاف المثلث يخطرون له هو أن تمكن هذه الطاقة من قنابلهم علمية في أحادي الخلاف الجوى ومشغول القضاء الخارجى . وربما قد يهبط إلى الاصل العسكرية كمثل الرقابة والتصوير ، حل حرار ما تقوم به الأتومات المصنعة التي تعمل في المداخل المتعقدة لأغراض التجسس . ولأنك أن مثل هذا الإيجاز سيكون كل تكلفة من الإطلاق غير صناعي فكلهم نفس الهام ، لأن إطلاق القمر ينتج لصنوع طبع وتجهيز قاعدة الإطلاق ، وعطلة توجب .

وقد أدرك الباحثون الأمريكيون أن محرك الميكروويف ، يمكن أن تقوم بهام لا تستطيعها الطاقة العادية ، مثل عمليات الاستطلاع من ارتفاعات عالية ، ويمكن أن تزداد محرك الميكروويف ، بالمحركات للتصوير المتفرع . ويمكن أن تمتد الأغراض هذا الاستطلاع وقد إلى غير الأغراض العسكرية مثل كشف المهربين ، ومراقبة زوارق الصيد على السواحل ، ومراقبة الأحوال الزراعية وتجهيز أماكن الحشرات في الدبابات ، وأسواق الطقس المحلية .

لقد تعاونت وزارة الطاقة الأمريكية مع إحدى الشركات لتصميم محرك ميكروويف ، تستطيع التشغيل على ارتفاع ٢٢ كيلو مترات شعاعاً لجميع خلا لأكسيد الكربون ، وقطرها جديدة بحرف في الأبعاد الهندسية بنسب ، تأثير الخصائص الزراعية التي تطلق عليها اسم ( الصنوبر ) وذلك لاستبدال مزارع وتغير هذه الخصائص على الخلاف الجوى ، وزيادة خلا لأكسيد الكربون فيه ، وتغيير شكل على التغييرات التي تطرأ على طقس الأرض . وقد طرح مهندسو التصميم صنع محرك ميكروويف يبلغ طول جناحيها ٤٥ متراً ، ويكفي حل ٢٥٠ كيلو جراماً من الأجهزة . ليكون بوسعها البقاء في الفضاء إلى أجل غير مسمى وفقاً لمنظمت الطاقة الصاعدة إليها من خلال المحركات فيمكن أن تقوم دولة عزول بالعمل بدلاً منها .

من المصائب ، لو قد تكون له آثار ضارة .  
وبالنسبة لطائرة « الميكرووف » توجد خطير  
ببلة وصحية عديدة يلزم الإكثرة فيها .

تتلك لون من ألوان الإنجازات له خطير على  
صحة الإنسان التي تزيد من احتمالات الإصابة  
بالحربطان . ولأنك أن تفسر صمد من محطات  
« الميكرووف » التي ترسل طاقاتها في الهواء ،  
مكون بطلاة مصدر جديد من مصادر لوث البيئة  
بالإنجازات . وعليه البيئة يفسرون بكثير من التلوث  
لزاله مصدر اللين سيحدثون بالقرب من حصول  
حوادث « الميكرووف » ، وخاصة أن بعض  
الانجازات تصور أن ساحة مثل للمواهب اللازمة  
مكون في ساحة ملعب لكرة القدم . فكيف  
سيمكن جيران هذا الحقل البشري إلى جوار دون  
خطير ؟

ولكن الشخصين المشرع يقررون بأنه من  
الممكن إقامة مثل هذه المحاول في أماكن نائية بعيدة  
عن التجمعات السكانية .

وعلى الرغم من أن المواد الخفيفة الموزن قد  
أصبحت حقيقة واقعة ، فإن هناك مصائب أيضا في  
تصميمها ، واستخدامها في طائرات  
« الميكرووف » ، أو سوارب « الميكرووف » ،  
لأنها مستغرق وقتا طويلا حتى تصمد إلى مخاطر  
عالية . إلا أن الخطأ تكلفتها إلى درجة كبيرة  
تعادل ١ إلى ٢٠ من الزمن ، أمر يبرر بالتفكير ،  
وعبرة قليل المصائب □

ما وصلت إليه تقنية المواد من تقدم في خلق مواد  
خفيفة الوزن ، وما تحقق من نجاح فعلي في صناعة  
طائرة استطاعت خلال عام ١٩٨٦ المودون حول  
الكرة الأرضية في فترة واحدة دون حاجة إلى الوقود

بالوقود .  
● وليس هذا المبلغ يعني أنه من الممكن استغلال  
أن تحقق في السنة طائرة « ميكرووف » ذات حجم  
صغير ، وكاف في الهواء مطلقا عدة عشر سنوات لتقوم  
بأي مهام علمية أو عسكرية .

● ومن الناحية النظرية هناك يمكن لطائرة  
« الميكرووف » أن تحمل ركابا ، ولكن سيتم  
أشياء مشابهة سائر الطائرة لاستخدامها بطلاة  
« الميكرووف » ، بالتصنيع كل مئة كيلومتر تقريبا ،  
من محطات أرضية . لأن ذلك سيكون بلا شك  
أروع من استخدام الطائرات الخفيفة التي تنجم  
كميات هائلة من التلوث .

● يقترح بعض الباحثين تصميم « صواريخ  
خفيفة » يحمل « الميكرووف » ، يمكن استخدامها  
في دفع الأتار الصناعية من مدار منخفض إلى مدار  
أعلى ، حيث يمكن هذه الأتار أن تعمل في الفضاء  
البعث البشري . لكن غنك سيطلب أجهزة إرسال  
لأشعة « الميكرووف » تكون بالغة القوة . وهو ما  
يصور بعض العلماء أنه سيكون على تطوير تقنية  
يرتفع « حرب النجوم » الأمريكي .

#### خاتمة من المصائب :

فإن كل اكتشاف جديد ، يكون هناك جانب  
يؤثر من الإنجاز الذي يحققه . لكن يجب أن نلاحظ

- × يقررون إما ميتسو بشري . . تضمن كل شيء بكونها .
- × الزمن هناك يجب تخصص في إجراء التعديلات .
- × شيان توجد في الحياة بوفرة ، التصنيع الجيدة ، وأكل الدسم .
- × الأتار كالموت . كل من إنسان لآخر ، ولكنها لا تلعب كل إنسان .

# أوراق

يقلم : محمود المرافي

## ”السَّقْمَا“ مشكلة سياسية !

وفيرة في المرافق التي تمثل ما نسبه جنبة أساسية - كالماء والكهرباء والطرق والصرف الصحي . وفي نفس الوقت.. فهي غنية بالتطورات. حتى لطلق علماء الإدارة والتنمية كلمة ضرورة التطورات أو ثورة التحويلات- تعبيرا عن المناخ المساند في الدول حديثة الاستقلال والتي تعكس شعوبها أنه بالتخلص من الاستثمار والسيطرة على الثروة الوطنية.. لا بد أن يتحسن مستوى المعيشة ويحني الفرد شارب الاستقلال. في مثل هذه الأحوال يكون الاندفاع لبناء المرافق الأساسية وازداد.. ويكون القسط الجماهيري شديدا لانجاز المزيد من الخدمات، والتي يجري تقديمها في العادة بتسويل حكومي، ويقل من التكلفة.

### نتائج متباينة

تختلف نتائج هذه السياسة من بلد إلى آخر ولحق ظروفه الاقتصادية، وتعداد سكانه، وحالة المرافق والخدمات.. ولكن وفي معظم الأحوال تمضي السنوات والصورة على هذا النمط : .. للمرافق والخدمات من حد الاشباع .. القروض الخارجية يجري توجيهها للمرافق الداخلية غير المنتجة ماليا، فتتزايد القروض وتزيد الأعباء، خسما من العمل الجاري، المنطوق في العادة. .. الاتفاق لا يلبثه إنتاج سلبي، أو إنتاج خدمات لتبيع بالسعر الاقتصادي لتكون

من يحصل انه ما زال في مدن عالمنا الثالث من يتخذ على المصنوع على مياه كحرب ليلا ظلماء، ويضع لضحك ما يدفعه من يتخلى بالمياه الصالحة للشرب المستولة عبر الاتهاب؟ من يحصل ان نسبة هؤلاء.. ووفقا لاحصاءات البنك الدولي، تصل إلى ٢٢٪ من سكان الحضر في الدول النامية، وإن النسبة ترتفع إلى ٢٥٪ في أمريكا جنوب الصحراء؟ القاهرة ومنحتها التطورات العالمية، والقدرة نتيجة لذلك يدفع المواطن في نيجيريا للبقاين عمدة لضحك ما يدفعه الآخرون الذين تحملهم كماء في منازلهم، وتركس النسبة إلى ١٥ ضعفا في برون، وستين ضعفا في أندونيسيا، وتصل كحد أقصى - إلى مائة ضعف في هايتي؛ القاهرة مقلقة، ونحن على أبواب القرن الواحد والعشرين.. ومع ذلك فهي جزء من ظاهيرة أوسع اسمها: مشكلة المرافق والخدمات في الدول النامية .

### بعد الاستقلال

معظم هذه الدول التي نطالق عليها اسم الدول النامية، تشكل عرس الدول حديثة الاستقلال.. ولها دول مستاتها. .. فهي في العادة لفترة في الاكتائيات اللازمة للبناء.

النتيجة: المزيد من التضخم والارتفاع الأسعار.. تتم المرافق في كثير من الحالات أعضاء على الخبرة والأموال الأجنبية، ذاتي تكلفتها لنفس تكلفة المحلية.

ولكن.. كيف تواجه الدول ذلك، وهي لا تستطيع إلغاء التزامها بنهاء موانئها؟ في العهد من الحالات.. كان العمل مليا، وفرنيا، وفرنسيا.

تتعدد مشكلة النقل في المدن الكبرى، فينسحب القطاع العام شريها ويترك الفرصة للقطاع الخاص لاستغلال السيارات، وتشيق بها الطرق، فيتدخل أصحاب مصلحة التوزيع بمرش رسوم مرور تحد من حركة المرور، أو تزيد من مولد الدولة، فنموذج الأول - قد من حركة المرور - جرى تطبيقه في سنغافورة حيث تقرر فرض رسوم على السيارات التي لا تحمل ركبها بأعداد كبيرة وتسيطر للمناطق المزدهرة.. أما النموذج الثاني - وهو فرض رسوم لزيادة المولد وموانئها نظمت المرافق، فقد تم أخيرا - وعلى سبيل المثال - في مصر حيث يزايد عدد الطرق حالاوتر سترده التي يجري المرور عليها نظير رسم محدود يدفعه المسافرين في أول الطريق.

نفس المنطق - وبصيغة من هيئة المولي أو صندوق قناة المولي - يجري تطبيقه في الماء والكهرباء والصرف الصحي.. حيث يجري تحريك أسعار استهلاك الماء والكهرباء وتقليل الدعم الموجه لها إما في زيادة المولد وانخفاض الاستهلاك.. حتى الصرف الصحي يجري استنباط لبيكال المرفق رسوم عليه.. وحتى مياه الري تجري الفكرة ليرمها للفلاحين.

قاهرة معلقة.. مشكلة المرافق لم تحل، وميزانيات الحكومات لم تتصلح، وإعياء المواطنين تزايد.

### نموذج القاهرة

القاهرة نموذج واضح لذلك.. لقد تمت عدولتها.. لتتم جغرافيا.. تزايد سكانها

بشكل غير مضطط، بلغ عددهم في القاهرة الكبرى وقتي تضم محافظة القاهرة وإجزله من الجزيرة والقاهرة ١٢٠ مليون نسمة، يتحرك في موب المدينة أكثر من نصفهم كل يوم، في مجال واحد هو مجال الحركة والنقل ترصد الآتي كنموذج لما نقول:

.. نصف مليون سيارة خاصة تتحرك .. ٢٠٠ آلاف لوتوبيس بري ونهري وعربة ترام وعقود.. تنقل كل يوم ٢٠ مليون ركاب .. ١٥٠ ألف سيارة لجرة و١٥٠ ألف

مما يسمى سيارة صرنا.. و.. في هيئة واحدة هي هيئة يتجهول يتحرك في القاهرة ٢٠٠ ألف يتجه.. التتبع: لاختناق في الطرق والمواصلات.. وقت ضائع في الانتقال وفقدان للمجانبات.. آلاف الساعات وآلاف قتالين لتصبح كل سنة.. ومستوى منخفض من الخدمة.

### المشكلة.. والحل

هل من حل لهذه القاهرة التي تسود العالم ثلاث؟

في تحليل نقول.. ان القاهرة اتسعت نتيجة النمو غير المضطط وغير المتوازن.. حدث الاستغلال فالتدفع للهيكل للإصلاح.. لكن كان إصلاحا أحادي الجانب.. وبينما تمت الضمات وزفت المرافق لم يتم طاع الانتاج بنفس الدرجة، ولم تمتد يد المضطط لتوزيع ممكن وتحت نوعا من التحكم في الحركة والانتشار.. وبينما تولت الحكومات الانتقال على هذه المشروعات.. لقد نظمت في كثير من الحالات من هيلها الإنسانية: التخطيط وتوجيه والتحكم في التغيرات الأساسية للمبتسح.. لقد قامت الحكومات بأعباء الحكومات الاشتراكية وسلكت مسلك الحكومات الرأسمالية.. والحق القول محدودة الموارد.. هو التخطيط.. والتخطيط.. والتخطيط.. وحينذاك سيخلف عسقاء وتشتكي معه الكثير من الأشياء التي تشغل باب طرود ما لا يزايد. □



# المسراة الأوربية على مسرح الحروب الصليبية

بقلم : الدكتور محمد عبد الفتاح عاشور

من الملاحظات الهامة في كتب التاريخ ، أن الحركة الغربية في العصور الوسطى لم تلق قسراً كاثلياً من الاحترام والعظيم ، ولها كثير ما كانت تعرض للأذى والعرب والامتهان ، مما جعل الكنيسة تتدخل أكثر من مرة للتصنيف عنها . كيف كان موقف الكنيسة ؟ وماذا فعلت ؟

## الحركة في ظل الانقطاع

علينا أن ندرك أن هذا الوضع السيء الذي كانت عليه المرأة الأوربية في العصور الوسطى لم يشمل كل نساء المجتمع ، وإنما هناك فئات من النساء كنمن يقدر كثير من حرية العمل والحركة . وممارسن في الحياة العامة دوراً نشطاً ، ربما تلقى دور الرجال . ذلك أن المجتمع الأوربي

دوماً كان من أطراف الاجتهادات التي انقلبت الكنيسة لرفع الظلم من الحركة في تلك العصور ، تلك الرسوم التي صدرت عن البابوية في القرن الثالث عشر ، والتي بعدد في حجم المصا التي يجرى استعمالها في ضرب الحركة ، لأنها كانت مصفاة لشروط معينة من ناحية الطول والسك ، لأن الضرب يكون جازاً مشروطاً .



الغربي في تلك المصور كان جسما طليقا قاروت فيه انفس البشر وحلولهم ، وفق الطبقة التي يتصورونها . وازداد هذا الطابع الطليقي وضوحا في حقبة زدهلر النظام الاجتماعي ، بين القرنين التاسع والثالث عشر للميلاد ، فلي ظل هذا النظام حرمت المرأة في طبقة الرقيق والاعلان من معظم الحقوق التي تكفل لها حياة بشرية كريمة . في حين نعمت نساء النبلاء والفرسان بكل مظاهر الاحترام والتبجيل ، ولتمتع باستيازات واسعة على الصعيدين السياسي والاجتماعي . وقد رما كان الفلوس يفتن زوجة الفن كزوجه ، بلقد ما كان ينحني أمام المرأة التي تنتمي إلى طبقة ، وقيل عنها ، حتى قيل إن الفلوس يصير الله والمرأة .

وفي ظل هذه التقاليد خرج الصليبيون من حرب أوروبا في أواخر القرن الحادي عشر للميلاد ، على هيئة حملات متتابعة ، فاصبحوا للمشرق الاسلامي ، حيث نجسوا في تأسيس ثلاث إمارات كبرى في المرحبا وانطاكية وطرابلس ، وعلمكة قوية في بيت المقدس ، هذا الكثير من الموانئ والمحصون التي استولوا عليها . وكان للصليبيين في مستوطناتهم بالشرق نشاط واسع متعدد الأوجه ، أسهمت فيه المرأة بنحو فعال ينفذ ومركزها الاجتماعي من جهة ، والأوضاع والتقاليد المتولدة التي حلت في ظلها في المغرب الأقصى من جهة أخرى .

### دالة في النساء

هنا لا بد لنا من ملاحظة ، أن المجتمع الصليبي في الشرق ظل دائما يعاني من نقص في أعداد النساء الموالفات من حرب أوروبا ، لأن الصليبي كثيرا ما كان يترك زوجته وأسرته في المغرب لرعاية مصالحه في غيابه . أو نحوها من مستقبل مهم غير آمن . وهذا هو السر في أن نسبة لا يستهان بها من الصليبيين الذين استقروا



ومن هؤلاء النساء الفاطميات من غرّب أوروبا من أسبهن في بحرية المسلمين قطعاً عن الكيان العربي الذي ظل يشبه بجزر متناثرة وسط محيط إسلامي واسع كبير . واستمرت هذه الحقيقة اتساعاً للأزواج المسلمين للعالمين أيضاً ، فأنظر أسامة بن منقذ في كتاب الاختيار إلى تلك المركة الأندلسية التي حاجت إليها أسبها ، وجرحته جرحاً عميقاً في وجهه لتفاد لزوجها القاتل .

### شهاديات المروءين

يقول العماد الأسدي في ريعه صلاح الدين حلة المودة من نساء الصليبيين : « وفي الفرنج نساء فخورس ، هن مدوح ولوقوس . وكهن في زي الرجال ، ويبرزن في حومة القتال ، ويصلن غسل أريساب الحجاب ومن رسات الحبال ، وكل هذا يحفظنه صيانة ، ويقبلن كهن يحفظن به سماعة ، ويحملهن لمن صاعة » . وفي حراحت سنة ٥٨٤ هـ ذكر ابن الأثير أنه شاهد بنفسه استيلاء صلاح الدين على قلعة بمرزبة « ووليت أنا من رأس جبل عال يشرف على القلعة امركة ( لمرزبة ) تومي من القلعة عن المنجنيق ، وهي التي بطلت منجنيق المسلمين . فلما رأى صلاح الدين أن المنجنيق لا يتضمون به ، عزم على القرح » .

لما في ميدان نشاط السياسي ، فإن المركة الصليبية مزجت دوراً معها . هو في الحقيقة دور متوارث آتفه الجميع الأوروبي في الغرب . فمن أركان النظام الإقطاعي في غرب أوروبا أن الإقطاع كان يورث لابن الأكبر أو لابنة الكبرى . كل ما في الأمر هو أنه كان يشترط في ورثة الإقطاع أن تكون تحت وصاية رجل - الزوج أو السيد الإقطاعي - حتى ينشأ لها المهرمون بالموظفة الأساسية للمنطق ، وهي الحرب . وهكذا كان للمرأة شخصيتها

في الشرق ، وقد تزيّجوا سيوفهم شرقاً من طوائف الأرمن والسريان والروم الأرثوذكس وغيرهم . هذا في حين بدأ دولة المروء الصليبية والتطهرون لما إلى جلب أطفال من النساء من غرب أوروبا وجزر البحر المتوسط إلى بلاد الشام ، لسد حاجة الجميع العربي في الشرق ، وعطرية الأراضي الأجنبية التي قلت في ذلك للجميع . وقد استمرت هذه الحقيقة أنظار المسلمين للعالمين ، فذكر العماد الأسدي أنه حدث سنة ٥٨٥ هـ ( ١١٨٩ م ) أن « وصلت في مركب ثلاثمائة امرأة فرنسية صمسة ، متحيلة بشبابها وحسباً مقربة . وقد اجتمعن من الجواهر والتبئين للجرار ، والمخترين لاسعاف المرضى ، وتآهبن لاسعاف الأشقياء . . . وأهبن لا يمتن من الصبيان ، وولن أبهن لا يظرن بالمفضل من هذا الكريان . . . وضمن أنعله قرية ما فوقها قرية . لا سبها فيها اجتمعت فيه قرية وعزبة » .





● نهر الأردن الأصفر : (كان من الشرج نهر الأردن .. من مرسى  
والموسى .. وكان في ذي الرحى .. ويهون في حوض القنال ..)

العام ، فالتصفت بعماد الدين زنكي صاحب حلب ، وأرسلت إليه رسالة سرية تطلب مساعدته للوصول إلى حكم أنطاكية مقابل تمهيدا بالتجربة له ، ومع الرسالة عمدة وارس معلوم .

وفي أواسط ذلك القرن - الثاني عشر للميلاد - توفي ملك بيت المقدس ، فتركها في عهده القاصر - بلووين الثالث - تحت وصاية كمي ميلزاند . وكان أن استعادت ميلزاند بالأمور في المملكة حتى نسبت سياستها في إثارة العديد من المشاكل ، وانزال أبليغ الطرد بالصليبيين حينذاك . وعندما بلغ ابنها سن الرشد رفضت الأم أن تتخل عن شؤون الحكم ، حتى أجبرت سنة ١١٥٢ على الموافقة على تنحي ابنها تحت تأثير الرأي العام . ومع ذلك فقد مر حل ميلزاند أن تتخل عن سلطتها ، فالتفت مع بطرق بيت المقدس على أن يعاد تنحيها هي الأخرى مع ولدها . ووضعت مشروعا لتقسيم للمملكة الصليبية بينها وبينه ؟؟ وفي المرحلة الحرجة التي كان يمر بها الكيان

الاجتارية التي كادت ضوحتها في مجال السيطرة والسفاد ، وهي الصفات التي جعلتها معها للركا الغربية إلى الشرق زمن الحروب الصليبية .

### تسليم طلبين الحون عن المسلمين

لم تكف المرة الصليبية في الشرق بالسمي وزراء تحقيق الزعامة لنفسها ، وإنما كانت تتصل بالقوى الإسلامية المتجولة أحيانا تطلب المساعدة ضد منافسيها السياسيين من الصليبيين .

من ذلك أنه حدث في أوائل القرن الثاني عشر للميلاد أن تزوج بوهيموند الثاني صاحب إمارة انطاكية الصليبية من الأميرة اليس ابنة بلووين الثاني ملك بيت المقدس ، وأنجبت له طفلة صغيرة هي الأميرة كوستانس . فلما قتل بوهيموند الثاني أرادت الأم - الأميرة اليس - أن تستلم بحكم الإمارة ، ولحرم ابنتها صاحبة الحق الشرعي في الحكم . ولتحقيق غرضها ، لم تحجم الأميرة اليس عن التأثير ضد المصالح الصليبي

لكنهم ظفروا ساكنين فيها فزاية حجة لشهر قبل الخروج في الزحف جنوبا لمحلة المنصورة . وطوال هذه الأشهر ظلت مرجريت توحى سيدة فللك ، حتى إذا ما زحف الملك على رأس جيشه إلى دلتا النيل ، بقيت مرجريت في صباط تقوم بدور حلة الوصل بين الصليبيين في الدلتا ، واليهام الخارجي . وعلى أرض صباط وضعت مرجريت ولديها الذي أسمته حنا الحزين لأنه ولد بعد وفراق أبيه في الأسر ثلاثة أيام .

وعندما تم الصلح مع المسلمين في مصر سنة ١٢٥٠ م ، وأخرج عن لويس التتبع من مجده بالمنصورة ، خلفه صباط إلى بلاد الشام . حيث عزم على تصحيح قراه ، والمعروفة مباشرة إلى فرنسا التي كانت أمه الملكة بلاش تدير شؤونها في غيابها . ولكن مرجريت أشتت على زوجها الملك لويس بالبقاء في الشام حتى ينجز عملا يحد إليه ماء وجهه بعد هزيمته وأسره في مصر . وكان أن أقيم لذلك لويس بالشام نحرًا من أربع سنوات ( ١٢٥٠ - ١٢٥٤ ) عسولا وهم المجتمع الصليبي . وفي هذه الفترة ، وضعت مرجريت ابنا آخر أسمته بطرس وهو الابن الثاني الذي أنجبته في الشرق ، مما يوضح أن قصرة الظروف التي مر بها لويس الضيق لم تصرفه عن حياته العائلية ، وأن حموم الملكة القديسة وبشابه لم تمن زوجها مرجريت نصيبها من الدنيا .

هذه الأمثلة قليلة من كثير ، وهي توضح أن للمرأة الصليبية المغربية ، كان لها دور على مسرح الحروب الصليبية في الشرق ، أكبر مما يصوره كثيرون .

الصليبي بالشام عندما أخذ صلاح الدين بالشعب لإزبال ضربه بتكبير الصليبيين في حطين ، قامت سبيل زوجة بوهيموند الثالث أمير أنطاكية بكتابة محالة كبرى ضد القضية الصليبية ، أنطاليا لشروطها وصالحتها الخاصة . تلك لها ثابتة عند حلى أموره الصلوات سرية مع صلاح الدين ، أظلمه لها على عطف الصليبيين وتحركهم . ويذكر المؤرخ أبو شامة - صاحب كتاب البروفتين - وكانت امرأة إيريس أنطاكية - وتعرف بذلك ( عذام ) سبيل في موالاة السلطان ( صلاح الدين ) ، مما له على العدو ، وبهاية وتامسحه . وعظمه على أسرارهم ، والسلطان يكرها لذلك ، ويعدى إليها أخص المشاهة .

والغيرا تكتفي بالإشارة إلى مرجريت زوجة لويس الخامس ملك فرنسا ، وهو الملكة بالقديس . فلك أن مرجريت لم تشأ أن تترك زوجها القديس لويس يخرج وحده على رأس حلفه الصليبية الشهيرة على مصر في منتصف القرن الثالث عشر ، وإنما حلت هي الأخرى شلوة الصليب ووالته . ويذكر جبرائيل - مؤرخ هذه الحملة - أن مرجريت كانت طوال إقامة زوجها في الشرق تقوم بدور المستشار الأول له ، وصاحبة الرأي السميع في الأمور كلها ، حتى لو كان رأيا خلفا لأراء مستشاريه .

### ميلاد حنا الحزين

ومن المعروف أن الصليبيين في هذه الحملة استولوا على صباط سنة ١٢٤٩ م ( ٦٤٧ هـ )

شهد أعزلي ملكية أقيمت عند الحبيح . فلما تقدمت الخطوى . ترك الحبيح الأعزلي حتى أكل منها لقمة لم تال : من أكل من هذا ضربت عنه . فاستمع الحاضرون كلهم من الأكل . وبقي الأعزلي ينظر إلى الحبيح مرة . وإلى الخطوى مرة أخرى ثم قال : يا أمير . لو صبتك بولادي عيرا ، وانتفع بأكل .



يُصَدِّقُ

١٥ أَيْسَوتور ١٩٨٩ م



كتاب العرب

الحكماء والحكام والعشرون

نَارِ مَحْنًا.. وَبَقَايَا صَوْرَةٍ

م. الد. كورساكو ومظفر

كتاب العربي حرق العقل العربي



# تشریح الإنسان بعد الموت بين العلم والدين

بـقلم : الدكتور ساي محمود علي

في معظم العقائد القديمة والأديان ، يكتب جسم الإنسان بعد الموت مكانة تصل إلى مرتبة القداسة - أحياناً - ، لكن الضرورات العلمية التي تتوخى مصلحة الإنسان عامة قد تفرض تشرجه ، وهنا يحدث تناقض بين الرقعتين العلمية والدينية . لايها يستحق التزجيج ؟

مهما بحسه منذ فجر التاريخ . وكانت الدعوة المستمرة لحرق جثثهم الجسم الإنساني وتفصيله تتناقل عبر الأجيال كوسيلة لتفهير الأرض واكتساب الصحة ، لكن الإنسان اتخذ صورة الكائن المقدس الذي لا يجب العبث به بعد موته .

وعندما أراد المصريون القدماء تخليد موتاهم ، قفروا بتحنيط أجسادهم ، ولا شك أنهم اكتسبوا بعض المعلومات عن جسم الإنسان أثناء التحنيط ، لكن عملية التحنيط نفسها لم تكن أكثر من وسيلة لحفظ الجسم ، لذلك فإن الأعضاء والأشياء كانت تنزع بدون حنطة أو حراسة .

من القضايا التي تطرح دائماً والتي تثار حول نزالات ، قضية تشریح جسم الإنسان بعد موته . والحقيقة أن هذه النزالات تدور في معظمها حول تحريم أو عدم تحريم هذا التشریح ، وهي في هذا تنحصر مع قضية أخرى تتعلق بها . وهي قضية نقل الأعضاء والتبرع بها يفرض زرعها في الأجسام المرشحة . لكننا نرى أن تشریح جسم الإنسان - في بعض الأحوال - يتجاوز لقلته التعليمية أو القانونية إلى كونه طبياً أساساً لحرقه فكثير بعض الأدوية على أعضاء الجسم وأسنجه ، بل يمكن أن نصف تحليطها للصحة العامة بكل ملاحظتها . لقد كان الإنسان - ولا يزال - معنيا بنفسه



وعندما حل القرن الخامس قبل الميلاد ظهرت أفكار قيمة تتعلق بدراسة جسم الإنسان ، وقد انضطلع أبوقراط وغيره من أطباء اليونان القديس بهذه الأفكار ، وكان الجسم في رأيهم عبارة عن مجموعة من الأجزاء المترابطة ، وأن الفرض هو سوء أداء لوظيفة أحد هذه الأجزاء . حقا لقد كانت أفكارا عظيمة انتزعت الطب من جهل الحرافات وأعدت إليه صورتها التي نعتمد على الدراسة والتجريب . وكان من نصيحة هذه الأفكار أن ظهر « جالينوس » في القرن الثاني الميلادي . كان « جالينوس » طبيباً غربيًا مارس الطب في روما ، وبرز اهتمامه على وجه الخصوص بعلم التشريح . فقد ظهرت مؤلفاته التي تضم وصفا لعظام الإنسان وأعضاء الحيوان ، وكانت مؤلفاته من التشريح بمثابة الكتاب المقدس لكل المشتغلين بالطب خلال الخمسة عشر قرنا التالية .

#### دور فاسليوس

وهكذا ظل علم التشريح يتأرجح بين الحرافة القائمة على معتقدات قديمة وبين مؤلفات « جالينوس » التي تعتمد أساسا على التشابه في تشريح الحيوان . ولم يتحول علم التشريح إلى دراسة حقيقية لجسم الإنسان قائمة على فحص القمل للأنسجة والأعضاء إلا في عام ١٥٤٢ م عندما ظهر كتاب « نسج جسم الإنسان » لمؤلفه البلجيكي « أندرياس فاسليوس » . كان « فاسليوس » قد درس في جامعة « بادو » مبادئ علم التشريح . إلا أنه اعتمد على ملاحظة الحقيقة وهذه الملاحظة في فحص الأعضاء المختلفة والأنسجة والأربطة التي يحدوها جسم الإنسان . واستعان « فاسليوس » بواحد من الترسنين الكبير هو « ستيفن كالكار » الذي استطاع أن ينقل الأفكار وملاحظات « فاسليوس » إلى صوره في الكتاب « نسج جسم الإنسان » .

كان هذا مدخلا تاريخيا مبسطا من المراحل التي مر بها علم التشريح . فلماذا من القيمة الحقيقية هذا العلم كما تظهرها أهميته في مجالات التعليم والطب والعلوم ؟

## اللون يملسون الأحياء . . !

ليس الموت وحده هو الذي يعطينا الصورة والحظة ، بل إن الموت - أنفسهم - يقدمون للأحياء ما غاب عنهم ولم يفهموه ، إنه عطاء لم يتفهم ، بل تواصل حتى بعد الرحيل . ولعلنا من خلال هذا المفهوم ندرك أن تشريح الموت بعد الوفاة في بعض الأحيان يمكن أن يقدم لنا أكثر من مجرد فائدة تعليمية أو كشف للكيفية التي حدثت بها الوفاة بما يحقق فائدة لرجال القانون .

إننا نعلم لديه مبرراته ، وهي دون شك مبررات قوية تحمى الإسلام نفسه ، لكننا بداية نحب أن نلقي نظرة مبسطة على عملية التشريح نفسها . فلنبدأ بظن أن تشريح الإنسان بعد موته ليس أكثر من عملية فتح أو فتح الجسم لفحصه وفحص أعضائه ، لكن الحقيقة أن التشريح يشمل ثلاث عمليات يكمل كل منها الآخر . فهناك أولا الفحص الدقيق لمظاهر البدن من الخارج ، ثم تأتي الخطوة الثانية بفحص الأعضاء الكبيرة بعد فتح الجسم فتحه طولية تبدأ من أعلى . في للتصنيف تقريبا - كل كتف ليشفي الحظان عند أسفل مظلة القص في منتصف الصدر ، ويستر الشق حتى منطقة العانة أسفل الجسم ، ليندو الفتح في البداية على شكل حرف "Y" باللغة الانجليزية . وفي هذه الخطوة تفحص أعضاء الجسم مثل الكبد والكلى والبنية والأمعاء والقلب والرئتين . وأخيرا تأتي الخطوة الثالثة وفيها تفحص عينات من الأنسجة المخلفة تحت المجهر « ليكروسكوب » .

وكان الطبيب الألماني «دورلف فيركو» قد اكتشف طريقته في تشريح الجسم في القرن التاسع عشر التي حصدتها إلى فرع الأعضاء من الجسد عضوا عضوا ، ثم فحصه وتشريحه منفصلا . ثم جاء الدكتور «فريدريش لوبرت زينكر» واشتكر طريقة أخرى تقوم على فحص العضو من خلال الجهاز الذي يضمه . فمثلا تفحص الرئتان من خلال الجهاز التنفسي كله الذي ينزع من الجسم قطعة واحدة . وهذه هي الطريقة للثقة الآن . ونلاحظ من يقوم بالتشريح أي تخير طرأ على العضو . لو انحراف عن السواء . ثم يفصل العضو ويتم تشريحه لمعرفة أي تغيير من ما هو طبيعي . وتشريح العضو لا يقتصر فحصه وكشف ما به من تغير فقط ، لكنه يوزن ويتقاس أبعاده لرصد أي تغير إذا ما قورنت بالأبعاد والأوزان الفلسية والثابتة علميا . وبعد أن تتم كل هذه الخطوات ، فإن أجزاء عضوية من الأنسجة المختلفة تصبغ وتوضع في شعع البراقين لفحصها «ميكروسكوبيا» . وفي بعض الحالات تجري اختبارات ميكروية أو كيميائية على الأنسجة لبيان تأثير بعض المواد الغريبة على الجسم .

## قد يكون الموت الأخير

التشريح إذن حلة عمليات تجري على الجسم ، لا بهدف معرفة سبب الوفاة ، أو كيفية حدوث المرض فقط ، لكنها في الوقت نفسه تسد مقاييس لمعرفة مدى صلاحية بعض الأدوية المستخدمة ، ومقاييس سميتها على الجسم ، خاصة تلك المستخدمة لعلاج مرض السرطان .

كذلك يقدمنا التشريح ، لمعرفة العديد من الأمراض الجديدة التي تنشأ كنتيجة لمعامل البيئة ، أو لحظائر الصناعة . ومن الأمثلة التي كان للتشريح الفضل في كشفها نوع نادر من

## ● تشریح الإسلا بعد الموت بين العلم والدين .

وأخيراً فإن التشریح هو الورقة الأعمیر للأطباء إذا أصابهم الحيرة عند تشخيص مرض ما . ولعلنا من هذا المطلق ، نقول : إنه عل الرضخ من التقدم الرابع جدا في استخدام وسائل التشخيص الحديثة ، لأن بعض الدراسات التي أجريت حول هذا الموضوع ، أكدت أن خطأ التشخيص كان في حوالي ١٠٪ من المرضى الذين خضعوا للتشریح بعد وفاتهم .

ولكن ماذا يعني ذلك ؟ إن ذلك يعني في بصفة ، أن إحصائيات الصحة التي تتعامل مع أسباب الوفاة غير دقيقة ، حيث إنه لا يتم تشریح كل متوفى بطبيعة الحال ، وهذا يعني انطباقها بأن ما يكتب في شهادات الوفاة عن الأسباب التي أدت إلى الوفاة غير دقيقة ، وهي بالتالي ليست وسيلة صالحة يمكن الاعتماد عليها لتخطيط برامج الرعاية الصحية .

## التشریح بعد الموت

أخيراً ، ماذا يقول الدين حول هذه القضية ؟ الحقيقة أن هناك تبايناً واضحاً في آراء العلماء والفقهاء حولها . فالتشریح بعد الموت له فوائد عدة من وجهة نظر العلم والطب ، وقد عمتها هذه الفوائد . لكن من منظور الدين فإن الأمر يختلف ، فالتشریح بعد الموت ملأه تشريعية جديدة لوعي عرف تعزوف عليه ، لم يكن موجوداً أو معروفاً لدى علماء الشريعة القدماء ، وبالتالي فهو مثل كل القضايا الجبلية يخضع للاجتهاد الذي قد يتباين ويختلف .

عموماً فالرأي الديني حول هذه القضية ينقسم إلى رأي مؤيد وآخر معارض . فالرأي المعارض يقول : إن للعبث حرمة لا تقل عن حرمة وقت حياته . ويذكر أصحاب هذا الرأي ما روي أنه قد روي عنه إلى عبدة بنت عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنها ، أن رسول الله صلى



● للتشریح فوائد كثيرة

الأمراض السرطانية هو : الأنجيوساركوما ، وهو ورم يصيب الكبد ، فقد لوحظ انتشار هذا المرض في العمال الذين يعملون في المصانع التي تستخدم مادة : الفينيل كلوريد ، وكان ظهور الورم بصورة متكررة لدى هؤلاء العمال . كما أظهر التشریح - مقدمة لعمل دراسات وأبحاث ساهمت في التحكم في الحالة .

ومن الأمراض التي أفاد منها التشریح عمليات زرع عمليات القلب الصناعية التي استخدمت لأول مرة عام ١٩٦٠ م . فقد أعطى التشریح معلومات جيدة ، كما صمحت نظريات عدة ، من شكل وحجم ونوعية هذه الصيحات ، وأعطى هذا كله مؤشرات لصنع أفضل علاج لهذه الصيحات .



ثلاثة نكاح هي :

أولاً : حرم لذاته . وهو ما ورد في النص القرآني الصريح قطعي بثبوت والدلالة بحرمته . مثل قوله تعالى : « حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخُوتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ ... » النساء ( ٢٣ )

ثانياً : حرم لغيره ، وهو ما لم يرد به نص صريح غاطي بحرمته . وذلك مثل المخدرات والأجسام فيها . لأن ذلك يؤدي إلى إتلاف النفس والعقل والمال . وهذه من الكليات الخمس التي أوجب الله الحفاظ عليها . وحرم إتلافها واتسعي عليها .

ثالثاً : حرم حرية عارضة ، مثل العقود التي وثقت لأركانها وشروط صحتها . ولكنها لم تستل من غير أو تدليس . وذلك لقوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبُحْلِ » النساء ( ٢٩ ) .

### جميل للثاني

فتن أمام رأيي نكل عنها حجة وأسانيد . ولكننا جميل بالترجيح للرأي الثاني الذي يفتي مع ما يلعب إليه العلم من غوائد مؤكدة ، يمنعها تشريع جسم الإنسان بعد الموت لبعض . ولا نقول لكل - الحالات - بما يحق في النهاية صالح الإنسان ، وحياة الصحة التي يشهد بها الجميع . □

الله عليه وسلم . قال : « كسر عظم ثلاث كسره ، حيا » . وينظر المؤيدون لهذا الرأي إلى عملية التشريع . ونقل الأعضاء وذواتها . كاعراف طرفة ، وهي أعراف غاسلة من لتطور الإسلامي . ثم كما يقول الدكتور صوفي أبو طالب في كتابه ( تطبيق الشريعة الإسلامية في البلاد العربية ) : « الأعراف الطرفة لا تصلح لتخصيص التصور للشريعة حتى لو أخذت شكلا عاما . إذ إن مخالفة العرف الطاريء للنص يهتج هذا النص ، وهو غير جائز ، لأن مرتبة العرف لمن مرتبة » . في المقابل نجد رأيا آخر يوجب عملية التشريع بعد الموت لتحقيق مصلحة عامة للمسلمين وامتثال للضرورة . ومن الذين أخذوا بهذا الرأي الأستاذ د. عبد الله المشد ، رئيس لجنة الفتوى بالأزهر الشريف فهو يقول : إن قضاء الفقهاء الحنفية والمالكية ، قد أجازوا تشريع جسد الميت لمصلحة راجحة ، مثل استخراج مال إبطه إنسان ثم مات ، أو تشريع جسد امرأة ميتة لاستخراج جنينها الذي ثبت بيمين للأطباء لتخصيص أنه مازال حيا في بطنها ، وكذلك أجازوا التشريع لأثبات جنابة لتحقق بها وجه العدالة والحق . كما أجازوا ذلك للتعلم من باب الوجوب الكفائي . بمعنى أن ذلك الأمر واجب على فريق من أبناء الأمة ، فإذا قام به البعض سقط عن الجميع ، وذلك من قبيل المصلحة العامة مع امتناع الضرر ، والأصل في ذلك كله الإباحة وليس التحريم . لأن الحرام

### بعض أعلام العرب

كان أبو الطيب المنبي ابن سناء . وأبو الغضائفة الشاعر المشهور كان يبع الجرار . وأبو تمام حبيب الطائي كان يخدم حيافا ، ويحمل عنه يمشق . والإمام أبو حنيفة كان يزلزا أي تاجر حرير ، وأبو بكر الرازي الطبيب المشهور كان لي شهاب يهرب بالعود ، ويكتب منه . والشيخ أبو يوسف القاضي كان يعلم الصبيان هو وأبوه بالطائفة ، ولكنه صار بعد ذلك قهر العراق وخراسان وسائر الشرق .

# أَسْئَلَةُ صَعْبَةٍ حَوْلَ وَطَنِ الْحُلُمِ

بقلم : الدكتور محمد حافظ دياب

القراءة نشاط إنساني واسع ، وضروري ، له مستويات متعددة ، تبدأ من المطالعة ، وتنتهي بالمشاركة في خلق المكتوب من خلال رؤية القاري له . وحول فعل القراءة ودورها ، تعددت التبريفات والتفسيرات التي تشابه في صاحبها مدارس النقد الأدبي المختلفة .

المكتبات والمعلمة مشروعات المكتبات النشطة في مصر ، والمكتبات ( الخفية ) في الولايات المتحدة ، والمكتبات العائمة في الفروج وتطلعات الثقافة في فرنسا ، وتبصر حلم الإمارة البريئة ، وسولفي المكتبات ، وكفالة وسائل القراءة للمكفوفين ، ومحاولات استخداماتها التجريبية في المسجون والمستشفيات لعلاج بعض امراض الجهاز العصبي ، وإعدادات التصنيفات التي تشمل الكتب والمقالات والأبحاث التي تمت مصادرة إلى تنمية نشاط القراءة وجماهيرها ومراكز أبحاثها ودورياتها ، إنسلافة إلى انتشار صناعة الكتب المسومة أو المسجلة على أشرطة الكاسيت منذ بداية الثمانينيات في أوروبا وأمريكا التي بلغ من رواجها أن ظهر منها في الولايات المتحدة وحدها ، وحتى عام ١٩٨٦ ، نحو اثني عشر ألف عنوان ، وهي صناعة تعتمد على إعادة اكتشاف الأذن في نقل المعلومات ، خاصة لرجال الأعمال والمستهلكين .

وقد عطلت الثورة الإسلامية ، يذكر التاريخ أنه بعد معركة بطر طلب النبي - صلى الله عليه

ﷺ القراءة ضرورة وليست ترفاً ، وحديث مع هشام الفرون الحواري ومبدعي العصر ، مجلس لفتح الثقافة وأهمية القومية ، شرط أن يرمع على الالتزام المحي بين حرية الكاتب الذي إجمعه نفسه قبالة حرية القاري ، فهذه الكيفية قبر عنقطة المكتوب - المفروء ، وتجلوثر تأثيرها فعاليتها لكي تقترب من ( وطن أعظم ) كما ملق عليها المؤرخ الإنجليزي إدوارد جيمون . إن هذا الوطن لم يعد قاصراً على مكافيل ، أي كان يرتدي الحضر ليا به لفرأ الكلاسيكيات اللاتينية ، لو وبتروك ، التي ملت وعينه على روف كتاب نصيبها له مئة شععة موزعة في دايأ عرقه ، لو و روتسار ، الذي كان يتسدد إجمعة في مسبحه صامت طولا لعيد قراءة الهامة .

## نجمة القراءة

لم أن جهودا ذاتية نبذل في الوقت الحاضر تنمية هذا الوطن بتجديد ( مرافق ) القراءة فيه ن طريق برامج محو الأمية ، وتشريعات داعية

دعوى من ناحية أخرى . ويسلو أن هذه ل تكون الجماعة الوحيدة ، بلبل أنه أرسل بعد ذلك جماعات من القراء ، لتعليم الناس الإسلام والقراءة في نجران وصنعا وعمان .

هكذا ومن البداية لربط الإسلام دعوى ومصريا بالقراءة بشيها النظري ( المعرفة ) - والمهارة ( التلاوة ) .

### قراءات ثلاث :

ومفهوم « القراءة » يمثل مسألة خلافية بين دارسيه . نشأ عنها أبعاد ثلاثة لهذا المفهوم . يمكن أن تعد في آن معا مستويات ثلاثة متتالية لفاعليته :

( ١ ) البعد الأول القنى يقف عند تحريك النظر فوق الحروف والكلمات أو النطق بها . ويعتمد الإحساس اللفظى بالعبارة قبل معناها عامة ، ويستهدف التحقيق الصوتى والمران اللسانى ، وهو لذلك أقرب إلى الملاحظة . ( ٢ ) البعد لثالى القنى يقف عند حدود التلقى المباشر ، والاجتهاد فى أن يكون هذا التلقى مفرونا بأكبر فهم من ( الأمانة ) فى إدراك النص ، احتشادا بأن معناه قد صيغ نهائيا ، فلم يبق إلا العثور عليه كما هو . ومن ثم يقتصر على استعمال الحزاه للتقبل السلب ، ودون الدخول فى محاوره النص وإحصائه .

ومرى الكتاب الفرنسى ، رولان بلوت أن ( داء ) هذه القراءة لوبالمحرى ( عانتها ) الدائمة تكمن فى عجزها عن إدراك الرموز الموجودة فى النص - خاصة إذا كان نصا لحييا - وإنكارها أنه ذو دلالات متعددة . ويضر هذا عجزه هذه القراءة بعدم استطاعتها أن توى فى النص إلا

وسلم - إلى كل أسير فقير قارىء من أسرى قرىش أن يعلم حشرة من صبيان المدينة المسلمين للكتابة والقراءة ، بدل القنية المالية ليطلته .

بعد ذلك بدأ القنى فى تكوين جماعة من القراء لتكون حاملا فاعليا للتشفيق ، ولحمل الدعوة إلى الخروج ، يتوه بها الولدنى بقوله : « كان من الأنصار سبعون رجلا شبيبة يسمون القراء » كانوا إذا أمسوا أتوا ناحية المدينة ، فدهلوسوا المرقن وصلوا . حتى إذا كان وجاء الصبح ، استظفوا من الماء ، وحطوا من الخطب ، فجاءوا به إلى حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أعلوهم يظنون أنهم فى المسجد ، وكان لعل للمسجد يظنون أنهم فى لعليهم . فبعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرجوا . فمسيروا فى بئر معونة » ( الحازى للواقضى ، ٣٤٧/١٠ ) .

وقد وقعت هذه المظبة - خصوصا والمتعلقون دعاه عزله - من الرسول موقعا ألها ، « فدعا على فختهم خمس عشرة ليلة » . لكن فشب الرسول وحزبه لاقتيال أصحابيه . لم يكن لأهم كانوا عزلا لفظ ، ولا لأن القين دعوههم هم الذين قتلوه . بل لأهم كانوا القراء الجله للجماعة الإسلامية الناشئة . فعندما بدأ القنى دعونه بمكة ، ولم يكن فيها أكثر من عشرين رجلا يقرءون ، ويكتبون . وكان هذا يعنى عدم إمكان انتشار الإسلام الذى يقتصر كتاب ( القرآن ) أناسا لا يخطونه عن ظهر قلب فقط ، بل يتنقلونه كما أنزل . كى لاكسرب إليه أنطاف الذاكرة وأوهلها . من هنا كان حرص القنى منذ البداية على تعليم أصحابه واللفيل الجله على الإسلام . إدراكا منه للارتباط العميق بين القراءة والقراء من ناحية ، واستمرار الإسلام



والكشف عن جوهري وتأويله ، بحيث تتحول إلى فصل إبداعى يؤدى إلى فزوة وظيفتها المولدة للدلالة .

### القرامة والكتابة :

وتأويلية المكتوب لا تقوم على مجرد توليد النص ، ولكن على تحريف الفارى به وهو ما يعنى أن القرامة ليست ديفاً للكتابة ، ولا نصالية تابعة لها . لقد كان التصور الشائع بعد أن هالك عيليين متفصلين فيما هما : الكتابة التى تتم من قبل المؤلف ، والقرامة التى تحدث زمنياً بعد الكتابة ، ومن ثم لم يظهر فى هذا التصور مستوى لعلاقة عضوية بينهما ، فى حين أن هذه العلاقة لا تقوم إلا على أساس حوار متبادل ، من موقع سائل ومستول يتبادلان أدوات السؤال والجواب . فالكتاب والفارى يستعان معاً نفعياً ، ويكونان معاً يبرهانه ولفظه ودلالاته ، وهو ما يحمله الفيلسوف الفرنسى جان بول سارتر بقوله : إنه « لما كانت العملية الإبداعية لا تستطيع أن توجد اكتمالاً إلا فى القرامة ، ومادام على الكاتب أن يوكل للآخر مهمة استكمال مايدله ، وما دام لا يستطيع أن يشعر بنفسه بشكل أساسى لجمه صله إلا من خلال وصى الفارى وحده ، فإن عملية الكتابة لا بد أن تتطلب عملية قرامة كمتقابل لها . ويستلزم هذان الفعلان المترابطان حاملين متمازيين . ذلك أن جهد المؤلف وجهده الفارى المترافق له ، هما اللذان يبرزان للوجود ذلك الآخر الفكرى المحسوس والجهلى معاً . فلا وجود للنص إلا بوسطة الآخرين ومن أجلهم » ( مواقف ، ص ٩٣ ) .

وفى التجهيزات تبلور فى فرنسا اليه ضخته جامعة ( تيل كمل ) التى تحمل مكتبا مرموقا فى النقد الأدبى المعاصر ، وعند أن الكاتب هو فكرى أساسا . إذ يقرأ الواقع للبعيد ، ثم يحلله كفكرى ويحوله إلى مادة للكتابة يطلقها كفارى آخر ، يحملها بدوره ليصبح قارئاً وكاتباً ، متفرجا وممثلاً فى الوقت نفسه .

معنى واحداً تركز عليه ، وهو غالباً معنى حرفى ، ولهذا ضمن غير المجدى - لدى أصحابه - محاولة البحث عن معانٍ أخرى بسيطة ، أو حتى معانٍ متكاملة للملك للمعنى الحرفى . إذ هل مايقول بارت « فى النص ، الفارى وحده يتكلم ، وهو ما يعنى أن نسبة النص إلى مؤلفه متعادل ليشاف النص وحسره وإعطائه مدلولاً نهائياً ، إما بتعبيره « إغلاق الكتابة » .

وثمة واقعة نظمية مشهورة فى هذا الصدد ، يذكرها « زكى نجيب محمود » ( فى فلسفة النقد ، ص ١١١ ) حين أورد أن لفلانده ستائل هابن « خلق على قصة لروى ماكولى بما يقيد أعضاءها إهماءات جنسية ، وأشار إلى أن تعويل بعض الأساطير الخرافية فى القصة إلى أساطير مذكورة ، يمكن أن يساعد على إظهار هذا المعنى . ولن يحتاج ذلك إلى جهد كبير بسبب التقارب الشديد بين التفكير والتأنيث فى أساطير الشخصيات الرئيسية .

وحين قرأ المؤلف هذا التعليق سلخوع إلى إنكاره ، وأصر على أن قصته خرافية عما لدهله النقد الذى رد عليه قائلًا : « إنه ليسفى أن السيد ماكولى يفضل - لى سبب من الأسباب - أن يرم نفسه من أن يكون كاتب القصة الشائعة المشبعة التى قرأها له ثم وصفتها للقراء ، ويختار لنفسه بدلاً من ذلك أن يكون كاتب القصة الهزيلة للتقيرة التى يصنعها هو للقراء . وليس السيد ماكولى أول قاص أنتج نتائج أدبية غيرها عما يعلم ، وغيرها مما يريد أن يسلم به ، ولعله لن يكون آخر قاص فى ذلك . ونست على استعداد للقرار من ميدان القرامة النقصية لقصة من القصص ، كلما حاج فى وجهى مؤلفها مصرًا على أن تزامن القصة لم تكن هى قرامته لها » .

( ٣ ) أما البعد الثالث ، فالقرامة عبره لاكتوف عند مجرد التخلي المباشر . بل تسلمهم بحرفى فى أحاطة إنتاج وجهة النظر التى يحملها النص .



يسير معي حيث استقلت ركائبي  
ويُنزل إن أنزل ويسبق في الجسري  
ويعد وفاة «هاني» - أحرق أحد الكراولة  
كومبيته ، واستغرق الجندل العقيم مائة وخمسين  
سنة ، من أجل الاعتراف بها . وحيث فقط ،  
أمكن تطويل العنوان ، ليصبح «الكومبيته  
الإخيه» بدل «الكومبيته» فقط كيا ونسبه  
«هاني» . ولقد مُنعت (لائحة الكتب المحرمة)  
لذلك يد آخره الماحضة لإصلاح الكنيسة في  
أوروبا الوسطية .

وفي العصر الفكتوري بهريغانيا ، تقلصت  
حرية القراءة ، ووليت وقفا على البالغين ، حيث  
للمساعدة الأخلاقية التي وضعها (بريغمان)  
وضمواها :

«على يؤدي هذا الكتاب إلى تصاعد حرية  
المجمل في وجنة انسيان شعب ، تابعيك من  
شابة ٢٤» . وأصبحت هذه القاعة بمثابة معار  
قانون كحكم نهائي على الكتاب وقد امتدت حتى  
طلعت رواية «جيفيد هيربرت سوروس» عشيق  
اللهي تشاترلي التي قُسمت مع مؤلفها إلى محكمة  
المجرمين المركزية بلندن .

حدث هذا وشيله للمحبولة دون اللقاء بين  
الكتاب والفاري ، لربما أخرى لطس العلاقة  
بهنيسا ، وتشميها ، ونسبها إلى علاقة  
سطحية ، تتم فيها عملتان منفصلتان : الكتابة  
المستقلة عما عن القراءة ، لربما أطلق عليه نظام  
تيل كيل «الاقابلية للقراءة» .

فمن وجهة نظر أصحاب هذا الاتجاه ، إن  
العلاقة بين كليهما تقوم على التكامل  
والثواب . وليس على التباعد والتفرغ . كما كان  
الظن قديما .

فالكتاب الذي يستشف الفرائع ويقرؤه  
ويستله وينقل قراءته له إلى نص مكتوب  
ومطبع ، لم يتخل عن كونه قارئاً فعالاً . ولأنه  
قاري ، وكتاب تكون علاقته بقاري - فخر وهو  
قاري نفسه - علاقة عضوية متميزة . لأن هذا  
القاري بدوره يجب أن يكون فعالاً . بحيث  
يحول اللغة الورقية المطبوعة بين يديه إلى أفكار  
وروي ، فيضحي بالتخل كقياً وقارئاً .

إن صورة (القاري الضمير) تكون حاضرة  
بمستلزم ، في وهي الكتاب - كفلك المكسر -  
حيث صورة الكتاب هي أيضا حاضرة . في وهي  
القاري . حتى لو كانت الصورتان مجزئتين .

### اللغة السري

ونظراً لهذه العلاقة المتميزة بين الكتاب  
والقاري ، هناك نوع من اللغة السري بينهما .  
نوع من الاجتماعات المنوعة والتحرير  
المباشر ، ولهذا السبب نجد عمل الكتابة وفعال  
القراءة خطيرين أحياناً ، فكلت خدما مفصلات  
الرقابة ، وكان الحريق هو الإجابة المفضلة في  
صوت قديمة . فقد تم حرق أعمال الفيلسوف  
الإيراني القديم «بروتاجورس» في أثينا ، وقام  
جلاد باريس بقتل مؤلفات «فولتير» في  
الذهب . وأكثره «أيسلار» ، في القرن الثامن  
عشر . على أن يختلف كتابه بيديه في النار ،  
وحكم بحرق قراطين ، ابن حزم القرطبي ،  
خلال حياته . فخلد هذه الواقعة في قصيدة له  
يقول فيها :

«صوى ممن أحرقوا ورق وكسافند  
وقرأوا يطمح كي يرى الناس من يمدى  
فإن تحرقوا القرطاس لم تحرقوا الفتي  
نصته القرطاس إذ هو في صندري

## في أزمة الكتابة

تتصل بهذا المجال .  
صودوا يمكن القول أن أبحاث القراءة مغالاة  
نعتريا صعوبات عملية ، نتيجة عدم توفر  
الأرقام الصحيحة حول القراءة وتقصيرها على  
الدراسات ذات الطبيعة الاستطلاعية أو  
المسحية ، وعدم تجدد مسالكها أو أساليبها  
المهنية .

وبما هذا السبب يفتقر علم الأيام لمحاولات  
لتنمية بحث سوسيولوجي حول القراءة ، يفتقر  
عليه ( علم اجتماع القراءة ) ويتناول العديد  
طبيعتها الاجتماعية ، وبمجموعة الارتباطات  
والانتميمات التجريبية المتعلقة بالقضايا التي  
تلخص أطراف العلاقة بين ظاهرة القراءة وبين  
المجتمعات والنظم الاجتماعية لتكونة للبناء  
الاجتماعي .

على أي حال فإن كتابة وافية عن القراءة في  
وطنا العربي لابد أن تبدأ بتحويل إحصائيات التعبير  
الاجتماعي والثقافي ومؤشرات ، وكشف نشاط  
البناء ، والتطوير ، ومعاينة تغير استيعابية  
الشخصية القومية .

وهكذا كلما تطورت الصفحة الأخيرة من  
الكتاب تبقى القراءة معاصرة حبة متجددة ،  
ومحصلة علمية ، يقول « روشكين » في مقدمتها  
الأخير .

مهما تكن أيا القاريء  
عدوا أو صديقا ، فاقى أريد منك  
أن تفرق لمة □

من هنا تكسب مسألة الكتابة عن القراءة  
أهميتها ، حيث أن ما يوجد منها لا يتجاوز  
طوبوها الطرح التمهيني عن اتجاهات القاريء  
أو تأثيرات القراءة ، على الرغم من قدم هذه  
المسألة التي يمكن أن نلمحها بدءاً من الشرود  
كفلاطون إلى دور الفن في نموه الحديثة ، وفكر  
أرسطو عن دور الشعر في تطهير المواطن ،  
مرورا بكتابات الجاسط وعبد القاهر الجرجاني  
وبن حق ، وانتهاء بعدد من المدارس الحديثة  
التي تركز على وجود القاريء في العصر ، أو  
التي تتشغل بمسائل التلقي .

وفي وطننا العربي ، لا يكاد التصريح يجد اهتماما  
بهذه المسألة ، خلا محاولة واحدة نشرت في الفترة  
عام ١٩٧٠ بشكل فضول متصلة على صفحات  
مجلة « روضة المدارس المصرية » التي تصدر لأول  
عجلة ثقافية مصرية ، وكانت بعنوان « يث  
المعارف » وثالث العوارف » قلمها ( ميخائيل  
أفندي عبد السيد ) بعد أنجب ثلاثين  
الطهطاوي . بعد ذلك بفترة طويلة ، قام محمد  
حامد الأفندي بطباعة عام ١٩٥٥ ، استهدفت  
التعرف على ميول القراءة ومعتدلتهم . وقدم  
« السيد » عام ١٩٧٠ محاولة أخرى في إطار  
دراسة للمشكلات النظرية والمهنية للتحليل  
الاجتماعي للأدب . ويقدم حاليا الباحث  
الترنسي د . عبد القادر بن قنشق بإجراء بحوث

## من أقوالهم

- خصص للتفكير في كل ما يقلك نصف ساعة مئة وسط  
النهار . ثم استغرق في النوم خلال تلك الفترة ؟
- أنتج طريقة تجلب بها النوم إلى عينك ، هي أن تفكر في أن  
الوقت قد مضى للاستغناء .
- اللذبة الصائبة الموضوعة هي للعبة التي يتبعها أحد جيرانك ولا  
يدهرك إليها !

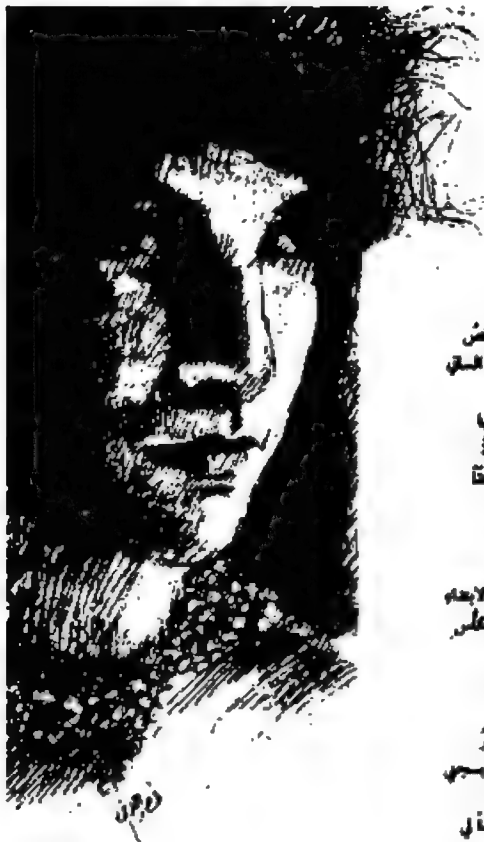


# أكثر من امرأة

سعر سوفي عتادي

من لا يصاب  
بالك غلو لأكبر  
لم يرب لمصاب  
وجاه لمن  
ولم يرب لمن  
حين يربو حكمة لمن على مري  
وي عوصي لأحباب  
و صبح للأعطاء و جهاد  
كان الله لأخرى في مدحها  
هر لعاب لمن  
بدا لحظه في إسد علف  
عهر لها لمن  
صاف مع لحد  
لي بر لمن  
مري لحد لمن في لمن  
كلانا ناصا  
أكمله علف  
ماكانت منطرا بمن من  
لو ناصا لمن  
ط ظل من علف

لم يكونوا مراً  
كس سحلم لصب في لحد  
ولا نطاح إ سرح في لحد  
حول لحد  
لم يكونوا حرد  
كس سحلم لصب في لحد  
ولا نطاح إ سرح على لحد  
عوي لمن  
لم يكونوا حرد  
كس سحلم لصب في لحد  
ولمن لي بر من في لحد  
وجد لحد  
إ صبح لحد لحد  
لحد و لحد و لحد  
كس سحلم على إ سرح على  
ولما سحلم على سرح علف  
من أطال مري لحد  
و لحد  
لو سحلم من لحد أن علف علف  
و أن أنو سحلم



عَمَّةُ الشَّعْرِ الَّذِي يَرَقُصُ  
 وَهَسَاتُ الْبَنِي ثَمَرُ الْبَقِي  
 لَقِيتُ عَلَيْهَا  
 ثُمَّ تَذَكُّرُ بِقَلْبِهَا  
 حَتَّى تَكْمُلَ الْجَسَدَ  
 تَمَيُّزُ لِقَائِهِ مَا مَعَهُ حَقًّا  
 وَمَا لَا تَكْمُلُ  
 لَمْ تَكْمُلْ مُوسَى  
 كَتَبَ لِمَنْزِلِ الشَّمْسِ  
 لَا يَهْمُ الْحَسَدُ إِلَّا لَاهِي  
 لَمْ تَكْمُلْ وَفَقْدُ الْكَفَرِ  
 كَتَبَ الْكَفَرِ  
 لَا غُرُغُ إِلَّا لَاهِي  
 لَمْ تَكْمُلْ مِنْ أَهْلِ  
 وَالْأُخْرَى الْبَنِي  
 أَهْلِي ، وَلَمْ تَكْمُلْ مِنْ  
 كَتَبَ لِي قُلُوبُ  
 لَمْ تَكْمُلْ لِمَنْزِلِ  
 لَمْ تَكْمُلْ مِنْ  
 يَا قُلُوبُ



# فيلسوف أحمد الفلاسفة



بقلم : الدكتور أحمد أبوزيد

« يزخر تاريخ الفلسفة بعدد من الفلاسفة الذين لم ينالوا حظهم من الشهرة والبلوغ، وهذا واحد منهم، قدم إسهامات رائدة في فلسفة التاريخ وعلم الجمال وعلوم اللاهوت، بينما لم يقدم تأثيراً واضحاً في الفلسفة الأكاديمية، ولم يتل حظه من الدراسة والتعريف. »

الشهرة مارجريت ميد، لم تمتد في كتابها عن الفئدة المراهقة في جزر سامواه على المعلومات التي زعمت أنها جمعتها بنفسها، أثناء إقامتها الطويلة في تلك الجزيرة، بل إن جانباً كبيراً جداً من هذه المعلومات كان من صنع الخيال، ولا تمت إلى الواقع بصلة. كذلك عرف الناس كثيراً من الخفايا عن إيمان عالم النفس التحليلي زيجموند فرويد للكونكاين. كما عرفوا أن نظريته عن الجنس كانت نابعة - إلى حد ما، على الأقل - من علاقته الجنسية الفاضحة مع أخت زوجته. وهكذا. ولكن على الجانب الآخر أفلح بعض الباحثين الجادين في إلقاء كثير من الضوء على مضمون أفكاره ومفكرين وكتاب وفلاسفة. طالع إيمانهم، ولم يلقوا أثناء حياتهم ما يستحقون من اهتمام وتقدير، على الرغم مما تتميز به أعمالهم من عمق ينم عن اتساع الأفق وقوة التفكير

تشهد الأوساط الثقافية والأكاديمية في الخارج حرية نشطة، لإعادة النظر في كثير من الأعمال والحركات الفكرية، في ضوء المنهج والأساليب العلمية الحديثة من جهة، واكتشاف بعض الجوانب التي كانت مجهولة عن أصحاب هذه الأعمال، والموايل التي تدخلت في تشكيل أفكارهم من جهة أخرى. وقد أدى ذلك النشاط الجديد إلى نتائج مثيرة وحرية، قلبت سوازين الأحكام حول كثير من المفكرين والعلماء والفلاسفة والأدباء. فقد عرف الناس مثلاً، أن النتائج التي أعلنها عالم النفس الفريطاني الكبير سيغل بيرت، أنه توصل إليها من التحليل التي كلاً يقوم بها، هي نتائج مزيفة، اعتمدت على صلاحيات تزوير منطق، للتأليل على أمور كان يؤمن بها سابقاً. كذلك عرف الناس أن حلة الأنثروبولوجيا الأمريكية

طلعت على الحركة الفكرية والإنجيليات الفلسفية، ورفضه السير في ركبه. هذه التحيزات، وقد حمل الفلاسفة الأكاديميون كولنجوود، واعتزلوا شأنه، بل واعتفوه بكثير من الاستخفاف. وأخيرا انتهت إلى فلسفته بعض الهيئات العلمية، وبخاصة في أمريكا، وظهر حول فلسفته وآرائه ونظريته «الليبرالية» على الأخص عدد كبير من الكتب والدراسات، بل وأصبحت كتاباته موضوعا لعدد من الرسائل الجامعية، كما أجيد نشر معظم أعماله. ولات هذه الأعمال كثيرا من المثابة من المتخصصين في كثير من فروع الدراسات الإنسانية، علاوة على الفلسفة بل حتى الفقه للكلية، فلم تكن كتابات كولنجوود مقصورة على المسائل «الليبرالية»، كما هو الشأن في كتابه «مقال في الليبرالية» الذي نشره عام ١٩٤٠، وإنما تناولت هذه الكتابات موضوعات متنوعة عديدة، بدءا من «فلسفة الفن» إلى «البيع الفلسفي»، إلى «فكرة الطبيعة»، إلى «مبادئ الفن»، إلى «العلم والفلسفة». فقد كان كولنجوود يرى موضوع الفلسفة «سماحة أحياء نفسها».

#### المختون به أهله

والواقع أن تأثير كولنجوود في ما يمكن تسميته الفلسفة «الأكاديمية» ظل غايه في الضمالة، وإن كان الأمر على العكس من ذلك تماما بين غير الفلسفة من المفكرين والمفكرين. وهو يتسمي بذلك إلى تلك الفئة من الفلسفة الذين ذاعت كتاباتهم وأراؤهم فيها واسعا خارج النطاق الأكاديمي الضيق، وهم الذين يمد «برتراند رسل» أفضل مثال لهم في بريطانيا. ولذا فليس غريبا أن نجد أستاذنا، مثل: لويس ميكل الذي يعد من كبار المتخصصين في فلسفة كولنجوود، يقول: إن عليه الظرف الخلق الذين لم يقرؤوا، منذ ترجمهم في الجامعة، كتابا واحدا في الفلسفة،



• روي هـ ك كولنجوود

وجبهة النظرة إلى الإنسان وإلى العالم. وربما كان الفيلسوف البريطاني المقصود - نسبيا - روي هـ ك كولنجوود (١٨٨٩ - ١٩٤٣)، واحدا من أهم هؤلاء المفكرين، فقد تاملت فيه ظروفه وشخصيته وزواجه وإيمانه الفلسفية ودورته للعالم وللحيات، وعدها زملاؤه من الفلاسفة، والتحيزات التي

ولقد تبينوا هذه حيلة حادثة طبيعية مذكورة بالنبذة لاستاذ «أكليني»، ولكن وراء هذا الظهور الجلي كان تحتها أمور أخرى كثيرة، بعدت عنه وعن زملائه بين الفلاسفة (الأكلينيين) الذين تعمقوا بحله على الرغم من استغفته.

#### اهتمامات متعددة

فلقد أخذ علم الأثر «الآركيولوجيا» جاتيا كبيرا من وقته في الفترة بين عام ١٩١٦ - و ١٩٣٤، نتيجة أنه كان يعد حصة في العصر الروماني في برطانيا، وله من هذه الفترة أكثر من كتاب، مع أنه كان يشغل وظيفة تدريس الفلسفة في أكسفورد.

بلى إن قصة اشتغاله بالفلسفة واهتمامه بها كانت تثير كثيرا من التخططات لزماءه بين «الأكلينيين». وهو نفسه يعترف في (سيرته الذاتية) بأنه وجد نفسه يميل إلى الفلسفة، ثم يتم بما دون أن يفهم سبب ذلك، وأن المرة الأولى التي شعر فيها بأن الفلسفة تجلبه إليها كانت حين وقع في يده بطريق (الصدقة) كتابا بعنوان (نظرية الأخلاق عند «كانت»)، وكان عمره حينذاك ثمانية أعوام. وقد تصفح الكتاب من باب (الفضول)، فلذا به تنابه «رجة» من الانشغال والأحاسيس المتلاطمة، وسيطر عليه كثير من الفلق، لأنه وجد نفسه يقرأ أشياء لا يستطيع فهمها، على الرغم من أنها مكتوبة بلغة تجلينية سليمة واضحة. لكن معاني الألفاظ كانت تثير فيه الحيرة والارتباك والاضطراب، وأحسن بأنه ينجي عليه أن يفهم هذا الكلام، ومعاني هذه الألفاظ بلي شكل ومهما كان الثمن، كما تحرك أن موضوع الكتاب يجب أن يكون شغل الشاغل ومهمته الأساسية، على الرغم من أنه لم يكن يفهم محتويات الكتاب. وحين قرر أن ذلك العمل سوف يكون

أقبلوا بهم على قراءة كتاب كولنجوود عن (فكرة التاريخ)، وأن الشغل والتخصصين في نظريات الفن كانوا يخلون على كتابه من (سببتي الفن) بالأكبال والتشتت الظلمين يفرزون بها أي كتاب متخصص، ويميز في علم الجمال، وأنه على الرغم من أن كولنجوود لم يكن من رجال الدين لأن مدراس اللاهوت تعرف من كتابه (الدين والفلسفة)، وعن آرائه في الدين، أكثر ما تعرف القسم الفلسفي في الجامعات عن ذلك الكتاب. ولذا نجد كثيرا من الكتاب - حسب قول مينك أيضا - يصنفون كولنجوود بأنه الفيلسوف للضيوف الذي يحله الفلسفة، بدون وجه حق، بل إن هناك من يمدح حل هذا الأسلوب أشهر مفكر ميثون في عصرنا الحديث.

وجلب من المشغلة من هذا الإجمال والإغفال يقع على كاهل كولنجوود نفسه، فقد كان شديد الاحتراز بأرائه وبشخصيته، إلى حد العجوة والغرور، ولم يكن يأبه كثيرا بأن يكون قريبا من زملائه، بقدر ما كان يتم بالليل على صحة آرائه، وفرض هذه الآراء، وإن يكون على احترام وتقدير للمواقف الخاصة. ولذا كان زملائه يصنفونه بشخصية «الديماغوجية». ولم يكن يحل كل وقته أو جهده للفلسفة بل يلقى الدقيق للكلمة، وإنما كان يجمع دائما بين الفلسفة والتاريخ، وبحلول التوفيق والتضريب بينهما. وربما كان تأثير والده عليه هو السبب في اتجاهه هذا الاتجاه التشعب، فقد كان أبوه رساما مصورا، أو من المهتمين بالبحوث والدراسات «الآركيولوجية». وقد تلقى تعليمه في البيت حتى سن الثالثة عشرة، فاجاد اللاتينية واليونانية وهو في الثامنة من عمره، وتجهت له فرصة حافلة للقراءة الحرة للتراث، كما ظل طوال حياته يمارس الرسم والتأليف، ثم التحق بجامعة أكسفورد عام ١٩٠٨، وحين تخرج تولى تدريس الفلسفة فيها، ابتداء من عام ١٩١٣. حتى تقاعده كاستاذ للميتافيزيقا عام ١٩٤١.

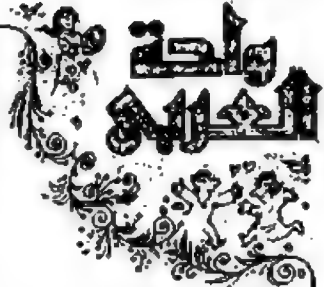
وأعنى في الكفورد عنه في أي مكان آخر. كتبت المقالة التي يناقش بها فلاسفة من أمثال : جرين وبراولي قد بدأت تنحسر وتواري أمام الواقعية التي كان يستلها كورك ويلسون وبريتشارد. ولكن هذه لم تلبث أن حلت محلها الفلسفة التحليلية. لكن كولنجوود الذي كان يحترق برحمته وأصله واستقلاله الفكري لم يحاول المشاركة أو السير في تيار هذه التغيرات. وكانت النتيجة أنه وجد نفسه يلق رحيلا، بل ويكفد ويكون متوقفا من زملائه الأكاديميين. وأغلب الظن أنه لم يكن يلم بذلك كثيرا.

ولهم هو أن كولنجوود كان كثير الاعتماد بمشكلة البحث عن العلاقة بين الفلسفة والتخصصات الأخرى، في مجال الإنسانيات، وبخاصة التاريخ، لكتابته عن الدين والفلسفة محاولة لتحليل الدين، من حيث هو شكل من أشكال للفرقة. وكتابه الأساسي لهم المعروف باسم (خريطة المعرفة) الذي صدر عام ١٩٢٤، هو نوع من المشروع عن طبيعة الثقافة، وفيه يؤكد وحدة العقل التي تدور حول خمس صور من التجربة، وهي : الفن والدين والعلم والتاريخ والفلسفة. ومن هنا كتبت أعمال كولنجوود تدور أيضا حول هذه الصور الخمس للتجربة الإنسانية، ويتجده بمثابة من الفلاسفة البريطانيين المعاصرين له. ولكن تبلى بعد ذلك كله محاولته لدمج الفلسفة والتاريخ، فوله المحولة تعد لهم إسهاماته، بل واحدة من أهم الإسهامات التي قامت في القرن العشرين للتقريب بين الاثنين. وسير كتابه ( فكرة التاريخ ) الذي نشر بعد وفاته تعبيرا صافيا عما عن هذه المحولة المعقدة بالدراسة والتحليل. والطريف في الأمر هو أنه على الرغم من أن كولنجوود يكاد يكون غير معروف في وطننا العربي لأن كتابه ( فكرة التاريخ ) كان له تم نقله إلى العربية منذ سنين، حين كانت هناك حركة جادة للترجمة في مصر. □

مقابلة مهمة خاصة وشخصية، ولله شرف يوافق بذلك جزءا من فكره في المستقبل، شعر - كما يقول - بأن فضيلة قد رفضت عنه، وأن مصيره قد تقدر عاليا. ومنذ ذلك الحين أصبح يخضع لشعور جريب، يقول : «إني أؤمن تحت حبه تغلب، لا أستطيع لمحد طبيعته، إلا أن أقول : إني يجب أن أفكر. أما بما يجب أن أفكر فيه فهذا ما لم أكن أعرفه. وحين كنت أروض للذك الأمر كان يسطر على الصمت والسكون، وأتعمل دائما بما يدور حولي وأنا جالس بين الناس، أو أبحث عن المعرفة والوحدة حتى أستطيع التفكير. ولست أستطيع حتى الآن أن أؤمن بهذا كنت أفكر، إذ لم تكن هناك أسئلة محددة أسأله نفسي، ولم تكن هناك موضوعات خاصة لوجه تفكيري نحوها، وإنما كان هناك فقط نوع من الاضطراب البطني غير محدد وغير حاد، كما لو كنت أصارع وسط ضباب». وقد لا يرضى الفلاسفة الأكاديميون عن ذلك كل الرضى.

### انتباه للمعرفة الإنسانية

وزاد ابتعاد زملائه عنه أنه دون زملائه من فلاسفة الكفورد، ظل حريصا على حل لواء الفلسفة (الإنشائية)، بمعنى أنه كان يرى أن الفلسفة في صميمها عقلية ونسقية، وأنها محاولة لصياغة المعرفة الإنسانية في صورة نسقية. وكان فلاسفة الكفورد قد تركوا ذلك الموقف ومنه النظرة في الفترة التي كان كولنجوود حاكما فيها حل إنجتر أعماله للرئيسة ومؤلفاته المهمة، وهي فترة تمتد إلى حوالي ربع قرن، وذلك ابتداء من كتابته عن (الدين والفلسفة) الذي صدر عام ١٩١٦، حتى كتابته الأخير عن (الذاتيات الجسدية) الذي صدر عام ١٩٤٢، أي قبل وفاته بسنة واحدة. كانت الفلسفة تنضج بسرعة هائلة في بريطانيا، ودعا كان ذلك الضيق أوضح



## من الغريب

### • غريب

كان أحد المتجولين يمر على ضفة نهر  
الناهمز ، عندما سمع صوت استغاثة ،  
ولما نظر ناحية الصوت شاهد رجلا  
يمرر ذراعيه ويصيح بكل قواه طالبا  
التجدة ، فسأله : لماذا تصيح بهذا  
الشكل ؟

- ألا ترى أنني أغرق ؟  
- ولماذا سيفيدك الصباح ؟ هل تمتد  
لك ستعموم إذا رقت صورتك ؟!

□□□

### • دقة

همرت القوسية قلب « جون »  
عندما أنجبت زوجته قبل ربع ساعة  
طفلا ذكرا ، سماه « جون » على  
اسمه ، وفي تلك اللحظة قرع ساعي  
البريد الباب وقال :

رسالة مسجلة باسم السيد جون .  
فقال الأب السعيد : أي جون .

الأب أم الابن ؟

□□□

### • لا يعرف

رأت قدم عامل بناء فوقع من  
الطابق الخامس . ومن حسن حظ  
عبط حصل كوسية رسالة فلم يصب  
بشئ ، ولما تجمع الناس حوله وكفى  
الشرطي نعره ، وراح يعد الناس عن  
المكان ، ثم القرب من للعامل  
وسأله :

- لماذا يحدث هنا ؟  
- فرد العامل : لا أعرف ، لقد  
وصلت الآن .



- إن رجال الأعمال الأمريكيين نظميون جدا ،  
فهم يعضون غذائهم على الجهة اليمنى من  
أفواههم ، وعشاءهم على الجهة اليسرى .

أهليا لهيربرغ  
ليس التفكير ممنوعا في أن إنجلترا تم تغز منذ سنة  
١٠٦٦ إلا لأن الأجانب يخشون أن يضطروا إلى  
كفاه يوم أحد فيها .

يوم فانتوس  
- الفرنسي يعني خطأ ، وفكر تفكيرنا صحيحا ،  
والألماني يعني بطريقة صحيحة ، وفكر خطأ ،  
أما الإيطالي فلا يفكر أبدا لكنه يعني .  
هنري موريه

## هشاموس القلوب

المعظم : شخص يعيش بين حاشية من  
الصدايق .

المخيل للماهر : هو ذلك الشخص الذي  
يستطيع قنول الغليل بأكثر ما يمكن من  
الكلمات .

الزوج : هو ذلك الرجل الذي ينفذ إلى  
جانب زوجته في الكلمات التي ما كانت متحدث  
لولا همزوها .

## ضحكات عن بيبة

### • النحوي والحياط

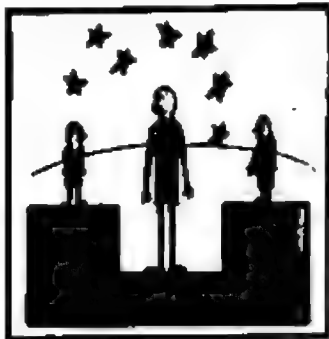
خرج نحوي إلى حوزة له ،  
وكان راقياً فخره ، وورعاً  
مُهرها ، فالتفت منه ومعه  
مُهرها ، فخرج يسأل جيباً ،  
فمر بهياط فقال : بهذا التصاح  
ولدت السم الطعان في غير  
وحي لغير جدي ، هل رأيت  
الحفانة القباء ، يتبعها الحسن  
للهف كان غرته القمر الأزهر  
يتبرني حصره كالحلب الأجرة ؟  
فقال الحياط : اطلبها في  
تزلخ . فقال : وذلك . ما  
تقول كبحك الله ؟ فما ألهم  
وطانتك . فقال الحياط : لمن  
الله أبغضنا لفتنا وأعطينا  
حنظلاً .

□□□

### • نظافة

سبح سعد زغلول أنعم  
بطلان في بطن الأشخاص  
الذين تنقلوا بين الأحزاب فقال  
لن حوله : بالعكس ، فانا لواء  
من أصحاب المبادئ النظيفة ،  
لأعش الحاضرون ومالكوه :  
وكيف ذلك ؟  
فأجاب : لأنه دائماً يغيرها  
حتى لا تتسخ !

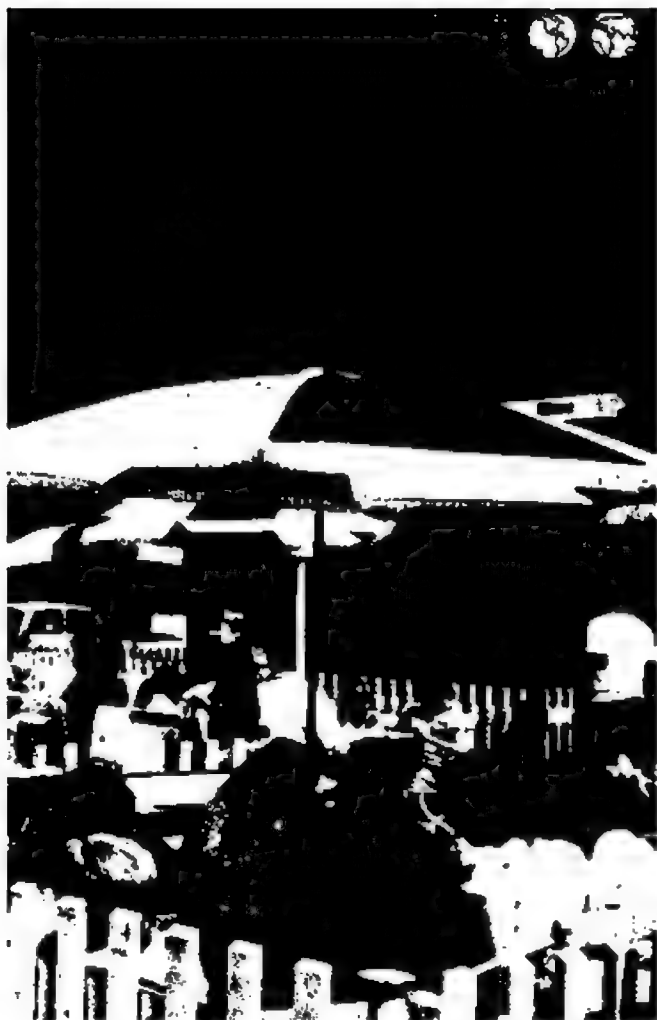
□□□



### • صراحة

قل ما الخبي يسبي  
إن قام زيد أو لمد  
أو إن فحيت سلباً  
أو راقباً نحو الهك  
أو كان زيد نبيداً  
أو فاصلاً من المد  
في النحو لا تطهرني  
إلا تفاسيل المد  
والعمل التفصيل كم  
قد شد فيه وفرد  
وغير هذا عفاً  
نبأ هاتيك الحقد  
تري جا لواحد  
يكون مني أو زيد  
عسرة جيمها  
- دلي عليه ما ورد -





# الحياة في لندن





يرى فيها بعضهم - في الغرب - امتدادا ساكنا أخضر للجزء  
الأكبر والأكثر حركة من ألمانيا ، ذلك الجزء الذي تشغله جمهورية  
ألمانيا الاتحادية ، بكل صنوب المصانع الماندة على أرضها ،  
والأبنية المتصاعدة من مدايحها ، والقوة الاقتصادية الهائلة التي  
تمثلها . يرى فيها هذا البعض - بحسن نية أو بغيث - المكون  
الهادئ الجميل الذي لم تلوثه الصناعة ! ولم يفسد أبنائه ثراء فاحش  
فهل هي كذلك حقا ؟

يجتمع لما من حسن المنظر وجمال العمارة وسعة  
الشوارع ونخلة المباني ودروعها ، هي قبة  
جديدة . ولذا القدم والبلعة قصة ليست بعيدة  
عن ذاكرة الناس عن يوم أحداث الثلاثينيات  
والأربعينيات . كانت برلين آنذاك واحدة من  
أعظم عواصم الدنيا ولشدها خطرا ، لا يكاد  
يصدر تصريح فيها حتى يجد أصداؤه له في أقصى  
بلدان العالم وأتباعها . على أن برلين نفسها كانت  
تجمل في روحها جنة خيالا ، لم تستطع المتخلص  
منه إلا بعد حرب ضروس ، حصلت ملايين  
البشر ، وأدت على مدن بأكملها .

كانت برلين واحدة من تلك المدن الألمانية  
الكثيرة التي أصابها دمار الحرب . وليست  
الأربعون سنة الماضية من عمر الدولة الفتية إلا  
الامتداد الزمني للحركة الدائرية ، والمجدد  
الإنساني القليل لولائها ما استطاعت برلين  
وغيرها - من المدن الألمانية - أن تبعث من جديد  
لتعود مدينة سلام وأمن .

#### الأنقاض قبل الطرق

قال جوتتر بيرجر ، معلون ذاكرة الصلابة في  
عقل المدينة : « دميت برلين فلما حللنا

في مثل هذه الأيام ، منذ أربعين سنة  
خلت ، ظهرت إلى الوجود دولة جديدة في  
ألمانيا ، حررت منذ ذلك الحين بجمهورية ألمانيا  
الديمقراطية ، تميزا لها عن شقيقتها « اللدود »  
ألمانيا الاتحادية التي أعلن من تأسيسها قبل ذلك  
بشهر واحد . ولقد كفى إلى ظهور هاتين الدولتين  
في الفترة القليلة التي تفصل بين حست للدافع في  
الناس من أيار « مايو » عام ١٩٤٥ ، وبين  
السلب من أكتوبر عام ١٩٤٩ ، صراع إرادات  
ولحدائق استراتيجيات لدول كبرى متصارعة .  
كانت تقف - حتى ذلك الحين - على الحياة كثرة ،  
أبرزها تميزت ألمانيا ، على ذلك تميز لأمن  
العالم ، كما كان الخلفاء يرون .

وحين وصفنا برلين ، في أول زيارة نقوم بها  
« العربي » إليها ، كان الوقت ظهرا والبلد  
صحرا ، والناس تتوسط سبله صائبة إلا من  
بعض النجوم . ولكن للطمع إلى الصحو  
والفص المشرقة في أوروبا كالطمع إلى زوج  
لمرب ، كالأصا بكشف - ولو بعد حين - أنه  
شروع في سرعان ما تكاثرت النجوم ، وحيث  
وجه الشمس ، وتباطئ المطر ، على أن مطر  
الصيف - كسحاب الصيف - لا يلبث أن يزول ،  
متيحاً بذلك فرصة للطرف في برلين ، بكل ما



● خريطة للتيا الديمقراطية والحدود السياسية بها .

وبفضل إعادة البناء أصبحت برلين أول مدينة صناعية في ألمانيا الديمقراطية . على أن الحالات للنظر هو حركة العميران المصالة التي ولدت السكـن اللاحق لأكثر من ثمانية آلاف مواطن . لقد تزايد عدد سكانها بسبب الهجرة من الأقاليم ، حتى بلغ الآن مليوناً وساتى ألف ساكن . ولحق هذه الزيادة إنشاء ثلاثة أحياء سكنية جديدة ، انضمت إلى الأحياء القديمة السهلة ، وتتوفر لكل منها مظاهر الحياة ولوازمها الكاملة ، فهي كل حي ما يخصه من مدارس الأطفال والحدائق ونوافذ الشبب والمسارح وقود السينا ، وكل ما يكتفيه رفاهية العيش ومروءة .

### صور برلين والجوابة الشهيرة

يدعش الزائر حين يرى كل أمارات التقدم على الأبنية المخرجة التي حدثت في الحرب ، ثم أعيد

الحروب ، ويجول مركز المدينة إلى أنفاسي تروق الحركة . لم يكن فيها ماء ولا كهرباء ، وكان الناس يتسولون على الأرصفة . كان التحدي الأكبر الذي واجهنا في ذلك الوقت هو إزالة الأنفاس وإعادة البناء ونهضة ١

كان ينبغي للمدينة أن تعود نشطة ، لمدينة ظلت تحفل بالحركة الدخالية في مهادين الإبداع الإنساني بعامة من ثقافة وفنون وعلوم وصناعة وتجارة ، على مدى تاريخ طويل . يرجع أول جهود المدينة إلى عام ١٣٠٧ ، حين أُنشئت فيها كولين وبرلين ، وتكون لها مجلس بلدي مشترك . وفي أواسط القرن الخامس عشر عمل أمراء أسرة هوهنزولرن الأكرهه على إضمار المدينة الصغيرة الناشئة ، وكانت تستع باستغلال نسي ، بعيداً عن نفوة النبلاء ، لكن برلين تلتوث كثيراً بحرب الثلاثين عاماً المدينة ، بعد أن تورطت فيها بلدان عديدة في وسط أوروبا ، وهي الحرب التي أفضت منها الكتائب المسرحي الألماني الشهير ، برتولت بريخت ، حظية مسرحيته المرموقة ، الأم شجاعة ولولادها .

### بداية الظهور والتأثير

ظلت برلين على حلقها دولياً شيء يميزها عن غيرها ، إلى أن جاء أحد الأمراء من أسرة هوهنزولرن ، في أواخر القرن السابع عشر ، وأعلن نفسه ملكاً على بروسيا ، وأخذها مقراً لإقامته ، وكان ذلك يرقن بيده جهده للمدينة . حيث أعطت مظاهر التطور فأعط سبلها إلى العاصمة الفتية ، وتأسس الشارع المعروف « لوتتر هين ليندن » .

منذ عشرين استطعت برلين العاصمة برود ٧٥٠ سنة على تأسيسها ، وقد شهدت تغيرات كثيرة في مسيرها منذ نشأتها ، إلا أن التغيرات التي شهدتها في الأربعين سنة الماضية ، ومنذ لوائل السبعينات بخاصة ، كانت الأكثر أهمية .

مولكس ، وليفريش انجلز ، وحالفير فيها  
فرعيتي هيدل ، وراسها في مطلع القرن  
الشمس عشر الفيلسوف هيدل ، ثم أكاديمية  
العلوم التي أسست في عام ١٧٠٠ ، وكان من  
أسستها للفكرين فيلهلم لايبنتس ، والعالم  
الفيزيائي الأكبر البرت أنشتاين ، صاحب  
النظرية النسبية ، وغيرهم ، وفي الجلسة لوحة  
تذكارية تجمع بين أنشتاين وبين عدد من  
الأصلية .

يتبع جامعة هيدل مستشفى الشريعة  
لشهود التي عمل في كبار الأطباء العلماء ، مثل  
روبرت كوخ ، مكتشف عصيات كوخ السلية  
لمرض السل ، وكان هذا المستشفى قد تأسس في  
عام ١٧١٠ ، ثم تحول إلى مؤسسة تعليمية .  
ومرحلية طاعت شهرها في أوروبا والعالم .

على بعد أمتار من مبنى الجامعة يقوم مبنى دار  
أوبرا الدولة ذات التقاليد العريقة ، وقد تم  
ترميمها في عام ١٩٨٦ ، ثم المكتبة الحكومية  
الألمانية التي تحفظ بالخطوط ، والخطوط  
الأولى لشعير العلماء والأدباء والفلاسفة ،  
وكلت قد تأسست في عام ١٦٦١ ، وتحتوي من  
الكتب أكثر من ستة ملايين جلد ، وفيها تحفظ  
خطوطات للأمم المتحدة واليونيسكو .

وبالقرب من ساحة الأكاديمية تم إعادة بناء دار  
التشكيل ، وهي أكبر معاصري عظيم أيدعه  
المهندس كارل شينكل ، وقد أعيد انتاجها بعد  
الترميم في عام ١٩٨٤ ، لتكون دارا للمحفلات  
الوسيلة والفكر التيبت للافكرات السيمفونية  
البرلندية ، ويضمح للفر في شارع لوتفريد  
ليند الاستماع بجسالة وثائق المصارعين ،  
وبالجلال الغابر الذي تم سيقته التاريخية عن  
بعض أسرارها .

وفي مركز المدينة ، عند نهاية هذا الشارع ،  
قيد القصر الجمهوري ، وفي مجلس الشعب  
المجلس به ، وهو بناء حديث يحظر بالأنارة ودرجة

بنائها جديدا ، فلا يحظر له عمل بال إلا أنها  
قديمة ، وذلك عائد إلى فن العمارة الحديث ، إذ  
يراهي في البناء أن يشهد على طراز العمارة  
القديم ، بحسب القرن الذي شيد فيه المبنى أول  
مرة . ثم تكتسب مواد البناء من سيطرة عملية أو  
طابق الألوان الفاتكة التي يفترض أن تنال  
السين قد تركها على الجدران الفضة ، والألوان  
كثيرة ، فالسائر في شارع لوتفريد - ليند العريق  
الذي يمتد شرقا ليصل إلى مركز برلين العاصمة ،  
ويمتد غربا غربا بوابة براندنبورج التي تقع اليوم في  
وسط سور برلين القاصد بين شعري المدينة ،  
يرى المباني التاريخية للرمية ، أو التي أعيد  
بنائها ، إن ذكر البوابة والسور يقتضي وفاة  
قصيرة للمتحدين عينا . لم تكن أخدود مظلة بين  
الجسمين بين الألمانين بعد تأسيس ألمانيا  
الديمقراطية ، بل ظلت الطرق مفتوحة  
والاتصالات جارية ، لكن هذه الحدود المفتوحة  
صارت مصدر خطر ومتاعب للدولة الناشئة ،  
لقد انتشرت المفاهيم بالعمليات وكانت هناك  
محاولات للتصريب والتهريب والحظر على  
التصيان وإغراء الأيدي العاملة الانضمامية  
على صفوف البلد ، وقد ترتب على ذلك خسائر  
كثيرة بمشروعات الفيلوات من الماركات بقت جهد  
التجربة الاقتصادية الجديدة بالفشل لذا حدثت  
الجهت المختصة في ألمانيا الديمقراطية إلى فرض  
سيطرها على هذه الحدود ، وانتشرت بالقوة  
السرد الذي يحيط ببرلين الغربية ليحكم السيطرة  
على حركة الدخول منها واليها .

### صروح معمارية قديمة حديثة

إذا جاوزت بوابة براندنبورج ، والجهة شرقا .  
نحو مركز برلين العاصمة ، سوف ترى المباني  
التاريخية التي تقدمت الإشارة إليها ، ومن تلك  
المباني جامعة هيرتس القريبة التي أسسها العالم  
فيلهلم هيرن هيدل ، وتتمثل فيها كسول

● دروازه براندنبورگ التي هيكلت شارع  
أوتو هينرICH ، وتصل بين شرق  
برلين وغربها .



التصميم ، وهو - فضلا عن أنه تفكر الترميمي لرئيس الدولة - مكان نظام في حالته الفصحى المرحبة حضرات ثقافية وعروض مسرحية وغنائية . وفي مركز المدينة أيضا مبنى المسرح الأثري ، وهو بناء يشبه في تصميمه دار أوبرا نافولة ، وكان قد شيد في عام ١٩٨٣ . ومنه ترميمه وأعيد افتتاحه للحضور .

### معالم ثقافية

أخذت عن المسارح وفور الأوبرا والتعبير الواسعة حيث طويل - فنكس من هذه المدن: فريخ حبل - ولا يفوتك ثم مرتين كانت ، متد



● في وسط المدينة حيث يظهر برج بولس .

مطلع هذا القرن - إحدى أهم العواصم الثقافية في أوروبا ، حيث أن تشييد إشارة عابرة إلى مسرح هيرلبرغ السابق - وهو مسرح بريخت الذي يعد مزارا يقصده زوار هذا القرن الخمس من يقاع مختلفة من العالم . وهذا المسرح يقع في أحد الشوارع المهمة في برلين - هو شارع فرديررش شتراسه ، الذي كان يصرف شارع نغن في العشرينيات والثلاثينيات ، ففي مسارحه عمل كبار المخرجين العالميين : ماكس رينهارت ، وإرفين سكوتور ، وغيرهما . وعرفت موسيقى هانز إيسلر ، ورود آخانه الممثل وسلي مشهور بيرست يوش ، ومثلت هي مسرحه مسرحيات جيرجرت هوبست ، وفرايفيدلند ، وزود المسرح التمثيلي الذي انطلقت ثورته من ألمانيا في ثلثه الأول من هذا القرن . وفي هذا الشارع أيضا مسرح بيت سكره بريخت . وقد تحول الآن إلى متحف ومركز لدراسات أفسر - كما يقع فيه مسرح المتنوع مشهور ، وهو نموذج لما تقتنيه المسارح الحديثة من أجهزة تقنية .

ومن المسارح ودور العرض إلى المتاحف التي يبلغ عددها في برلين مئتين وحدها ٢٤ متحفا . على الجهة اليسرى من شارع فرديررش شتراسه تقع جزيرة المتحف ، وفيها متحف بونه الذي يمثل سم العالم فيلهم بونه ، وهو المتحف المختص بالآثار التي ترجع إلى بدايات العصر المصري الهيرنطي ، وفيه أجنحة يكاد كل منها يكون متحفا فنيا بذاته ، من ذلك مثلا المتحف المصري الذي يحتوي آثارا من مصر القديمة ، ومتحف النماثيل ، ومعرض اللوحات ، ثم هناك متحف عصر ما قبل التاريخ ، ومتحف بير جامون الذي يحوي آثار مدينة بونانية قديمة . وأكثر ما يلفت النظر هو متحف الشرق الأدنى الذي بني في عام ١٩٠٣ ، وفيه آثار عربية وإسلامية صليبة . وبعد بوابة عشتار من أهم مقتنيات هذا المتحف . تشييد المشغولة عن جناح انشورق الأدنى : نقلت بونه عشتار عابرة إلى ألمانيا في





● منظر برلين من الميرج ، حيث يبدو شارع فونتر دين كمنفذ ، وفي وسطه سور برلين ورواية براند برج الضخمة بين الشرق للفتنة والغربا .

أصابه النصارى في الحرب ، وفيه مجلس المدينة ، وكنيسة نيشولاي ، ويسمى كله « حي نيشولاي » ، وقد حظيت مجموعة المباني القائمة فيه باهتمام خبراء من بلدان عديدة . على هذه البقعة القديمة تقوم مجموعة متناحمة من المباني التاريخية القديمة ، وأخرى جديدة تتناسب معها ، وفي هذا الحي يسكن حوالي ١٦٠٠ مواطن في مساكن جديدة ، وتنتشر فيه المطاعم ومقاهي الرصيف الجلدية . أما كنيسة نيشولاي - أقدم بناية في برلين - فهي تشغل وسط الحي ، وقد أعيد بنائها في بداية الثمانينات ، على نحو

المشربيات ، وأسود بابل حله أصلية ، وقد أصبحت بناء حديثة ، تشبه ألوانه الألوان الأصلية .  
انظر إلى هذه الكتابة ، إنها كلمات نوحنا نصراني يقول فيها :  
« أنا الملك الذي بنى هذه المدينة .. » !

### عودة إلى المركز

مركز برلين القديمة يكاد يكون متحفا . ظهر الجزء الذي بعد الثورة الأولى للمدينة ، وقد



● بقايا كنيسة في درسدن - مدينة القنطرة  
والفن - ولقد خدمت في الحرب .

ما كان عليه من روعة قبل أن تصيبه وبلاء  
الحرب ، أما خداتق الصغيرة فتنتارة فلا يكاد  
يظفر منها شارع .

### الطريق إلى بوتسدام

بوتسدام مركز محافظة ، يبلغ عدد سكانها  
حوالي مليون و ١٢٠ ألف مواطن ، يحصل ٣١٪  
منهم في الصناعة ، و ١٦.٥٪ في الزراعة .  
يرجع تاريخ تأسيس هذه المدينة إلى القرون  
الرابع عشر . ولم تبلغ شأواً في التطور الحضري

وتنق وما كانت عليه قبل انهدام . وكان قد تم  
تركيب قعق برج الكنيسة ، البالغ ارتفاع كل  
منها ٤٣ متراً ، على الأرض أولاً . ثم رفعت بالآلة  
والهعة ، وركبت على البرج الضخم . ومن ثباتي  
القدمية الأخرى في هذا المني قصر ايفرايم الذي  
يرجع إلى النصف الثاني من القرن الثامن عشر .  
وكذلك دار المحكمة الصغيرة التي يرجع تاريخ  
بنائها إلى العصور الوسطى .

### برلين الحديثة

قد يتبادر إلى الملمح أن مراثي برلين كنفها أثرية  
قديمة . وهذا نصف الحقيقة . أما نصف الآخر  
فتمثله برلين الحديثة بمصانعها وتجارها  
وشوارعها الواسعة الممتدة . ومنها شارع كنزل  
ماركس ، وشارع ليكنشت . وشارع لينين ،  
وشارع لايبك ، وغيرها من الشوارع الحديثة  
التي تنتشر على جوانبها الأحياء ملكية  
الجديدة . وتغطي في ساحات حلبة متلعة .  
أشهرها ساحة الأكاديمية وساحة اليكسنتر .  
وفيها الساحة العليلة التي تبين التوقيت في بلدان  
مختلفة .

وفي ركن من هذه الساحة هناك صغير للرسوم  
هائرش تسيله الذي لميزت رسومه بتصور الحياة  
العامة . ووصف العلاقات الاجتماعية السائدة  
بين الناس في برلين في مطلع هذا القرن ، تلك  
الرسوم التي ما زالت تغطي باعتدال أجسادهم حتى  
الآن .

وفي برلين من الحدائق والبلع الخضراء ما  
يشغل مساحة من الأرض تقدر بحوالي ١٨٠٠  
هكتار ، فضلاً عن الغابات التي تغطي مساحة  
تقدر بـ ٧.٧٠٠ هكتار مربع . ويضاف إلى كل  
ذلك بحيرات تبلغ مساحتها ٧٤٠ هكتاراً  
مربعاً ، وفي مقدمة تلك الحدائق حديقة حيوان  
برلين المترامية الأطراف . وفي وسطها قصر فريدر  
يشفيلده الضخم الذي أعادته أعمال الترميم . إلى



● لوحة تذكارية في مدينة درسدن - قتل ملوك  
سكسونيا على جدران أحد قصورهم



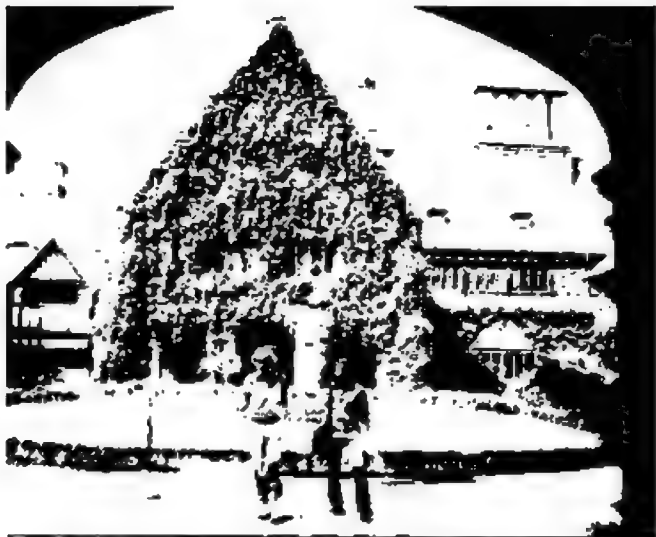
حتى القرن التاسع عشر ، عندما اقتضت منها أسرة هوهنزولرن إغارة القر الثاني بعد مرلين . كانت المدينة آنذاك أشبه بمسكن ، حيث يشكل الجنود غلبة السكان . وفي القرن الثامن عشر أخذت تكتسب مظهرها الذي تبدو عليه الآن ، فشيئت قصور اقوك اترويسر ، وفي مقدمتها قصر سان سوسي وحدائقه البديعة ، وقصر نيويلامر ، وبيت الشاي الصفي ، ثم أعقب ذلك تشييد الحصون الرومانية والألمانية التاريخية الأخرى في الحدائق القديمة الواقعة غرب المدينة . ولكن الحرب وثيق من الأبنية التاريخية الكثير .

إن تدمير ليطحنه حائل الطبيعة من أنهار صغيرة وبحيرات وحدائق طيبة ، وفي مقدمتها حديقة سان سوسي التي مشتركة في تصميمها مهندسون فرنسيون وألمانيون من النحشرا ، وذلك كله يوم ستة المطوف بالقصور في حضن الطبيعة العاتية .

تعرف بوتسدام بثلاثين بندقية إلى الفداوية كلها ذكر اسمه "غنية" ، مما روج بورتسدام ، ومناخه بوتسدام التي تستمتع انما اختيرة بوجهها للحفلة لتتصير في دون جد أو شرط .

ما روج بورتسدام هي تروج فيسكرة الألمانية على النمط البروسي ، وقد تهورت عبر مرحلة تاريخية ، تحت حلافة بروسيا ، لتصبح إحدى ولايات طانة . وصارت ردة التسلط الذي عرفت قيادتها للكونية من لاوستفانية الألمانية وأصحاب الأملاك والعسكريين . الخبار الفضيخات مع الرأسمالية الحديثة . وعندما تمت توحيدة لألمانية ، بقيادة بروسيا في عام ١٨٧١ ، صلت السلطة على إتاحة تلك الروح في طانة كلها . وقد أخذ أنصار هذا الآراء بكشفون في أنفسهم ميلا لقيادة على العتة كانوا هم أنفسهم الذين لذكروا حارة ثروب الاستعمارية في قلب حد الخربة في مخرب للعنة الأولى . ثم





● قصر شلوس سيبيليا يوف في بوتسدام الذي وُفِّت فيه معاهدة استسلام ألمانيا

### بين الشمال والجنوب

إن التكامل الاقتصادي الذي كان يقوم بين ضرب ألمانيا الصناعي وسوقها الزراعي قبل الحرب ، يقوم الآن بين الشمال والجنوب . ففي الوقت الذي ترجع فيه كافة الصناعة حل الزراعة في برلين ومحافظات الجنوب ، ترجع كافة الزراعة حل الصناعة في محافظات الشمال . حل أن الأدبيات الاقتصادية الحديثة تشير إلى جنوب قوي نحو الصناعة ، فهي تعد الآن القطاع الاقتصادي القائد في ألمانيا الديمقراطية . ويتنص التوجه إلى أن المصانع القائمة التي يبلغ عددها حوالي ٦٢٠٠ مصنع هي ملكية شمية ، وقد اجتمعت خالية هذه المصانع في ١٥٦ مجما

جده الفاريون إلى السلطة في عام ١٩٣٣ لينتقوا تلك الروح . أما الشيء الآخر الذي تعرف به المدينة فهو معاهدة الاستسلام . كان التحالفون الكبير في الحرب ضد هتلر قد ناقشوا في اجتماعاتهم التي عقدها في طهران وبالقيا الشكل التي سوف تكون عليه ألمانيا ولوربا بعد الحرب . وفي شهر تموز ، يوليو ، وقب أغسطس ، من عام ١٩٤٥ ، جند الحزيمة الساحقة التي من بها النازيون ، اجتمع رؤساء الدول المنتصرة الثلاث في قصر شلوس سيبيليا يوف في بوتسدام ووقعوا المعاهدة التي وضعت حد المرح العدا ، وفرخت . في الوقت نفسه ، شروطا حل الشعب الألماني ، كان يقصد بها تأمين الديمقراطية ونحوه إلى شعب مالم .



● مطعم دافور المشهور في مدينة برلين  
وهو مطعم خاص .

لا يضيرنا أن تجلس في القمرة الصامتة من  
القطار ما دمت لم تتخلف عن الركوب . ولا ننسى  
أنا بذاتنا قبل أربعين عامًا من نقطة الصفر !  
هذه القمارة يكساها الزائر بسمجها من كل  
مستول : فهو في الوقت الذي يتحدث فيه بكثير  
من المودة من أيام البداية ، يتحدث بكثير من  
الاعتزاز والثقة بالنفس عن الحاضر والمستقبل .  
لقد انتباهي في حديث الدكتور هوبه قوله :  
« أكثر مكان يؤرقنا هو القارئة بيننا وبين ألمانيا  
الاشتراكية » .

ولدرت مدى الحساسية التي تطوي عليها  
هذه القارئة ، حيث يبدو النظام الاقتصادي في  
الضرب هو الأكثر تجاهلاً ، والأوفر حظاً في  
الضيق . وهذا الضيق أسبب موضوعاً ، ينبغي  
للمصنف ألا يفضل فيه . منها أن غرب ألمانيا

صناعها ، تنجح حوالي ٧٠٪ من الممثل القومي .  
ويصل في المثل الصناعي أكثر من ثلاثة ملايين  
مواطن .

ويستكمل الإنتاج الصناعي الكبير من خلال  
٨٦ ألف مؤسسة تعاونية وعرفية خاصة ،  
بالدرجة الأولى في هيئة السلع الاستهلاكية ،  
وأعمال الخدمات . أما المراكز الصناعية التي  
تسهم إسهاماً فعالاً في الإنتاج الصناعي ، فهي  
العاصمة برلين ومدين هاله ولايبزك وكارل  
ماركس شتات ودرسدن وكوتبوس . وتعلق  
جمهورية ألمانيا الديمقراطية أهمية كبيرة على علاقاتها  
مع الأطراف الأخرى في عنصر التضامن  
الاقتصادي « المجموعة الاقتصادية للبلدان  
الاشتراكية » ، وترى في ذلك حافزاً هو التمية  
الصناعية ، وتنظم هذه العلاقات اتصالات  
اقتصادية تظل سارية المفعول حتى عام ١٩٩٠ .

### البداية من الصفر

قلت للدكتور هوبه : ما تقصدهك لتتحررة  
الاقتصادية والصناعية بوجه عام ؟

- إن أربعين سنة من تطور دولة هي فترة طويلة  
تسبباً ، ولكنها تعني تطوراً مستمراً لبئذا . كانت  
البداية صعبة ، فقد بذلنا من الصفر . همرت  
معظم المؤسسات الاقتصادية في الحسب ، همرت  
ونحويت مدتنا وقرعنا إلى أعماق . كنا بحاجة إلى  
كل شيء ، وكان علينا تغطية احتياجات  
مواطنينا . أكثر ما كان يؤرقنا هو القارئة بيننا  
وبين ألمانيا الاتحادية ، فالصناعات كلها كانت  
قائمة هناك ، ولم يكن لدينا منها شيء . لذلك  
ركزنا جهودنا على خلق الصناعات الثقيلة  
وتطويرها . أما الآن فنحن نسطر إلى تحريتنا  
بإرتياح . لقد بلغنا مستوى ملحوظاً في كل  
مجالات الصناعة . وتعد ألمانيا الديمقراطية اليوم  
الدولة العاشرة بين الدول المتقدمة صناعياً في  
العالم .



● في مدينة بالوسن في الجنوب حيث يحتفل الصربون الأشد بالتمجيد .

### جميع الشاعحات

هو عدد مائة كينوسلر جنوب صربون لغزو  
أُنشئت الضخمة لجميع الشاعحات في مدينة  
لودفيج شيفيد . يتبع هذا :جميع عدة أنواع  
وأحجام من الشاعحات والتشابسات هي  
(IFAW)، (IFALN) . وكذلك يتبع شاعحتين  
أخريين ، أحدهما بحمونة ٣ أُنشئت والأخرى  
بحمونة طنين ، ويتبع كذلك عربات تجرها  
الشاعحات ، ورافعات . يقول مسئول مصنع  
كلاوس جوربك ، تم إنشاء هذا المجمع في عام  
١٩٧٨ ، يتألف من ٢٩ مصنعا ، موزعة على  
تسع محظفات .

لنحزن نتبع ستويا حوالي ٣٠ ألف شاعة ،  
وهذا العدد يضاف في مصاف أكبر المصانع

كأن :تاريخيا . مركز الشاعحات الألفية ، في حين  
كان شرق ألمانيا :تاريخيا . مركزا مهم لثروة  
وليس لمربية . لأن :أن تكون ألمانيا الاتحادية دولة  
صناعية متطورة . ولكن التطور الصناعي الكبير  
الذي حققته ألمانيا الديمقراطية - وقد بدأت من  
الصفير كما مر بنا - بعد إنحدارها . ثم إن تعداد  
السكان في ألمانيا الاتحادية تجاوز ٣٥ مليون . في  
حين يقرب عددهم في ألمانيا الديمقراطية من ١٧  
مليون نسمة . وهناك عامل عن جانب كبير من  
الأهمية ، وهو أن جزءا كبيرا من المواد مشروع  
مارشال الأمريكي التي خصص لعموم أوروبا  
الغربية بعد الحرب قد اتجه إلى ألمانيا الاتحادية .  
فأثر في الإسراع بإعادة بناء الاقتصاد ، في الوقت  
الذي اعتمدت فيه ألمانيا الديمقراطية على  
موادها ، وعلى دعم من الاتحاد السوفيتي .



● في حديقة الطفل للأطفال يملأ في لوز  
بونيو لعمال سوري وحروري عائلية

أريف ، أجمعهم أكثر متعة ، ثم لشعره تسخت  
أشرف العبادات تحببه ومرفقوا المشروبات  
الغريبة ، صعدا لمرحابة الصعبة

## الحرف اليدوية

كانت الحرفة في مجده فاشاحت زينة يدانية  
لنوع من الفعالت الكبيرة ، لكن هناك قطعا  
مهم آخر ، ينتمي إلى الصناعة أكثر من سب ،  
وهو الحرف اليدوية ، فصول الإحصائيات  
أرشده : إن هناك حرفي نفيع يبيعون من  
خريفين وأصعب لهم الحرفة ، بين صعدة  
ملايين عمل في الحرف اليدوية ، وهم يستنون  
مكثرا في الحرفة الجميلة ، وفي حيكلة  
لاقتصاد الوطني ، ويظهر قطاع الحرف اليدوية

الموجودة في مكان واحد في وسط سوريا ، ويقوم  
مشترون التجاري بكميات كبيرة - يمكن القول  
بأن القطاع الحرفي من أهم المستودعات  
مستجبات ، وأهم تلك سوريا والأردن وتونس  
وغيرها ، وذلك بالإضافة إلى إيران والصين ،  
وقد سجلنا الأخيرة ٧٠ ألف قطعة حتى الآن .

## الثورة الخضراء

ومن حديث الصناعة إلى حديث الزراعة ،  
لهم معاهة هذا الاقتصاد في كل بلد ، من  
الزراعة تحول جفري بعد عام ١٩٤٥ ، فقد  
انتهت ملكية من كبار مالكي الأراضي فضل  
الإصلاح الزراعي ، ووزعت على من يملكون  
الأرض ويوزعونها ، إلى من العمل الزراعي  
السابق ، وحل صغار الملاكين ، وسرعان ما  
تصحح أن إمكانية تحقيق زيادة في الإنتاج  
واستخدام التقنية الحديثة في إطار مزرعة عائلية  
صغيرة أمر متعذر ، لذلك بدأ الملاكون منذ  
الخمسينيات إلى تشكيل تعاونيات للإنتاج  
الزراعي ، وهو هذا التعاوني لاقتطاع الأراضي  
في الإنتاج الزراعي الكبير التي تستخدم فيه  
أساليب متقدمة عصرية ، وفي الوقت نفسه  
ضربت على حية الملاكين أصحاب جديفة  
تخيش ، تزايد الفرق في قوة بين أهل  
الحرف وسكان المدن ، وتوافر لديهم لأفضل  
الملاكين فرص التجهيز العلمي فهدت  
وامكانياته ، بقدرة كبيرة لأفضل فهدت .

ضربت محاولات كبيرة على حية الملاكين ،  
فالملاحق التعاوني يحصل على إجازة سنوية مدفوعة  
الأجر ، وتشيد البيوت السكنية في شريف على  
حريق البناء الذي يسكن ، وتقدم المدينة  
الفرص لهذا الحرف ، أصبحت دور الحضانة  
ورعاية الأطفال منتشرة في جميع القرى ، وتسهل  
مرافق الخدمات العامة والأسواق الكبيرة  
والمطاعم والموتلي والمرافق الترفيهية الحدة في



● مبنى جامعة مونتريال في مدينة لايبزيك .

في درسدن زونا غرفة الحرف اليدوية ( هو غرار غرفة التجارة ) ، والتينا مظهرها الذي قس : لدينا ١٦ ألف مصنع خاص ( أي ملكية خاصة ) ، و ٣٩٦ تعاونية إنتاجية ، وقد تكونت هذه التعاونيات الإنتاجية من تجمع الحرفيين التعاونيين والحرفيين الذين يعملون لحسابهم الخاص . وللتعاونية شكل من أشكال التنظيم ، يوفر للحرفيين كل ما يحتاجونه من المواد الخام ، والحرفيون ينفذون من التقدم العلمي ، فينتج المختصون منهم مكائن لطب المعيون ، ومختبرات طبية ، وآلات موسيقية ، وغير ذلك كثير .

### مصنوع المثلث ( ٦ )

وفي المساء زونا مصنعا خاصا ، أي ملكية خاصة ، كل ما فيه طريف ، مصنعه الذي يتكون من نصف هيئة مشرو ، ومقاعده ، وهي

حاليا بتنفيذ أكثر من ثلثي الخدمات الخاصة وأعمال التصليح . ومن المثير أن تزداد الخدمات حتى عام ١٩٩٠ بنسبة ٢٨٪ مقسمة يعلم ١٩٨٥ . إن التجهيز المنزلي للمساكن يصنع استهلاكية ذات قيمة عالية ، والاحتياجات الخدمة للشاء وقت فراغ مفيد ، ونفذه برنامج شامل لبناء المساكن ، مع نسبة عالية من أصناف الترميم والتحديث ، كل ذلك يؤدي إلى زيادة الطلب على خدمات الحرف اليدوية .

وهي في ألمانيا الديمقراطية هي نوعين : فهناك مؤسسات وورش للحرف اليدوية العاملة تعاونيا أو لحسابها الخاص ، ويوجد حوالي ٢٧٠٠ تعاونية إنتاجية للحرف اليدوية ، تضم ١٦٣ ألف عضو ، وهي تشبه من الملكية التعاونية للإنتاج على أساس نظام خاص يا . ويحصل كل الأعضاء سويًا على نسبة من الربح ، إلى جانب الأجور التي يتقاضونها .



● بوابة متحف التاريخ في متحف بيرجموند بـبرلين

صاحبه . فكتبت عنه صحف في بلدان مجاورة .  
لذلك ليس غريباً ان نجد فيه صيوفا من  
تشيكوستوفاكية ويوغسلافيا والمانيا الاشتراكية .  
فضلا عن صيوفه الفلمينج من سدان البلية  
متعددة . شمسز المطعم ( ٦ × ٦ ) . وفي  
السادس من الشهر السادس يحتفل بعيد إنشائه  
السلس . لذلك يقوم بخلاء أجساد ٦ فتيات  
مدلا من إضاءة ٦ شموع .

أما حديثه فيستغرق أكثر من ساعة . هي  
كلها وقت الضحك والتكلمة . ولا يتلو الأسر  
من تعليقات سياسية كقوله .

هناك أناس غافروا جمهورنا . في وقت ما ،  
إلى ألمانيا الاتحادية ( إلى الغرب ) . وهم الآن  
يكون لأهم أدركوا ان الشمس تشرق في الشرق  
أيضا !

وتعد مؤسسات الحرف اليدوية الخاصة

مقاعد مترو و مطاعم ، وقيامات الحياة المنفعة  
على حدود معاني يتجاوز عددها مائة وخمسين  
قبة . وجفوانه التي كتب عليها الفسايير من  
رواده صيرزت للذكرى مشفوعة بالتوقيع . ثم  
شرفة قبالة المترو . ولقد وضعت في سطر  
المطعم . ويبدو أنها حيززت لنا ( أنا وزميل  
المصور والمرافق ) لأننا صيوف قادمون من بلد  
صديق بعيد !

هل أن الطرافة ولذلك وسرعة البديهة وروح  
الدعابة الساخرة تمثل كلها في صاحب المطعم  
كارل هينز بيلمان . ويبدو أن صاحب المطعم  
كان سائقا ولفترام في يوم ما . أو كان غيا  
للكروب فيه . لذلك جعل مطعمه يتخذ شكل  
حرية ترام . حيثما تلفت تجد قطعة مدنية  
عليها حرف ( H ) . وهو بالأمانة تقتصر الكلمة  
ترام . وقد فزع صيت هذا المطعم وصيت





● نساء يحتفلن باليوم الأول من يونيو في  
مدينة السطاح بـمصر.

بالمقابلة بعد انتهاء الترشح . وهناك عدد قليل جداً غيره ممن يملكون إمكانيات في بعض التخصصات ، أو يملكون في أنفسهم لأهم لأوضاع نسبتهم القابليات ، ويقومون ببعض الأعمال الحرة .

أما صورة العلاقات ترسبية التي تربط ثلثي الديمقراطية بأقطار طوائف الحزب . فقد تحدث عنها وعن غيرها من الشؤون الأقليمية الدكتور هيتس ووتر هينز . نائب وزير الخارجية الذي تضافرت في مكتبه مديرة الخارجية في صربيا . فقال :

عسى أن نرى من وجود علاقات دبلوماسية واقتصادية مع أكثر الأقمار العربية فإننا نطرح دائماً في تطويعها والمقصود به إلى مستوى أصلي . لنا علاقات وثيقة مع دولة الكويت مثلاً ، فقد زار رئيس حزبنا دولة الكويت في عام ١٩٨٢ . وقد أصبح صاحب لائحة نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الكويتي رئيسة فريق في عام ١٩٨٦ . وهناك بلدان مثيرة كذا تبحث مسائل اقتصادية مع الكويت وسوريا والعراق ، مصر . وقد وثقت مواضع مؤيدة لخصمنا العربي ، ولذا نطعم اختلافات الشامة من استمرار الحرب العراقية الإيرانية ، وحالنا ياتقها ولاحتكام إلى قرار مجلس الأمن رقم ٥٩٨ . وثبت صوف ، من إبداء حقوق الشعب الفلسطيني . وقد كان لمصلحة مكتب في تركيا . وكانت حركت المكتب إلى مساعدة دولة فلسطين بعد أعمال الدولة ، ولذا من أرواحنا لتعريف دولة فلسطين .

تقد عقد في برلين مؤخراً من أقاليم عازلة من الأسلحة النووية ، حضرته وجمود عربية عديدة ، فإن نائب الوزير : أن عقد أن : الحزب : تمثل إلى التفتت خليج وإلى كسل الأقمار العربية . نملك أرواح نقل صورة واضحة عن جمهورية ألمانيا الديمقراطية إلى قراء : العربي . . وعنده خبر وودعت مبعوثاً . . . □

مؤسسات صغيرة تابعة عالمياً لمكتبية هائلة . تضم المؤسسة منها عشرة من العمال ، كعدا النص . ووجود حساب أكثر من ٨٠ ألف مؤسسة . يعمل فيها حوالي ٢٩٠ ألف عامل .

## أصدقاؤنا العرب

لا يسع العربي ليتذوق إلا أن يبحث عن أشقائه العرب : أمكن وجودهم ، طبيعة الاعمال أو الفهم التي كانت به حيث هم ، الصلاحيات القائمة بينهم وبين مقبليهم من سواهم البلد الذي يوجدون فيه . آثارهم الباقية ، وما إلى ذلك من شؤون . ومن أمهات لثباتنا في جمهورية ثواب الديمقراطية مثل الطبيب الدكتور عارف قوشوني ، ولكنه في لايزك ! وماله في ذلك ؟

إنه عربي من سوريا . وقد مضى عن وقت في ألمانيا الديمقراطية لثباته مع قريه . ويعمل أستاذ في مركز الدراسات العربية والإفريقية التابع بجامعة كارل ماركس في لايزك . وله مؤلفات عديدة باللغة الشعرية "وش" . كل النعماء في مركز الدراسات بالخدمة ، وقد شارك فيه جريدته برينس ، المستعرب اللامع . ورئيس الفكر ، والدكتور شولز . قال أيرفوس برينس معروف بفكره : هو مركز لبحوث - وتدریس اللغة العربية والآداب في المحدث العربي ، ولبحوث المتخصصة بأفريقي غير العربية . يعمل به عدد من المختصين في العلوم الاجتماعية المختلفة ، منهم أغروغون والاقتصاديون والفنوقيون ، مختصون بالثقافة والأدب . ويعدده أكثر من مائة باحث . منهم المستعربون ومنهم المختصون بالشؤون الأمريكية واقتصاد ومصر القديمة والعصر والحرب .

أما الدكتور قوشوني فقد قام في ثقله الخاص : الحرب في ألمانيا الديمقراطية جناية صغيرة . أغلب أفرادها من الطبقة المتوسطة . وهو عربون



١٤٦ عنوان الفيلم : « عزيزي أمريكا .. »

خطابات شخصية من لهنتم ، لتجته إحدى محطات التلفاز الأمريكية ، وعرضته في البداية ، داخل بعض المهرجانات السنوية الدولية ، وأحد المؤتمرات التي تنعقد بسياسة الطروب ، ثم عرض بعد ذلك في عدد من دور السينما ، الصغيرة الحجم ، في أمريكا ولوكيا ، للسبب نفسه ، إنه فيلم لا يجذب الجمهور الكبير الذي تعود على نوعية معينة من الأفلام .

وعلى الرغم من ذلك فقد عد المحفلون هذا الفيلم ، من أكثر الأفلام صدقا وواقعية عن حرب فيتنام ، وما تعرض له الجنود الأمريكيون في تلك الحرب التي وصفها المؤرخون والباحثون بأنها من أبرز العوالت في تاريخنا المعاصر ، وأنها وصمة في بريق البشرية .

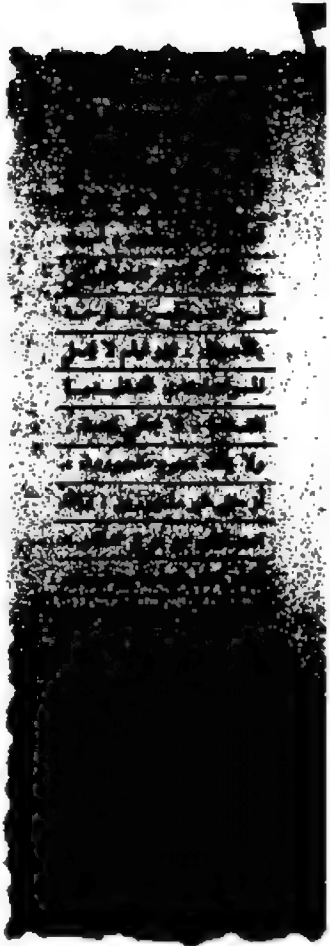
### لماذا الخطابات الشخصية ؟

والفيلم كما يوضح عنه عنوانه ، يعتمد على الخطابات الشخصية التي أرسلها الجنود الأمريكيون إلى الأهل والأصدقاء أثناء الحرب الفيتنامية . ومادة الفيلم مأخوذة أصلا من كتاب يحمل العنوان نفسه ، ويعد من أكثر الكتب توزيعا في أمريكا ، ومؤلفه : برنارد اينمان .

جاء المخرج الأمريكي ، بيل كوتيري ، فاختار سبعة خطابا من هذه الخطابات لجعلها بالصوت والصورة ، مستعينا بمخترات من الأفلام الوثائقية التي صُوِّرت واقعا أثناء الحرب الفيتنامية .

كما اتصل المخرج بأصحاب تلك الخطابات التي جاء ذكرها في الكتاب ، سواء أكانوا هم على قيد الحياة ، أم أحد من عائلاتهم ، لكي يحصل منهم على الصور والفيوتوغرافية ، التي كانوا يرسلونها لهم من مواقعهم العسكرية على أرض فيتنام .

ثم انتقل للمخرج بالآت التصوير إلى بعض





● جنود أمريكيون يقومون بجساسم ، صورة من عائلات أحد آخره الليل بقتام

### بدايات الحفظة

وبدا فلم ، عزيزي أمريكا ، مع البدليات الأولى للحساس وسط الشباب الأمريكي الذي وجد نفسه مدفوعاً للتطوع في هذه الحرب ، تحت تأثير الخطاب السياسي والشماعات الشطرنج والمرسومة في عطلات التفتاز ، وعلى ملصقات الشوارع ووحداث استجبال المتطوعين ، وقوة الدعاية في تزيين هذه الحرب .

وكل خطاب نراه - بالصوت والصورة - لجند أمريكي يجلس على ضفاف إحدى البحيرات في فنتام ، بعد وصوله ، وهو يكتب خطاباً لأبيه ، يصف ما يراه : « الجو جميل جداً ، والهيئة تبدو هائلة ، والنبح وجوه الأطفال صغار بالعيون ويضمون ، أنهم يتسبون مثلاً ( !! ) » .

« ملحوظة لى والدنى ، لا تنزعجى ، فانا

تلك المنزل الأمريكية التي نقلت أبناءها في هذه الحرب ، ليصور متعلقاتهم الشخصية في حبراتهم الخاصة ، مثلما كانوا يتسبون بنفسه الأسيرة وحائن الأياد والأهانت ، قبل أن يجدهم القوار الأمريكي بضرورة الدفاع عن « شرف أمريكا » في هذه الحرب ، فطوعوا بها يهوديين متحمسين ، ثم اكتشفوا هناك الحقيقة الكاملة ، فسجلوها في خطاباتهم بلغة بسيطة ، لكنها مليئة بالمرارة والأسف ، وعادوا من الحرب ، إما داخل صناديق معدنية في شاحنات الجشت ، أو مشوهين محالين !

ولكن بقيت تلك الخطابات شاهداً على سيطرة اللحظة ، ونفقاتية التعبير ، ولسانة الوصف اللصق للشاعر والأحسيس ، مما يحيز عن أبرع المؤلفين الذين يحاولون التعبير عن هذه الحرب ، سواء في أعمال رواية أو سينمائية .

٣٠٠ ألف جندي ، وأتاريخ ديسمبر ١٩٩٤ .  
والنفسطة المتسلطة من «مجلس الأراضي  
الأمريكية» . حيث مصانع السلاح ، والفخيرة ،  
والآلات تسحق طواك ساعات الفجر مختلف  
«لأنه» ، ولكن أعرب تلك اللفظت كانت من  
مصحح للمخوفات ، وتلال المخوفات الموصولة  
بعضها فوق بعض . تشهد بعدد الرؤوس التي  
سرتديا .

ثم نُقطت قواصم للشحن ، والسفن الحربية  
لقد غسل المعدات وأسلحة الفشل والدمار وتوجه  
إلى ميناء .

ومن داخل فيضام نقر اللفظة المسجلة لإحدى  
عمليات الإنزال الأمريكي ، ونصف قرية  
فيتنامية بالمصواريخ والبنادق ، واحترق المساكن  
والمدارس ، والكنيسة التي تمحصر سكان  
القرية ، والحظائر صفار يهرون من طرعب  
والخوف في كل اتجاه

وجندي أمريكي يكتب خطاباً لوالديه ، يقول  
فيه : « أعطف أنكمبا الآن صريحان من تسعة  
الفتق . ولكنني أطمعكم بأنني لما أصيب بعد ،  
ولكن الموت الذي زلكنه الأسير الماضي جعلني  
عجوزاً جداً ، أشعر بالشجوخة ، فقد رأيت ما  
يكني من الحرب والدمار . وأما حكايا الفول  
بأنني عاتق . ولكن ليس لدرجة الهروب أو  
الانسحاب . وأنا ضابط في البحرية الأمريكية .  
وقد أتني بشجوني وأنا بأنه سيكون لي شأن في  
المستقبل . صلياً من أجلي » .

وعلق الفيلم على هذا الخطاب ، بأن كاتبه  
قد مات بعد كتابة خطابه بمشرة أيام في إحدى  
الغارات الفيتنامية ١ .

## ثم اليس والرغبة في الفرار

وهكذا يستمر الفيلم في تسجعه مشاهد  
الحرب ، مع مشاهد الخطابات في تصاعد  
قوامي ، لا يتلقه مؤلف . وفقاً صرخته وقائع

بصحة جيدة ، ونشاول مشاهد شحن الجنود  
الأمريكيين إلى فينام . وتظهر حل طاشاة أرقام  
وتواريخ : مارس ١٩٩٤ ، ثم شحن مائة ألف  
جندي .

وعطاب لشمر من جسد إلى أسرته : « ثما  
سعيد ، ولكنني أخط حملاً في الترع والمصارف ،  
فوبائل الراحة لا تتوافر هنا ، وعلى الرغم من  
ذلك فتأتي أشعر بالقوة والصلابة ، لأني سوف  
أقتل هؤلاء الفيتناميين » !

ويمثل الفيلم إلى لفظات تسجيلية ، إلى إحدى  
حالات المسر داخل المسكرات الأمريكية من  
أرض فيتنام ، حيث تجري عمليات تشيخ  
رووحهم الممنوعة بالموسيقا والترقص والشراب  
واللفظت تتولى مباشرة لإحدى عجرات  
الجنود الأمريكيين داخل مستنقع كثيف على  
الأرض الفيتنامية . بحثاً عن « الأعداء » ،  
وتسجل هذه اللفظت الرمزية ، للمخوفة من  
الأرشفيف العسكري ، مدى الإحساس بالخطر  
المرسوم على وجوه الجنود الأمريكيين ، وهم  
يخوضون في السطلام ، وسط المياه الأسنة  
والأعشاب ، مدعورين - يتوقعون المخسرة  
المضادة التي قد تلحقهم من خلف كل شجرة  
عسلاقة ، أو كتلة من الأعشاب والشتات  
الموجنة ؟

## اكتشاف الحقيقة

وتغير التيرة في الخطابية ، وتسمع صوت  
جندي يكتب لمصيفته : « كانت هذه أول مرة  
أدرك فيها معنى مواجهة الموت ، ولولا أنني حين  
رأسي ما كنت حياً حتى الآن . هناك زميلي في  
تحسس وجوه ، فاكشف أنه فقد عينه ، وأمر  
بجوارنا فوجنا أنه مات » .

ثم لفظة لمراسل أمريكي لإحدى شبكات  
التلفاز ، يعلق لمشاعليه من الأرض الفيتنامية  
إحدى المعارك ، ثم يعلق قائلاً : إن عند قوات  
الجيش الأمريكي المرسلة إلى فينام وصلت إلى

أحد تلك الخطابات فيه جنني شاب . يقول : « أشعر بالتماسة ، لا أستطيع النوم ، لا أستطيع الاحتمال ، أصرخ أحياناً بلا غشقة ، ذهبوا بنا إلى « سايغون » ، وملاهي النساء والخمر ، ولكن بلا غشقة ، لمجد المرأة للوطن » .

## حروب أخرى في المستقبل

وقد استمأنه المخرج الأمريكي « بيل كونيري » بكل المؤثرات البصرية التي توضح الحقيقة التي أراد تأكيدها طوال هذا الفيلم ، وهي أن جميع الجنود الأمريكيين الذين قُفِعُوا إلى حرب فيتنام كلفت أعمارهم ١٨ - ٢٠ عاماً ، وأن غالبيتهم كانوا في سن التاسعة عشرة ، أي أنهم كانوا ما بين سن العبا وبداية الشباب .

وعليه الحقيقة بالتحديد عبرت أغلب الأقسام الأمريكية الروائية التي تناولت حرب فيتنام من إظهارها ، لأسباب نية تتعلق بعدم تطابق هذه السن مع التجنيد المشهورين في السياسة الأمريكية ، حيث إن هؤلاء التجنيد تزيد أعمارهم عن الثلاثين !

وعندما سئل مخرج الفيلم « بيل كونيري » عن الأسس التي اعتمد عليها في اختيار الخطابات ؟ قال : « خطابات الشباب الصغار السن ، وعناصر الحواف والوحدة والإحساس بالعزلة والوحشة ثم اليأس ، ومن صلاصة السنين خطابات كان هناك الإحساس بالخدعة » . - ما هو رأي أصحاب الخطابات الذين ما زالوا حل قيد الحياة ؟ وكيف استقبلوا فكرة فيلمك ؟ - انقلوا معي في وجهة نظري عن الحرب وألمانيا وتناجها ، بل أكدوا لي أن السياسة الأمريكية لن تتورع عن القيام بحرب أخرى ، فحارس فيها كل هذا الرعب يوماً ما ، في المستقبل ، وفي أي مكان ؟ □

تلك السنوات العصية ، وحقق الأرقام التي تظهر حل الشاة ، نرصد التطور الأمريكي في قطع مئات الآلاف من الجنود الصغار السن إلى الجبهة القتالية ، وكرام واحداه القتل والمضايين والمفجرين في كل ستة أشهر !

وهناك حصة الوحي للمجتمع الأمريكي بعد اكتشافه خدعة هذه الحرب ، ورمود الفصل في مظاهرات الرهس والاستنكار ، واللافات التي تنفذ بالحرب ، وإرتباك الإدارة الأمريكية أمام الوضع المتدهور ما بين الاعتراف بالأمر الواقع ، وسجن استمرار القسوة الأحق وعدم إنهاء الحرب .

كل هذا من خلال الوثائق المصورة ، سواء من خطاب الرئاسة الأمريكية ، أو من تصريحات وزارة الدفاع ، لو من شهادات بعض أعضاء الكونغرس .

ويستخدم الفيلم تلك المادة الوثائقية داخل ضلالت من الأصابع التي اشتبهت في تلك السنوات ، مثل الهنية : « الثمانية عشرة » التي تقول كلماتها :

أنا صبي ، أنا رجل

عصري ثمانية عشرة ، ولا أدري ماذا أريد ؟

ثمانية عشرة ، وأشعر بالضياع ،

ثمانية عشرة ، ولريد الإنتفاذ ،

أريد الحروب من هذا المكان ؟

وأخيرة : « ولدت في أمريكا ، التي تعد من أشهر الأخطار في تلك الفترة ، وتقول كلماتها :

ولدت في أمريكا ،

في منزل جميل ، جميلة صغيرة ،

بعضهم وضع بندقة في يدي ،

وأرسلني بعيداً ، إلى أرض غريبة ،

لاقت الرجل الأصغر ! !

ولكن تبقى المادة الأساسية لهذا الفيلم ، هي شحنة للمشاعر من داخل الخطابات .

# AKAI

## العلامة الذهبية للإنجاز



في وقت الطوارئ الخاصة بـ  
Quick Response System، جونا لايف باور سبيكة

00-غزوہ و تحریک کی سربراہ

و سونہ لکھنؤ میں ۱۸۵۵ء

1994, 1995, 1996, 1997, 1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 26

**Figure 1**

*(continued)*

1. *Phragmites australis* (Cav.) Trin. ex Steud.

1990

مجلس شورای اسلامی

100

تاریخ: ۱۴۰۲/۰۵/۰۵

فَرْقٌ بَيْنَ عُلُومِ الْإِنْسَانِ وَتَكْنِيحِهِ بِمَا يَلْزَمُكَ مِنْ مَعْنَى الْقَدَمِ

مرکز لکھنؤ میں ایک ایسی کمیٹی بنائی جائے گی

مَدَامَ لَمْ لَا تَعْلَمُ

١٠٠٠

فَصْنَةُ وَمَعْرُوفَةُ مَقْلُوبٌ كَلَامُهُ دَلِيلٌ تَحْقِيقٌ

من تحت النور

مجلس شورای اسلامی

[illegible]

فقدت (الطيرة) سمعتها، ولم يعد لها شأن.

١٠٠٠

### Ask-Create-At Heart

1. NAME (Last, first, middle initial) \_\_\_\_\_  
 2. DATE OF BIRTH (Month, day, year) \_\_\_\_\_  
 3. PLACE OF BIRTH (City, state, country) \_\_\_\_\_  
 4. EDUCATION (School, degree, year) \_\_\_\_\_  
 5. EMPLOYMENT (Company, position, dates) \_\_\_\_\_  
 6. REFERENCES (Name, address, phone) \_\_\_\_\_  
 7. HOBBIES (Interests, activities) \_\_\_\_\_  
 8. SKILLS (Languages, talents) \_\_\_\_\_  
 9. ACHIEVEMENTS (Awards, honors) \_\_\_\_\_  
 10. COMMENTS (Additional information) \_\_\_\_\_

1. NAME \_\_\_\_\_  
 2. DATE \_\_\_\_\_  
 3. TIME \_\_\_\_\_  
 4. LOCATION \_\_\_\_\_  
 5. REASON \_\_\_\_\_  
 6. WITNESSES \_\_\_\_\_  
 7. SIGNATURE \_\_\_\_\_  
 8. DATE \_\_\_\_\_  
 9. TIME \_\_\_\_\_  
 10. LOCATION \_\_\_\_\_  
 11. REASON \_\_\_\_\_  
 12. WITNESSES \_\_\_\_\_  
 13. SIGNATURE \_\_\_\_\_  
 14. DATE \_\_\_\_\_  
 15. TIME \_\_\_\_\_  
 16. LOCATION \_\_\_\_\_  
 17. REASON \_\_\_\_\_  
 18. WITNESSES \_\_\_\_\_  
 19. SIGNATURE \_\_\_\_\_  
 20. DATE \_\_\_\_\_  
 21. TIME \_\_\_\_\_  
 22. LOCATION \_\_\_\_\_  
 23. REASON \_\_\_\_\_  
 24. WITNESSES \_\_\_\_\_  
 25. SIGNATURE \_\_\_\_\_  
 26. DATE \_\_\_\_\_  
 27. TIME \_\_\_\_\_  
 28. LOCATION \_\_\_\_\_  
 29. REASON \_\_\_\_\_  
 30. WITNESSES \_\_\_\_\_  
 31. SIGNATURE \_\_\_\_\_  
 32. DATE \_\_\_\_\_  
 33. TIME \_\_\_\_\_  
 34. LOCATION \_\_\_\_\_  
 35. REASON \_\_\_\_\_  
 36. WITNESSES \_\_\_\_\_  
 37. SIGNATURE \_\_\_\_\_  
 38. DATE \_\_\_\_\_  
 39. TIME \_\_\_\_\_  
 40. LOCATION \_\_\_\_\_  
 41. REASON \_\_\_\_\_  
 42. WITNESSES \_\_\_\_\_  
 43. SIGNATURE \_\_\_\_\_  
 44. DATE \_\_\_\_\_  
 45. TIME \_\_\_\_\_  
 46. LOCATION \_\_\_\_\_  
 47. REASON \_\_\_\_\_  
 48. WITNESSES \_\_\_\_\_  
 49. SIGNATURE \_\_\_\_\_  
 50. DATE \_\_\_\_\_  
 51. TIME \_\_\_\_\_  
 52. LOCATION \_\_\_\_\_  
 53. REASON \_\_\_\_\_  
 54. WITNESSES \_\_\_\_\_  
 55. SIGNATURE \_\_\_\_\_  
 56. DATE \_\_\_\_\_  
 57. TIME \_\_\_\_\_  
 58. LOCATION \_\_\_\_\_  
 59. REASON \_\_\_\_\_  
 60. WITNESSES \_\_\_\_\_  
 61. SIGNATURE \_\_\_\_\_  
 62. DATE \_\_\_\_\_  
 63. TIME \_\_\_\_\_  
 64. LOCATION \_\_\_\_\_  
 65. REASON \_\_\_\_\_  
 66. WITNESSES \_\_\_\_\_  
 67. SIGNATURE \_\_\_\_\_  
 68. DATE \_\_\_\_\_  
 69. TIME \_\_\_\_\_  
 70. LOCATION \_\_\_\_\_  
 71. REASON \_\_\_\_\_  
 72. WITNESSES \_\_\_\_\_  
 73. SIGNATURE \_\_\_\_\_  
 74. DATE \_\_\_\_\_  
 75. TIME \_\_\_\_\_  
 76. LOCATION \_\_\_\_\_  
 77. REASON \_\_\_\_\_  
 78. WITNESSES \_\_\_\_\_  
 79. SIGNATURE \_\_\_\_\_  
 80. DATE \_\_\_\_\_  
 81. TIME \_\_\_\_\_  
 82. LOCATION \_\_\_\_\_  
 83. REASON \_\_\_\_\_  
 84. WITNESSES \_\_\_\_\_  
 85. SIGNATURE \_\_\_\_\_  
 86. DATE \_\_\_\_\_  
 87. TIME \_\_\_\_\_  
 88. LOCATION \_\_\_\_\_  
 89. REASON \_\_\_\_\_  
 90. WITNESSES \_\_\_\_\_  
 91. SIGNATURE \_\_\_\_\_  
 92. DATE \_\_\_\_\_  
 93. TIME \_\_\_\_\_  
 94. LOCATION \_\_\_\_\_  
 95. REASON \_\_\_\_\_  
 96. WITNESSES \_\_\_\_\_  
 97. SIGNATURE \_\_\_\_\_  
 98. DATE \_\_\_\_\_  
 99. TIME \_\_\_\_\_  
 100. LOCATION \_\_\_\_\_  
 101. REASON \_\_\_\_\_  
 102. WITNESSES \_\_\_\_\_  
 103. SIGNATURE \_\_\_\_\_  
 104. DATE \_\_\_\_\_  
 105. TIME \_\_\_\_\_  
 106. LOCATION \_\_\_\_\_  
 107. REASON \_\_\_\_\_  
 108. WITNESSES \_\_\_\_\_  
 109. SIGNATURE \_\_\_\_\_  
 110. DATE \_\_\_\_\_  
 111. TIME \_\_\_\_\_  
 112. LOCATION \_\_\_\_\_  
 113. REASON \_\_\_\_\_  
 114. WITNESSES \_\_\_\_\_  
 115. SIGNATURE \_\_\_\_\_  
 116. DATE \_\_\_\_\_  
 117. TIME \_\_\_\_\_  
 118. LOCATION \_\_\_\_\_  
 119. REASON \_\_\_\_\_  
 120. WITNESSES \_\_\_\_\_  
 121. SIGNATURE \_\_\_\_\_  
 122. DATE \_\_\_\_\_  
 123. TIME \_\_\_\_\_  
 124. LOCATION \_\_\_\_\_  
 125. REASON \_\_\_\_\_  
 126. WITNESSES \_\_\_\_\_  
 127. SIGNATURE \_\_\_\_\_  
 128. DATE \_\_\_\_\_  
 129. TIME \_\_\_\_\_  
 130. LOCATION \_\_\_\_\_  
 131. REASON \_\_\_\_\_  
 132. WITNESSES \_\_\_\_\_  
 133. SIGNATURE \_\_\_\_\_  
 134. DATE \_\_\_\_\_  
 135. TIME \_\_\_\_\_  
 136. LOCATION \_\_\_\_\_  
 137. REASON \_\_\_\_\_  
 138. WITNESSES \_\_\_\_\_  
 139. SIGNATURE \_\_\_\_\_  
 140. DATE \_\_\_\_\_  
 141. TIME \_\_\_\_\_  
 142. LOCATION \_\_\_\_\_  
 143. REASON \_\_\_\_\_  
 144. WITNESSES \_\_\_\_\_  
 145. SIGNATURE \_\_\_\_\_  
 146. DATE \_\_\_\_\_  
 147. TIME \_\_\_\_\_  
 148. LOCATION \_\_\_\_\_  
 149. REASON \_\_\_\_\_  
 150. WITNESSES \_\_\_\_\_  
 151. SIGNATURE \_\_\_\_\_  
 152. DATE \_\_\_\_\_  
 153. TIME \_\_\_\_\_  
 154. LOCATION \_\_\_\_\_  
 155. REASON \_\_\_\_\_  
 156. WITNESSES \_\_\_\_\_  
 157. SIGNATURE \_\_\_\_\_  
 158. DATE \_\_\_\_\_  
 159. TIME \_\_\_\_\_  
 160. LOCATION \_\_\_\_\_  
 161. REASON \_\_\_\_\_  
 162. WITNESSES \_\_\_\_\_  
 163. SIGNATURE \_\_\_\_\_  
 164. DATE \_\_\_\_\_  
 165. TIME \_\_\_\_\_  
 166. LOCATION \_\_\_\_\_  
 167. REASON \_\_\_\_\_  
 168. WITNESSES \_\_\_\_\_  
 169. SIGNATURE \_\_\_\_\_  
 170. DATE \_\_\_\_\_  
 171. TIME \_\_\_\_\_  
 172. LOCATION \_\_\_\_\_  
 173. REASON \_\_\_\_\_  
 174. WITNESSES \_\_\_\_\_  
 175. SIGNATURE \_\_\_\_\_  
 176. DATE \_\_\_\_\_  
 177. TIME \_\_\_\_\_  
 178. LOCATION \_\_\_\_\_  
 179. REASON \_\_\_\_\_  
 180. WITNESSES \_\_\_\_\_  
 181. SIGNATURE \_\_\_\_\_  
 182. DATE \_\_\_\_\_  
 183. TIME \_\_\_\_\_  
 184. LOCATION \_\_\_\_\_  
 185. REASON \_\_\_\_\_  
 186. WITNESSES \_\_\_\_\_  
 187. SIGNATURE \_\_\_\_\_  
 188. DATE \_\_\_\_\_  
 189. TIME \_\_\_\_\_  
 190. LOCATION \_\_\_\_\_  
 191. REASON \_\_\_\_\_  
 192. WITNESSES \_\_\_\_\_  
 193. SIGNATURE \_\_\_\_\_  
 194. DATE \_\_\_\_\_  
 195. TIME \_\_\_\_\_  
 196. LOCATION \_\_\_\_\_  
 197. REASON \_\_\_\_\_  
 198. WITNESSES \_\_\_\_\_  
 199. SIGNATURE \_\_\_\_\_  
 200. DATE \_\_\_\_\_  
 201. TIME \_\_\_\_\_  
 202. LOCATION \_\_\_\_\_  
 203. REASON \_\_\_\_\_  
 204. WITNESSES \_\_\_\_\_  
 205. SIGNATURE \_\_\_\_\_  
 206. DATE \_\_\_\_\_  
 207. TIME \_\_\_\_\_  
 208. LOCATION \_\_\_\_\_  
 209. REASON \_\_\_\_\_  
 210. WITNESSES \_\_\_\_\_  
 211. SIGNATURE \_\_\_\_\_  
 212. DATE \_\_\_\_\_  
 213. TIME \_\_\_\_\_  
 214. LOCATION \_\_\_\_\_  
 215. REASON \_\_\_\_\_  
 216. WITNESSES \_\_\_\_\_  
 217. SIGNATURE \_\_\_\_\_  
 218. DATE \_\_\_\_\_  
 219. TIME \_\_\_\_\_  
 220. LOCATION \_\_\_\_\_  
 221. REASON \_\_\_\_\_  
 222. WITNESSES \_\_\_\_\_  
 223. SIGNATURE \_\_\_\_\_





## قصة الكاتب البولوني : يا جي شاتيفسكي \* ترجمة : ماريا مانوسكا ( عن البولونية )

أحدنا الآخر منذ القدم حتى الآن ، وصيقلان  
كذلك غرونا أخرى ، وغداً أقول لكم : إن ذلك  
لم يكن ممعاً لي ولا جديداً ، بل كان كلمة من  
مرح عمال القفل .

في غروب أحد الأيام نزع الباب ، ودخل  
رجل لا أعرفه ، نحيف متيك ، عصبي المزاج ،  
ولاحظت من نظرتي الأولى إليه أنه يكتم غضباً  
حاداً ، وضدنا سألته عما يمكن أن أقدم له ورجوته  
أن يجلس ، ياخوني بالكلام :

- يا سيدي ، قبل أن أشرح لك صنف  
زيارتي ، أقول لك : إنني أعرفك منذ أن رأيتك  
تصليق حل ظفير ، وحينه بطبعك حينها  
شكرتك ، فأنت إنسان طيب نبيل .

فقلت له : يمكن أن يكون قد حدث ذلك ،  
ولكن ما علاقة ...

فقال لي : لحظة ، سأشرح لك ، إضافة  
إلى ذلك أنت إنسان ، وأنا نصف جده لما  
سأقول ، إن الناس يتحسون كثيراً من هذا

قال الأستاذ نونكا : أيها السادة ، حكى  
لنا القاصي عن كلمة هذان الرفاق ،  
تذكروا نافذة ما ، كنت أنظر إليها كل يوم فيما  
مضي ، وهي ما أريد أن أحكي لكم عنها ، ولا  
علاقة لها بالقلاء والحقان ولا بالعمى الموردة ،  
لكن عندما تنظر لي كلمة نافذة ، فإنها تثير لدي  
ذكرى خاصة مباشرة .

كانت شغفي في أحد الطوبق ، تنظر على زقاق  
قديم ، في مواجهة نافذة أخرى ، هل يعد حشوا  
أستار ، وفي كل مساء كانت المرأة المسنة تمسك  
الستار على النافذة وبشعل الضوء ، فكل يوم  
خلفية الستار ظلاً كبيراً يتحرك ، يختفي ثم يظهر  
من جديد ، وفي أحد الأيام رأيت ظلاً آخر ، إنه  
ظل رجل أصغر من المرأة المسنة بمرتين ، وقصيدة  
الترب الطلان والتصفاء ، وقبل أحدهما الآخر ،  
وتكرر هذا المشهد كل مساء ، ولم يكن من طبعي  
الاهتمام بملاحظات الحب بين الآخرين ، فأنا  
لست طفلاً ، وأعرف أن الرجل والمرأة يجبل

\* يا جي شاتيفسكي ( ١٨٨٩ - ١٩٧٠ ) كاتب بولوني ساعر ، معتمد المواقف ، ترك أثراً مهماً في القصة والفردية  
والمرح ، من أهم أعماله : فتاة من الفتاة - لمرسة القلبية - الأسعاف الفائرة - العفاد والظهور والتجسيم - الإنسان  
المرح - صبيب من ورق - الحب والأفئدة الخفية - المصطفى والورود  
\* ماريا مانوسكا - مصطرة من بولندا .

الأمر ، أنت لمست إسفاناً صغيراً ، ومن المؤكد  
أنك تفهم كثيراً .

- لا ، أنا لا أفهم من كبر سني ، من المؤكد  
أنني عشت كثيراً ، وفهمت لماذا يقولون عادة :  
إن الذي يفهم يحذر .

- أجل ، اعفوني قبل كل شيء لأنني عشت  
دون دموع .

هذه النافذة المواجهة لنا هي نافذة زوجتي التي  
هجرتني ، وأنا متأكد أنك وأنها أكثر من مرة .

- حقاً ، كنت أرى امرأة هناك أحياناً ،

تذكرني بالسيد اللواتي رسمهن ، روميز ، حل  
هي زوجتك ؟

- حل قلت ، روميز ؟ ( ونظر إلى متردداً ،

كانه يريد أن يعرف حل هذا استحيان أم

سخرة ؟ ) أني أحب هذه المرأة يا سيدي ، ولا

أستطيع أن أحبس يدوها ، أسمع لي يا سيدي إن

أنظر إليها من هذه النافذة ، وإذا لم أرها لم أكني

وعلى الرغم من كبر سنه قرر أن يقام العرس .  
وأعرف شخصاً أقررت زوجه بدأ بترية زهرة  
« الفسكونيا » ، وحصل حل نتائج باهرة ، ألا  
عمك « الفسكونيا » ؟ .

« لاجلني بلطف : أنت تطحن لشدة واقعة  
ونظرة جيدة ، لكن .

« أه ، في هذه الحالة اجلس هنا ، وانظر  
( ودأت أن من الأفضل ألا يزحمني لأن لاسي  
عملاً ضرورياً ) .

كان ضيفي ينظر من النافذة وأنا أنصني برسي  
على مكتبي ، مثنى سبرتان على حبلو ، وحين  
الفت اليه كانت ملاحه قد تغيرت كثيراً ، كنت  
مزعجاً من اللضب والألم . أه - توتمت أنه شاهد  
ظل منقصة ، وتقررت إلى ورقة كانت لاسي ،  
وفجأة انتصبت والفت في مكاني ، فقد أطلق  
ضيفي ومضعة من مسنمه بإلهام شلل وده  
المسار .

سألي أحد السادة بعد قليل : وهل ؟  
« لا أريد أن أحكي لكم القصة الجديدة التي  
تنتهي بالمس ، كنت أحكي عن النافذة التي  
ذكرني بها القاضي الذي قطع ثمتاً غالياً لمدان  
نافذته . أما بالنسبة إلى ضيفي فقد كان شيئاً  
مؤلماً ، مأساة ، والنافذة هي نفسها .

بعد فترة سكن هناك أناس آخرون ، يبدو أنهم  
كانوا سمحون ، كانت الزهور تتلألأ من النافذة  
والأطفال يلعبون ورفاجاً ، ومرة زفني ضيف أقر  
فاجئهم ، وأقول : ما كلف هذه النافذة ؟

لما بالنسبة إلى الآن هذه النافذة التي تتلألأ منها  
الزهور ، ويعلل منها الأطفال ما زالت مسكونة  
فائلاً بثلاثة أشخاص مضحكين من مسرح خيال  
الظل ، نحولوا في لحظة معينة إلى كرات ، مأساة .

وسألي أحد السادة : رابع ، ولكن هل كل  
لم لم يظل ؟

فاجبت :

تخل في أصصاتي إلى الأبد لإدانة التضحية  
بتقديم نصيحة جديدة إلى الناس . □

سأعبر في حذاب لا يطلق .

« طبعاً ، آه يا سيدي ، نظراً ، ولكنني لا أعلم  
أن هذه الطريقة الرديئة يمكن أن ترمك كثيراً .  
ويمكن أن ترمي شيئاً يمزقك أو يخرجك من  
طورك .

« هل تريد أن تقول : إني سأرى ضيف  
زوجتي ؟ ربيته ، أعرف أنه هنا .

« لكن كن حذراً - كنت أتحدث إليه بلطف .  
أشرفت في حديثك إلى كبر سن ، وتجربتي ،

ومعوقتي للحمية ، إني أكرر لك يا سيدي أنك  
انتحرت الطريقة الرديئة ، إن أفضل طريقة يرى

فيها الإنسان حبيبه هي أن يجيبها ، لا أن يرى  
حشيتها لم يتخلص عليها . لأن في ذلك مزيجاً

لجراح القلب ، ولكن إن عليك أن تمسك نفسك  
قليلاً ، وتبعد عن هذا المحي ، حاول ، إذا

استطعت . إن تسافر فترة طويلة ، وإذا كان  
لديك في مكتب صورة لطفه فالأفضل أن

تضعها في الأراج كي لا تراها أبداً ، وإذا كنت  
هذه المرأة تحب أي أفراس ضحكك أن تتخلص

منها .  
« إن أهم الأشياء التي تستحق تلك المرأة هي أنا  
نفسي ، كيف يمكن أن أخلص من نفسي ؟ هل

تصحني أن أفسر ؟  
فاجبت : أه ، أنا لا أنصح أحداً بالانتحار ،

هل تسمح لي أن أسألك : ماذا تفعل ؟  
« أنا سأل في المؤسسة .

« هذا رائع ، لأنك تميل من أجل كل  
الناس ، ولا أحد يستطيع أن يهلك شيئاً ، لأنك

تضحي بشيء من سماعتك الشخصية ، لكن ،  
هل السعادة في ذلك هي للذة فقط ؟ إني أعرف

كثيراً من الذين لا يودون قضاء وقتهم إلى جانب  
امرأة ، إنهم يتناولون آلة « الفسكونيا » .

« أنا لا أحب « الفسكونيا » .  
« هذا مجرد مثال ، بعض الناس يحشرون عن

الإعطاء الطبيعية في الضعف ، ويسرعهم ذلك  
كثيراً ، كنت أعرف إنساناً تيمساً في زواجه ،



## لقدوة ليس جميل حلال

- المداثة شتتت أحكاما لتصبح لها شككيا.
- بعض المفكرين القدماء كانوا أكثر جراءة من مفكرين عصر النهضة.
- ليس هناك نتائج ثباتي عربي يتغير عن الهوية العربية الوجود كالشعر.
- أعتقد على مصداق غربية لتوضيح نظرية الشعر الحديث.
- لا يمكن لأي شعب أن يكون خارج الواقع !
- يمكن أن تكون القصيدة سياسية وغير سياسية في آن !

على أحد سعيد أو (أدونيس) الشاعر المفكر ، اسم كان يثير الجدل ، وما زال على امتداد المساحة التي تشغلها آرائه أو أعماله الإبداعية . إنه كمن يلقي بالأسئلة ، فلا يجد إلا الأسئلة - أو الاهتمام - رداً عن أسئلته . وفي هذا اللقاء لا تبعد الأسئلة عن مدار الأسئلة ، حيث يحاول محاوره أن يتلمس نقاط التقاء في مسيرة أدونيس وآرائه . هذه المسيرة التي تكاد تبلغ في مجال المطلة أكثر من أربعين عاماً ، حافلة بالشعر ، والحداثة ، والمعارك الفكرية ، والانتقادات ، والريانة ، والتسللات . وقد أجرى الحوار جميل حتمل .



كنت قد تحدثت سابقاً عن الحداثة الثانية . الآن تحدثت عما بعد الحداثة . هل لأنت ترى أن الحداثة العربية كمرحلة قد أوت دورها وانتهت . أم تحدثنا لما وصلت إليه الآن ؟

حين تحدثت عن الحداثة ، لم أكن أعني اتخاذ الحداثة كتيمة محدّدة ، وإنما كنت أقصد التخلص من ثقل الفكر التقليدي المهيمن على الحياة العربية من جهة ، والتركيز على الإبداعية من جهة ثانية . وكنت أشهد باستمرار على أن الحداثة إطار وطاق ، وأنها ليست تعالماً سبغها . هذا ما يجنبه هؤلاء لي : أين الحداثة ؟ أين الإبداعية العربية اليوم ؟ أفكر أولاً بالخيال : المحدث . والإحداث ، والحداثة أعطت أساساً من الفكر العلمي . إلا أنها نقلت إلى إطار الفكر الأدبي ، وكان النقد بكماله - نظرياً - في العصر العلمي يتركز حول مشكلات الحداثة والإحداث ، لذلك أرى أن كل كلام عن الحداثة في المجتمع العربي اليوم ،

يجب أن يوضع في إطاره التاريخي أولاً . وإذا قارنا بين ما يكتب اليوم ، وما كان يكتبه مثقفي الحداثة الأولى : أبو نؤس ، وأبو تمام ، ونضع سمهاً نظرياً والتصورات ، أعتقد أن معظم الكتابات الشعرية المسماة اليوم حديثة ، لا توغل في مسألة اللغة الشعرية ، وفي مسألة العلاقة بين اللغة والواقع من جهة ، والعلاقة بين اللغة والواقع من جهة ثانية ، كما لوصلت لغة هؤلاء الشعراء التقديس . هناك شعراء أفراد قلائل ، أكملوا وضخوا أفكاراً جديدة دون شك ، لكن الكتابة الخالية في الشعر العربي الحديث أقرب إلى القداسة منها إلى الحداثة ، لذلك نجد عند هؤلاء الأفراد حركة استقصاء إبداعية عالية . وحين أقول : ما بعد الحداثة ، أو الحداثة الثانية ، فأنا أعني أننا نواجه اليوم مشكلات غير التي كنا نواجهها مثلاً في ألبم مجلة وشعر : الخروج من الأطر التقليدية ، ومن الشكليات الموحدة ، ومن التوازن والتقنية . للمشكلة اليوم يمكن أن نكون : معاذ نقول ؟ ما الأثر الذي يمتعه الشاعر العربي المعاصر ؟ العربي ؟

● كذلك تحدثت عن مرحلة ثالثة .  
مرحلة أخرى ، إذا صح التعبير ،  
لأنني لم أعلل عن انتهاء شيء  
سبيلها ؟

لعل انتهاء مرحلة مجلة « شعر » ، اليوم لم يعد  
حيواً ، لاسيما أن الشاعر أن يتركز في تعبيره ثورون  
وتعبيره تشكيلي نموذجي ، وهل يكتب بشكل  
صوري أم لا ، مكتب بديعية أم لا ؟ فهذه  
مشكلات من حدودها ، ذلك قد تمردنا في  
بحار حدودنا ، كانت الكتابة فيها يكثر  
تشكيليها نوعاً من الإلزام ، كما دعوت للحدوث  
الثاني ، فلأن الحدوث « الأول » ، كما مررت ،  
تحولت إلى نوع من التفرع أو الحلقة المفرغة ،  
وصارت أشبه بساحة تقذف فيها اعتباراً باسم  
الحدوث أراء ونظريات والمكازيف وهي دقيق أو  
فهم دقيق .

● أفهم من كلامك أن الحدوث  
الشعري ، على المستوى الزمني ، لا  
حاجة لها أن تفت وجودها ؟

لا ، بل هي أنتة نحن الذين مهلنا ، فصار  
لشعر الشاعر وسائل متعددة ، كانت وسائله  
محدودة : أن يكتب قصيدة عمودية ، أما الآن  
تعددت طرق التعبير الشعري ، فيستطيع  
الشاعر أن يكتب قصيدة تثر ، أو قصيدة  
موزونة ، وفقاً للنسق التعبيري الذي يشاء ، بل  
صار في إمكانه أن يخرج بين الأنواع ، هكذا  
تعددت لديه وسائل التعبير وإمكانياته واتسعت  
مشروعيتها . الآن صارت قصيدته ماذا لديه ؟  
ما حله الشعري ؟ وإذا تعددت أفق نفسي  
يتحرك فيه الشاعر الشعري ، وأفقي شعري  
يتحرك فيه الشاعر العربي ، كُنيت أن مدى  
حركة الشاعر العربي محدود جداً ، محدود

أما عالم الذات ، والعالم المتغير ،  
والعالم الفني ، والعالم الطبيعي ، والعالم  
السياسي ، فالعالم اليوناني للكلمة ، والعالم  
المكتوب ، فظننا نجد أن شاعرنا عربياً يفرغ في  
هذه النوازل ، وهذا القوس هو أسط ما تفرسه  
الحدوث عليه ، الثورون ينتصر ، إن الحدوث  
الشعري الشعري ، اليوم ، تواجه عوامل كثيرة ،  
ببها الإعلام ووسائله ، خطر الاختزال ،  
ويشعر عن التخصص في محركات الحدوث ،  
بالتعب ، والندبة في سلاسله ، يهبط أو يوصل ،  
أو يفقد المقوم عن الشاعر ، الشعب تشكيلي  
الشعري يثقي بقدره نفعي تشكيلي يختلف عن  
تشكيلي القصيدة الموزونة ، وهو خطر يتجلى في  
إفناء التشكيلي ، بحيث تبدو الكتابة بخلية من  
أني تساؤل حول مسألة النسيج الفكري الذي  
تصير عنه قيم الكتابة (الدين) والمتغير ،  
واللغة ، والإنسان ، والوجود) ويبدو تبعا لذلك  
حدوث تصابات وملصقات ، وكان اللغة مجرد  
مفردات تجمع وتفرق ، وتكتب على سطح  
ثورون ، مفردات لا لزوم لها ، ولا تربة ،  
بجهد عن الإحصائيات بالجمع ، وعن الإحصائيات  
كذلك بالامتداد .

● لنا لائس كونك شاعراً ، ولكنك  
تبدو كمن يقصر حديث الحدوث على  
الشعر فقط ، مع ذلك لدي سؤال  
يتعلق بالمستوى الفكري للحدوث ،  
وكان الأسئلة التي طرحها من يسعون  
درواد النهضة العربية لم نجد أجوبتها  
إلى الآن ، أو أنها ظلت ، وكان من  
المستحيل أن يجد طرحها الآن على  
الرغم من مرور سبعين أو ثمانين  
عاماً ؟

كانت أسئلة رومان النهضة من طبيعة

تجربتي من ضمن هذه المألوسة ، وما أحمله اليوم  
إثما هو الخروج من هذه المألوسة ، وصلياً فقد  
بدأت هذا الخروج بتركي مجلة «شعر» عام  
١٩٦٤ .

● أنا لا أهرى وراء التناقضات .  
لكنك من قبل قلت : إن الشعر  
الحقيقي هو إنتاج «المختلف» ،  
ولإيهال الانقضاء ؟ كيف ؟

من القيد أن نتحدث عن هذه الأشياء حل  
الزمن من صعوبتها ، حين تأخذ الشعر الجاهلي  
أو المياني مثلاً ، نجد أن الشعراء الذين  
يتبعون الخط المدرسي يسلكون طريقاً اقتسمه  
شاعر ميم - يراقبون كيف يستخدم لثمة ،  
كيف يعبر عن الأشياء ، ما للفرسوعات التي  
يتناولها ، ثم يدخلون في هذا العالم الذي أوجده  
شاعر ، ويقومون بالتفحص ، ويستنبطون منه  
مشكل نو ينشر . أما الشاعر الحقيقي الذي  
يجهد ، فهو الذي يستبد من طريقة تعامل من  
سببه مع اللغة ، من طريقة استخدامه لهذه  
اللغة ، حيث يستوعب هذه الطريقة ويتمثلها ،  
ويوجد لثمة جديدة مختلفة ، وهذا جميعاً  
مختلفاً ، وقد يكون مناقضاً بدلاً من أن يتابع  
الشاعر القديم في صوره في الألفاظ والعلاقات  
التي أقامها بينها وبين الأشياء ، مثلاً يحدث  
الآن - فهناك اليوم عدد قليل من الشعراء  
للذين - يأخذ آخرون ألفاظهم وصورهم  
وصيغاتهم ، ويحيدون تركيب هذا كله بشكل  
لو ينشر ، وهذا لا يجهد ولا يعطي حيوية  
للنثر . جهلاً للمنى أقول : يجب أن يحيا  
الشاعر في قلب التراث ، منقراً باللغة  
وعقريتها ، لكي يقدر في الوقت نفسه أن يوجد  
من هذه العنصرية حللاً في سببه إليه أي شاعر  
قبله . هذا ما أقصده بإيهال الانقضاء ، أي أن  
تتفصل عما أنتج ، لكي تتكسل في الأمل المتبعة  
التي هي اللغة .

البيولوجية في الخطاب ، إنهم أعادوا أسئلة  
العرب في العصر اليوناني . كان العربي القديم  
يقول : كيف أخذ الفكر اليوناني وأعطى سلباً ؟  
وقال مفكر عصر النهضة - فومباسي عصر  
النهضة : كيف أخذ الحضارة الغربية وأبقى  
سلباً ؟ هكذا حلت مشكلة الحضارة الغربية  
حل مشكلة الحضارة اليونانية . بل فنحعب أبعد  
من ذلك ، كان مفكرو العرب القدماء - على  
الأخص ابن رشد - أكثر جرأة ، وأكثر تعمقاً في  
طرح السؤال من المفكرين الذين سبيلهم  
مفكري عصر النهضة . هناك أشخاص سلوا  
في خط ابن رشد ، ولكنهم لم يصلوا إلى مفصل  
إليه ، ولم يطوروا مائنتي إليه . وهذا على  
جميعهم أعملوا أيضاً في حركة التفسير . إن  
أشخاصاً مثل شبلي شميل ، ممن سلوا في التفسير  
العلمي إجمالاً أعملوا ، وأبرز أشخاص آخرون  
غيرهم .

### يوادر جديدة

● في حدة إلى الشعر ، تقول : إن  
المألوسة الشعرية العربية استنفدت  
نفسها . هل يتطوّر هذا الحكم من  
تجربتك أيضاً ؟

- ابن قلت ذلك ؟

● في حوار معك . قد نشر في إحدى  
المجلات العربية .

- إذا كنت قد قلت هذا ، فإعلمني الذي  
أشرت إليه سابقاً ، وهو أن الإطار الذي نشأ  
فيه ، ما سببه اصطلاحاً الحديث ، والذي  
أعطى مجلة «شعر» سنة الزئوس ، معزاة  
الحركة الشعرية العربية الراجعة تمر في حدوده  
تقريباً قليلاً أو كثيراً ، جهلاً للمنى قلت : إن  
هذه المألوسة انتهت ، ويجب أن أتطوّل إلى ما هو  
أبعد وأوسع . هذا طبعي . وأنا شخصاً أجد

الأجيال العربية كلها ، نلو كنا نظرنا إلى  
التصوف مثلاً نظرة حديثة ، لكنت نظرتنا إلى  
السرالية مختلفة . هكذا تعرفت على أحسن معنى  
الزمن العربي عبر قراءتي ليعصر الفريسي .  
اكتشفت سر ملبسونه الشرق بلعني الحضاري  
من راسبو . ولكن كان هناك شعر عظيم في  
أوروبا ، فهو أولاً الشعر الذي نال على أوروبا  
أوروبا . والفني ارتبط بهذا العالم الشرقي ،  
والفني تفصلنا عنه بعامل الاستعمار الثقافي  
العربي . ومؤسستنا وانظمتنا . مع الأسف .  
سوت مع هذا الأكله وما تزال مرفجتنا ومؤسستنا  
وكل جماعتنا تسير في هذا الاتجاه .

### حضارتنا والثقافة العربية

• كاتك هنا تقول : إن الغرب كان  
مفتاحاً لهم أصمت ؟

• أنا هنا تكلمت عن صبي . لكن هذا المصاح  
كان مطلب ، يعني أن الثقافة الغربية لم ترد الانتفاع  
من حضارتنا ، بل بالعكس ، كانت تعلمنا  
عننا من بعد الحضاري . ولكنني أفتت من  
مسألة شخصية جداً . إن قراءتي لبعض الشعراء  
الملاحين تبني إلى أهمية شعرتنا العربي . وإلى أهمية  
الإبداعات العربية .

• في جواب سايل لك ، قلت : إن  
الفكر العربي التقليدي ارتبط بالغرب  
(الفكرة الماركسية أو الفكرة الغربية) .  
ألا تصعد أن الحضارة الشعرية العربية  
ارتبطت بالغرب أيضاً . أعني مفاهيم  
الحضارة هذه ؟

• المفاهيم نعم . لقد أخذنا من التقديرات حدا .  
لكن هذه التقديرات لم عدت إلها لوجدنا مرجعها  
في تراثنا في شكل إشادات وبراء مقسبة ولغات  
تقنية . فكل ما يخل عن الشعر مثلاً من أنه كشف  
وحسن ولحن وتحلو . قرأ سوتنا في تراثنا ، كما  
حدثت في اليونان مثلاً ، تقوموا الأفكار اليونانية أو

• أنت تحكم على الثقافة العربية  
الحديثة بأنها قد جعلت صمو من  
الماضي . بمسته الرجعي . أو من  
الحاضر . هل كانت القصيدة البعيدة  
التي حفظها تجربتكم خارج هذا  
الحكم ؟

حين أقول : إن الثقافة العربية السائدة هي  
إما استمرار للماضي أو تنوع عليه . أو أنها  
تقتصر . أقول بالمقابل : إن الشعر مختلف ،  
لأنني أعني أن الشاعر حين يكتب لغة شعرية  
عربية معاصرة للغات الأخرى ، ويترك سر هذه  
اللغة وعبرتها وخصوصيتها ، فإنه يحكم ذلك  
مرتبط جاذباً بالتراث العربي . شاء أم لم ي .  
ومن هنا تأتي أهمية الشعر . ومن هنا يمكن  
التأكيد على أنه ليس هناك نتائج ثقافي عربي  
يعبر عن الهوية العربية اليوم . كما يعبر الشعر .  
على الرغم من مشكلاته والمآخذ التي قد تؤخذ  
عليه .

• تشير أبداً إلى أن كل مرحلة فكرية  
جديدة تعني تغييراً عن معتبرات  
محيط . ثم ترتبط الحضارة الشعرية  
العربية على هذا الأسس ؟

• أولاً استلخنا من التجربة الغربية .  
خصوصاً في بعض النظريات . فكم أخذنا من  
الصناعة والمعلوم أخذنا من المنطق والنظريات  
العربية . لكن الثقافة الغربية . وهنا وجه  
المقارنة . فصلنا عن تراثنا ، فصلنا عن عمدة  
الإبداعي . وربطتنا بسطحه الظاهري .  
وسأخذ . هنا . نفسى مثلاً . فأتنا تعرفت على  
التصوف من خلال السرالية . واكتشفت أهمية  
كبو نولس وأبي تمام من خلال اكتشافي بودلير  
ومالارميه . فهذا لم أتلمه مع الأسف . ولا في  
الجلسة ولا في المدونة . وأعتقد أن هذه شأن



لكذلك ترى أن القصيدة تقع خارج  
الأيديولوجيا . كيف لحل ذلك ؟

- كلمة مدينة أصبحت فارغة ، مثل كلمة  
حزقة . حين يظنن في شيء . لهذا يعني أنه  
لا يخصص شيء . المصداق في مبنويات  
هذه القصيدة العربية . «القصيدة السياسية»  
تتبع . م بمثابة شعرية الأيديولوجيا مثل هذه  
التي . وبعد صوبتها الجديدة بصفة  
الأساس . هي على كل شيء سياسية حتى  
القصيدة . وفي هذا السياق : الشعر والتفكير  
وكل شيء سياسة . لكن يجب أن نلاحظ هذا يوم  
التعبير الشعري وتعبير سياسي . لا يجوز أب  
يكون الشعر ثابت لمصيدة السياسية . أي  
السياسة كمنهج أو السياسة كمؤسسة ، أو  
للمصيدة حتى كأيديولوجيا ، ومن هنا نكون  
القصيدة سياسية وغير سياسية في الوقت نفسه .

#### معنى الواقع

• في أحد تعريفاتك للشعر ،  
تقول ، إنه ما يناقش الواقع ؟

- الواقع له مستويات عديدة : هناك واقع  
اللحظة التي نعيش فيها . وهناك واقع الأشياء  
المادية . وواقع الأشياء السياسية ، والواقع  
الإنساني ، وهناك واقع وراء هذا الواقع الإنساني .  
حين نقول : إن الشعر يناقش الواقع ، أعني  
بذلك لا يناقش الواقع بالإطلاق ، لأن هذا  
صحيح ، فمن جزء من الواقع ، لكنني أعني  
هذا الواقع الإنساني ، الموجد ، المباشر ،  
المتبدل ، المتكرر الذي لا يساعد في فكشف من  
حقيقة العالم ، أو عن أسرار الحياة الإنسانية .  
هذا المعنى يكون الشعر ضد هذا الواقع ، لكن  
لا يمكن أن يكون الشعر هذا الواقع بالإطلاق ،  
لأن الشعر عندما هو الواقع بلهجة إنسانية .  
لذا عندما نحلل مثل هذه الأمور ، يجب

معظمها كانت موجودة في الحضارات البابلية  
والعبرية والفارسية . لكن يأتي هذا اليونان  
وأهمهم من أنهم وضعوا هذا الشعر المشترك في  
نظريات وفي أساليب فكرية ، وشعرية تعبيرية ،  
بما فيها نحن العرب الأصناف . وهذا . وقد  
هو مستقر الأسلوب والحرف . لهذا لا نستطيع  
القول ، نحن العرب ، أو بعد هذا هذا  
الأسلوب القصدي . المستقر مثل هذا .  
هو في العرب ، نحن في هذا هذا .  
خلاف من فرائد العرب . وهذا .

• هل يمكنك نقل هذا الكلام من فريد  
على من ينهك بأن كثيرا في لغة في  
نظرية الشعر أعني من نقد فريد  
وبشكل مطابق ؟

- أنا أشعر عربون في بداية مجلد الشعر ، في  
دراسين للقصيدة . واحدة اسمها «القصيدة العربية»  
الشعر الحديث» . والأخرى «في قصيدة الشعر» .  
أشرت إلى أنني أضع على هذا فريد ، فنصبح  
نظرية الشعر الحديث . وقلت هذا في المقدمة  
الثانية . «في قصيدة الشعر» . حيث ذكرت أنني  
أضمت على نظريات في هذه الموضوع ، وبخاصة  
على كتاب مشهور ، وهو «القصيدة» (المؤلف  
برنارد . لقد ذكرت وأكرر : أنا في بداية أعمالنا  
ونشاطاتنا كانت مرفقة بقطعة الأجنبية وبطريقة  
محددة ، فلهذا ننتقل إلى المفاهيم العربية منها  
أمر مختلفا لكي يفكر فيه . ولدينا أسلوب واحد  
كثير . وهذا من طبيعة الأعمال الأولية ، أقرب إلى  
ذلك أن القضايا التي كنا نتجاربها ، كانت جديدة ،  
وليس في موروثنا الثقافي ، فلهذا في بحثنا  
والجملها . وهذا ما اضطرنا إلى الإكثار من النقد  
الأدبي والتحليلات . لكننا وضعت هذه الإضافة ، في  
ما نتجبه . في سياق جديد مختلف ، وهذا هو  
المهم .

• أنت تؤكد على الربط بين اللغة  
والسياسة ، ومن ضمنها الشعر ،

## التلفظ الغريب

• في إحدى حواراتك الأخيرة - تقول : إن التلفظ هو الدافع الأول ، ومن قبل كنت ترى مصدر الضغط في السلطة . فكيف تغير عنه التلفظ بين فهمين يدوران متناقضين ؟

- تسعدني من سؤالك وحسن طرحه - نعم . هي مؤسسة التي نحن بسعدنا والتلفظ هو الذي يعني جديدا . من أين كان يبعج جملة شعراء . وضع السويديين الآن ؟ ليس الشرطة مباشرة ، بل المظفون الرقباء الذين يرفعون التقارير إلى الشرطة . أنا أعرف مظففي بارسون الرقابة وقراءه الكتب . ويرفعون التقارير للسلطات لكي تدارس السلطات القرار . لأن القرار ليس بيد المظفون ، لأن الدافع الأول للمظفي الثقافي المصيق ، هو التلفظ المرتبط بالسلطة .

تصور لو اتفق جميع المظفون أن لا يكتبوا يوما واحدا . ليسربوا يوما واحدا عن الكتابة انتصروا للحرية . عندئذ ماذا فعلت السلطة ؟ تضعهم في السجن مثلا ؟ حيناً لينفروا ليلة عنظك من أجل الحرية ، وعرضا من أن يفعلوا ذلك ، انظر اليوم إلى صفحات المجلات والجرائد فسترى في معظمها دعاء المظفون تسيل عليها من كل جهة . أي أنك لن تجد لها سوى الأهاجي ، والشتائم والنقد الجارح والفتويه بمختلف أنواعه . من يقوم بهذا ؟ أمم الكتب المظفون . اليوم لا تستطيع مثلا أن توقع بيتا من مظفون مختلفين في وجهات النظر . بيان بعد آخر مشترك . هو منع مؤسسات الرقابة في الأقطار العربية . لا تستطيع أن توقع ذلك . وهذا لرجح أن لا يفهم نظمي للمظفون على أنه مدح للشرطة . كما قد يسارع إلى ذلك المظفون لؤنك ، شرطة أممرون ، ولذا كنت ضده هنا

أولا إن تشابه من المعنى المقصود بالكلام أو بالمصطلحات في سياقها الخاص . واعتقد أن عدم تنقيتها في المصطلحات . أو التناول حوقا ، هو الذي يوقع التلفظ الغريب والشتائم الغريبة بين المثقفين في سوء تفاهله حين مسامحة أو تمسحهم حول تحديد مصطلحاتهم . تخار سوء تفاهل أقل بكثير . لا يمكن لأحد شعر حتى أن يربطه ولا يفهم منه . نحن نخرج توقع . هذه مستحيل . إنهم فهم توقع بشكل غريب

• عن الشعر تقول : إن الغاري لا يمكن أن يغير نظره له ، حتى يتغير منظوره الثقافي بكامله ، ولأن أن يحدث ذلك : هل يظل الشعر معزولا ؟ وهل تشعرك أنت بمثل هذه المعزلة ؟

- أنا لست معزولا ، على الأشياء الواقعية : أولا شعري يقرأ في كل الأقطار العربية . فأنيا : إذا كان هناك شعر أثر في اللغة العربية ، فأننا اعتقد أنني الأكثر تأثيرا بين الشعراء في اللغة الشعرية العربية اليوم . أنا لا أشعر بمعزلة أو بأي لزمة على هذا المستوى . أشعر بالزمة على صعيد التطور العام في المجتمع العربي . فحين في مجالات الفنون العشرية ، ومازلنا لمجوس الرقابة ، مازلنا نخاف من أصوله . نخلف من كتاب . وهذا هو الذي يولد في الشعور بالمعزلة . لكنني شاعر لمجوس لغة شعرية خاصة ، ولوجئت عملا شعريا متميزا . فأننا على العكس سعيد جدا . لأن شعري مؤثر ومفهوم في كل الأقطار العربية ، وأداتي مشتركة . أممنا في السر . وأممنا في الظن . يعني على هذا المستوى لا أشكو على الإطلاق من أي لزمة ، ولزمتي هي لزمة عامة . لزمة المجتمع العربي بصفة .

فذلك لأي أسس عبد الشرطة العقلية والثقافية .

• مادمت في صدد الشأن الشخصي .  
سأسلك عن الجائزة الدولية للشعر  
التي حصلت عليها منذ فترة : هل  
ترى أن وجودك الحالي في أوروبا -  
أقصد الوجود الجغرافي - قد ساهم في  
تكريس هذا الموقف الاحتباري  
المطلوب لتجربة شعرية قلها ؟

• طيب الجغرافي يساعد . أعني أنه يسهل  
الاتصال والانتقال . ويسهل العلاقات دون  
شك . كنا في وسط يصعب فيه التقل  
والانفصال وهذا كان حاجوا . لكن في النهاية  
يبقى كل هذا لا قيمة له إذا لم يكن للعمل الأدبي  
بعده ذاته قيمة . فإذا كان للعمل الأدبي مثل  
هذه القيمة . فإنه يفرض نفسه طال الزمن أو  
قصر . لكن مثل هذه العوامل تساعد هذا  
لعمل الأدبي على أن يفرض نفسه بسرعة أكبر .

• ألا ترى أن الغرب لا يتعامل معنا  
بمثل هذه الموضوعية ، يعني أنه يميلنا  
بمقدار ما نخضع له ؟

• اعتقد أن هذه النظرة مبالغ فيها . وهي  
تأتي منا في الدرجة الأولى أكثر مما تأتي منه .  
نحن لدينا حكمة نضج لمناه الغربي . ولا صدق  
أد لما منا قادر على أن يؤثر . أو يوجد له بهذا  
شخصيا في الغرب . لذلك فاني واحد من  
العرب يصل إلى مرتبة ما . بدلا أن يقال عنه :  
إنه قلد ولديه عطاء كبير . وإن الشعراء  
الغربيين ليسوا أفضل منه . بدلا من هذا  
القول . وهو قول صحيح . يقال للمكس : إن  
له علاقات وتابع . هكذا . هذا مرض عند  
بعض المثقفين العرب . أو عند معظمهم . وهو  
مرض القصور . أو من مركبات القصور التي  
نميلنا لا ننظر إلى أنفسنا إلا بمنظار التهمة .  
الشعر العربي اليوم قلدر على أن يؤثر في الشعر

الفرنسي والغربي . لكن لا أحد منا يرى ذلك .  
والفرنسيون يرون ذلك . وصحيح أن مسألة  
الترجمات تخضع دون شك إلى اعتبارات كثيرة .  
لكن ضمن هذه الاعتبارات هناك اعتبار  
ترجم . لأننا نخل لغة . أي : لماذا يعني دلو  
(الاهل) . وهي دلو كبيرة . أن نرحب بكتاب  
مثلا لأي العالم العربي . إذا لم يكن هذا  
الكتاب بعد ذاته قويا ؟

قد لا يكون لأحدنا علاقات في فرنسا . لكن  
ما الذي يدعو ناشر في السويد وناشر في إسبانيا  
وناشر في النرويج وفي تركيا وإيطاليا والصين .  
أن ينشروا له إذا لم يكن لأثره قيمة بعد ذاته ؟

• أعيرا هل نحلم ؟ وما أجل  
أسلامك ؟ وما مداهما ؟

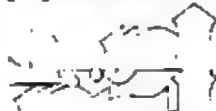
• إن تكون العربية فنا لتجاوز الكلام إلى  
أخيلة . أن تعرف كيف تكون جوابا عن  
محددات العصر . أن تجد حيويتها في السؤال لا  
في الجواب . وفي المجهول لا للمعلوم . وفي  
اللامتناهي لا في المنتهى . أن تحب الفكر الذي  
يرج ويخلق . أن تحب الأصعب الذي يدفع اللغة  
إلى حدود ما لا يعبر عنه . وأن تحب اللغة التي  
لا تتعطل بفنر ما تحفر . وتعيط . وتفوض .  
وتزلزل . أن يقدّر العربي فيها . ويأسفها . أن  
يملس السياسة حتى إن لم يكن من ولاة السلطة  
أو حصوا في حزب حاكم أو قائد . وأن يمارسها  
بوصفه مواطنا وفقا لخيرته وأتكلمه وقناعته .  
وأن يتمكن العربي فيها . ويأسفها . من  
الذهاب إلى أي قطر عربي . وأن يتنقل حيث  
يشاء في أي قطر عربي . كما يتنقل في بيته ساعة  
يشاء وكما يشاء .

دون أحلام كهذه أنتهى أن تصبح العربية  
وطن لوعام . وطنا للمحكيات والخرافات .  
وطنا يسكنه أشخاص غير متروكين . وطن أصدقاء  
وظلال . وطن وأهباله . وعقولته . ووجوهه  
ومسوياته . □

سبتمبر  
١٩٨٩



صدر العدد الجديد من:



مجلة الشبان والفتيات في الوطن العربي

رئيس التحرير: د. محمد الرميحي



وتشارك في تحريرها مع الفتيات والفتيات العرب  
قضية من كبار الفنانين والمكتاتيب المتخصصة.

في هذا العدد:

■ استطلاع عن قلعة في عمان .

■ همام .. قصة بالرسوم .

■ "نسي رنج" يفهم دمه .. قصة عالمية .

■ ذات الوجة .. الحلقة (١٠) .

■ الإذاعة والأكبر .. سطورنا اليوم .

■ من أيام الطفولة .. سليمان العبد .

إضافة إلى الإجابات الثابتة:

● استمارة

● كبريت

● ٨ صفحات لأخبار

الصحف وأخبار الصحافة

● دائرة معارف العربي الصغير





## رواية من تاليف : خيري الذهبي

بقلم : غالب هلسا

رواية دحسية ، خيري الذهبي حدث متميز في الرواية السورية والعربية ، متميزة لتجنبها الكثير من مآزق الرواية العربية ، وبسبب اهتمامها لمبادئ جديدة في التجربة الروائية .

الرواية تدور في دمشق القديمة ، ابتداء من عشرينيات هذا القرن حتى خمسينياته . وعالم دمشق عالم مغلق ، لم يجرؤ إلا القليل جدا على الكتابة عنه ، وكان ماكتبوه مزيجاً من الميودراما والمذكرات الشخصية . وهذا أحد أسباب فقرها .

البراعة معطى مثالي ، الميودراما تنتهي بالزواج السعيد ، والمخرج من كابوس الطارئة . ولكن قدرة الكاتب ونفاذه تجاوزاً الميودرامي إلى المأسوي البطولي . والرواية مكتوبة بفتية جديدة منها كان تشيئنا لها ، نطل مغفرة جسوة ، تنجح طريقها حديثاً للكتابة . أهني بذلك المزج بين أسلوب الدين والفن ، وللمحافظ ، ولإخضاع المسرح اليوناني . إن اللحظة الحاضرة تحتوي الأزمة

سبب آخر لفقرها هو الروح الواقعية التي كتبت بها الرواية . شعرت في كثير من الأحيان وأنا أقرأ هذه الرواية أن هناك مواقف كثيرة ، سوف تنتهي إلى الميودراما ، ثمومية . لكن قدرة الكاتب ونفاذه كذا يخرجنا من الرواية من هذا المآزق ، ليقتلنا كلاً علماً مأسوياً بطولها شديد الإقناع . إن نقاد أدب الريسي ( العربي الأصل ) يترجم مع ثقافة البسمة في البيت الذي يحتفي فيه لقاء البطولة والشفقة مع

كلها - الماضي كخلفية ، كقدر لمجتمع مختلف ، لا يستطيع التسلم منه ، والمستقبل كتهديد . وهذا يستحق شرط مفهوم القدر في المصريح اليوناني .

ولكن هذا القدر قدر شرطي ، وإن فتح بشفعة غريبة .

وأخير . وهذا الأهم . استطاعت هذه الرواية أن تخلق البطل ، التراجيدي ، - تعني به حسية - الذي يتفوض حراعا مع كسره . لا ينتهي إلا باللعن الذي .

هذا عن نفرد هذه الرواية ، أما صليتها الرئيسية فهي تحكم فكرة مسقة متناقضة وغير مقنعة . لنبدأ بجانيها العلمي :

## ١ - الفكرة والرواية

يقدم لنا المؤلف نظرية طريفة عن المدينة الواحة ، الواحة على طريق القوافل التجارية ، ومن خلال ذلك - وربما دون أن يقصد - يقدم لنا مفهومًا لغويًا وثقافيًا . إن الدين استقر في تلك الواحات - انشد أنس - سينتهي لإعلام نفسه ، أحلام القزاة الكبرى . ولغصنير النكر ، ولعاشقين الكبار . والتعبد الكبير . أولئك الذين قتلهم يوم غزاهي الصحراء العربية يضم أسلاف أولئك الذين طردتهم بجفاف اليمن بعد إنطلاق مغامرتهم الكبرى في شتات من حوض الصحراء المهاجرة ، فغزوا ، واجتازوا الصحاري . لم يلهم جاهد لقصه ، حتى وأوا واحة مسكنة . قرأوا فيها الجنة المتطورة . وقلوا : سرتاج ليليا حتى اللحظة القادمة . تلك اللحظة التي لن يصلوها فيها بعد أبدا . لأن الكسل والملل والانتظار مألوف أن سكن معاصم الفترة وحاصرتهم التصحر . وقلوا : نوفر قليلا ، نوفر في الفرج . نوفر في الحزن ، نوفر في التوق ، نوفر في المغامرة .

وهكذا استسلموا لركود مفيد ظاهري . ولزادت هذه الواحات ركبها عندما تحولت عنها طريق القوافل التجارية . وفي فترات الانتظار الطويلة ، فترات تضر طرق التجارة الكبرى ، يتولد تصميم قديم . « ينح » لأدعي للسرعة ، منزعج القافلة «شرق القوافل والأرياح والغنى قريبا» ، لكن الحلم البني القديم يستلزم عنه «هؤلاء الأحقاد الصغار لأولئك المغامرين ، والمحلون ، والمخللين والتجار الكبار ، «لكننا» يفاجئون حين يسمعون أن واحدا من أبناء جلدتهم قد قرر كسر عبود الواحة والمخرج إلى كبد المغامرة ، لذلك حين سمع «ابوسير» و «أبوسيد» و الشيخ يوسف «نأ عوفة صياح لمسي إلىهم . حلوه كل شرفهم القديم إلى تلك المغامرات ، وفرحلات والإسلام التي كانت خير أجدادهم اليوم ، قبل أن يرواوا قليلا في تلك الواحة ، فزفوا فيه بتحقيق الحلم واتجاز التوق .

هذا هي النظرية التي يقدمها المؤلف . وهي تأتي في سياق عود صياح لمسي ومنته حسية من احتفاله في حبلى . بعد أن شارك في الثورة السورية ضد الفرنسيين ، إثر انه ، احتج الفصحى بالاستقلال والوحدة . بعد أن تمكنت في بيت قريتها . حدان أخو لدار . بعد أن انتهت الثورة ، وعصما في شيد مكنتا يؤويها . إن حدان يرحب بقدموها لأهبا أكفرا عنه ، وعند أبناء الواحة الراكدة ، الحلم البني القديم . ومن هنا تصبح الثورة السورية - في وجه من وجوها - ثورة على الركود الروحي لأهل هذه الواحة المسلة مشرق

المؤلف نفسه . وهذا البداية . غير مقتنع بهذا التصير . فصيالح انضم للثورة لأنه لم يستطع العمل «سحب «فلم يفت» فرنسا» وانكسرة كانت قد استرلت على العالم التي صعب منه صياح إلى السفر ولك .

عندما تقر حسيه مثلا أن نقيم مصمتا للجورب فإن مجموعة قيم الخفي تصبح مجرد لغة تصح عن واقع محدد : إنها مهادة للتعبئة الحقيقية هي وابتها وحفيده . وماقصت به ليس استعانة لأرواح الأجساد ، بل خصوصية روحها وجسارتها

## ٢ - القضية الروائية

قنا : إن هذه الرواية مكتوبة بقضية جديدة هل الرواية . هي مزيج من أسلوب الخاطي في البيان والتميز ، وإيقاع الفصح اليوناني ، أو تلك لفترة الخطاية للمسرح اليوناني لهذا تعني بذلك ؟

في هذه الرواية لا بعد البنية الروائية المتعارف عليها ، تعني بذلك تلك البنية الضمنية للمنسجمة ، حيث تصبح الأجزاء ذات وظيفة محددة : أن تشكل الوحدة الروائية ، هذا لا يستطيع أن نصف جزء آخر إلى الرواية ، أو أن تعاد منها جزء ، والرواية بذلك تشبه عضوية الكائن ، حيث إن يتر عضو وإضافة عضو تؤدي إلى تنوّه دائم .

في هذه الرواية نجد خروجاً على مبدأ الوحدة المضوية ، فبمجرد أن يفتح حمدان الجوقدور الباب ، ليستقبل صباح وابنته حسيه ، نرى المؤلف قد اعطى إلى شرح نظريته عن - الوحدة - الملمية ، وعلاقتها بالثقافة القديمة . وهذا يتكرر كثيراً في الرواية ، فمن خلال مريم - وهي شخصية هامشية في الرواية - يمكن لنا المؤلف تاريخ حياة زوجها ، دون أن يكون للملك أدنى علاقة بلحظ الأسلي للرواية .

إننا نقبلة الكتابة العربية كما في دالجان والتميز ، للمحافظ ، والكامل ، للمبر ، و الأهم ، لأي الفرج . إن الانتقال في هذه الكتبية من حدث إلى آخر لا يتم عبر سلسل تاريخي ، ولا عبر ربط عضوي بين الأحداث ،

وحين انضم صباح القسدي إلى حارس حارات الشام ، حسن الحراط ، في هوجت في النقطة ، كان يظن أنه سيستعيد عائلته القديم المأوي . حيث يتلو إلى عدته البسطة . ويسدى الحزير في تلك العبرة النسبجة الغزيلة في صناعة المصايف والألاحات والدعما .

وهذا يعني أن الدافع الرئيسي للثورة كان تغيير المشاكل الاقتصادية الاجتماعية . هذا التغيير الذي أدى إلى بحالة العديد من أصحاب الحرف اليدوية ، وإلى تغير موقعهم الاجتماعي .

اليس هذا سبباً مقنعاً للثورة ؟

إن هذه النظرية تطرح إشكاليات عديدة ، سوله على مستوى النص الروائي ، أو على مستوى علم الاجتماع . تطرح على المستوى الروائي إشكال الكاتب إلى القدر الذي لا بد له ، وضدان حسيه التي أصبحت تلك القدر وتغلبت عليه . يدعونا أنه حين يرى المؤلف أن الحاضر يطبع الماضي ، وأن الأمور يتكون الأحياء ، فإن مسألة حسيه هي أنها لم تتضح لغيرها ، بل لقد تبست ملابس الرجال ، وعاشت حياتهم حين شاركت في الثورة ،

يعني أيضاً أنه كان على خلفية عقلم أن ترضى بقدرها ، أن تكون زوجة لرجل تزوج عليها وهي في سن الثالثة عشرة . وهذا معناه أن تفقد الرواية كل شيء ، كل شيء ، ميز وجمال فيها . وهذه النظرية غير قادرة على سلب ما هو ميز وجمال فيها ، لأن تعاطفنا مع حسيه وخلفيته أقوى من كل التفسيرات . إن الماضي ، بكل مجملاته كقدر ، يغيب الفصل الدراسي داخل هذه الرواية .

وعلى مستوى علم الاجتماع فإننا نعلم أن المصطلحات الاجتماعية والوحي قدعان على تبديل الماضي كقدر . قد يبدو للناظر طامها ، ولكنه ، عند تأمله بدقة سيكتشف من قناع الحاضر .

مثال آخر على ذلك هو عرض نظرية المؤلف من القدر - الواسع - ، لتفسير الاحتقال الخبيث لصياح وحشية ، بعد عودها من الجبل . والأمثلة كثيرة ، فلا داعي لزعم هذه الدراسة بها . فإلى أي شيء يشير استخدام الأزمات الثلاثة إلى اللحظة الحاضرة ؟ وكيف يندمج الموضوع الأساسي في الرواية ، وتبني به صراع الإنسان ضد القدر ؟

القدر هو أحد احتمالات الحاضر التي يترجمها السجل . عندما نفرض هذه الاحتمال في اللحظة الماضية ، فإننا نضفي على تلك اللحظة كتلة مأسوية . وبكلمة أخرى : جلالاً تربيعياً . إن اللحظة الحاضرة تصبح عمراً يمر به البطول نحو مصيره المأسوي . إن حكمة « مابث » هو أن يصيره - قدره - . كان بالغ للوضوح بالنسبة له . إن ما نقوله هذه الحيلة الروائية هو أن المأساة ليست ذلك النتاج المألوف والخيالي ، لسخرية الأقدار ، بل نتاج اختيارنا على الأخص ، البطولة تتنثر للثقة ، لا للملودراما .

### ٣ - المأسوي البطولي

نتجى بطولة حسيه ومأساويتها من كونها أولعت أن تتجاوز قدر المرأة . أن تصوغ حياتها بيلها ، وليس بالخضوع للمساكين الاجتماعية التي صاغها عالم الرجال ، أن تكون كهيما نائمة من ذاتها . وليس من عالم الرجال والأسطورة والأجداد . إنها مأساة الفرد الموجه من الداخل ، في عالم موجه بالتقاليد ، حسب تحديد الأنماط التاريخية الذي يطرحه « فهد » وأكرملا « إنها مأسوية الفلاسفة والعلماء والشعراء ، أولئك الذين يسميهم « فوكو » المحققين الذين لم يستطيعوا أن يجرؤوا صومهم بصوت المؤسسات القائمة .

ولكنه يتم عبر التداخي .

هذا يعني أن هذه القضية حكومة بالشكل الروائي ، فالمخرج من التسلسل الروائي أخفى أبعداً جديدة على ذلك التسلسل ، وأدخلنا في عالم الرجال الذين لم يكن لهم دور كبير في القصة الروائية . من خلال هذا المخرج على التسلسل عرفنا خالدية وأزولجها ، فأصبحت حسيه بالنسبة لنا أكثر وضوحاً . لقد أسهم كل هؤلاء الرجال في بناء شخصية حسيه التي كانت تبني نفسها ضد الرجال الغالين ، بما فهم الأجداد والأسلاف ، أي الأرواح المتسمة .

### روح المسرح اليوناني

نحدثنا عن اقتران هذه القضية بطباع المسرح اليوناني وروحه ، وأدعي بذلك شيئين : الأول : تمسيد الظروف الاجتماعية بأدوار غريبة . لها سمات مفهوم القدر في المسرح اليوناني وملاحه . وهذا ما سوف نفضله بعد قليل ، في الحديث عن بناء شخصية حسيه . الثاني : تجميع وحداثات الزمن الثلاث بعضها ببعض ، وهذا ما ستحدث عنه بعض التفصيل هنا . وسوف أقدم بعض الأمثلة على ذلك . حين دخل صياح المسكن وابته إلى بيت حدان ، بعد أن انتهت الثورة . قدم صياح ابته :

« هذه حسيه آيتي .

واتست عينا حدان دعتة : حسيه ابنتك ؟

« نعم ، كنت عني في الجبل .

بعد سنوات ، وفي جلسة صفاء ، وكنا جالسين في مقصف قصر شعبها ، يلعبان الطاولة ، قال حدان لحسيه :

« كانت مفاجأة ، مفاجأة صعبة على التصديق أن أراك مكشوفة الوجه ، غمتون إلى جانبك في المحاولات .



زوجها - الدكتور الصغير - سيات الفرد تتميز  
المعلم - صاحب المشاريع الكبيرة - تردد ولكنه  
وافق تحت إلهامها .

وهكذا، محبة هي الفرد التي لا يكتف  
المروج على تقليد المؤسسة - بل أراد أن  
يخدمه لا بد

لقد كانت محبة هي التحدي - له -  
لأنه - لم يدر - أن يكون - له -  
عندما - ففكر - زوجها - زوجة - له - وهي  
ما تزال في الثامنة عشرة من عمرها - أصبحت على  
الطلاق - ونحن حاول إعادتها رفضت  
بتحقيق شرطها - وهو أن يطلق الآخر  
زوجها الثاني كان خيلاً فقط - طالت الصلح  
منه - أما الثالث فقد أحبه - كانت إمكانية  
فنية وعاشقة عظيمة - وهذه المزايا بنت  
أسطورة في حياتها - وأثبتت بها -

إن هذا التكوين الروحي الحقلية لطيفة  
المجموعة العاشقة المصاطبة هو الذي خلق تميزها  
عن المرأة العادية الرئيسية بقدرها - وهو الذي  
جعلها بعد أن تحمل عنها زوجها الثالث - وسلب

حسية تمش في ظل لغة - وجوه بطولها  
الأسلوب أنها تتحدث تلك اللغة - صلت  
سبعة أيام واعتكفت ثلاثة - متوقفة أن يأتيها  
التور من الداخل - وسبق يعلها مسجة مع  
كل المؤسسات - ولكن ظم - لم يبل عنها -  
لقد خدمت قلبها وعنه أن تدفع طم

خرجت حسيه إلى حين - ونسب ملاح  
موجس - وحمت تصمتهم - معه -  
حورهم - إن حذر - قلتي زوجها - في  
يقول لها :

« ألي تكوني تملكون من أمشي حشرة لوجه -  
ناوكة كل هذا الحسن بها تلك الميون الثابتة  
الوقفة الجميلة » .

ظالت لترضيه :

« كنا فلاحين على قد حالنا - نعيش في  
الجليل - ونقاتل الفرسولي - ولم تكن تفكر في  
أن الوجه عورة - ( وتملت قليلا ) - إله الجليل  
عسى » .

وعندما ( أصبحت ) أنثى وزوجة كان عليها  
أن تصير نلمبة حقلية عاتم - تعلم على يديا  
موت الأنوثة وقدرها - وأنوثة مثل تلك التي  
يطلب بها جسمها لاصباح بالتصالح  
والصالح - بل تصاح عبر المصروع الذي  
يلازمها منذ الولادة - لهذا أصبحت تمش  
أنوثها بروحي حلو عنها - وهي الفرد الذي  
كسر التقاليد والخرافات - وتخرج من طمر  
المؤسسة الاجتماعية - إنها تفتن مرديتها الحقلية  
عندما تصبحتها بأن تزل حاجبها - طريفيين -  
وقالت لها : حاجبك حجاب رجل - ارفعت :  
وجئت إلى الحياة هكذا وسأبقى هكذا .

أصبحت هي التي تتخذ القرار : فلتزوج  
حقلية صباغ - وليصبح صباغ شريكا في  
التكاتف - وهي التي كتمت زوجها وتخزين المواد  
التعبوية - لأن الحرب للعدا - أخضعت على



عندما ذهب

ورغبت الجسد الجامع ، ومع غصونها التي  
تبحث عن سفل ، عن طفول ، ومع مجتمعا  
الذي يرفض زواج المولا بمن هو أصغر منها  
سناً ، ومعركة مع نفسها ، ومع الرجل الذي  
تحبه ، والذي حاولت قتله عن حياء .

من هذا نكتشف نقده في بيها وبين خالفتها  
وقد ألهم حياء من سيطرة عليه التي تقسمه ،  
وتغريه صلاتها النفسية ، طاعت جسدنا ،  
ونكتسب منك جسدنا طمعي لا يتوحي كان  
عندنا . ولم تكن غيرة أكثر من ذلك . أما  
حسية فقد كانت تريد أن تسلك العالم يديها  
وتعيد صياغته . على العالم أن يضيها . فلم  
تكن ترضى بأقل من ذلك . ولأن طرفها  
الاجتماعي ، فخرها لم يكن يتبع لها ذلك ،  
فمرت نفسها ومن حولها .

سبقت حسية هي السبقت الممثلة للتدوي ،  
تفيض لتسلط على الحضارة الأدبية وامتدادها في  
الوقت نفسه . حين يضح التدوي مشروعا لتغيير  
الناس لأن على العالم أن يطيح .

#### ٤ - أئمة الفكر الاجتماعي

إن أهم ما في هذه الرواية أن الصراع بين  
الشخصيات ومطاميرها الاجتماعية لم يتم عبر  
وهي مضطربة إليها . بل تم بمرور ومطامير  
ذلك العصر .

إن هذه الأبهة التي تكسبت ، لتضع كل فرد  
ضد مواقع الضلعي . لابد أن يكون نرها  
معها للصراع ، وهذا ماقلته الرواية بامتياز ،  
وهو ما يجعلها تلف كواحدة من الروايات العربية  
للهمزة .

هذه رواية مهمة في سياق الرواية السورية  
والعربية ، فهي قد قدمت أصح طرح لفضية  
المولا ، ومن خلال ذلك طرحت قضية الإنسان  
في العالم الثالث .

منها كل ماملك . تنصرف إلى إقاعة عالم من  
الطوط الناعمة والورد :

بدأت بشرية نباتات الطريفة . فجلبت  
الأصغر ، وأصغرت تشدري . وتصبح .  
وتستعدي ، لتجسم عنتها في كسل من سجن  
أكبر مجموعة من نباتات الثيرة في الحارة . بل زح  
في خميلة . وأقامت جنة أرضية ، تحس عن  
روحها الخساسة وتوفدها لنخيلة . ولكن صرديتها  
التي تجلت في الإبداع . وفي التطير وقلمه حة  
الورد والطور . كانت سلبية تجاه الرجل .  
تكتفي بالرفض والاستنظر ، وفي هذا نكتشف  
الفرق الأساسي بينها وبين حسية .

حسية وكانت المولا الأولى التي استطاعت  
ترويض حدان ، بل وربما كانت المولا الأولى  
التي روضت رجلا في خطوة كهذا .  
ولكن القدر الاجتماعي كان لحسية  
بالمصاد ، فهناك مرض غامض لد شك بكل  
أبنائها الذكور ، ولم يترك إلا الفتاة الجميلة ،  
الرفيلة رقة لمنها من موسمية الميلة . ولكنها  
ترفض قدرها . تقول خالدة :

وخالدة عظم يجب أن أعطيه حياء لأن  
استسلم لناس لإرادة لولتك القفا .

وكانت تلك هي البداية ، إذ تولدت معارك  
حسية مع قدرها . ولم تنه إلا بهليتها .  
معركتها مع أبيها صباغ الذي رفض وصايتها ،  
ومع فهاض الشيزي لتحويله إلى « دكتي » ،  
ومعركتها مع طوائف السوق حين اشترت  
« الماكينات » الهلولة . فصنع الجوارب ،  
وسيطرت على سوقها ، ثم هزمتها أمام تطور  
تقنيات السوق حين دخلت المكائن التي تشار  
بالتكهربة .

إلا أن نفس معارك حسية كانت مع ذاتها .  
حين أسبقت فهاض الشيزي كانت معركة مع

# المفتحة

قصة بقلم : ليل المشايخ

فلأزمني داليا ، وأصور لك أناس الرجل تبدأ من قديمه . هناك لثمان لرجل يحفظ لا شك أن زوجته تصحو باكرا من أجل تلميح حطائه ، وهو السيد الذي لا يعير لسانه عن كلمة شكر . هناك امرأة تحب تقودها ، حذرا دائما متأكلا ، يشير إلى أنها عسيلة . لا تلك وكنا للاهتمام به . بعض جلود زواله تنزع في سكينه وأمسكها التي تفل من رأس الحذاء تحمل طامعا القديم للفتنة . في الزاوية يجلس رجل كشت التجهيد وجهه . حتى نحمل إلى أن التجهيد وصلت أطراف أمسكه . بدت قلمه داخل الحذاء مبرحجن . يرتشف فلما أنظر ، ويش بكفه الكسل يضع ذيلات كظاير ، بينا الجالس إلى طوله يفرق وجهه في الجريدة ، لكن عينه ساهمت في القلاش . يرتدى حذاء ذا كعب عال ، لزوم قلته التي تبدو قصيرة .

تلك قلمان فأ تلاسها الأرض القاسية بعد . نهرنا إلا من يرمعها وطولها . طفل يرواح في حوض قه ، ويحب بكرة فستانها الكبيرة . تسحرت حينها إلى حذاءها ذي اللون الأحمر الفاتح للزمن بشرط أسود ينهي عطفا على شكل دودة ، والكعب رفيع جدا ،

في خلف وجدت نفسي داخل القهى للزومهم بكلمات البشر ، حارون من الحية ، ومن أنفسهم ، مواطنون وغرباء ، لوحات اللحم بشرتهم ، أصحاب عاهات يتكئون على العصي ، وضعة هذين يتروون ضجة عاتية ويصاحكون ، عشاق صغار حارون من صون الأهل ، باسئون عن زحام يضع وجوههم التي تتلخظ بفرح عاكف . وجدت نفسي بين هذا الحشد مكتئا . قدم الكرسي القديم غير نقي . أبت نفسي عليه وانتظر مرور قائد الذي يوزع بين الجالسين نشاط عجيب .

جو القهى يعني بدخان السجائر ، والسيجار ، وروائح العرق ، والقهوة ، والشاي ، والمشروبات الأخرى التي ألح ألوانها ولا أعرف أسماها . الأصوات متداخلة ، حين تكون كالنفس ، وحين كالصراخ . بعضها يندب إلى الأذن فتلفظ جزئيات مت ، وبعضها يتجمل في المكان الراسخ ، ويضع مع الضجيج القادم من باب القهى الذي يفتح ويغلق دون فرصة للملاحظة . لكنها فرصة لوعي لاستلاب عواد جديد . أملت أنسأ بالنظر إلى أقدام الجالسين ، ذات الأحجام والأطوال المختلفة . هواة

استقرت كيف سمعت وزها القتل حين  
كفف ، وراح للي حين تصور أبا رفا فتح  
وراح القتل ويظن بتراب الأرضة  
وكوساها .

سحرت بشي يزعمي ، يقطن معه راسي  
الذي يمتح من لحقة ما . انتهت إلى أن  
انجلى عن كفي يز لدمه البقي المظومة  
لحمه بشكل يدور للفتاة بكه يحكي من مرض  
حصى ، خاصة أن عينه للهمسين تراقصان  
دون أي تعب . حين تلمت الاعتزاز تذكرت  
زها قديما ، شاركتي ذات يوم نشاطا ما ، في  
إحدى المؤسسات ، وكنت أخط على ركبة  
تتوقف فيسحبك شاما بترجاعي . لم أجد  
أراه ، فقد تزوج امرأة موسا ويحول إلى  
أبرائها .

لمعت وضع جلوسي ، بحث أظفاري  
الذي بلا صون ، غشة أن يتقل نوتر أصعبه  
إلي ، فانا بمنى تصطم بوجه الذي يجلس  
ألمسي ، وقد صاحته شرقة حادة ، استغنت لها  
حذقت ، وتظاير نثر الشاي من فمه ، وانحنى  
أفقه ، ونال وجهي بضر الرظف الماسن . في  
الأيام المكثت بركته بكثر لتسولون ، يدخلون  
ويخرجون ملوين بالفتولات . نساه منحنيات  
للزمن المر ، متقلبات بالكران من الشواذر  
والملبات ، رجال حجاز لفدوا أسنانهم وشعر  
رؤوسهم وضوء عيونهم . صيات جهلات ،  
تفتر شهوات بعضهم إليهم وتقتنعن  
بكارمين . وأطفال زفرهم الأمهات إلى  
التنوير للمخافة ، حقة ، يمزو الأقدام ،  
متسخر الرجوع ، خشن الكف كان المظومة  
جلوبيا . تراقب عيني الأيدي المكتبة التي تمتد  
إلى الرواد . ترتد عجلة أو ظفيرة ، ولشنة  
شائرة أو لاعة ، تثار كلبها كالغبار ، وقد يبع  
صوت الرجال لها .

أحد الجالسين يحدث صاحبه ، يثقل  
الذي للشتغل صوت :

- لا أعري مني بالسطع بدأ هذا الشقة  
يزحف ! كيف يتكاثرون ؟  
قال رفيق يحزن :

- انفس الباشت كثيرات ، لا هم لمن  
سوى نضرب هذا الشتاء . لا يمكن ثمن حبة  
لحم الحبل .

- البش ماكل رويصق ، والأحمر  
يلحسون الرصاص ، لا عدالة ، ولا رحمة .

- صوت الآخر يحدت يؤكد لصاحبه :  
- يوما بعد يوم سجد شمه هؤلاء تفرس  
للسيرة .

- ضحك يزه حزين :  
- نحتاج حينها لصر بن المكاتب جديد .  
يلم شديد يخط على أسنانه ويكوم قديمه :  
- والله حرام ، لكه تلتهم عوائل الخير ،  
وكتيرون جراح .

- قال صاحبه وهو يمشك بضمير سيجارة :  
- انظر ، كل شي صار كهله السجارة ،  
انظر كيف تلتهم القوق ، تحوله إلى رماد .  
هكذا يضل الطفلة بيؤاء البشر .

- فجلبي إحسلي بالذئبان وأنا تصور لرواد  
الضرة في ملهتي ، حيث يلعب أطفالها هذا  
لصاحبي القلعة ، تسمن القفران ، وتفر  
القطط من طربها جفلة البطون .

- بطون النسك تختلف عن بطون الرجال ،  
تتكور مدبوبة تحت أسنط الرجيم أو التانير  
الشيعة . يبدو شكل امرأة حليل جيلا ، لكنها  
بالتأكيد لا تفكر بتي بعد الرواة إلا بكيفية  
استرجاع رشافتها . فلما كانت تائق الرجل تبدأ  
من قدمه فإن تائق المرأة تبدأ من ساحة بظها  
وصدرها . صوت أصحهم يصرخ بالقتل ،  
ليركيب ، وسط كوابل القمار ، وتتناثر  
الزجاج ، ويهدد أحد الأبطال الحقة ، بينما  
تدوس قدم رجل سبون على بعضه ، ويصر  
صوت أنيز ، تحتك له الأسنان نازرة . يميل  
الطفل عصيه ، ويطلق فجان الشاي ليلهد

والبطون والوجوه . مجلس عفتا ، يلبس مجلة  
لجنة ، ومن ثمة سيجرة تكاد تغطي .  
ويتأثر رايها على بدنه الذائبة . لهه شعر  
بغري الصوة نحره . الفت ، رفع حجبها  
بالسؤال الصلت : هل توبعن شيئا ؟ غطت  
بصري والمسن يفاعلي : لا أريد شيئا ، ولكن  
من أنت ؟ هذا شهر وذاكري غوتي ونجرتي .  
قبل مغري راجعت طيا بنه على إلحاح  
إحسان . حتى هذه اللحظة لم أذكر اسمها  
على الرغم من الأسه للطفلة حول من رواد  
القصي . يومظ كنت أنور أجد المعروض  
الذبة . حين راكبي هلت لقدمي ، فتحت  
فراعين طويلين وحشت جسدي التحل :  
- أهلا زينة ، باللساعة للهركة ! أينما أترك  
بعد كل تلك السنوات .

تشتت رموقي دمتا باستجبالها الحميم ،  
ودعت بهلاحة :

- أهلا :

وابهلت سؤالاتها كالظفر :

- هلي ما عتدك ؟ ما أعبارك ؟ أحرارك ؟ ما  
أخبار هشام وحنان ؟ ولما بعد أن تركت  
المدرسة ؟ صلح الله واليك . ما أعبارك ذلك  
الذي لم يكن يسمح لك حتى بالنظر من فتحة  
الشباك ؟ هـ . . . ما أعبار خاتك التي كانت  
تشكو من مرض السكر ؟ لقد أصاب والدي  
المرض نفسه ، وكانت تمليح عند الدكتور  
نليف .

ألمني ، وتصرف بعد أن يلقي ورقة الحساب  
الذائبة لليلة ، فكتبت الغضب في صدري  
وعينتي تتفران على صندوق الناس الجالسين .  
أكثرها متعب ، مقل بالمصوم . بعضها يدور وقد  
مات منذ زمن طويل . قليل منها مثير للهوة  
والحمية ، كان أصحابها يتحفون بالأمل كل  
بأس طوي . ما الذي تحمله صندوق الناس  
هذه من أسلوس ، وحكايات ، ومتاعب ،  
وأسرار ، وأحلام ، ومشاعر نافذة ؟ شيء  
يثير الفضول ، وحام الصدور غالبا ما يتكس  
على الوجوه . ضرر بركان الفضول المين لل  
الوجوه العديدة المختلفة . كل متطافات الحية  
موزعة عليها . وجود بقية أجدت أسلوسها ،  
وأخرى عند الصب جلدتها ، وأخرى موفدة  
بحزن حق ، شئ له التوات في تضلوسها .  
وجود تفتح بالرح أو بسعادة واحدة ، وجود  
مضالقة ، وأخرى فزع شؤمها ، عالم من الصور  
تحمله وجوه جملة سبحان الله صانها ، وجود  
مدهوك لا يميز المين سرها . وجود تدهوك  
للتأمل تفرك وتغلغل لملك باب النظر . وجود  
تقيق لنبلة ، تحس أنك تعرفها . بالأكيد  
تعرفها ، وأخرى تتسائل لغا هي موجودة في  
الأصل ؟

صوت سعال خفيف يتسرب إلى لفي .  
التفت لجهة الصوت يستوفي الوجه . تفرست  
فيه ، أكلت لفضي .

- أنا أعرف هذا الوجه ، أعرفه جيدا .  
لمسكت رأسي لشدة عليه . أعصر ذاكري  
وكأها برفلقة نأ لسو بعد ، ألح عليها أن  
تذكرني بصاحب هذا الوجه : أين رأته ؟ من  
التيه أول مرة ؟ هذه الخطوط المعينة في جبهه  
غطت نفسها عفا داخل وجداني ، فكيف  
أنسا ؟

كان النادل قد وضع فنجان القهوة أمامي  
حسب طلي ، رشفت منه ثم عدت لتفوس في  
الوجه الذي أيقظ ذهني من غمالاته في الأقدام



بذاكري مرثاة للسنوات التي تمضي ، تكن  
حياتي بليت ، حتى اسمها لم أذكره ، فجله  
صوتها جلا منها :

- اسمي يا زينة ، أنت بعلمك إلى طبيب  
يصل كسل ذاكرتك .

ثلاث عيني بعيني النادل - حزولته ، قال  
بلمحة السريرة :

- حاضر ، فجلنا لهما ؟ سكر خفيف ؟ إنه  
الحلبي .

حزرت رأسي عتمة ، فرح بانسانتي .

سكني دما لم ينسم له امرأة منذ أسير ،

لظنت في القلبي ، الوجوه طيرت ، الروائح

جديدة . غلب الزجاج يفرش وجه فكل يذل

بكفه المشيلة حل الزجاج ، حين أشبه إليه بكل

هد لسانه ، ويوم بمركة طرية من يده ، وفر

بسرعة ، مصورا أنني سألتك الزجاج لأعقبه .

أستمر إلى وجه صامسي ، ما يزال في

أده . صحت فراعنها وحلفت المودة إلى  
صداها ، كمن تحسن رجلا تولمت بذكر  
اسمه . تترعها تواصلت ، وأنا كالمياه الصمد  
الكلمات لأرطها ولود عليها ، لكنها تواصل  
دون توقف .

- الدكتور نائف ، ألا تذكرته ، أم تصنعين

الديه ؟ أحاول في هذه اللحظة أن أذكر هذا

الدكتور نائف الذي حاولت أن أذكره

فلم أفلح . من هو ؟ ولماذا لمحت عنه بظك

الصورة لثقة بالقدم والقوق ؟

يوسلك غرست كنها في بطني فإرحني

وتستغني :

- الدكتور نائف ، ألا تذكرته ؟ لقد قابلت

أبي وعطيت في حياته ، تذكرني كيف أوص

أحدكم هكذا .

ولمحت أصابعها على كتفه من لحم عظمي ،

توجعت ، ضحككت :

- ده ، تذكرته الآن ؟

لا أذكر شيئا . أضرت في ذلك اليوم أنه

جاءه ليخطبي ، وأني كنت مائة إليه . لمحت

عني وكلها تعرفني أكثر من نفسي ، وأنا لزواج



مكتة . هو الذي يرأسى الآن . وأنا أستاذ :  
هل عرفي ؟ لهذا لا يتم هذا ؟ لهذا لا يتكلم  
ويترقب ويصاحني ويطلق يلمسي وعرفني  
بسمه لا تذكره وتراجع ، وأؤكد أن ما قلته لي  
الطبيب صحيح :

- نسيتك اسم إحدى صديقاتك لا يعني  
حاجتك إلى علاج ، إن ذاكرتنا كثيرا ما تركن  
للراحة ، لهذا كئيب ، قد تنسى في لحظة ما  
أحدتك سنوات ، لكنها تظل مثل حفلة السباه  
عها حاضرها اليوم فلها قصص .

وما كنتي كلت الطبيب في حبها ، لكنني  
في اللحظة هذه أدرك في أرواحي ، لهذا الوجه  
الذي يفرس وجوده على ليس غريبا . لهذا لا  
يذكر ؟ هل يضل ؟ هل يفتني أن يسبب في  
إحراجي ؟ ليس محي وجلي ما ! من يدري وما  
هو مثل يحالي من مرض الذقنة .

يا ألي ١١ الإلحاح الشديد بعد فقه مرض  
هو الآخر . أين قالته ؟ في أي بلد ؟ أي  
سبه ؟ وما في إحدى رحلاتي الجوية الكثيرة .  
قد يكون أسفلي من عروفي حين امتزجت الطقوة  
ومرحت .. أو .. وما في إحدى البوائير  
الكبيرة حين فاجاني عوار كدت معه أفقد توازلي  
وأزفني إلى القاع ، فصرخت فراعته وأقلتنا  
صعري ، وألقت عيوننا في لحظة ميلاد ،  
جعلت وجهه يلتصق بدمع ذاكرتي كل هذه  
السنوات .

جسدي حزام ، أشعر بشئ أسفلي من  
فضرة طرقة ، نقاط تراقص لملم محي وزخارف  
سلوة ، طعم القهقهة تغير في لحي ، جفاف  
خشن يمد على لساني ، غمر الذهب يوقظني من  
النمل :

- طلب آخر ؟

هذه المص جيلى ليد رأسي متجولة . إنه  
شبه غزال . الطاولات كثيرها نظيف لاصع ،  
تترسبه منفضة السجائر ولؤلؤه الاصطناعي .  
وتقلها كأ قد له بعد يد النمل الآخر الذي

يتوزع بين الطاولات والزيائن لتلطيفها ، ما  
تزال عاصفة لأعمال الذين تركوها ، طب  
سجائر فارغة ومهرجة . زجاجات المشروبات  
وكؤوس الماء وفناجين شاي ولؤلؤه وسط متفر  
وأوراق مرقعة ، لو كنت في وضع جيد لفتحها  
وقرأت أسرارها . الكرسي بعضها مصفوف  
مرتفع ، وأخرى ما تزال متباعدة ومظلمة تن  
من وطأة تمبها وعرق الذين هجروها .

الأرض متسخة مفرقة بشها البشر وصيات  
التسولين . لا أثر لكل الأقدام السلية  
والشوحه ، ولا للصعود التي زلفت لها . ولا  
للجوه التي نسبت غلما في تفتت رأسي .  
تد عني بكل القصور إلى كل  
الإنهيمات . أبحت عن الوجه الألف للنسي في  
صندوق الذقنة ، لكن الفراخ والقصص  
يولجها جولة محي حتى قلما على الطولة  
الأخيرة في الزاوية . يرتش علي المنظر ،  
رجل وامرأ ، عائلتان . الراسان متحدان ،  
الكفان متشابكان ، والفتن لا تجري إن كانتا  
صفحتين أو عصفورين . ضوء الظهيرة الحاد  
يسقط عليها ، ويغرس تحت أظفارها للسرعة  
بشكل مثل غير متظم الأعلاخ .  
وحمة النمل :

- شيء آخر ؟ المساحة الآن الثلث والنصف .  
حين ترتدان إلى لوحة المساقين للزوين ،  
كأن اعتاد وجودها ، ثم إلى شبه وجهه :

- ضربت كهوة كثيرة .. للمسب .  
وقعت قلبي بكسل . فتحت حقني ،  
مسحت كذا من الأوراق الثقيلة ، وضمتها حل  
الطولة ، وخطوت نحو الباب المغلق . لعل أن  
أخرج نظرت إلى النمل الذي كان ينظر إلى  
الغود يتحلى واضح لا يخلو من غرح .

فتحت الباب . كان عطني وجه يظلمني ،  
يخترني ، ويصعب في رأسي مصرا أن أذكرك .  
ألمني كان الفراع موحشا ، وفي قلبي إحساس  
بلوحة أخرى لماشقين في عظمي آخر . □



## الفكر الاجتماعي وقضية التنمية

بقلم : الدكتور ناول عبد الهادي \*

« لم يزل بعض الناس ينظر إلى قضية التنمية من منظور اقتصادي فقط ،  
ينزل على أهميتها أو يقيس نتائجها وفق مؤشرات اقتصادية ، كمعدل الدخل  
ومستوى المعيشة ، وفي الحقيقة أن التنمية قضية شاملة ، تختص على الميدان  
الاقتصادي داخلها ، وهي تمس المجتمع بكل أنساقه ومستوياته . »

الاجتماعي ، وبعض منهم يستغفمه كمرآف  
لتصير التغير . وهذه الاستغففات على الرغم  
من أنها غير دقيقة فإنها تشير إلى معانٍ ودلالات  
ارتبطت - في فترة تاريخية أو أخرى - بمفهوم  
التنمية .

### بدايات تاريخية

إن مشكلة التنمية لم تطرق أبواب العلم  
الاجتماعي إلا في نهاية الحرب العالمية الثانية ،  
فمنذ القرن السادس عشر على الأقل ولحقرون  
الاجتماعيون يحاولون موضوع التغير والتطور في  
المجتمع ، وكثير في هذا المجال أن نستعرض .

من التغييرات التي ذاعت في الفكر العربي  
في القرنين الآخرين مفهوم التنمية ،  
وتجد الكلمة تستخدم في الوثائق الرسمية ،  
والخطط الحكومية ، وفي أبحاث الأكاديميين  
وهذا ما جعلهم وهم ينحدرون من التنمية في  
المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية  
والأخلاقية ، إلى غير ذلك من المجالات ، ويقدر  
ما اتسع استخدام التعبير وذاع بين الناس ، بل قد  
ما استخدم في مجالات تخرج عن معناه ومقصده ،  
فبعضهم يستخدم مفهوم التنمية بمعنى التقدم ،  
وبعضهم الآخر يستخدمه بمعنى التحديث ،  
والانحياز إلى أشكال حضارية من التنظيم





● فرانسيس بيكون

يسودها التضامن الآلي الذي يقوم على التشابه في الأبنية وقيمها المعالفة والانتكار ، والثانية تقوم على التضامن العضوي الذي يعتمد على التباين الفقي يؤدي إلى التكامل ، حيث يكون البناء الاجتماعي نظما للعناصر التباينة .

هذه التصانيف الثلاثة : ( مبن وتونسير وفوركلهايم ) ليست سوى أمثلة لمبدأ من الثنائيات التي قدمها الفكر الاجتماعي في القرن التاسع عشر والقرن العشرين ، ومنها التمييز بين المثالي والعملي ، والحضري والريفي ، والزراعي والصناعي ، لكن كل هذه المحاولات لم تخرج عن إقامة ثنائية بين نوعين من المجتمعات ، دون أن توضح لنا كيفية الانتقال من أحدهما إلى الآخر ، وفقرى التي تحكم هذا الانتقال . وتتخذ هذه الثنائية على أكثر من أساس ، فهي : أولا : تخط بين مفاهيم التغير والتطور والنمو والتقدم ، ثانيا : أن لها طابعاً سكونياً جامداً ، وتقترن أن كل المجتمعات لابد أن تتطور بحث أي من التعتيق ، ثالثا : تنقسم في ثنائياتها التحيزا للتوسيع الغربي في التنمية ، والفرافس أن نموذج المجتمع الغربي هو نهاية عملية التنمية وبنائها .

بسرعة ، أهم معالم هذه المناجحة ، فكل من فرانسيس بيكون ( ١٥٦١ - ١٦٣٦ ) وديكارت ( ١٥٩٦ - ١٦٥٠ ) قد تصور أن الإنسان يستطيع أن يحقق تقدماً لا حدود له ، بفضل جهوده لإدراكه للبيئة . وقد وصح فيلسوف ( ١٦٥٧ - ١٧٥١ ) بغيرية تنظيمه الاجتماعي . يقوم على أساس أن تراكم المعرفة أصبحت فيه عملية مستمرة تتجدد .

وفيه توجد تدرج ( ١٧٩٨ - ١٨٥٧ ) نظريته المشهورة عن علم على الثلاث التي تشكل صفة تنظيمه في التاريخ ، وحتى بداية القرن العشرين احتلقت أفكار التغير والتقدم لدى عالم الاجتماع الإنجليزي هربرت سبنسر ( ١٨٣٠ - ١٩٠٣ ) الذي رأى أن التقدم الاجتماعي يسير في وفاق مع التقدم الكوني والبيولوجي ، وأن التطور الاجتماعي جزء من عملية طبيعية شاملة تحدث في الكون .

والفكر الاجتماعي في القرن التاسع عشر يقدم لنا أيضا بداية التمييز بين الخطا متعددة من المجتمعات ، فالمسرح هنري مين في كتابه ( القانون القديم ) ( ١٨٦٦ ) يميز بين مجتمعات قائمة على الملكية الاجتماعية ، وأخرى على التعاقد ، وأن جوهر التطور هو الانتقال بالمجتمع من وضع الملكية الاجتماعية إلى وضع التعاقد .

كما ميز تونير ( ١٨٨٧ ) بين الجماعة والمجتمع ، حيث يسود الأولى طابع المصلحة والمصالحات الثقافية الطبيعية ، أو مايسمى الإرادة الطبيعية التي تجد أساسها في العقلة أو القبيلة . وفيه تعد الجماعة مبنية تنظيم طبيعي ، يرتبط به الإنسان من الميلاد إلى الموت ، يتميز بالانتماء إليه ، وتسود الوحدة العضوية والقيم المشتركة والتناظر الداخلي ، أما المجتمع فيعرف الإرادة العقلية أو الرشيدة ، حيث تسود قيم التعاقد والعضوية والانتماء إلى جماعات غير طبيعية كالقائبة أو الحزب . كذلك يفرق ليل موركلهايم ( ١٨٩٣ ) بين مجتمعات بسيطة وأخرى مركبة ، الأولى

## من التنمية الاقتصادية

### إلى التنمية المجتمعية :

ذكرنا أن موضوع التنمية قرص نفسه على دراستنا لعلوم الاجتماع مدّة عتمة لطوب نعلية مثابة ، وعن الأصر على استقلال دوله سب وقرينة ، ومرة أخرى كنت سرعة تطوّر تسويحي أكبر من شتركيه نفسي و الأكاديمي . فقد وضّح مدني تشقّ لغرامت العلوية عن استجاب منقلاق الجديده ، ومعالجة المشاكل المستعنة التي طرحها هذه البلدان . وكان علم الاقتصاد تسرع العلوم الاجتماعية استعمالا للموضوع . وبرزت التنمية الاقتصادية كأحد لغرامات العلم الرئيسة ، وربما كان من علم الاقتصاد في هذا المضمون مرجعه أربعة أسباب :

فولما : أن الحكومات شجعت ذلك من حيث تركيزها على مشكلات التخلف الاقتصادي .

ثانها : أن الأثر الاقتصادي الناجم عن التخلف ، من بطالة وفقر وغيرها ، ذا طابع المعجزة .

ثالثها : أن علم الاقتصاد أكثر قدرة على التعبير الرقمي عن متغيراته .

رابعها : أن موضوع التنمية السياسية والاجتماعية قد يتر حسنيات وعملات لا توجد رغبة في أوروبا .

وتطرق بعضهم في التركيز على البعد الاقتصادي إلى حد هتيرة العنصر الوحيد لعملية التنمية ، ووصفوا إلى نوع من اختبة الاقتصادية نو التقنية ، مؤدعا أن كل الحضرت التي نظراً على المجتمع يمكن لرجاعها في عملية الأمر إلى عوامل اقتصادية أو تقنية . يترتب على ذلك أن تصبح المعاملات الاقتصادية أو التقنية هي السيل الوحيد لإحداث التغير الاجتماعي .

ولاشك أن في ذلك تبسيطاً شديداً للمفهوم

التخلف ، فتدائل مختلف ظواهر الحياة الاجتماعية جدليا ، واستلها وظلها . ونظم الدوام في الموضوع الضبح شمولاً خطورة التنمية ، وأن التنمية الاقتصادية ماهي إلا أحد متغيرات الظاهرة التي تشمل شعرت اجتماعية وسياسية أعرض على طبيعة الهند الانحصار وتعدلة في توزيع شغل ومفكرين حكوي وبنده ثقبه في المجتمع ونظام سياسي وليسعت لشعة . نيا شعرت لعدالة شرطية مجر مختلف جوتيب عتمة التنمية . فالتنمية الاقتصادية لمرتب بعديت من بطونب الاجتماعية ، من حيث شروطها ونتائجها . فنجاعها يتطلب وجود مؤسست اجتماعية معينة ، وقم ونظم تعليمي وغيرها فنية وتقنية ، فالقيم الاجتماعية التي تضبط سلوك الاجتماعي وتوجهه تمارس تأثيراً على عملية التنمية من حيث أثرها المباشرة على اخوخر والمطاط الاستهلاك وحجم المدخرات وحجم الأسرة . ويدخل في ذلك أيضاً دور المعنويات والتقاليد والعادات والأوضاع والانتزاعات العالمية والقبلية ، كما تتطلب التنمية الاقتصادية اعتبار التعليم ، وما يتصل به كالتدريب المهني والبحث ، نوعاً من الاستثمار . وتوجه ميسته ولها لاحتياجات التنمية . ومن حيث الآثار

والنتاج فإن التنمية الاقتصادية تطرح آثاراً على لشكال المجتمع وأبنته ، سواء هي تتعلق بوضع الأسرة أو بطبيعة الممران ( التحضر ) يمكن في انفس ) لو ينسق القيم السلبية والميلانات الاجتماعية والصلافة بين الأجيال . كما أنها تستهدف في تحليل الأخير هدف اجتماعي . حر نوغير حد أدنى من الإشاع الاقتصادي اللازم لتطبيق ولعية الإنسان . التنمية الاجتماعية من فاعية الأخرى تستهدف فاعية بناء اجتماعي ، يضمن استثمار إمكانات المجتمع البشرية والمادية أفضل استثمار ممكن ، ويضمن توزيع عادل للتنمية الاقتصادية توزيعاً عادلاً . فالتنمية

والجوانب ، بمعنى أنها تشمل المجتمع بأسره ، بكل ما يتضمنه من أطوار سلبية وإيجابية وثقافية واجتماعية . فمن المسلم به لدى أغلب الباحثين أن المجتمع يمثل وحدة عضوية كلية مترابطة ، يتأثر كل جزء منها بالتغير الذي يطرا على بقى الأجزاء .

### ما التنمية ؟

فكرة التنمية إذن هي قضية تغير حضاري شامل ، يتناول كل أبنية المجتمع وأحواله . ويشمل الجوانب للثقافة والإنسانية فيه . ترتب على ذلك أن أي نظرية في التنمية الاقتصادية أو السياسية مثلا لابد أن تنبثق عنها ، وترتبط بنظرية عامة في تطور المجتمع ، وأن تأخذ في اعتبارها جوانب للمجتمع المختلفة التي تتعرض لعملية التنمية ، لذلك لابد من الأخذ بمفهوم ينظر إلى الظاهرة التنموية في تكاملها ويسمح بالنظرة الشاملة لبناء الاجتماعي ككل .

وهكذا نخلص إلى أن التنمية ليست مجرد زيادة مستوى الدخل ، ولا مجرد تحقيق أهداف اقتصادية ، وليست مجرد استعارة الأطوار للتنمية للظنعة من الدول المتقدمة ، فالتنمية كقضية حضارية جوهرها تحقير الفجوات الاجتماعية للأفراد في إطار المجتمع ، والسياسة التنموية هي تلك التي تسمح للأفراد وتنظيمهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بمواجهة الحقائق التي تحول دون ذلك ، وتحقيقهم من إطلاق قواهم الكامنة ، لتحقيق هذه الأهداف ، بحيث يملك للمجتمع قوله الدافعة من داخله ، ويصبح قادرا على تحقيق استقراره وتوازنه على طريق العمليات الاجتماعية للمجتمع □

الاجتماعية تستهدف إحداث تغيرات اجتماعية في أبنية المجتمع ووظائفه ، ويضمن ذلك البناء السكاني ، واللازمات الاجتماعية ، ونسق القيم والظواهر السالبة . وهناك علاقة وطيدة بين البناء الاقتصادي للمجتمع ما ، والشكل السياسي له ، والقوى الفاعلة فيه .

ومن ناحية أخرى فإن التنمية الاقتصادية تتطلب درجة من الاستقرار السياسي الذي يدفع إلى ازدياد معدلات الاستثمار ، ويخلق إطارا نفسيا ملائما للعمل المشترك ، كما تتطلب جهازا إداريا على درجة عالية من الكفاءة . نتج فذلك على المستوى الأكاديمي ، حركة مزهوجة من ناحية ازدياد اهتمام الاقتصاديين بالمعامل غير الاقتصادية في عملية التنمية ، ولعل دراسات رومرو وهاجن وميردل أفضل أمثلة في هذا المجال . ومن ناحية أخرى تطور الاهتمام بموضوع التنمية في مجال الدراسات الاجتماعية الأخرى ، كعلم الإنسان ( جيرتز ) ، وعلم النفس ( ماكليستد ) ، وعلم الاجتماع ( سوروليسر ) ، وعلم السياسة ( لورند وجرها ) ، و ( بلي وكولمان ولبر ) .

وعلى المستوى الحكومي اهتم المخططون بدور العوامل الاجتماعية في عملية التنمية ، مثل الاعتراف بدور القيم أو النظام الإداري في نمو عملية التنمية أو الإسراع بها . وقد أشار العديد من برامج التخطيط في البلدان النامية إلى هذه الحقيقة . وكانت نتيجة هذه الحركة أن أصبحت التنمية الاقتصادية جزءا من كل ، وازداد الإدراك بأن تنمية الاقتصاد لا يمكن فصلها عن تنمية المجتمع ككل وإطلاق قواه الكامنة .

إنها عملية شاملة ، متعددة الأبعاد

× المميز من عجز من سياسة نفسه .

× المعامل من اعتبر يرمه بأمره .

× وما بات المرء سرورا ضاحكا ، ولثوت على قلب طره واقفا .

من جكم صخر



# احتضار البحار!

بقلم : الدكتور سمير رضوان

بحار الأرض وهيبتها مريضة . والأحياء البحرية يقتلها التلوث .

لذلك الحياة الإنسان الذي يعتمد في جزء من غذائه على هذه الأحياء

أصبحت مهددة . ويرفع التلوث من حرارة الجو فتسعد المياه في البحار

ويرتفع منسوبها باستمرار . وقد تغطي هذه التغيرات المياه يومًا إلى طوفان

يقتل الهائلة ويغمرها .

الكربون . ويضيء ذلك إلى تعدد حجم المياه بما  
يرفع من منسوبها تضخم الشواطئ . مع الزمن .  
ولقد بدأ الإنسان المعاصر يشعر بوطأة هذه  
التغيرات البيئية السريعة ، ولكنه على الإجمال  
مازال لاهية عن أسوأها المستقبلية ، وما زالت  
صراخات المختصين التحذيرية تطفئ عليها

تلوث بحار الأرض وهيبتها بما ألقى  
فيها الإنسان من مخلفات صناعية  
وزراعية . وقد أصبح الكثير منها في حالة  
استنزاف الآن . ومن ناحية أخرى يزداد متوسط  
حرارة الغلاف الجوي باستمرار . وذلك بسبب  
ما تنتج الصناعة والمساكنات من غاز ثاني أكسيد

مخرب الجشع الاستهلاكي الذي احتوى  
البشرية في العقود الأخيرة ، والذي زنت الدول  
الصناعية للإنسان في كل مكان .

### تلوث البيئة البحرية :

نشأت المية الأولى منذ ٣ آلاف مليون سنة  
في أمهات المحيطات على هيئة خلايا مفردة  
بدائية . فقد كانت الحرارة على اليابسة حيث  
أصل من أن تتصلبها الأحياء . كما لم يكن  
خلاف الأوزون الذي يحمي المية من الأشعة  
لوق البنفسجية القاتلة له نشأ بعد ، ومن ثم  
للايد أن أوائل الأحياء قد نشأت في أمهات  
للمحيط حيث لا تنفذ إليها هذه الإشعاعات  
القوية للزوجة .

وتحتل المحيطات والبحار من مساحة الأرض  
أكثر مما تحتله اليابسة . والبيئة البحرية بيئة مميزة  
تميز فيها حيوانات ونباتات وميكروبات خاصة  
في الزمان والمكان ، حيث يعتمد بعضها على  
المحيط الأخر . والطحالب الدقيقة والفضة  
حي تنبأ البيئة البحرية التي تصنع المواد  
المضوية من ثاني أكسيد الكربون فتوفر بذلك  
لجميع الأحياء الأخرى من حيوانات  
وميكروبات غفاما ، وتحتل الأسماك والحيوانات  
وغيرها من الميراثات كالفضة لوق الحيوانات  
في البحر . كما توجد أعداد ضخمة من الحيوانات  
وحيدة الخلية ومن البكتيريا . والميزان المادي  
الذي بين هذه الأحياء مستقر منذ أسلاف  
طويلة لا يتخلل إلا في حدود ضيقة ، وهو في  
الواقع يتحكم بالظروف البيئية السوية . لهذا  
استقلت هذه الظروف تحتل التوازن ونشأت  
الكوارث . هذا هو في الواقع ما طرأ على البيئة  
البحرية في الزمن الحديث بسبب التلوث .  
وهنا نحن نسمع كل يوم عن نفوق حيوانات  
بحرية راقية بأعداد تنمو إلى الملايين .  
والحيوانات الرقيقة - كما هو معروف - تقع في  
تخام سلسلة الغذاء . وقد سبب التلوث هذه

● القنصة - حيوان بحري يدفع قتل الطراد منه  
الآلاف في بحر القنصل حو أصبح سمكة  
الأكبراني .

ذلك أن الأنهار تعمل إلى البحار غلفات للجاري وكميات من الأسماك الزراعية القليلة ، وتجري البحري على كميات كبيرة من سلاح القوسقات القليلة من مساحيق الفسيل ، كما تحتوي على والأسماك الزراعية على سلاح الترت . هذه المواد بالذات تؤدي إلى زيادة طفيفة في معدل تكاثر الطحالب ما يقل بالملايين المئوية بين الأحياء . وما أن تموت هذه الطحالب حتى ترسب في القاع حيث تحملها البكتيريا فتكاثر بسرعة مقلعة وتستهلك أثناء ذلك معظم الأوكسجين الذائب في الماء فتصير الأسماك والمحارقات المائية محتقة .

لما التلوث المباشر يمتد إلى التلوث غير المباشر فتلوث مياه البحار . وقد كان الأعضاء سابقا في الدول الصناعية أن ميكروبات البحار كثيرة بتحليل كل ما يلقي في الماء من نفايات . لذلك فقد ألقيت كميات ولتوزع من الكيماويات - لا يحملها إلا الله - في أجواء المحيطات . ولكن البحوث أثبتت أن معدل تحلل مثل هذه النفايات في جوف المحيط بطيء أو معدوم ، نتيجة الظروف البيئية الصعبة هناك . فمتوسط درجة الحرارة يقترب من الدرجة الواحدة مئوية فقط وهناك توشك أنشطة الميكروبات أن تتوقف . أمف إلى ذلك أن الأحياء في الأحياء السحيقة لا تحصل أغلبها الضغط المرتفع الناتج عن عمود الماء فوقها فالنفايات تحت محفوفة في ثلاثيات طينية يمزج من معظم الميكروبات بما يفضيها من التحلل ، فهي بذلك استطاعت تريح بالأحياء القليلة . ونجزم فورا أن بعض الدول الصناعية على الصانع الثلاثة على الأنهار أن تتخلص من النفايات في مياهها . فاستبعدت هذه الصانع تبسمن النفايات في مفر وتقلها لتلقى بها في غرض البحر . هكذا يتم التخلص مثلا من النفايات المحتوية على حمض الكبريتيك المخفف ، ومن المنسقات الصلبة شائعة من معالجة البحري في

السلطة بكاملها ، ويتركز الأكثار السامة في آخر السلطة . ولذا بحاجة إلى أن تنبه إلى الخطر الذي أصبح بذلك يهدد حياة البشر الذين يعتمدون على حيوانات البحر في جانب من غذائهم . ويتسبب النشاط الصناعي والزراعي في معظم التلوث الذي يحدث بأسلوب غير مباشر كما يقع بأسلوب مباشر . كما التلوث غير المباشر فيتلصص معظمه بما تحمله الأنهار التي تصب في البحار من ملوثات . وتشمل هذه نفايات الصانع القلعة على شواطئ الأنهار وهي غاية في الكثرة والشرع ، فكل صناعة نفايات خاصة بها . ومن أمثلة هذه النفايات حمض الكبريتيك المخفف الذي تتخلص منه مصانع الأصباغ ومواد الدهان . وتلك الاصطفايات على أن أنهار لكنا الغربية وحدها تستقبل كل يوم نحو ١٢٠٠ طن من هذا الحمض كفضلة صناعية . وتؤدي زيادة الحموضة في البحر إلى الإخلال بالتوازن المائي السائد بين الأحياء البحرية . والأدعى من ذلك هو أن هذا الحمض غالبا ما يجري على كميات كبيرة من المادن القليلة الذائبة فيه كالزئبق والكلسيوم والرماس وفيرها ، وكلها ضررة بالبيئة .

### تموت محتقة

كلما تستقبل البحار مع مياه الأنهار نفايات غنية بالمبيدات وكميات من مستحضرات الكيماوية والفلورية . وهذه المواد تأتي من الصانع التي تنتج مضافات الأسمدة والمخبرات ومن الأراضي الزراعية التي تروى فيها المواد فتصلها الأمطار ومياه الري وتحملها إلى الأنهار . ولقد أصبح معروفا أن هذه النفايات أيضا ضررة بالبيئة وتؤدي إلى أمراض الحساسية والسرطان ، أما مياه التبريد التي تستخدمها المقادلات النووية فتتلوث بمقدور ضئيلة من الاشعاع يتركز - الزمن في البحار - أضعف إلى

بحر البلطيق صحت ، وحملت عبراتها  
وتصفت ، وابتعت بها الروائع الكريمة . وإذا  
قفزنا إلى شواطئ القارة الآسيوية في الشرق أو  
إلى شواطئ العالم الجديد في الغرب وجدنا أن  
الصورة التي وأدعى - إلى الفتح والحرف . لقد  
حدث العلم في الصف الثاني من طبيعة  
تقلبات المستشفيات في نيويورك ومدن ساحلية  
مختلفة في ولاية كاليفورنيا ، حيث اكتشفت مزايل  
أمريكا بالاضطرابات وأصبحت تستقبل فوق  
ما يتحمله طاقاتها بمراحل . وكان من نتيجة  
ذلك أن سعى المستوطنون إلى التخلص من حوالي  
١١ مليون طن من تقلبات المستشفيات في  
المحيط . واكتشفت هذه القضية بعد أن  
حلت الأمواج بعض هذه التقلبات إلى الشاطئ  
الذي تلوث بالسماء والحقن البلاستيكية والأدوية  
التي انتهت فترة صلاحيتها واكتظ بالأسماك  
النافقة .

### المفردات والطوائف للتلوث

توضح للشعاعات اليومية كما ثبت نتائج  
البحوث الطبية أن الملوثات تنكس بالأحياء  
البحرية . وقد استطاع الباحثون تتبع بعض  
آثارها ويصفوها بدقة ، لكن معظمها مزال  
تحت الدراسة . ومن الملاحظ التي عرفت أن  
التقلبات تنكس لمجهزة للتأثير على الحيوانات  
البحرية وتضعفها ، كما يجعل هذه الأحياء غير  
كفيرة على الدفاع عن نفسها ، إما ما تعرضت  
لأدوية الغزوات من الميكروبات الضمنية .  
فالملوثات موزعة بحرية تصل إلى دماء الحيوانات من  
إما مباشرة أو خلال ما تأكله هذه الحيوانات من  
خلفات أو أحياء بحرية ملوثة ، فتشغل خطوط  
الدفاع الطبيعية في أجسام الحيوانات بهذا الخطر  
الذي يتكثف ويؤثر يوما بعد يوم ، ودعا سمع  
التقارير بموت الكوثر من حيوانات القنصة  
الوديمة على شواطئ بحر الشمال في الصيف

كثير من الدول الأوروبية ، بل كثيرا ما تحرق  
التقلبات شديدة السمية على السفن في عرض  
البحر . وذلك بعد أن حرم حرقها على  
الطاقة . وهناك منظمات لدراسة هذه الأنشطة  
غير المشروعة مثل حركة السلام الأخضر في  
أوروبا ، أما الدول المطلة على البحار لكثيرا  
ما تتخلص مصانعها من تقلبات مباشرة في  
البحر كما يحدث في الدانمارك مثلا . وقد يتلوث  
البحر نتيجة لكوثر طهيعة مثل ذلك ما حدث  
في الصيف الماضي في بحر الشمال من تضار  
منصة «بلير ألفا» للتنقيب عن النفط ، وتسبب  
ملايين الأطنان من النفط الخام على مدى ثلاثة  
أسابيع قبل التمكن من السيطرة على الحريق .  
ونشير هنا إلى أن بحر الشمال أصبح اليوم يخترق  
على ما يزيد من ١٤٠ منصة من هذا النوع  
لا ينفذ أن تعرض لكوثر مشابة . وقد  
حسب العلماء أن هذا البحر يستقبل سنويا  
ما يزيد من ١.٦ مليون طن من التقلبات  
المختلفة مما يجعله في عداد البحار الملوثة .  
بل بلغت الكثير من أجزائه .

### استعمار البحار القارية الحالية

وحق لا يترسخ الانطباع لدى القاريين بأن  
بحر الشمال - الذي لشرنا إليه كمجرد مثال - هو  
البحر الوحيد الذي يحضر ، يحسن أن نشير إلى  
أشلة أخرى غيره . يصف المصنوع البحر  
الأبيض المتوسط بأنه وبالوعة بحري ، مما تصبه  
المدن الكبرى من خلفات مثل مرسيليا وورشلونة  
وجنوة والاسكندرية ويبروث . وتدل الدراسات  
على أن هذا البحر قد مات - أي مات أحياءه -  
عند شواطئ برشلونة . كما يرى المسافر  
بالطرفة إلى العين خلفات المجري بلونيا  
المرافق الكتيب فتنة في زوالة البحر حول  
مرسيليا لخلفات الأضر . وتدل دراسات أخرى  
على أن مائة ألف كيلومتر مربع على الأقل من



● صورة  
: بالمكر ومكوب  
الانكروبي  
لطحالب سميت  
العلمي كرهزوكير  
وبولينا بوليس  
تسبب الطلوت في  
تكاثره بالثلاثين وهو  
طفت سام يقتل  
الأسماك التي تتغذى  
عليه في البحر .

حالة من التزد (الرغوة) قد تغطي شواطئها  
بأكملها ، تشير هياول المصطلحين . غير أن  
انظر مافي هذا الأمر هو أن خلل الميزان الحيوي  
بين الأحياء كثيرا ما يسبب بتكاثر أنواع نافذة من  
الطحالب السامة وهي - عذة - حمرة اللون أو  
بنية . والمعروف أن الأسماك تتغذى على  
الطحالب ، وأن الحيوانات الأضخم في البحر  
تتغذى على الأسماك . وبغضى الطلوت كما ذكرنا  
إلى زيادة غير عادية في بعض الطحالب السامة  
التي تسبب في تسمم الأحياء الأخرى ونفوتها .  
وأثبتت الدراسات أن هذه الطحالب السامة  
تزهو يوما بعد يوم بفعل الطلوت حتى أصبحت  
في الطود الأخيرة شائعة في بحر العالم بعد أن  
كانت نادرة أو معدومة لها . ولقد غزت هذه  
الطحالب في السنوات الأخيرة الشواطئ  
الشرقية لأمريكا الشمالية فتلكت الأسماك

الفاضي ، وكانت تلبو على الحيوانات النافذة  
أهراض متشابهة ، فقد كان الحيوان يصاب  
بالتهاب رئوي حاد كما كان جهازه التنفسي  
يغزوه فيروس سمين - قزول وغرس . ولولا  
ضبط أجهزة المناة في النجمة لما تسبب هذا  
الفيروس في نفوتها بحال . من ناحية أخرى  
طلت الدراسات الهمة على أن الطلوت يقضي  
إلى خلل في الموازن السائلة بين الأحياء . كما  
ذكرنا ، ومن نتائج هذا الخلل أن سالت في  
بعض المناطق البحرية أنواع وأجناس من  
الطحالب ، لم تكن موجودة من قبل إلا بأعداد  
قليلة . لكنها أصبحت اليوم تنفجر في لونها في  
مواسم معينة - في الربيع وبداية الصيف على  
وجه الخصوص - وعندما لموت هذه الكميات  
الحائلة من الطحالب تحلف في المياه برونجات  
ومواد سكرية ترطبها الأمواج بصف فتشأ كميات





• كل طورت الأسماك - أصبحت بها الطغيات من كل جانب .

والحيثان التي أكلت تلك الأسماك ولو شكت الحيوان أن تفرض لها في هذه الشواطئ . وأصبحت الطغالب السخنة اليوم خطراً مرعباً يهدد مزروع الأسماك على شواطئ العالم . وللأسف الفروخ كمنال أكثر من ٣٠٠ مزرعة أسماك ضخمة إنما هلكت أسماكها كانت هذه كثرة الكسافية لا تحصى . وفي الصيف الماضي رصد الباحثون هذه الطغالب بالقرب من الشواطئ البوسنانية والأيطالية من البحر الأدياتيكي . فهرب المصطادون خوفاً ، فخرت الطغالب بذلك الموسم الساسي في عاين البالدن .

### البحر يبتلع اليابسة

قد يتبادر إلى فهم القارئ أن التلوث جدر من البحر وحشا كسراً بلتهم حق الشواطئ . والقول هو عكس ذلك . إذ أن التلوث لومن البحر وألبكة ، وظاهرة شر اليابسة بماء البحر سببها التلوث أيضاً ، ولكن ليس تلوث البحر ،

إنما تلوث الخلط الجوي الذي ترتفع حرارته بفعل مياه البحر بفضل هذه الحرارة ، وترتفع مستوياته إلى حدود تضر معها الشواطئ . والجزر . وارتفاع متوسط حرارة الجو باستمرار . سبه كما وجد الباحثون - هو ارتفاع تركيز ثاني أكسيد الكربون في الجو من جراء حرق الوقود في المصانع والسيارات . ولكنني أود أن أذكر هنا ازدياد تركيز ثاني أكسيد الكربون في الخلط الجوي الذي يحول دون تشتت الأشعة تحت الحمراء التي ترتفع من حرارة الأرض في الغلاف الجوي . وتدل الحسابات على أن الحرارة الأرضية أصبحت تطلق ٢٠ مليار طن من غاز ثاني أكسيد الكربون في الجو سنوياً . ويتوقع العلماء أن ترتفع حرارة الجو بمقدار يتراوح بين ٢ - ٣ درجات مئوية خلال السنوات الخمسين القادمة . ذلك ما لم يعمل الإنسان على تقليل إطلاق ثاني أكسيد الكربون في الجو . وتدل الحسابات على أن مستوى سطح البحر قد ارتفع منذ بداية القرن الحالي ٢٠ سم بسبب تمدد الماء . كذلك تزداد الحسابات على أن كل سنتيمتر واحد زيادة في ارتفاع مستوى الماء في البحر يؤدي إلى إغراق متر كامل من شواطئ الجزر والقارات . وحرق الجزر أصبح مشكلة خطيرة في بعض مناطق العالم . وعلى سحل لافال تبتل لثانيا الغريبة المجهودات والأسماك في سبل المحافظة على جزرها السباحة في بحر التناك من الغرق . على أن أخطر ما في الأمر هو الحرق من كثرة كحلية لا تفي ولا تدر إذا هل ارتفاع الحرارة الجوية بحري بدلاً للمعد ، فالخوف كل الخوف أن يصل الجوى إلى درجة من الدفء تلذوب معها الثلوج في القطبين بعد أن كانت عاكسة التجمد . فذلك سوف يغي الطوفان الجليدي .

إننا خالفة حجة حقا . لقد نشأت الخلة في البحر . فهل نراها تسهم فيها ؟ □

# البيوتاسيوم والكلورين



إعداد : يوسف زعلابي

نشرت مجلة نيوتنجلاند الطبية في أواخر شهر مايو ١٩٤٩ بحثاً عن البيوتاسيوم ، ودخلته ، في الحد من ارتفاع ضغط الدم . ذلك أن هذا الملح للعنقي يساعد الجسم على إفراز الملح ( ملح الطعام نفسه ) ، وبالتالي على المحلولة دون ارتفاع ضغط الدم . من هنا أكد البحث على المقولة بأن الإقلال من تناول البيوتاسيوم يؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم من هنا كان التشجيع على تناول المفاكهة والخضراوات ، نظراً لأنها بالبيوتاسيوم . وذكر البحث أن للوز والفراولة والبطاطس والبرقوق وعصير « جريب فروت » تكثر في الطليعة من حيث مقدار ما تحتويه من البيوتاسيوم .

□□□

ابتكر العلماء السوفيت جهازاً جديداً ، يسمى « أيلو » ٣ ، الذي يتيح ملاحظة خاصة مؤكدة ذات خصائص علاجية فريدة ، تلتم بواسطتها الجروح أو البثور التي تظهر على الجلد خلال ٢٤ ساعة . كما تمكن العلماء خلال يوم واحد من شفاء التهاب اللوزتين الحاد . وكان هذا في حالة عجزت فيها المضادات الحيوية نفسها عن إزالة الالتهاب . والمادة البعيدة توقف تنامي الأورام الحبيبة ، وتحفز وظيفة الأكسدة في الكبد في جسم الإنسان .

وقال أحد صانعي الجهاز : إن في جسم الإنسان ثلاثة أنظمة لتحويل قتل المواد الضارة للسمية للجسم ، وهي نظام للساعة ونظاما الإفراز والأكسدة في الكبد فلذلك كانت الاصطناعية للتطمين الأولين ابتكرت منذ زمن بعيد . أما الآن فأنشأنا مؤكداً يفعل ما تفعله الكبد نفسها في هذا المجال .

طريقة العلاج الجديدة تتم بإزالة السموم من الجسم عبر استخدام جهاز « أيلو » ٣ ، وتتكون الجهاز من خلية كهربية كيميائية ومن وحدة الكترونية ، وبواسطته تحصل عملية تطهير من محلول ملح الطعام الصافي على مستحضر . إذا ما أدخل في الدم يؤكسد المواد السامة في الجسم ويحطمها غير ضارة .

□□□

أيلو ٣

شنتي

الجسم

في ٢٤ ساعة

## زراعة

## الأعضاء

## والبيانات

● زراعة الأعضاء كالقلب والكلى والرئة العين والكبد جراحة حديثة نسبياً ، إذ لم يفس على عملية زرع القلب الأولى التي أجراها جراح جنوب أفريقيا ، الدكتور برونلو ، سوى عشرين عاماً أو أكثر قليلاً ، لكنها جراحة نضجة ، وقد أسهزت من التقدم في اللدة الأخيرة ما لم يكن في الحسبان ، إلا أنها جديرة بتحقيق المزيد من التقدم ، لا لأنه قريب الشان من القلب ، ولكن لأنه كفضيل يأخذ الملائين الذين يموتون يومياً ، قلقة ما يتوالى من الأعضاء للوهبة بالمقدرة مع الأعضاء المطلوبة .

ويتجلى التقدم الذي أحرزته هذه الجراحة أكثر في عدد ما أجريته من عمليات ابتداء من مطلع الثمانينات ، وفي نسبة ما حققت من نجاح ، ففي سنة ١٩٨١ بلغ عدد القلوب المزروعة ٦٢ قلباً ، وقدر العدد لتضاف ٢٢ لاحقاً في سنة ١٩٨٧ ، وقل مثل ذلك في زراعة الكلى ، وقد بلغ ما زرع منها عام ١٩٨١ ٤.٩٠٠ كلية ، ثم بلغ ٩٠٠٠ كلية سنة ١٩٨٧ . أما عمليات زرع قرنية العين فقد تضافت آلافاً في الثمانينات ، حتى وصلت إلى ( ٣٥٠٠٠ ) قرنية مزروعة سنة ١٩٨٧ . وما كان هذا التقدم في الكم ليكون ذا قيمة كبيرة لو لم يقترن بتقدم في الكيف ، في النجاح الذي أسهزته تلك العمليات . وقد بلغت نسبة النجاح ٩٥٪ في عمليات القرنية والكلى ، و ٨٢٪ في عمليات زرع القلوب ، وحصل هذا كثيراً أو قليلاً على عمليات زرع الكبد ، ( والحديث هنا مقتصر على ما يجري في الولايات المتحدة فحسب ، إذ لا تتوافر الإحصاءات المطلوبة في أي بلد آخر بقدر ما تتوافر في الولايات المتحدة ) .

أجريت عملية زرع الكبد الأولى قبل نحو ٢٥ عاماً ، ولكن لزجة أجريت ثم عملية زرع الكبد حسب تلك العملية الرائدة من مقبرة خرقه العمليات مماثون ، لكنهم لم يتمكنوا من مقبرة المستشفى وهم أحياء . ومضى الجراحون يحرزون المزيد من النجاح حتى وصلوا إلى نسبة نجاح مقدارها ٦٦٪ ، لكن حيلة من أجريت لهم العمليات لم تلبث إلا سنة أو أكثر قليلاً . وقدر عدد عمليات زرع الكبد في الولايات المتحدة من ٢٦ عملية سنة ١٩٨١ إلى ١٢٠٠ عملية في سنة ١٩٨٧ ، مسجلة بذلك زيادة كبيرة جداً ، بلغت نحو ٥٠ ضعفاً .

وتلهم الإشارة هنا إلى المخاطر الأخرى التي تعترض منها جراحة زراعة الأعضاء بصورة عامة ، كمشكلة التأمير أو الوقت الذي يمضي على الأعضاء المراد زرعها ، فهذه الأعضاء لا تنتظر ، ولا سبل إلى زرع الكلى بعد مضي ٤٨ ساعة على اقتراحها . أما الكبد فلا فائدة تربي منها بعد مضي ١٠ ساعات ، وتقتصر هذه اللدة في حالة زرع القلوب ، حتى تبلغ ( ٣ - ٥ ) ساعات فقط .

وهناك مشكلة التبرع بالأعضاء ، ونسبها هي للمشكلة الكبرى التي تعترض سبل جراحة زراعة الأعضاء ، فالطلب كبير كبير ، والعم من قليل





قليل ، هذا على الرغم من أن للتبرع لا ينجر شيئا ، إذ أن تبرعه لا يوضع موضع التفتيش إلا بعد موته ، ولقد فكرنا الآلاف الذين يموتون بسبب حاجتهم إلى كل سليمة ، نحمل على كلامهم الخبيثة ، وفكرنا الملايين من الكفل السليمة التي تولى التبرع مع أساليب المولى لطفى مع جنتهم الفاتية ، لمحبنا لإحسانهم الكثيرين عن التبرع بأعضائهم بعد موته .

ونذكر أيضا الأجسام المصنعة التي نجحوا في عملتها « بولويما » وتصنيعها ، لكي يحل محل الخلايا التي تسبب رفض الجسم للأعضاء المزروعة ، وقد جرىوا هذه الخلايا المصنعة على حيوانات للتجربة ، فسلكت ستون حطب تلقاها الأعضاء المزروعة ، دون أن ترفض أجسامها تلك الأعضاء ، دون كدوة مقاومة لمقاومة أجسامها للأعضاء المزروعة .

ونذكر كذلك النجاح الذي حققه بالاختصاص بزراعة خلايا متوتعة من الأعضاء ، بدلا من زرع تلك الأعضاء بأكملها ، كزرع بعض خلايا البنكرياس ، والعديد تلك الخلايا التي تفرز الأنسولين ، عوضا عن زرع البنكرياس بأكمله ، على أن هذا الأسلوب الذي ما زال قيد التجريب ، ليشر مرضى السكري بقرب الفرج ، حين سيصبح في إمكانهم التخلص نهائيا من هذا المرض بعملية أو حصة بسيطة ، يتفادون بها مستحضر الخلايا المطلوبة ، فلا تكاد تغطي ساعة بل دقائق يحصلون فيها على تلك الخلايا حتى ينشروا عن مرضى السكري الذي كان وما زال مستصعبا .

ونذكر أخيرا إلى ذكر المؤتمر الدولي الثاني عشر الذي عقدته جمعية زراعة الأعضاء في سبيل في استراليا ، في شهر أغسطس عام ١٩٨٨ م ، فقد تركزت الأبحاث في المؤتمر المذكور على زراعة ( الأعضاء الحيوانية ) في جسم الإنسان ، وقد أكد أحد كبار العلماء ( رئيسا ) أن الحل الوحيد لإنقاذ الملايين من موت محقق إنما هو بالاعتماد على زراعة أعضاء الحيوان في جسم الإنسان ، فأعضاء الإنسان المتاحة للزراعة قليلة جدا ، والناس لا يميلون على التبرع بها ، وإن هم قبلوا كانت النتيجة في تلف تلك الأعضاء ما لم تزرع في غضون ساعات من انتزاعها ، ( ١٨ ساعة للكلى ) و ( ٣ - ٥ ساعات للقلب ) و ( ١٠ ساعات للكبد ) .

وحسبنا الرجوع إلى بعض الأرقام لننذكر مدى خطورة مشكلة العرض والطلب ، في ما يخص زراعة الأعضاء البشرية ، فالأعضاء المطلوبة تبلغ في السنة الواحدة ١٢٠٠٠ كلية ، و ٩٠٠ قلب ، و ٥٠٠ كبد ، و ٢٠٠ بنكرياس ، و ٢٠٠ رئة . ولا يزيد عدد المولدين التبرعين بأعضائهم عن ٥٠٠٠ نسمة في السنة الواحدة . ولذا دعا العلماء السائق للذكر إلى تصميم الاعتماد على زراعة أعضاء الحيوان في جسم الإنسان ، وأعضاء المختار على وجه التحديد لأنها مقبولة في جسم الإنسان أكثر من أعضاء سائر الحيوانات ، بما في ذلك القردة . وقد لقيت دعوتنا تأييدا شاملا في الأوساط الطبية في العالم كله ، ولا يخفى في طريقها إلا جملة من الفرق بالحيوان . □

# سلامة البشرية وسلامة البيئة



المتاح في مدينة ديزني بولاية فلوريدا الأمريكية في أكتوبر الماضي معرض ، أطلق عليه اسم « الأرض » ، ويعد المعرض الثاني مثل أحد أجنحة مركز العلوم في المدينة ممعلا للفتنة الحيوية . وقد لا تضلهم معروضات هذا الجناح غيرها من حيث ندفة والإلهام والاحتفالات الخيالية ، إلا أنه من المنصور في الشغل أن تشكل أهمية كبرى للبشرية .

ويستمتع زوار المعرض الجليل بمشاهدة طنائس التي تمكن البنية من استنباطها من عملية واحدة ، باستخدام قانون الهندسة الوراثية . وقد أصبح معروفًا علميا في الوقت الحاضر أنه كل يوم يصبح خمسة أنواع من النباتات أو ستة في عداد الأنواع النادرة ، وذلك بسبب الأساطير الاستوائية التي تعمر لمجس هكتارا من الغابات في كل دقيقة ، وهذا يعني أنه خلال خمسة عشر عاما مقبلة ، سوف يتم القضاء على نصف النباتات والنباتات النادرة في العالم .

وبلستخدام هذه الطريقة يمكن المحافظة على الأنواع النادرة من النباتات ، وتصور مدبر الأحداث الخاصة بالمعرض : إن استخدام هذه الطريقة للحصول على نباتات معينة سوف ينتشر بمرور الأيام ، ويزداد الإقبال عليه ، خاصة أن هذه الطريقة جربت بنجاح على بعض أنواع المحاصيل والفواكه والنباتات الغذائية عموما ، مثل الفراولة والأناناس والفول السوداني .

ولذلك لن استخدم التقنية الحيوية يمكنه المساعدة في مجالات أخرى من مجالات الحياة اليومية ، مثل تحسين اللبن في أقل من الوقت الذي ينتج فيه اللبن في الوقت الراهن .

□□□

حضر العلماء وخبراء الأمراض المعدية ، في المؤتمر الذي عقده في مطلع شهر مايو ١٩٨٩ ، في العاصمة الأمريكية واشنطن من رياه جليل ، سيظهر في مستقبل غير بعيد ، ولا يقل خطورة عن مرض الإيدز نفسه ، وقد يكون هذا الوباء المنتظر من الأمراض الضدية التي انتشر انتشارها على مناسق أو جامعات عديدة حتى الآن .

فذلك أن فيروس حي الضنك (dengue) قد بدأ يهدد أمريكا هنا ،

كما يقول الدكتور ستيفن مور ، فيرغسون في جلعلة ووكفلر ، علمي  
المذكورة قد انتشرت في بلدان البحر الكاريبي عندما انتشر فيروسها بواسطة  
البحوض ، ووصلت هذه الحمى إلى تكساس (عينة هيوستون) قبل نحو  
ستين ، وانتشرت في ١٧ ولاية

□□□

تؤكد الدراسة التي أجريت وتذلل لبنة الأمريكية أن الأوزون ، من  
حيث هو غاز ملوث ، قد حيرت المراسم الزراعية ، وعلى إلى خلاف  
ما بلغت قيمته بين ألفين والخمسة مئتين دولار وبين ثلاثة آلاف مليون دولار  
سواء في تلك الأخيرة ، وفي هذا صدد جلي ، فهو يمثل أضراراً ضرورية  
التي يسببها نقص غاز الأوزون ، وقد سم تقدير الضرر شبه ١٢٪ ، وما  
يذكر أن الدراسة الأخيرة - مستكشف في لوانر السنة الماضية ١٩٨٨ -  
تضمنت أيضاً ميدانية عن حقون لاصح في نيويورك - وهي حقون لاجلوب  
خاصة فاعلة قرب ، إنكاء ، حتى من التلف الذي لحقها في صيف عام  
١٩٨٨ قد بلغ نحو ٢٣٪ ، من هنا كانت القيود المشددة التي وضعتها وكالة  
البيئة في الولايات المتحدة على مستويات الملوث بغاز الأوزون .

صدر تقرير عن إحدى مقررات الشرطة في بريطانيا دعا المضايقات التي  
لها الفائرة وهي في منطقة (ميدنة) إلى القيام بإحباطهم لحماية البيئة عليها  
وهل تطلق علمي أيضاً ، ودعاهم إلى الإمتناع عن استعمال مستحضرات  
الايروزل التي تحتوي على الكلوروفلوروكربونات التي تسبب تلف الأوزون .  
وأعلن التقرير أن الإجراءات المخفضة تضمنت نظافة السيارات التي تسجلها  
سيارات الشرطة ، ولضمان خلوها من طرصاص ، ظهر ملوث خطير سم .  
وفذلك قبل حلول سنة ١٩٩١ .

□□□

كان يوم ١١ أبريل ١٩٨٩ يوم سعيدة ومرح مائنة لأهل لندن ، فقد  
بدأ سمك الصائون ، يعود إلى موطنه في مياه التيمز ، بعد تغيب طائر  
نحو نحو قرنين . لا عجب إذن ، إن تمكنوا احتفالاً به في هذه المناسبة ،  
انغمسوا في قاعة (وتدسج جيلسبرول) ودعوا إليه دوق وتدسور ليكون صيف  
ملشرف به ، كما دعوا إليه رجال الصاغة والتجارة العاملين في منطقة  
التيمز .

وما يذكر أن غير لندن كان فيها سمك الصالون قبل ٢٠٠ سنة ، ولكن  
الطورت التي أصاب النهر كما أصاب أكثر الأنهار في العالم ، ما لبث أن شك  
بالسمك ، فانتفى السمك من النهر لمدة ، حتى سنة ١٩٧٨ حين ظهرت  
سمكة من سمك الصالون لأول مرة بعد مضي ١٨٠ عاماً . وأعطى ذلك  
ظهوراً لمزيد من هذا السمك حتى نما كانت السنة الماضية (١٩٨٨) تمكن  
تسجيل حودة ٣٢٢ من سمك الصالون العائد من البحر ، وهو سمك كبير  
ويسمى جرلز (Grise).



# حضارة الطين تصارع الزمن في خرابضها



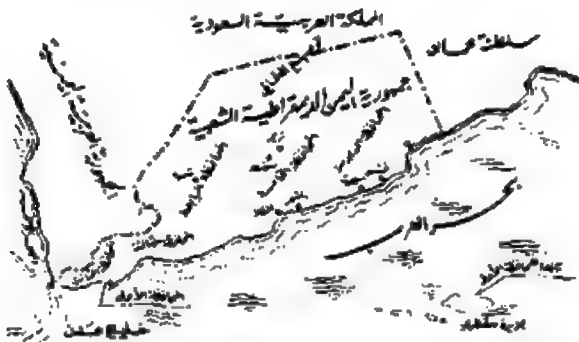




على الرغم من أن لقائنا الأول بالمكان كان مثيرا للظيق ، أطرار  
ورياح عترة ، وحرارة مرتفعة ، مصحوبة برطوبة عالية ، جعلتنا نسبح في  
العرق المتدفق من مسام جلودنا - خاصة في منطقة الساحل - إلا أن ابتسامة  
المواطنين الأسرة ، وكتابتهم الومودة البسيطة كحياتهم ، وواقفهم ، قد  
دفعتنا للتكيف السريع مع الجو المحيط . وسرعان ما استغرقنا في المكان  
والإنسان ، بالحياة والحضوية ، والإبداع . وتحت شمس حزيران  
( يونيو ) اللابة انطلقوا بنا في سراديب وحارات قلوبهم ، ومدنهم ،  
وقراصم ، يكتشفون لنا بصراحة مدحشة تفاصيل حياتهم ، وطموحاتهم  
المزوجة بلمحات من تاريخ وادبهم الطويل بحضوره الطين المتسبة  
شواهدا في ربوعه .  
وفي كل مكان ذهبنا إليه ذكرنا أهلنا باستطلاعات « العربي » لندن  
وادبهم : المكلا وشبام وسيتون وتريم التي نشرت على صفحاتها منذ ربع  
قرن من الزمان .

فصلت رياح عترة مفاجئة ، وهي تتلاعب  
بدرات العين الناعمة التي عطفها مياه السور  
على سطح مجرى الوادي الجاف ، والتي تصبغ  
منها سنائر كثيفة حجب أشعة الشمس التي  
كانت تثير أضواءها الموهن .  
وقبل أن تتغرب منا الرياح المثيرة ، كانت  
انظارنا قد سطت على المدينة ، ولم نجد عنها .  
فقد شغنا تدخل اللون الأبيض الناصع الذي  
طليت به بنايات يكملها ، وجميع أسطح  
البنيات بطاويها الملونة ، مع اللون الطيني  
الذي يسود معظم اللوحة المعمارية المحسنة  
بالبليت ، بتكوينها المتختم كقطعة موشية  
متكاملة الإبداع والتفاهات .  
وعبرت أضواءنا المتابعة عن مدعنا

قبل أن نصل إلى مدخل مدينة  
« شبام » . اتسع مدخل وادي  
حضر موت ، طلبنا من مرافقنا أن تتحول من  
السيرة حتى نلم بتفاصيل المعالم المحيطة بالمدينة  
ذات الشهرة العالمية ، بنمط عمارتها الفريد .  
احتل زعملي المصور سطح إحدى البنايات في  
الصاحبة لمدينة المدينة . تحت ضخ الجبل  
الضائل لها ، وهي مجال الامتداد المعماري  
« شبام » ، بعدما ضاقت عليه بأهلها . ورحنا  
نجرول في المكان بأبصارنا ، ولنا بيوتنا منيرة في  
الضاحية لمدينة بقع الأسفار والسور  
الاجبة عنها التي لم يعاصر مظهرها أحد من أبناء  
القطعة الأحياء ، كما قال لنا شيخ لمولود عمره  
الثمانين ، وامتد البصر إلى حلق الوادي غربا ،



دولة المحافظة الخامسة، حطيم موت، في حطيم موت

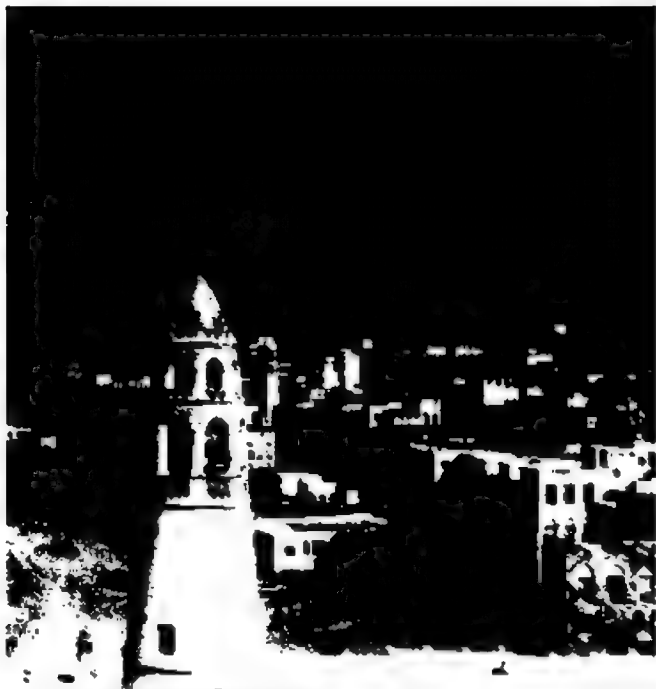
قائمة : ١. ثم استبدلت : ٢. حبيب أم الطليحة  
معنا : إما بجانب تلك الزروع والظفر

تقع محافظة حطيم موت في المنطقة  
القرية ، ومساحتها الكلية ١٥٥٣٣٦  
كيلومتراً مربعاً ، ويبلغ عدد سكانها  
٦٨٥.٩٠٩ نسمة ، ولها للظفر  
السكنية لعام ١٩٨٩ ، يتوزعون إلى  
٢٤٠.٢٣٩ حضرياً ، ٣٤٥.٢٣٩ ريفياً ،  
٨٤٦.٩٠٥ بدوياً ، وعلمتها الإمارة هي  
الكلا ، يا تنضم إلى تلك المهرات ،  
هي : الكلا ، الشجر ، سكر ، القنار ،  
دوعن ، البر ، نود ، حور .

وبما مطران برطانيا بعد العاصمة ،  
وبماهم المحافظات الأخرى ، وبماهم ،  
وما مطران الريان دري ، الكلا ، ومطر  
الفرق ، الغرب من سكر ، ولها يقع  
أكبر كويبة اليمن والمحافظة للزراعة ، وهو  
في القنار والبر .

توجد هذا الفن المعماري الفرع النوي ، في  
هذا المكان بطورته الفنية والفنية الصبة ،  
ولم يبق من آثارها شيئاً ، بل إننا نرى من  
المعروف حين قل : لا نجد من هذا وجه من  
بحر الملح التي تجرى بها المياه منذ فجر  
التاريخ حتى اليوم ، إن مراعاة مع الزمن  
والطبيعة منعقد الأبعاد والاتجاهات ، ستركب  
تكتشفون ذلك بلامستكم لواقعنا ، ثم  
نناقشكم فيما توصلتم إليه .

وقبل أن ينهي حديثه ، لقدنا عاصفة تربية ،  
صحبته عنا المدينة ، وتعلم علينا استكمال  
تصورها ، فطروا التاجيل ليوم نال ، وعند  
استعدادنا للعودة إلى مدينة سكر ، جذب  
التيه مراقبتنا المنوي سحابة شديدة السواد ،  
قلعة من ناحية الشرق بسرعة ، فبدأ الانزعاج  
على الجميع ، وتلفت من أحدهم ضميمة  
مشعونة بالظفر ، فبعضها أنه يعني بأن هذه  
السحابة هي سحب كظفر غزيرة ، رد عليه  
أخر : كنانا لمطار ، ومولا ، وعسائر ،  
لقد حصلنا حل قضيتنا ليس سنوات كاملة



● مدينة الكلا ، وتقدم لميناءا القديمة  
بمنحها للمهاري المين ، وكوفا الزمعة  
التي يسودها اللون الأبيض الملائق  
بتسوية مع القوان للتواظف للمهجة .  
وارتفاعها للدرجة من ساحل البحر  
إلى صرجهت الجبل .

المنيا يسار : فلاح وهي التي تلو تجرد  
(الطالبي) .

وتقدم . صياحون في حطاة راحة ،  
وأقر سعيد جليله من سلك القوة  
الذي يمثل 70٪ من جلة إنتاج  
الأسبلة .



الحياة على مضيق، من يدفقه إلى النهر والثورة».

لما اليوم - كما تقول حقائق الواقع - لقد أصبحت حضرموت، منذ أكتوبر ١٩٦٧، خاصة للمحافظة طست التي تتكون منها جمهورية اليمن الديمقراطية، حد أن نحدث جميع عميات الجنوب وسنفتحه مع عند قيادة الجبهة القوية، مكونة لشطر الجنوبي من اليمن في العلم نفسه.

وتنقسم المنطقة إلى الساحل وحضرموت الداخل، الساحل يطل على بحر العرب جنوباً، ويطل في نطاقه مدينة «الكلا»، والشحر - من حضرموت القديم - وغيل باوزير المشهورة بزراعة «التبأك» والحناء. أما حضرموت الداخل فتشمل الحوز الأكبر من الوادي وهذه المنطقة

وقد حكم هذا التسبب بالإضافة إلى تكويناتها الجيولوجية - نشاط الاقتصادي للسكان الذي يكاد ينحصر في مجالات ثلاثة - هذا قطاع الخدمات - وهي صيد الأسماك في الساحل، والزراعة في الوادي، ثم تجارات المغزيين لموسم، بالإضافة إلى دور هامشي قير محسوس تلعب الصناعة، فهناك عدد من المصانع الصغيرة - أهمها مصنع تعليب الأسماك وتجهيزها في «الكلا» ومنشأة لتعليب التمور في مديرية «سينون»، وبعض الصناعات الحرفية التي اكتمل سوقها، كصناعة الخوص والقضبة التي شكا أصحابها في الشحر عند لقائنا بهم من تحول أدواق المشتريين - خاصة النساء - من القضة إلى الذهب، فاقصر نشاطهم هل ترويج إنتاجهم على السياح في ممد والطارات والنفائق، وتلبية الطلبات الروسية من هذه السلعة.

وعلى الرغم من أن المحافظة تملك إمكانات لصناعة السياحة، بمنابع دافئ شتاء، وشواطئ كريمة متنوعة كملينة «شلم»، وقبر النبي هود، وغيرها، بالإضافة إلى شواطئ رائعة،

سنوات، لو أنظار نستظرها بلهفة ثم تأتي بكيمات تفوق المبدلات الطبيعية، وتحدث عتائر كبيرة. في أثناء ذلك فاجأنا الأسطار الغزيرة، فطردنا نجله السيارة نحضي بها، ثم غادرنا المكان الذي حط عليه الحظر والحرف من تكرار ما حدث في نهاية آذار (مارس)، وأوائل نيسان (أبريل) الماضيين، عندما استمر عطول الأسطار مدة ثلثي عشرة ساعة متواصلة في بعض الأيام.

إن تكن أسطارا - بل صليبي مقبوضة من السه، كما صورها لنا أحد المواطنين.

وقد خصت هذه المسطبات المكتظة طبيعة الحياة في حضرموت بوجوهها المختلفة، حيث يتفاعل التاريخ بحضوره الأسر، مع الطموح الإنساني المشرع في حيلة أفضل، وطور ملائم، المحكوم بحملونية الموارد. ومن هنا بدأت رحلة «بضة العربي» في المحافظة الخامسة «حضرموت».

## ملاح أولية

كان من الطبيعي ونص في البداية أن تتجيب لإخاح الدائرة علينا باستحضارها تصور أحملة المختلفة منذ ربع قرن مضى. كما جسدتها حيون «العربي» في استطلاعاتها للوادي في ذلك الحين. وعلى أي حال فالمقارنة ضرورية، وموحية عند التعرف على الحاضر، هكذا يتعرفنا بعد عوض باوزير، الصحفي القديم، مشرف قسم التراث والتحقين بالفرز الرمي للأبحاث الثقافية، فرع «الكلا»؛ في تلك الزمان، كانت حضرموت موزعة بين سلطتين - القبطية والكثيرة - تتصل بينهما جدارك وموانيت، ويحكم العلاقة بينهما قتال، وصراعات واتفاقات، يفصل فيها مستشار انجليزي. وكان لهذا الواقع انعكاساته السلبية على حياة الإنسان الحضرمي، حيث لم يكن لهذه إلا أحد خيارين، إما الهجرة لو قبول

صنع المصنوع يفتح في صخور الجبال . ووصل  
الصحراء . وطبق الولدي . بحثا عن مستوطنة .  
لنجدد واقعا معلوما من تلالها .

### • المكلا والوجهه المحاذية •

كانت البداية مدينة « الكلا » ، عاصمة حضرموت ، وثاني معدل اليمن الجنوبي ، عمرها يزيد على تسعة عده . لقد تأثت عام ١٩٤٥م بملح نظير زلزالها مرقعها القوي . لنقصو يتر سحر الحرب وتطليق المنصب خلفها كحارس عملاق ، كان يصد عنها الطامعين في سعي . لكنه يجرؤ الآن منها ويتر الإمتداد القوي لا يرفع قلعة البنية على مدرجه للزخوة لدى السكان ، فتمددت ونوسمت حولها بموافقة البحر حيثما أتبع لها الكثير التي خلق سكانها فألقوه صد ستوت فليلة . مدينة « الكلا » ابتداء على صد حبة عشر كبر مترا غرب محاذية الطريق الساحلي إلى عدن

وأما فيه معدنية ، ثبت طبوا أنها تعالج عدا  
من الأمراض كالسكري ، والروماتيزم ،  
والأمراض الجلدية المنصبة ، إلا أن الحركة  
السليمة غير متطورة التأثير ، لعدم توفر  
أسباب صناعة السليمة كالتملح ،  
والاستراحات ، والدعابة وغيرها .

وعندما استصرنا من السيد : أحمد  
النجيني ، سكرتير الحزب بالمحافظة ، عن  
سبب عدم مشغول هذه الأمكنة قال :  
« إن صناعة النسيج تحتاج إلى مستلزمات  
صعبة ، والاتفاق من الميزانية يتحكم - كما  
نعرف - أولوية توفيق بالاحتياجات الأساسية  
والضرورية للناس في القطاعات الاستهلاكية  
والخدمية والاستثمار ، ونحن مع ذلك نرى  
نشاط النسيج ، ولكن ليس الترويج ؟ » قال :  
« لأنه لم تتوفر أبحاث أماء مختصين من أبناء  
المحافظة الذين يمكنهم إكثارات الاستثمار في  
هذه الصناعة ؟ » قال : « لقد دعوتهم ، ولعبت  
لمسابقات مشابهة من فترة ، ومازلنا  
نتطلعهم . »

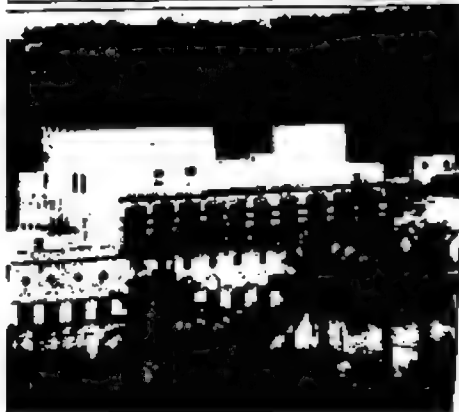
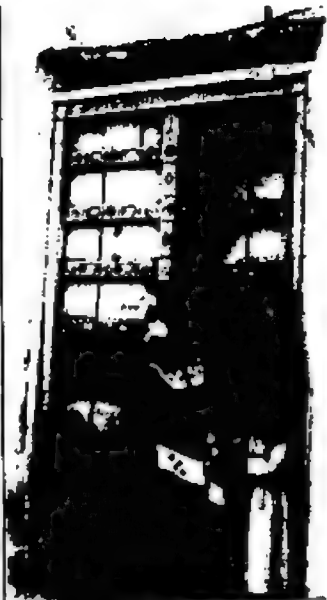
وكانت حركة شقة في البحث عن تعلق  
ونقد قويا في مجلة «نداء الوطن» الجنية  
الأسبوعية أن «الجمهورية» أصبحت في مشروع  
الفتح «معد» لتفتيح عن قلب مصر مؤثر  
هائل . وتهدف هذه الأعمال إلى معرفة سكان  
منه الشعب واستيفاءه . وأقصى الفرق  
لاستخراجه . ومن المشرق الاستياء من بعضه  
خلال الأشهر القليلة الماضية

ثم هي البنية، فحللنا ففهمنا بعد نصف قرن  
مقوى واكثر. وقد حمت محرمات تمتعت  
الاستكشافية الشهيرة والمفروسة فهي استمرت  
في حجبنا بعد هروب الشراكات الأخرى مثلاً  
قوية واحتمالات توهم البنية فكيف القصصية  
وغيره: إن بعض الأسر في شمال أوروبا المذبح  
الفرج الخافي. كالحاجة شدة. قد تضرر بها  
النقط. ونحن نحقق الاحتمالات فإن علمنا في

وقد أتى بعض الفقيهين في التعليل  
بأنه لا يملكه إلا الله تعالى وحده  
ولا يشركه في ملكه شيء من  
الخلق.

عندما دخلت هذه كانت حرارة الجو مفعورة  
والطريقة البعيدة التي لم أتمكن اليها كده في  
الآن (١٩٧٧) ، لم تقطن إلى وسيلة  
تتمتع به في العراق حرير تابل من  
الحمد ، إلا عندما وجدت مقلد انيسون  
تحتل هذه لوقه صغرة سنة الفري .

تلقى من السيدة شويخ المديرة الجديدة للمدينة  
بعد جولة جولة في المدينة ، ثم جولة في البحر .  
من جولة جولة في البحر ، ثم جولة في المدينة .  
من جولة جولة في البحر ، ثم جولة في المدينة .  
من جولة جولة في البحر ، ثم جولة في المدينة .



● الخارج من فن العمارة

الحيطة مبنية بالطين

(أعلى):

- بوابة منزل عليهم -

- منارة جامع المحطار

ببروم ، ارتفاعها يزيد

من أربعين مترا

- قصر الخيرة (السلطان

سابقا) سينون -

(أسفل) -

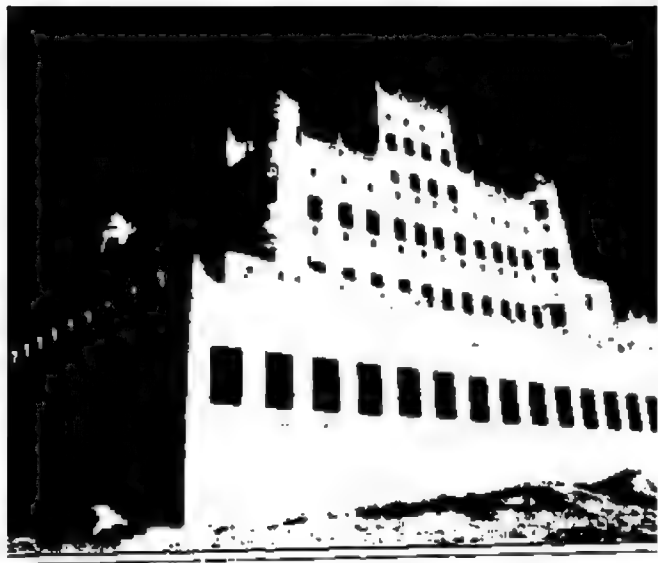
- قصر كلية زعيم

المقصورة بقصورها

للخيرة

- جانب من مقبنة

سينون





الرأس حتى القدمين ، وبها فتحة للمعين .  
وهي تلامس جوانبها التقليدية في الفرجة  
والسلسلة .

ولذا كان موقع « الكلاء » أثر في نموا  
المصري ، فلهذا حكم نشاط سكانها  
الاقتصادي ، بالإضافة إلى الأعمال الإدارية في  
قطاع الخدمات الحكومية والمؤسسات العلمية .  
تحتل الأنشطة المرتبطة بأعمال البيت في منطقة  
« حلف » وهي « الشهيد خالد » التي انضمت  
مرحلة الأولى عام ١٩٨٥ . بسعة كبيرة من  
الأيدي العاملة ، وكذلك أعمال عبد الأسك  
التي تمثل مصدر دخل رئيس فقد السجل  
المصري . ومدة تسمية توجيهاً للخدمة  
الرئيسية . وغالباً ما تكون وحدة العدة .

### مدينة الشهداء السبعة

ويذا كل سيد الأسك واحد من أئمة  
سكان الكلاء . فهو أحد أئمة سكان مدينة  
« طحيرة » التي تعد من « كلاء ٣٤ » سلا شرق .  
« بعد ثالث تيد » لعدم حضوره قبل أن تاحد  
سها . الكلاء أئمة تيد بعد حلف .

وبمفرية « طحيرة » ثلاث تعديت لعد  
الأسك . أكبرها وأقدمها أئمة بالهبة نفسها  
في فبراير ١٩٦٦

وصياد الأسك كما يقول السيد « عوض  
عبد طود » « سول تعديت « طحيرة »  
بضمون إلى صيد [ تعديت ] . وهو الذي  
يعمل على وسبه إنتاج ( القارب وقعدت )  
المتموكة للمدينة . وصيد [ مالك ] تسمية  
الآنح . والمدينة هي التي تولى تصريف  
إنتاج حبيد للصيادين وتوزيعه . ولكن تختلف  
الأساليب الخاصة لكل جزء من « فالآنح  
المصري لخدمة التعديت يتم تقسيمها بين  
ويين التعديت . فبعض يستخدمه وسائل الإنتاج  
بسبب ٣٨١ . حصرية . و ١٤٠ / نصيب .

كانت بداية المدينة . عدت بعد الاستقلال  
لتوسيع الطريق .

ويصوب بنا المرافق أحياء المدينة التي  
تبطلت أسلما القديمة . والتحت لسياء  
حديثة . فهي « العيس » أصبح هي  
« الكوير » . و « الكلاء » تحول إلى « السلام » .  
والبلاد إلى « الشهيد خالد » . وإن كنا لمنا  
خلال نعلمنا اليوم مع البشر أن التغيير لم  
يتمد الاستعمال الرسمي حتى الآن .

شوارع المدينة القديمة الضيقة المتفرعة من  
الشروع الرئيس تنحصر بالمحلات التي تحصل على  
سلعها من مؤسسات القطاع العام المتوزعة  
النشاط . بأسعار محددة لا تهاب فيها .  
ويطلقها التي يمشاها اليمنيون مرتدين « المور »  
المختلف الألوان . وهو قطعة من القماش  
المستورد من بعض الدول الآسيوية . يلتفون بها  
جزء الأسفل من أجسامهم ويسمونها  
« القوطة » .

حاولنا أن نجد « حوزين » عشيرة في  
ملقشة والأكراف على نوق . ونصادك : فإذا لا  
يصح علينا مالا أن إنتاجه مضمون التوزيع ؟

توقعا أن يرى « الحنية » محط في شعرة  
الرجاء . منجر أشهر الميسون والعقود  
يتعلقه في أخزام لكن مراعاة قبل الله استحق  
عليها غيتو أجوب بعد الاستقلال . وفي بعد  
مسموحا بحملها بعدما انضمت للحاجة إليها .

في مساء ذلك الأسواق القديمة الضيقة .  
المتنوع والمحلات . كمعظم أسواق المدن  
المصرية القديمة . يتم فيها تداول كل السلع  
المنزلة والمنسوجة . المسموح باستيرادها . وفي  
قبل كان ارتداد هذه الأسواق مقصوداً على النساء  
وسمحهن . ولذلك كانت الحركة لموت جهة بعد  
المغرب . صلاحة بعض طائفة بزيهم التقليدية  
التي لم يتبدل . فبعض سوادها تغطي ثغرة من

## علاج السكري بالمياه المعدنية

لم نصلق عندما قلنا لنا : إن هناك عين مياه معدنية ، تنبئ من السكري في أربعين يوما ، ومن الأمراض الجلدية ، فذهبا إلى هناك ، « الصويرة » ، الطليمة لدمرية ، والشحر ، التي تليها بحوض المياه المعدنية . واحة من التخييل حول عين مياه ، في منطقة كانت تستخدم لإزالة الجبال ، ثم أترك الناس لينة مياهها لطلاجة بالتجربة . فأجرى نقل من عند استطاعا مصورا عنها ، ففداح إليها المرضى من أنحاء اليمن الجنوبي . فلو كنا لينة ، طمعا يشبه طعم المياه للغازية للحد ما ، نتيجة تشبهها بالكبريت . سلنا واحدا من المرضى ، طمعا في السن ، وهو عيد سالم من عاقلة المهرة قال : أعاني من السكري منذ قديم ، وأثر ذلك على نظري بشفة ، وعندما سأعنت برناج ، جولة المكشرا ، حول هذا النوع حضرت وسعي لشرطة الحظير السكر ، قبل استبداسي للمياه ، كان لون الشرط يصل إلى أقصى درجات لونه ، وبعد خمسة وعشرين يوما من إتقني الكمامة ، لم يصب الدرجة إلى المستوى الثاني . وما زال أمني خمسة عشر يوما وينتهي السكري تماما .

ولقد كفت ، أكاديمية ، الطب في بلغاريا بتحويل مياه عين المياه المعدنية النشرة في هذه المنطقة . وأكدت نتائج التحليل لقمها الطلاجة المائية لكثير من الأمراض ، كالتنقيات الكبد المزمنة ، وأمراض البنكرياس ، وفروماتيزم ، ولسنة ، وأمراض القعد النخعية .

بقي أن نسال : لماذا لا يقوم المستثمرون من المفترضين الحضارة والغرب باستثمار هذه المنطقة سياحيا وعلاجيا . إنها دعوة من المسؤولين ، وهناك باحثوهم الدراسة والتشيد .

أما الصيد لذلك وسيلة الإنتاج ، هناك لمن إنتاجه الذي يحسمه للتعاونية فلدا ، وبلغ ١٨٪ ضريبة إنتاج وخمسة تعاونية .

وتشتهر « الشحر » كذلك بصناعة الفخاريات « الخناجر والحل المتنقفة » ، ولكن انكمش نشاط هذه الصناعة الحرفية لأسباب كثيرة ، منها شيوع استخدام الفخبر ، والتخلي عن اختار الخناجر . كما أن الأنسجة الحديثة المستوردة أوضحت صناعة النسيج اليمني .

ومرر أبناء « الشحر » بملابها القديمة ، كالقبة عباد بن صبر بأهزم الذي كان يلقب بالشاخي الصغير ، وصاحب دراسات في الفلك ، والصبايون والمزارعون ملأوا يتبعون تلويمه حتى الآن . وسليمان المهري ، الملاح ، المولود في القرن العاشر الميلادي الذي ذكرت كتب التاريخ كمعاصر وصنوا لأن ما بعد لبحار العربي الشهير .

وهذه المدينة وتاريخها يقول عبدالرحمن الملاح ، ابن المدينة : « لما فتح الفرس في مركز الأبحاث اليمني : ( الشحر من المدن القديمة . فقد سميت قديما « مياه عذراء » . لأنه كان يصدر منها . ونسب الملاح يفتوي إليها في كتب الرحالة القدماء . حيث كانوا يخلطون عليه اسم « المنحل لشحري » ، وعندما ينتهي خليج عدن ويبدأ المحيط الهندي ، وكانت بذلك نقطة اتصال بين أفريقيا وآسيا ، وكانت تتحكم في قناة رسو السفن ، خاصة في الحريف عندما تتحرك للكل . الملية إلى لشحر التي سبها ابن سديد وسليمان المهري « زحون الشحر » ، وموقعها قد جذب إليها الطامعين . فقد غزوها البرتغاليون في عام ١٥٢٢ هـ . ولكن أبناءها استسلموا في الدفاع عنها . ولحقوا من حدهم عنها بعد أن استشهد سبعة منهم في معركة عنيفة . ونحن نحصل مذكرات كل علم . كما أن حلقهم النهائي أصبح مزارا سياحيا » .





● شحاتان من  
مزرعة القمح بعد  
في قلب حقل  
البحر -  
إستاد الذي على  
البحر - حقله  
كانت يزرع فيها من  
جهاز الحراثة في  
الريفي  
- المياه الجوفية في  
البحر -



بمنطوقه ، القوقى منذ عشرين ، وصاحب المؤلفات والدراسات الحديثة حول حضرموت وتاريخها .

وتحتوي المكتبة على ١١,٣٠٠ كتاب في مختلف فروع المعرفة ، عدا الدوريات ، والاستعارة عامة . لكنها مخصصة على الذكور فقط ، لأن طليعة المجتمع المحافظة لا تسمح للبنات - حتى الآن - بالاستعارة المباشرة منها . إن إقبال الشباب على القراءة والثقافة الذي رصدنا مظاهر كثيرة له في مدن المحافظة ، يعكس رغبة حثيئة لدى السكان الحضري في عبادة ملائكة الادوات المعرفية التي لكنها من تأكيد ذاته ، وتحويل اثر التجهيل للمصدر في ماضيهم ، ويصنع ذلك في الاعتراف بالتاريخ ، قديمه وحديثه ، والسعي لتدوينه . لكل مدينة مؤرخ من أبنائها يعرف دقائق تاريخها ومراحلها في احوال تاريخ اليمن كله .

متاح في القدر الرئيسية تصمم الفروع مكتشفة من مختلف العصور ، مكتبات عامة وخاصة ، دوريات شهرية ومطبوعات متنوعة حالية ، تضم بين دفتها إبداعات متعددة في مجالات المعرفة ، فنية في الشكل والإخراج ، وتكون الرغبة المنشقة لتفريغ من التشرقة تشكر وتدع . وتتضمن عن متطلبات الشكل الابن كما يقول ان لمحب شاب نشاط مكثف لتدوين احوال للكتاب والادباء المحبوب الذي يوجد بين مدعي اليمن شعره ، في سجون دجينة لحضور الامسية الاسبوعية لفرع الاتحاد في دور الاديب المرحل على أحد باكثير التي تحولت إلى متحف يضم مؤلفاته وأثاره ، كان الدرسه ، من مفكرة المختص من يونيو ، الثرية والشعرية . وكان ذلك في بداية شهر حزيران ، يونيو . حضور كتب - متعدد الأجيال - تجلس على الأرض بينه . سمع مناقشات ومدخلات واسعة تخص الحق وتثيره .

في جوتنا بالمدينة نشاهد بقايا السور الذي اكلمه حولها القهطون بعد استيلائهم عليها عام ١٨٦٧ ، وقد بقي من البرابة الشمالية ، حدة الصيروس ، وقد تم ترصيعها بإشراف هيئة « اليونسكو » منذ سنوات قليلة ، وهي لمجد الفن المعماري اليمني القديم .

كما شاهدنا التدمير الذي أحدثته سيول هذا العام ، حيث ارتفعت مياه الأمطار إلى ثلاثة أمتار في المناطق المنخفضة ، غطت ٢١٧ منزلاً إهباراً كاملاً ، وتضررت ٢٠٧٥ منزلاً مائة ترصيع ما يصلح منها جازياً - وحل لرحمة من صيد السيول التي كانت إلى إشغال هيئة المدارس والأجهزة الحكومية بالشكك المتعمد في المدينة القديمة لتوصل استنتاجها ماحقة ، ومصارعة لمواج البحر بحث عن القوقى .

## الوعي والمثقة

في أثناء جولتنا الشمالية في شرجع عربي من شرجع حي ، الكلا ، جلب انتباهنا توافر أعداد من الشباب الملتزم مكتبة عامة مملوءة تسجد بفكر برواه ، قسم الفصول لتدوينه - نحن في زمن يتعسر فيه الإقبال على الكتاب فصالح « الشعر والفيدو » خاصة في دور العاد الثالث . وهنا يتدافع الشباب عن مكتبة ، لحد ؟

فخشنا ، ورواه كثير من ، صكيون على المعرفة ، استطاعت تحصيل ، وهي كتب لتراث والفلسفة ، والآداب ، والآداب وغير ذلك من فروع المعرفة . حاولت فهمه ، قال : نسيت مكتبة هذه ١٩٤١ باسم « المكتبة السلطانية » . تطورت بعد الاستقلال ، وتغير اسمها إلى « المكتبة الشعبية » . وهي الآن تعرف باسم مكتبة « الشهيد مظهر » . لمزيد لذكرى المارخ الحضري محمد عبد القادر

للمرتفعات والجبال ، أو تلك المهيمنة في قلب مزارع النخل وأشجار الجلب - القبل - التي تنتشر بكثافة في الوادي وفروعه ، لأن المنطق السيلوي التي تتميز به البيوت هو تجسيد لتفاعل الإنسان مع البيئة المحيطة عندما يستخدم إمكاناتها المتاحة ، وتوظيفها لتلبية احتياجاته ، وهي هنا الطين الذي يُنقلط بأعواد القش ( التير ) ، ويصنع منها الطيوب ( الفين ) التي يظل بالسورة - خلاصة أحجار الجبيري - بعد ذلك ، ويختبأ أشجار الممعة - ذات الشكل الأسطوري ، لقدعها واستخدمتها كالاقتصادية التي تحتفظ بالطين يستخدم في السفوف والأعمدة والأبواب - وليس كل طين يصنع للبناء ، لأن الطين الصالح لما كان محمداً ( كطير زبر )

والأصعب كذلك ما يتركه نظاما للتربة والإضاءة ، يصعد على توريعة الفتحات - ويعد فتحات تورية - مكيفة تؤذي إلى تخفيف حدة الحرارة في الصيف ، وتزطرب اقوة . وللفت للخطر تلك الصب الشامية التي يحلفها التكوين الصهري الخارجي للبيوت ، الجامع بين تناقض ارتفاعها القراوة بين الطاشين والأريفة ، ووشقة الخصوف والمطاطها ، وتنامت مسطحات المتحالف للفرمان والأبواب والتهوية مع انسطحات الكبة لتحميها من التبريد في بيتها أشكال تزيينات حوائط المصروح ، فاجز هذه اشقويق الصياري التشكيلات الفنية المتبعة ، القدرة من ناضه وتنامت في أزمان المطاء اقتدعه للاستعصام والحوافف والتجاذف التي لمحب عنها التبريد الأصغر المتناهي مع الذرة الضبي القوي ناضه صهبة ، تنوع من البيوت كالتصايف لطلقات من أحراسهم

وهي الرسم من أن هذا النمط يتبع في الدوائر كله ، فقد لاحظنا بعض التغيرات للمعد من القوي ، وكل مدينة من الأخرى ،

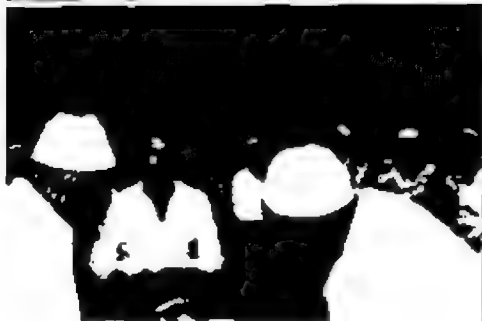
في الكلا ، استمعنا بإلقاء شعره شيب من الجنين لتصلحهم التي تخلف في الأفق الإنسانية الرجة ، وتوغل في حنايا الفتات يجمعها للمزوجة بموم الوطن والأمة العربية . وأما كان مستواها فلما نهر عن وجدان سرق بالهوية والثره .

ونلتقي في « ستون » بالمؤرخ عبدالقدور أحمد الصبان الذي نال وسام المؤرخ العربي في فبراير ١٩٨٩ ، من اتحاد المؤرخين العرب ، ووسام الأمان والفنون اليمني الجنوبي عام ١٩٨٨ تجاوز الخامسة والسبعين من العمر ، ومازال يحمل مسنولاً عن المركز اليمني للأبحاث الثقافية والأثر ، بجمهورية « ستون » وله ٢٨ كتاباً ، وهو يمثل نموذجاً حياً لروح هذه المنطقة بطول « بدأت الكتابة بعد أن تجاوزت الخامسة والأربعين من عمري في البداية كتبت « المقال » ، وكما تنسج بخط اليد لعدم وجود مطابع لبناء ، وأست تحرير مجلة « ذرة الشباب » في ستون قبل الاستقلال بزمان . سجت في هذا القصر الذي نجس فيه - قصر السلطان السابق في ستون - في سنة ١٩٦٠ . بعد أن ألقيت قصيدة بمناسبة المولد النبوي ، تعرضت فيها لحادثا القرضي آنذاك ، والآن أعكف على الكتابات التاريخية . وقد أهدانا بعضها .

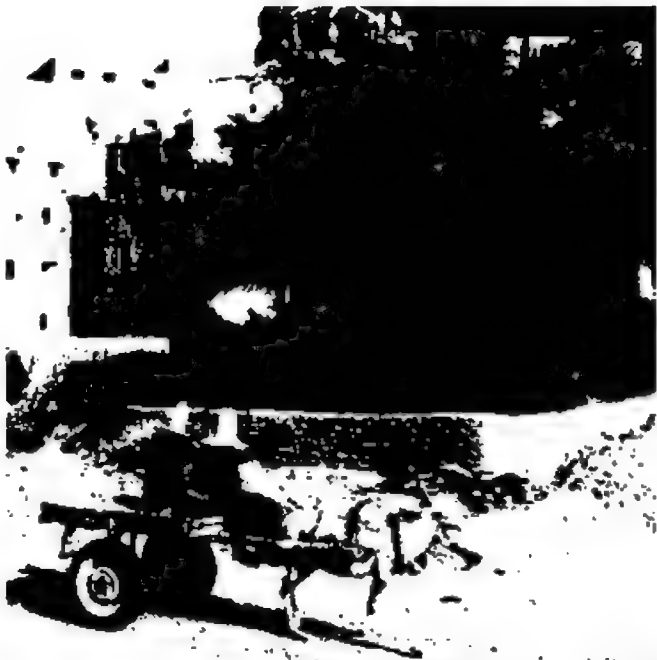
وفي مدينة « تريم » زونا مكتبها الشهيرة للمروفة مكتبة الأحاطف للمخطوطات

## حيلة الطين

لا يمكن أن يزور وادي حضرموت ، ويتجول بين مدنه وفراه ، أن يفتح المتحف المصممة بالإمحاء من التبريد إلى نفسه . وهو يتناغم نادج العمارة المختلفة في المدن والقرى المتناثرة على جانبي الوادي التي تقدم على متحفها



● يطبخ الإنسان  
الطعام بطرق مختلفة - فبعض  
من شعائر يفرس  
والفناء .  
- السيرة النبوية  
شعبه الإلهام  
حسبوا للفرس .  
- الملاء للطلاب (2)  
حرمه (في سجون) .



● يلقون المراك في  
الزواجر : إنا رجل  
وكشفه . لا يا قوم  
بالحال الرجل في  
الزواجر والقصوة  
العلية . ولي القين  
بالحال للرجل خفية  
للغزاة البنية في وحده  
الغنية بالخير .





البري نكتشف بعضها بعضاً الثمينة السويديّة  
للهيئة المشتركة أو القريبة ، أو اللوحات  
الجدارية التي تحمل حروف و الخط المسند  
التي يحدده بعض المؤرخين أساس الكتابة  
العربية . إلا أن مدينة شيام ، نصب وحلها  
في قلب طواني ، كشاهد على إيفاعات  
حضارة الطين ، التي تصارع الأحيال الخالية  
ضد تعرضها لحط الحقد ، أو الضياع في شاي  
الزمن .

وه شيام ، التي يقوّن عنها نداء عبث  
اليوسكو للقاء في ديسمبر ١٩٨٨ : بأنها من  
أكمّل الشواهد على ما بلغه الفن والمهندسة  
العربية ، فهي تهر المسافر الفني بكتشفها  
لجنة . بعد أن يكون قد جبر هضبة صحريّة  
صعبة ، إذ نراهى له منبقة في أحرق ود  
انحصر ، وسط غمة من التحليل ، متعلقة  
برشاقة بعض السب ، وتكون المدينة من أراج  
عالية من سمة أوقو أو ليلها ، متروكة .  
متلاصة .

وقد صحت المدينة خلال عبقود القليلة  
الماضية ، ظهور نقاط جديدة من المساكن  
حديثة ، غير أنها صحت في إقامة التوازن  
لديق بر مساحتها وهذه سكانها ، بين  
صاحبها وحاضرها . هذه التوازن الذي يلفظ  
عن هويتها . من أن طواني بكمله .  
وعصمه الرخمة ، قد أصبحا مهدين  
ساحطو . شجرة آثار التفرّد للسبون  
والنمطانات المعرة ، وقد جرفت ليفضائمت  
خلال السنوات الأخيرة جزءاً من سد موزاء  
الذي بلغ في الشمال ، عن حقبة المدينة .  
وأزالت جهنمت هذا العام ، سد الموزع .  
الذي بني عند القرن لعشر الميلادي . وعند  
زيارتنا لمدينة التي تكون من خسيقة بيت .  
بكتبا إلا أن حشرة آلاف سبة ، ويحب بيوتها  
عمره لأل ٥٠٠ عام . شاعنا التشققات في  
بعض البيوت من حراء الأمطار .

المستوى الاقتصادي لكان للند انمكس على  
عواملهم ، بحيث تعددت فيها القصور ،  
وارتفعت الطوابق ، وتلاصقت ، وبرزت  
تأثيرات ثقافات المهاجر وفرنسية ، خاصة  
الاندونيسية والماليزية في تزيين ، وسبون ،  
والخشب في مكلله . ومن بدأت هذه الظاهرة  
تختفي نتيجة العودة الجاهية للمختبرين .  
ولارتفاع المستوى الثقافي العام مع انتشار  
التعليم بقبه الجلسد .

وعند اختراقنا للطواني في طريقنا من  
سيون إلى المكلله ، حسب استند  
بعض الظواهر التي يمتد شتاً في سيق  
تشكيلة السويدي المعبري ، نلاحظ  
انطبقة المسبحة كجعة ساء ، بدلاً من  
الطين .

بعلمنا نقتل غسولاً ملحوظة حوضاً  
قالاً : « إن هذه الظاهرة من نتم شعيراً .  
لأن كلب تشبني للمحافظة تصبر لديها  
ساحد من استخدام هذه لمادة «س» طواني ،  
إلا في أسسات سبون خط ، لأن حرية  
السبون هذا تعبر فرص استخدام في  
الأسسات كي تمسح من لأمير ، بالإضافة  
إلى الممارس الحديثة ، لا تلاءم أخيراً في  
تجني . إلا إذا أصبحت مبيقات حرة .  
وسعد انصاف تكمريته لعائلة لحوّن نور  
تشريها . ثم تتبرية تخلف عن طابع  
الشيء عن لود من له يبت لنا الشك في  
حافة السبون وهبوط منح سنخه  
الندية . في فطاه حتى تتألق جابر لامع  
عن نادر الحية .

« شيام » نتلدي

« إن كون لودن بيتل ، الشاهد الأثري الذي  
نكتشف من فط الحية ، ويعملها في مختلف  
لمصنوع التزيينية ، لانتلاخ إقامة على  
المرتفعات ، ثم لند الطمورة في حواء طواني

مشروع وادي حضرموت الزراعي ، وقد اكتملت المرحلة الأولى والثانية منه ، بتكاليف ٢٩ مليون دولار ، واستهدفت المرحلة الأولى إعداد البنية التحتية (شق طرق وقنوات) ، وإنشاء وحدة لتعبئة التسمود ، وتأسيس جهاز للإرشاد الزراعي ، ثم إنشاء ١٥٠ هكتارا كمزارع نموذجية .

والمرحلة الثانية إعداد ٣٣٩٠ هكتارا للمزراعة ، وتخص تلك بالفصل عام ١٩٨٨ ، وإعداد ٥٦ بئرا ارتوازية ، ولقد استغللت طرف جديدة للمري في هذه المساحات ، للحد من مفعود المياه ، فبنم دي ٦٠ هكتارا بالبرش والتفريط ، و٥٠ هكتارا بالأنابيب بدلا من القنوات . كما كان متبعيا بالطريقة التقليدية كما تم حاية الطولوي الارتبسي بإقامة ١٢ مسطفاً مائياً (مضخات) لتعطي سرعة مياه الأنهار ، ونمرجها ، خاصة في وادي «عدم» «والسيلة» ، وتم تهيئة شبكة (المري من مياه السيول) في منطقة «دويم» ، كما أدخلت الآليات الزراعية في مراسل البئر ومفريت وإخضاد .

والمشروع الثاني يتم بالتعاون مع الاتحاد السوفيتي ، حيث يتم استصلاح أراضي جديدة ، على مساحة ٧٠٠٠ هكتار . تم توزيعها على ثلثي مزارع دولة ، ثلثون مساحة المزروع من ٦٠٠ - ١١٠٠ هكتار .

وفي قرية «بور» التابعة لمديرية «سيئون» ردتا مزرعة الدولة التي تأسست عام ١٩٧٤ ، وتنتج حنح والذرة الرفيعة والحضراوات مساحة مزرعة الكلية ٧٦٣ هكتار ، المزروع منها ٦٥٩ هكتار ، وبالحالي ثلثون ومنفع عامة وتترك المزارعين يمدون الأرض ، ويحشون الحياة في قلب الوادي الفني قامت فيه حضارة متعمرة ، خلقت جزءا منها من مساحة الزمن العربي ، صمم أن يعيدوا مجددا ، فويعموا آثارها من الأندثار . □

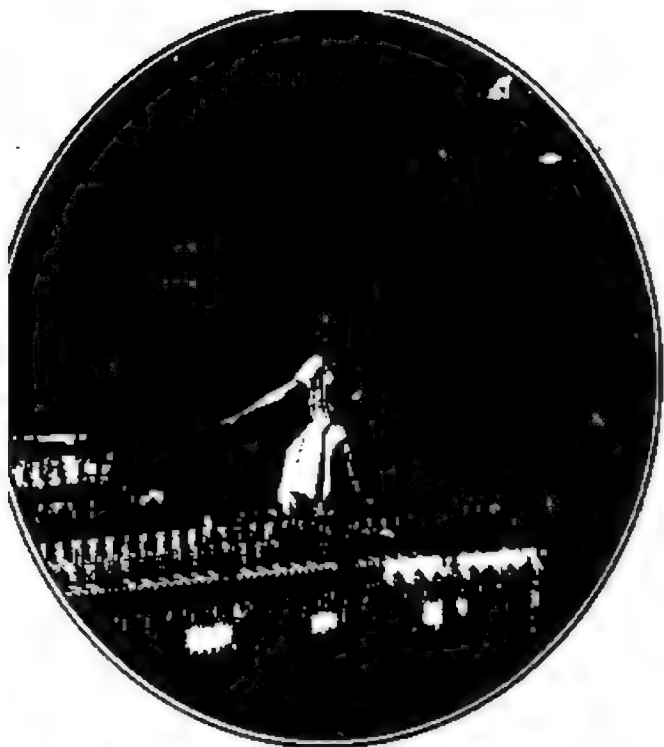
وقد تبنت اليونسكو عام ١٩٨٤ مشروع حياة «شيبم» من خلال حملة دولية ، تسمى إلى نوبم الآثار والتواضع ذات القيمة التاريخية والثقافية والطبيعية الموجودة في وادي حضرموت وصباتها ، وبوجه خاص التراث المعماري للمدينة «شيبم» .

وعلى الرغم من نداه اليونسكو الموجه إلى العالم فإن المساحة مازال محفوفة ، والأهمل التي تتم تصديها حكومية وليس الديمقراطية ، «للمطوب حياة المدينة ، ولجريك السياحة فيها» ، كما قال الاستاذ عداة مطويقي . مشدداً تسيير الحملة مع اليونسكو ، هو ١٣٠ مليون دولار فقط . قلنا ونحن نفاخر «شيبم» : وعلى صبر على أبناء الوطن العربي نلتبر حداً مبلغ لمائة هذه القيمة الفريدة ؟

## الزراعة هي الأصل

واصلنا رحلتنا في أنحاء الوادي نتابع وجوه احية لتلمحة فيه ، يستكمل مرافقنا معلوماته عن الوادي : يصل عرض الوادي في أجزائه الشمالية الغربية من ١٥ - ٢٠ كيلو مترا ، ويمتد في الشرق عنه مسحت مكيلومتر واحد ، يبه عدد من الأودية الفرعية ، ونشاط السكان الرئيس هو الزراعة ، ومما يسهل هي المصيح وتلمحة العويبة والحضرانات والتمود .

وتعكس خيط أحدث منه ، منهنس الزراعي ، صانع عرض ، يقول : إن المساحة الصالحة في الوادي زادت من ٢٣٪ من المساحة التكتية لحضرموت عام ١٩٧٣ إلى ٢٥.٥٪ عام ١٩٨٦ ، وتطورت المساحة المزروعة فعلا من ١.٦٪ عام ٧٣ إلى ٢.٣٪ عام ١٩٨٦ . والزراعة في الوادي تتم وفق تقاط ثلاثة : مزروع لغربية ، دولة ، ملكية خاصة ، وبالوادي ٩٦ مزرعة تعاونية ، وحشر مزارع دولة ، وهناك مشروعات لتطوير الزراعة في طولي : الأول



عندما يتعاضد الشعوب على تاريخها

تجربتان ثقافيتان  
من تايوان





الشعب في تايوان خليط من جماعات عرقية موغلة في القدم . كانت هي صاحبة الأرض ، والثقافة والتاريخ . انضمت إليها جماعات جديدة مهاجرة ، زاحفة من الصين الأم ، على فترات متتالية . كان آخرها عقب الصراع ، الأسيولوجي ، في منتصف القرن العشرين الذي أفضى إلى قيام جمهورية الصين الوطنية على جزيرة فورموزا . ومنذ قامت الموقعة الجديدة نشأت رغبة عميقة في المحافظة على مجذور ، جغور قديمة ثابتة . مثل الأصول السكانية القليلة التي تضم سبع قوميات بدائية . ما ثقافتها وتقاليدها وبغرائها وجذور حديثة متشعبة . مثل تلمذيين اتحد من اقنوسيين الصينيين ، الحجاب بالمعوجة إلى الصين الأم ، افرتين عملتها وثلاثها وثلاثها . ومن خلال التمسك بتيغور جده تحصيل تجارب ثقافية رائعة . فعل 'بوزها' إنشاء ' قرية فورموزا البدائية ' . وضع ' نافذة على الصين ' .

### نافذة على الصين

لماذا نافذة على الصين ؟

اخدم الدائم سكان تايوان من أصحاب الأصول الصينية المهاجرة هو الموقعة إلى الصين الأم . عندما يتغيرها كيا بتصورات ، أو على الأقل عصمة تتحدان ، وإذا لم يكن الخيال الخالي فادرا عن ذلك . لقد يستطعمه الخيال التاني . ولكن كل ذلك لا يكون إلا بحرس لتعقير بالوطن الأم في قهده أمة الشعب . وفتح عبرتهم على اتصال التاريخي القوي التي تصمم أرض الصين منذ عهدوها الامبراطورية القديمة التي لم يرها الأبناء ، والتي ما تروى عفووة في رؤوس الأبناء والأحفاد .

كان السبيل إلى ذلك إقامة مدينة قصرية نموذجية صعبة ، أطلقوا عليها اسم ' نافذة على الصين ' . تضم ٧٦ نموذج من أشهر معالم

الصين التاريخية . في منمنمتها تم تصغيرها بنسبة وسعت إلى ٢٥ . تعبر عن الأساليب المختلفة للحياة في مختلف عصور المجتمع الصيني .

زونا المينة القزمية في منطقة لوسحان . هو مسافة ٣٥ كيلومترا . جنوب غربي تايبيه . منشآت المدينة وحدها أقيمت على مساحة ٢٠ ألف متر مربع . واستغرقت عملية إنشائها منذ بدأ تنفيذ خططها عشر سنوات ، بدأت في عام ١٩٧٥ . حتى تم افتتاحها في ٧ يوليو ١٩٨٨ . المعاد التاريخية البيرة في الوطن الأم التي أقيمت في المدينة صيرة حتى الأعمال من المعاد التي شهناها قبل ذلك في مختلف أنحاء الصين الشعبية . تبرز هذه المعاد سور الصين العظيم الذي أضيف به المدينة القزمية . وتفتنه المنحمة بقلعته وقصورها ، وأسوارها وكفيلها وتماثيلها . بما في ذلك ساحة تيان ان من . وبعد السماء في بكور . وعمر شويج . والمجود البيرة لمحت لوكج في منطقة شانسي . البالغ طوله الأصلي ٧٦ متر . يبلغ ٢٢ طلقا أنشئت عام ١٩٥٦ ( انظر المصري ٣٥٦ يوليو ، و ٣٥٩ أكتوبر ١٩٨٨ ) .

ويجمل نموذج المتصر الصيني مساحة واسعة . وكذلك نموذج للمعد السهل في شتا الذي استغرق إنشاؤه في عصر شينج نسجين عاما . بين ١٧١٢ و ١٧٩٢ . واتخذ على ارتفاع أثبت من فوق سطح البحر . وكذا البلاط الامبراطوري يتلقى إليه حمة شهير كرم هدم وتبعد عنه قليلا قاعة إلهة السماء في مصه شيني بمطامعة شانسي . ويرجع تاريخ إنشائه إلى عام ١٠٣٣ في عصر سونج . تمثال الإلهة الأم بتمثل في شكل الامبراطورة . دواجر توتشي . تحيط بها تمثيل لرجل من نساء البلاط كل من قطعة رائعة من كوز الخز . وتتمتع على هذه القاعة أشرطة تحكي عن انتشار التجارة

وطارت على تحرك على الأرض وتصلب وتصلب  
في ملوح الطور ، وحقيقة تايوان ، ومسجد  
تاييه الكبير ، ومنشآت حمامه تايوان ،  
والطاعات التذكارية لشهاج ككي شك ، ومن  
بنت سون ، والتحف تويشي

هذا يشهد الأيتام تايوانج والإقامة والبيانات  
التحفة حقيقة المعجزة الاقتصادية التايوانية  
وتطورها ، وكيف استطاعت تايوان لحظ  
خالص تفشي كبير ، أخذ بترام في عزاتها ،  
بسبب تزيينة التخصمة في صالاتها مائنة  
لؤلؤاتها ، وكيف تجاوز الاحتياطي للتدني ٧٣  
بليون دولار ، وما يزال يحمل مرتضاها مطرها  
ورسما ، وكيف أصبحت الجزيرة ، بجميعها  
التواضع التي لا يبرده من ٣٦ ألف كيلو متر  
مربع ، إحدى أقوى دول العالم ، حتى أن دخل  
القرود فيها بدأ يتجاوز هذا العلم ٦ آلاف  
دولار ، وقد تجاوز كل ذلك من خلال صناعة مانه  
ويد أروفت أن تنق بهذا فنيا ، يجب عليك أولا  
أن تحمل الشعب غنيا ، فإذا أترى الأفراد ازدهر  
الوطن .

### قرية فورموزا المضاربة

التجربة التقنية الثانية لشهدا حوى نصل  
إلى تايوانج ، ثالث أكبر مدينة في جزيرة  
تايوان ، ولطفي في جنوبها الشرقي ببحيرة  
الشمس والقمر ( عين مون ليك )  
وشواطئها . في هذه المنطقة زورق قرية فورموزا  
التقليدية ، التي تمثل مرحلة بدائية من مراحل  
الحضارة الصينية القديمة .

القرية تمتد على مساحة ٦٢ هكتارا  
( ١٠ آلاف متر مربع ) ، وكان المذهب  
من إقامتها المحافظة على ثروت تايوان منذ الزمن  
الذي كانت تستوطن الجزيرة فيه تسع قبائل ليو  
قوسيت ، ما يزال المحدثون منها يتنكرون  
بجندوهم فيها ، ويحترون بالتقاليم إليها .

وأجغفت الذي غطى أراضي المنطقة وارتفعت  
بنيالات الصلاة داخل قاعة إلهة السماء ،  
فصانقت على الفور تظهر جزيرة كانت كافية  
توزيع ١٠٠٠ هكتار من الأرض !

ومن أحق التايوانج مغالوات لونغيان في لويانج  
بمضاعة هونان التي بدأ تحتها في عام ١٩٩٤ م  
حتى ٢٠٠٦ م . خلال عصر تايوانج ، في أهل غمة  
أجبل حلف معبد لونغيان ، والمزارع مثل  
الطراز : قنسي الصبي وأروع زخرف الفن مع  
تأمل هائل لثوب القاعد لقرصه ، بطول ٨٥  
قدما ، وحوله للمملكة المحرسة والمملكة وقوة .  
طول ٥٠ قدما .

### مظاهر النهضة الحديثة

كل هذه المعالم تمثل فيها أفراد الشعب  
وطاير مطبوش الإمبراطورية في تماثيل صغيرة  
يبلغ عددها ٥٠ ألف تمثال ، طول كل منها يبلغ  
حوالي ٧ سمحرت ، مصفوفة بنسبة ١ إلى  
٢٥ ، وشكلت بالنسبة نفسها الأشجار والطيور  
والحيوانات والحداثة ومختلف أنواع التماثيل .  
مصممو منشآت « نافذة على التاريخ » لا يكتفوا  
بالماء التاريخية في العصر الأم ، لكنهم أنشأوا  
إليها معال حديثة ، تعرض بالأرقام والبيانات  
مظاهر التطور الاقتصادي والاجتماعي  
والصناعي في تايوان . يشهد الأبناء ملتقى  
النهضة التي بلغت بلامهم خلال عدد قليل من  
السنين ، من بين ذلك ملاح من الشرعات  
الصناعية وخطوط قطارات الأنفاق والسكك  
الحديثة المكبرة التي تربط تاييه ببقية المدن  
الرئيسية ، وكذلك أرصفة ميناء تايوانج -  
وسطاين الدقيق ، وصهاريج تخزين النفط  
والغاز ، محطة الكهرباء الرئيسية ، ورافعت  
الشحن ، بالإضافة إلى الشاحنات البرية وسفن  
الشحن مبحرية التي تلحق تصادرات  
والواردات ، ومن أجل التمتع مظهر تاييه



● كرميان القليلان من غليون

شبهنا معالم القرية مقسمة إلى تسعة أقسام ،  
تقل أساليب الحياة الاجتماعية والاقتصادية  
والفنية لكل مجتمع من المجتمعات السكانية .  
ففي نموذج مجتمع « ياني » الذين كانوا  
يسكنون جزيرة « لانيو » تشهد كيف تقوم  
حياتهم علىصيد الأسماك . هنا القوارب  
الصغيرة ذات المجداف التي يستخدمها فردان  
أو ثلاثة في ملكية خاصة . وهناك القوارب  
الكبيرة للصيد التعاوني ، يشارك فيها بليهد  
عدد من الأفراد ، يسعون حصيلة الصيد بينهم  
بالتساوي . حيلة أبناء القبيلة تقوم على الصيد  
وصناعة القوارب وتجهيز الأسماك وتعليقها .  
كل فرد يملك جهدا صغيرا للقرات عصره .  
الجميع أسرة واحدة ليس لها زعيم . فكل منهم  
يعرف واجبه ، ويدرك حقوقه ، في ظل النظام  
التعاوني المشترك . وتتغير مهمات الأفراد حسب  
تغير الفصول والشهور . الرجال الناضجون  
يتولون صناعة السفن والقوارب وبناء الميوت  
وصيد الأسماك وصنع المشغولات المعدنية  
والأواني الفخارية . والنساء عليهن فلاة  
الأرض وجمع الحصاد وإعداد الطعام وتسج  
الملابس . ويترك للرجال ، أصحاب الحبرات ،  
صناعة العسلات فللحبة والمخونات الفضية  
وتصميم زخارف الباني « ويكيروانها » . وكل  
ما يحتاج للمهارات الفنية .

### المرأة قبل الرجل !

لما قرية قبيلة « ياني » أكبر المجتمعات  
القبيلة فهي تستوطن سهول وادي تايونج  
وسفوح مرتفعات وسط تايوان ، حيث الأمطار  
والقنوات والأراضي الخصبة للصلابة للزراعة .  
وهم يشكلون عدة مجتمعات قروية أسرة ،  
يضم كل منها حوالي ٥٠٠ فرد من الأقارب .  
والمحصول الرئيسي وسهولة زيا فلك يروا في  
شجون الزراعة وحرق المطول . مستخدمين





وأطماح سالكها ويوتها وتقسيمها الداخلية  
وساحتها الخارجية . لها مثال كل قبيلة فيرتدون  
زيمه الشخصي . ويحرمون بأداء وتصانهم على  
أنهم موسيقاهم وطيرهم . ويقفون أنهم  
مشاهيرهم الصناعية ينسجون وينحتون  
وزحرفون ويؤدون كل الأعمال اليدوية التي  
يتميزون بها . ويمارسون حياتهم كلها كلها  
يعيشون في بيئاتهم الأصلية . حتى الطعام يقدمه  
بالمطبخة التقليدية نفسها . بالأواني الفخارية .  
دون النجده إلى أي دولة من الدول أو الآلات  
الحديثة

الرجال يؤدون الدور نفسه الذي كانوا يؤدونه  
حسب طبيعة مجتمعهم . والقاء يمارسون كل  
أعمالهم التي يمارسها في قرعهم . والأطفال من  
حرفهم يصنعون ويحرقون ويلعبون دون اللجوء إلى  
أي نوع من الألعاب الحديثة . فصوره الحياة  
اليديائية تعرض بطريقة طبيعية . لا يمسها أي  
تجهيد أو تحديث . حتى يمكن الحفاظ على  
المعنى الذي لا يربطون أن يفقد أو يضيع مع  
عورة التاريخ .

للقبلة بين القديم والحديث تبدو دور اجتماع  
البوية الفاصلة بين قرية فورموزا والجانب الآخر  
المواجه لها . هنا أنشئت حديقة أوروبية رائعة على  
المنطق الحديثة . تمتد على مساحة ستين ألف متر  
مربع . تزدهر بالحضرة والزهور والورد في  
أحواض منسقة تنسيقا يديها . تنتشر بينها  
الزواجر . بينها تنوسط الحديثة فلوقة موسيقية  
ضخمة . تترافق معها بأشعة المارد .  
بامتدادات ملونة تقدم ٥٧٦ نوعا من  
التشكيلات على الأنغام الموسيقية الثابتة شرقية  
وغربية .

الشهد كله تكل عليه ثلاثة أبراج حبيبة .  
أوسطها من خمس طبقات . يرتفع إلى ٩٠٠  
متر . بينها البرجان الأخران من ثلاثة طوابق .  
الإطلالة من فوق البرج الأوسط تقدم مشهدا  
متكافلا لقرية فورموزا . والبحيرة الشمس

التيتران . بالإضافة إلى اشتغال قلة منهم في  
المصيد النهري . ويتميز مجتمعهم الأسري  
بالتنظيم الإداري والمجالس القروية . وتلمب  
المركة دورا متميزا في العشيرة . بينما الرجال في  
حكم الاتباع والمرؤوسين

وتحمل المرأة مسئولية اقتصاد وتجهيف  
التسجلت الزراعية وتخزينها . سواء في الفخات  
للغامة خراج التي مسطرة عنه . أو على  
حوائط جدران الأكواخ المكنية المصنوعة من  
أحجار البلب . والفش . وأقنية من حطب  
مزوجين . فيها تكل كوخ مبان متعادين .  
بحيث لا يسمح كثرهاج العاصمة أن تتصل  
بشكل مباشر إلى داخل البيوت إذ تنكس حدها  
بين البيوت غير المتقابلين . وتربح النساء في  
الصناعات اليدوية الرقيقة . وبخاصة في صنع  
الأواني الصغرية التي تستخدم في الطبخ

وهم يحرصون على الروابط الأسرية . بحيث  
يخصص في كل كوخ غرفة للابن أو البنت عند  
الزواج . فلذا زاد العدد . بحيث لا يستغنى  
للكوخ . فمن الأب يلهم كوخا آخر على مساحة  
أخرى غير بعيدة من كوخ الأسرة .

وقبل انطلق العروسين إلى البيت الجديد يقام  
احتفال ضخم في كوخ الوالدتين . تقدم خلاله  
قطرة الأرز قربانا للألهة . مع دعوات بالآ  
تفضل عرى للروابط الأسرية بين البيوت .  
وتتميز الأكواخ من الداخل بالزخارف الملونة  
والرسوم وبماثل ألوان النساء المنحوتة على الأصص  
الحشبية التي ترفع المشوف لتضمن لها الأمن  
والاستقرار .

### القديم والحديث

النماذج التي تصفها قرية فورموزا الحضارية  
تتميز بأن كلا منها أقيم في بيئة طبيعية ممتلئة  
للحياة التي تعيش فيها كل قبيلة . بجبالها  
وأشلها وسفوحها وغواتها وحقلها وحدائقها

والقمر - ثم لعالم تجرية ثقافية أخرى متميزة نطل عليها من بعد - جميع فوكوتاج شان -

### تجربة جميع ثقافي

« فوكوتاج شان » نبي « جبل بود المني » - لغت انظارنا ونحو نطل من فوق الشرج حيث شوهنا حل بعد ثلالا منها هلالا . يهود على قصة الجبل ، قرب مدينة « كلوشنج » ، وهو يطل على مساحة واسعة تضم مجموعة من المباني متباعدة الأشكال والأحجام . قلت لك مرافقتنا - هذا المجمع أنهم على مساحة لا تقل عن ٥٠ هكتارا ( نصف مليون متر مربع ) ، وهو تجربة ثقافية مثيرة من نوع خاص ، حتى ولو بدا لكم في صورة ممدة بونتي ؟

في الطريق حدثتنا عن قصة إنشاء المجمع والرجل الذي أنشأه ، قلت : قبل التوج وعشرين عاما ، في سنة ١٩٩٧ ، وقف المراب العلامة شنج يون ، المستول من مكتب الخدمات البوذية في المنطقة ، يطل على هذا المكان الذي لم يكن سوى أرض مهضلة هو سفح الجبل ، نفضها الأشجار ، ولا نظرها لقدام إنسان . وراح يتذكر المراحل التي مر بها منذ ترك بيته في شجر وأصبح راهبا في سن الثانية عشرة ، ثم درس في الكلية البوذية في نانكين ، ليتحق بعد ذلك بالدراسات العليا ، لينتخرج ، ويحصل على الدكتوراة ، ويعين مديرا لعدة مدارس ، ثم رئيسا لتحرير عدة صحف . وبعد الصراع الذهبي في الصين رحل إلى تاوان عام ١٩٤٩ . وراح يتابع طبع الدراسات البوذية ونشرها حتى تولى مسؤولية مكتب الخدمات في كلوشنج . وخطر له وهو يطل على هذه المساحة الواسعة من الأرض القريبة من مكتبه أنها مناسبة لتجديد مشروع طلالا ملا نهاله . فقرر أن يبيع مقر مكتب الخدمات

التي كان قد أقيم بحضلة صادق العلور ، وأن يصف إليها قصة سياحته من الكتب والدراسات البوذية التي أعيد بصورها باللاوير ويورعها على كتف البوذية المنتشرة في جميع أنحاء العالم ، حيث يتلقى عليه صفات ومميزات هائلة تشبه مشروعه . وفلا حلة ، شاركه فيه الأهالي والزعماء ، لإعداد الأرض التي أطلق عليها اسم « أرض بودا الطاهرة » . وبدأ ماحد المشترك بقصة أول من « فوكوتاج شان » بعد لقدام « شنج خيل » ، لتصبح عليه الأخرى بعد ذلك صمودا حتى القصة . تهبج خلال سنوات قليلة أصبح جميع تقاليد ديني تطبيحي اجتماعي صحر تشغل منه مساحة صعب مشيوق متر مربع . هو الأكثر شهرة في جميع أنحاء تايوان .

الشهد بالغ الإثارة ، وبخاصة عند قصة الجبل الذي يستقر عليه أصبح تحتل مقصب ليودا - طونه ١٢٥ قسما ( حوالي ٣٥ مترا ) . يحيط بقاعته ٢٨٠ ثلالا مطبعا لتلايف ، و ٣٠٠ ثلال حواريه . تحق هو طول المساحة للابوطة . وحول جوار المساحة أقيم ١٤ ألف و ٨٠٠ ثلال للزعماء البوذيين .

الأكثر إثارة هو المشاهد الجسدة المتنوعة في مجموعة القاعات الطربية التي تسجل الزقزين ، والتي تحتل مرحلة انتشار البوذية ، وحياة « جالوتامبودا » ، وقصة الصراع بين الخير والشر ، والسبل الخير للوصول إلى السمو ، وبلغ « التيرقانا » ، من خلال اتباع طريق الفصيلة والأعمال الطيبة .

### الكل في واحد

ولكن ليس هذا هو بيت الفصيلة بالنسبة للتجربة الثقافية المتميزة ، فالأهم هو ما أقيم في نطلق المجمع من معالم رئيسية ، تحق الكثير من الخدمات للإنسان ، وتتكون كل مناحي

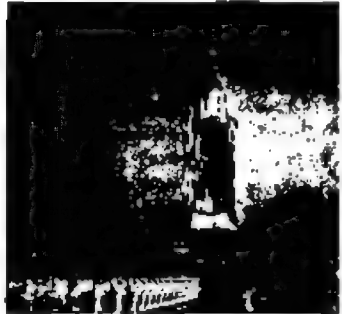
انتظافة ، بصرف النظر عن الترجمة اللغوية . فقد تم في إحدى طبقات للجمع إقامة مقوسات ، تضم جميع مراحل التعليم من الرياض إلى التعليم العالي ، ولا يكتفى فيها بتدريس العلوم الدينية المتصلة بالديانة ، ولكن التعليم يشتمل على المواد الحديثة ، كما فيها اللغات والرياضيات والعلوم الطبيعية والفنية والبحثية ، ويحق للمحرمين بكلية الدراسات الدينية للحصول على درجة الأستاذية . ويسمح للمؤمنين من أي دولة في العالم بالاتحاق بهذه المعاهد . كما أن الإقامة والتفدية والتعليم بالمجان دون مقابل .

دراسة التمرين تهدف إلى تدعيم الهيئة الطبية في المستشفى التخصصي الذي يشكل أحد أقسام للجمع للخدمات الطبية والاجتماعية . هذا المستشفى يستقبل المرضى ، ويقوم بعلاجهم بالمجان .

يتبع الجهاز الطبي سيارات إسعاف طبية مجهزة لتلبية أي نداء لطلب العلاج . ولا يكتفى المستشفى بجهة احتياجات المرضى ، ولكنه يزود المحتاجين منهم باللباس والأغطية والأدوية دون مقابل . وضعت الأجنحة جناح خاص للمجزة وكبار السن الذين يحتاجون للرعاية ، ويحتشون عن الراحة والأمان ، بالإضافة إلى جناح آخر للتبليغ والأحداث ، يتلقون فيه العلم ، ويمتثلون بالحكمة والسعادة والأمن الاجتماعي .

لما الجانب الثقافي فهم من خلال المكتبة التي تضم عشرات الآلاف من الكتب الدينية والأدبية والاجتماعية والعلمية والدراسات البوفية ، ومن خلال قسم خاص للنشر وطباعة الكتب بإشراف الجمعية الثقافية . كما يوجد متحف يضم الآثار التراثية للبوفية والعروضات التاريخية التي تحكي تاريخ الحضارة في البلاد .

على الرغم من أن هذه التجربة لدية تقدم بها مؤسسة دينية بوفية لهاها النموذج يمكن أن يمدى به لدعم المجهود الثقافية في أي مجتمع يؤمن بقيم أخلاقية وحرية البشرية . □



● نعل بولا ، وطوله ٣٥ مترا حيث به قنصل تشييد في جميع شوارعها . كما الصورة لفتحة للإحدى عتبات قبة أبي وهي كعلا بأفريقيا الغربية .

# الأسبوع الثاني

مجلة الأسرة والمجتمع



منزلة فحص الطفل عند ولادته



بين الحثين إلى الصبا الراحل . والحرف من الشيخوخة القادمة ،  
تلف المرأة حل حلقة الأربعين ، خاتمة ، يزيدنا الحرف نبولا ، فتلف  
حائرة بين العمر للتصير والعمر المتكسر .

### بفلم : نجوى قللمجي

شاعرات ، رسامات ، وبنات يموت ،  
وسكرتيرت ، ولقد فوجئت أن نسبة عالية منهن  
رقص هذه التهمة التي وجهتها إليهن أي دأبي  
بشغل الأربعين ، ولأزال صوت إحداهن برن  
في لحن وهي تجيب بغضب : ومن قال لك إلى  
في الأربعين ، وأهلفت ساعة الغضب دون أهل  
مظهر الباقة . لكن المرأة التي تعاني أزمة العمر  
تتغير مأساة حقيقية ، تعطيها أحياناً يمثل هذا  
التصرف الإنكليزي . لذا لا يصبح الاكتفاء  
بإلقاء التولد . فملاحة المرأة مع العمر علاقة  
درامية .

 سكبنة المرأة عندما تفكر من  
الأربعين ، فعند الثلاثين يبدأ القلق  
ولكنها يعزوها خروفاً من فقر الأربعين  
الشاحب . والتولد التي تحكي عن علاقة المرأة  
بالعمر وتشبها بالعيا لا تحصى ولا تعد ،  
ويقال : إنه ما من امرأة تعترف بوصفها إلى  
الثلاثين . وهذا واقع وليس مجرد تلمذة تروى  
للنسبة . في السبعينات وفي بيروت رغبت  
دات مرة بالجراح تحقيق صحفي حول هذا  
الموضوع مع عدد من النساء ، فأجريت اتصالاً  
مع تسعة من مختلف المجالات : كاتبات ،

## فلات أوان قوس قزح

أن تعلم الحياة ، وتطمح إلى المزيد ، تقول :  
ماذا لو تطمعت للعزف على العود ؟ فسخر  
شفتيها وحييت : لست في حاجة إلى المال  
لتعلمي الحياة ، ثم ألم تسمعي لثلث لثقي  
يقول : وبعد أن شاب ذهب إلى الكتّاب ، وما  
معنى أن تعلمي العزف على العود ، دعي هذا  
للمرحلات .

لكن زهره أصبرت لأنها اسم عل صبي ،  
فهي تجدد في كل فصل كانت . لا تريد أن  
تظفر مثل سراج انتهى ربه ، إنني أحس  
بطاقة تير أكثر من قبيل ، فالحاجة للأنفة  
لا تدفعني إلى تعلم الحياة ، بل رغبة في إعطاء  
معنى لحياة العود ، أن استيقظ وليس لمعنى  
الجدران التي تقول لي بشقة : إنني أصبحت  
مثلا بلوعة ، حذاء بله ، بل لريد إيجاز لم  
تحت وعندي شعري بأني مزلت كل قيد للحياة .  
لعل الحياة ليس للتفلسف فقط ، بل جبهة  
النفس . أما عزف العود فهذا حلم قدمه معني  
عنه زواحي الميكر ، وشغل يربية الأولاد ،  
والعوم وبعد أن أكتمت وأجيتي الأسرة ، ماذا  
تحتفي من تحقيق حوالة يريته حيث أعبر من  
خلالها عن شاعري وأبث أوتار العود هومي  
وإسلامي التي تحفت والتي لم تتحقق ؟

زهره تارة تارة بين النساء في موقتها من هذا  
المر ، طرة زهرة المزني في حديقة مهجورة .  
فاكتفيتها التسلل يستلن لكأبة وحزون  
سليمين . ويخطن في صبر عظيم ويحضن  
لأراه الآخرين ، وأكثر من هذا يصيحن  
حساسات لكل نظرة وأبسط ضحكة . أبل  
إن المرأة في الأديين تصبح مثل زهرة شقائق  
النمل الحقة ، سرعة الاضطراب تحت سباط  
النظرات اللاذعة . وتعيش حياة التلم والتلم  
والتمس والتمس .

إن مشكلة العمر عند المرأة مشكلة  
جوهريه ، لا يعانيها الرجل بهذه الحدة ولا بهذا  
الألم . بل على العكس تماما ، فالرجل يطلع  
استغفره الماعطي والمهي ، في هذه السن أي  
في الأربعين ، وانطلاقا من هذا العمر التلخج  
يبدأ بالتدرج للربح نحو قسم النجاح  
والسعة ، وفي هذا المجال يقول الفيلسوف  
برتراند راسل : إن العلوم الفسي والفسي يتطور  
نحو مزيد من الفهم والتفهم ليدرك كمال ليرته  
الفكرية في السبعين . وتطهى هذا التطور  
لشعبي للرجل وخاصة بعد الأربعين ، فإن هذا  
العمر المرح يبعث بالنسبة للمرأة غالبا انفسام  
من سوء الفهم ، بل هو حليز لا يمكن  
تجاهله . فلت مرة قالت لي امرأة أرمينية وهي  
تقف بصرة أمام واجهة ليح الألبسة تنظر  
بحسرة إلى قميص وودني اللون فلات الأوان ،  
وعندما قلت لها : إذا كنت ترغين في ارتدائه  
فليخا لا تشترينه ؟ أجابت : ولقد رأيته والحق  
منذ ستين أوتفي ثوبا ووديا ، ففهرني قلقة :  
دعي هذه الأوان لا يبتك ، إنما لم تعد تلبق  
بك ، لقد كبرت وهذه المرأة صافقة حقا ، فإن  
الربح يمنع عليها بكل معاني ومظاهر طلالا أنها  
دخلت تحت سقف الحريف للتدو بهيوم  
الشخوخة الرمادية ، وهكذا تسحب ألوان  
قوس قزح من المرأة التي تبلغ الأربعين ولا يبقى  
لها إلا لون الحسرة على ماضي الشباب ولهله ،  
وعلى الرضم منها تصاب بالشموب ، وتخط  
حيويتها لنفسية وشعورها بالفرح والألم من  
ذلك أنها تفقد أهمية وجودها وجدولتها في  
الحياة .

وهكذا تعف دسميرة ( ٥٠ عاما ) شفتيها  
زهره ( ٤٥ عاما ) لأنها تفكر بعد زواج أولادها

## لا عمر للرجل وخمسة أشهر للمرأة

نقول «سني غريغور» وهي كلمة عريقة مشهورة في الصحافة جمة بدخون الرأى : ليس للرجل عمر ، لكن النساء يعشن بعمر قسم على مراحل خمس عمر المواقفة الملبس ، حيث رأسها تمتد بالأزهار ، وحداؤها سطح يذهب التراب . هذا العمر نرس بعد أنفها ، ولا يستمر لأكثر من خمسة عشر عاماً . وفي العمر الثاني تنضج ثمار مؤنس ونحلي زحيتها ، ويصح حاسن الفتنة حيا وروسا وأطقالا وتلثم هذه الاهتمامات المرأة وتشغلها خلال خمسة عشر أو عشرين عاماً . ويأتي العمر الثالث - الذي يليه النساء خلتا بمجيئه في الفترة بين ٣٥ و ٣٦ عاماً حيث تضعب هرمونات الجسد الأنثوية وتغلب النساء شعور بأين على علمش أنوثتهن الخاصة ، رغم ذلك يحيى هذا العمر مقبولا ، فانوحه سانب مشرقا مود تحميد ، والمثيرة انطدت عنفها للاستقرار الماطني والماتلي حيث تم بناء الحب والزواج والأولاد . ما العمر الرابع : والذي تسميه سني غريغور «عمر العزلة» وعمر الميرة والتخلي ، حيث تبيع خرفة لأرجح ويأتي هذا العمر للمرأة كاستشف لأشبهه الحب والزواج والأولاد ولكن تشف امر نهمل يقضي ما هو ، ولا تعرف كيفية تحيد .. كيف لا ؟! وهو بمن تشف العره ، الوضعة والمثيرة وهجر لأزلاك ويمل تزوج من نظرات الإصطب «نرفية .. تكن هناك بعض نساء يتجاوزن هذه المرحلة بسلام ويحولن إلى عمر الطمينة . ويشكل حلم ليله هي مرحلة الخلق

الرجوعي الكبير في حية المرأة ، فالخلق يصاحبه يوما مع التراب العمر الخاص، عمر الشيخوخة التي يمل ليطلق حلفة المصير حيث تلعب المرأة تفرقة عطفها وصورة صباها . وهي تيسم طبعاً - مطلق فوق جذار خرفتها . وكما رأينا فإن أطول عمر هو عمرها الرابع وأصعب عمر نوحها هو العمر الرابع أيضاً ، ولكن هذه حيلة ينفذها الرجال والنساء ولا يتكلم أحد عنها وغالباً ما يتجنبها صمت قائل .

يد أن «سني غريغور» تغلب مغلقة النساء . إن الأربعين هو «العمر الذي يمكن أن تكون فيه امرأة جميلة أيضاً» وقد سبقنا إلى هذا القول مثل شبي قديم «إن الأربعين زهر البساتين» ويؤكد ذلك حلمت الكثيرين ومنهم



الأربعين ، فكرت قلقة ، علمي التمييزية في  
عشق المرأة ترقبني ، إذ سها تين عمر المرأة ،  
ومها تنوعت بيتها الاجتماعية ، يبقى هذا  
العمر في كيانها عابسة يردد أصداء مزججة .

### من الماش إلى الخن

في إحصاء قام به «هارولد بورشوا» (وهو أحد  
المختصين بمحالات علم الجنس والثرية في الكلمة  
المكتوبة والمسموعة في فرنسا) تقول طاقنة  
لا يتجاوز عمرها ١٩ عاماً : «لا أستطيع أن  
أصور نفسي في الحسنة - هذا أمر محزن جداً  
إن الحسنة ليس بلهاذا هذا الأمر - ونحن  
أنتهضهم حولي هم منطعون يميون على  
ذكرياتهم وليس لديهم من أمل بشيء ، هذا  
ظلم» .

وعنه شهيدة امرأة متزوجة ، ثم ثلاثة  
أولاد ، زوجها معلم مدونة ، وهي لا تحصل  
وتبلغ ٣٣ عاماً تقول : «لدي انطباع أنني أفت  
على قمة وأنا ابتداء من الآن لن أفعل شيئاً غير  
المحبوذة» .

وفي هذا الصدد تقول الكاتبة «كوليت  
لودري» .

«إن المرأة صوم ، هي امرأة لم تعد تصلح  
لشيء وتعيش مائتة من حياتها على الحبس» .  
«لماذا تقول بعد ١٩؟ إن كلا من أطباء الصحة  
وأطباء الأمراض النسائية يؤكدون أن الأربعين  
هو عمر التخصيب الجسدي والصحي للمرأة ،  
حتى أن أزمة انقطاع الحيض لا تشكل أزمة إلا  
على صعيد التناسل ، خطافة المرأة بعد انقطاع  
الحيض تصبح أكبر وأشد تركيزاً ، في هذا  
للجلل بين الفكتور دويليام برولود (وهو عظيم  
نفسه لبركي لعنه هذا الموضوع وأثاره الجنسية  
والنفسية) أن هناك كبراً من النساء اللاعنات

كيركفارد الفيلسوف ، الذي يرى أن جمال  
الروح أهم من جمال الجسد وأبقى - ورغم ذلك  
للقول باستمرار الجمال بعد الأربعين في الوجه  
والقلعة أو في انتقاله إلى القلنس ، هو مجرد اعتقاد  
من شأنه تخفيف القلق وليس إلاضارة . كما لماذا ؟  
لأنه يبقى للمرأة كذا لزوجة فلا يصل لعمل  
المشكلة ولا يمسك بجلودها ، وقد يكون من  
الأفضل روية الوضع النسائي في هذا المجال كما  
هو عليه ، لايجاد حلول وضعية وموضعية لهذا  
الداء ، فالتساءل في الأربعين غالباً يصبح يكون  
مستحيل (ولماذا أن المستقبل عند الممرين : الجمال  
والانجذاب) ولا يتحدد لديهم غير ثلاثي  
الذات . وللأسف الشديد فإن حاجس الأربعين  
تجهد المرأة قبل هذا العمر بكثير ، وعلمي  
«سبون» هي بولود ، تكتب بذات يوم وأنا في





الرجل ونوف من المشيخوخة القلقة .  
لا يجوزون على البرج بما يحلته من غشاء .  
وتلك تسر الواحدة حين نفسها : أجل .  
الأولاد ماعلموا بحاجة لرعد - لقد انقوا  
تعليمهم لوتزوجوا . ولزوج يا - عفته تحف  
ونظرة الولي تحف فيا ممل سيجي

كلمة لتيرة لحديث بذرة - ان نكون به  
خلاصة : لما كما أن المرأة - لوى مع الرجل  
في البقاء فهي تسلي مع في طناه وإذا كانت  
تمة فروق في التكوين الجسدي والنفس بين  
المرأة والرجل فإنها يتسويان مع في البقاء وفي  
النياه ، في حق العيش والارتقاء ، وكول حق  
من حقوق المساواة بين تفرقة والرجل في الشروط  
الصفة هو حق المساواة في العمر ، متما كما  
يكتمل نسيج الرجل في الأربعين وتبدأ سيرته  
نحو تفتح طاقاته ونحو ذروة عطائه ، كذلك  
ليكن هذا العمر بالنسبة للمرأة نقطة بداية  
وليس نقطة نهاية .

وعلى المرأة قبل الرجل - وهذه مشكلتها  
هي - ان تعي أن نضجها يبدأ من الأربعين ،  
للتكن هذه المرحلة من العمر لدينا انطلاقا  
جديدة نحو السنوات الأكثر طولا والأكثر غنى ،  
إذ بعد أن عاشت كليا لأجل الزوج والأولاد ،  
تستطيع أن تلقت قليلا إلى ذاتها ، وأن تستعيد  
ماضيته من موهبات وأهليته . وبعد أن  
لدت واجها نحو الزوج والأولاد ، أصبح  
يعملونها ان تظن إلى واجها تحف نفسها .  
فترتقي بنفسها نحو الاهتمام بصحتها ورشقتها  
والاهتمام بقولها ومعرفتها والاهتمام بدائرة أوسع  
من دائرة الزوج والأولاد ، الاهتمام بالمتجمع حتى  
تكون الأربعون عتبة مرمية تجتازها لتطيق  
ماضي حقا عمر الذوق والسقة . □

كن هشات وصعفات قبل من الحفاصة  
والأربعين وان طاقتهن في تطلق إلا مع عنه  
السن ويذكر منهن : القديمة وتبعوا دافلاء  
وهلورنس بايتفيل والدة الطليب ، لاهره  
وجين ألدريد التي حازت على جائزة نوبل عام  
١٩٧١ لجهودها من أجل السلام وحقوق المرأة  
وهوورثيه ديكسه التي ناقشت حتى أقرت  
الولايات المتحدة أول شروط قانون حماية  
المعوقين والمسنين .

### العمر المختصر والعمر المتكسر

وإذا كان الطب قد بدأ يرى أن عمر الأربعين  
يمكن أن يشكل مرحلة السنوات الذهبية بالنسبة  
نفسه للمرأة وطاقتها . فإن عالم الاقتصاد  
يضيف حد أن يطلق احصائيات العمل  
النسبي أن هذا العمر هو زمن للعمل وزمن  
للمردود كذلك فإن عالم الاجتماع يرى في عمر  
اللياقة ، وعالم النفس أصبح عسطلحه أن يرى  
فيه عمر التوازن الأفضل .

لكن النساء يقين محشورات بين عمر يناهين  
الزوايا بلغن الخامسة عشرة وعمر امهاتهن  
الزوايا بلغن الستين وبلغن في الأربعين بين  
العمر المختصر والعمر المتكسر حقائق لا عمر  
لن ولا لون ، بل يمدن الخوف من الذبول  
شجوا وذبولاً ، يمتن بين حين إلى الصدا





# فحص الطفل عند ولادته ضرورة ملحة

بقلم : الدكتور عمر فوزي نجاري

فرحة الأم بقدوم مولود جديد إلى الأسرة ، ينسحبها شهور الحمل الطويلة ، وما صاحبها من مشاكل صحية ونفسية ، ولكي تدوم السعادة لا بد من الإسراع لإجراء كشف طبي مبكر على صحة المولود للاطمئنان على سلامته ، وتجنبه الكثير من المشاكل التي قد ترتب على إهمال مثل هذه القضية .

بينما لا تتجاوز ستة الأطفال السنين يكتم عليهم عند الولادة في البلدان الرامية ٩٠-٩٢٪ ، ذلك أن الكشف الطبي الأول للطفل حتى في الولادات التي تتم في المستشفيات لا يشمل جميع الولادات ما لم يطلب الأهل ذلك . لوما لم نلاحظ على الطفل مشكلة مرصية .

## أسرع للفحص المبكر :

لعل من الضروري هنا التأكيد على أهمية الكشف الطبي المبكر على صحة الطفل الآتية ، وعلى مستقبله الصحي بعمامة . فإفقد يكشفه هذا المصحح الأولي من مشاكل صحية قد يكون

يقاس تقدم الأمة ورفقها حسب معايير اجتماعية وثقافية وسياسية واقتصادية وصحية . ولعل المقياس الصحي من أبرز هذه المعايير ، حيث تظهر نسبة المواليد إلى نسبة الوفيات في بلد ما ، مدى رقي الأمة وتطورها . وتكون هذه النسبة عادة منخفضة في البلدان المتقدمة ، فالطفل منذ ولادته يخضع لرقابة صحية جيدة ، وللمعان صحتي جيدة ، كما تشكل الولادات في المستشفيات أكثر من ٩٠٪ في تلك البلدان ، بينما لا تتجاوز هذه النسبة في بلدان العالم الثالث ٥٪ ، وهذا يعني أن غالبية المواليد في البلدان المتقدمة يخضعون منذ الولادة للكشف الطبي المبكر من قبل أطباء مختصين .

لوسط وجود تضيق في البطن مع كبر حجمه .  
ورالكشف على فتحة الشرج تبين في غياب  
فرونها ، وهذه الحالة تعني وفاة عنتقة للطفلة .  
ما لا يتم إجراء عمل جراحي اسعافي فإلا إيجاد  
لحمة شرجية للطفلة . ولقد تم ذلك وتحسنت  
حالة الطفلة . وهي الآن تمشي على قدميها

### من المستول ؟

بدل لاعتناء بصحة الطفل الوليد بدأ من  
تكويته في رحم أمه . وحتى اكتمال نموه  
ورولادته ، ولهذا نوصي الحوامل بمرجعية الطبيب  
بشكل دوري أثناء الحمل . لمراقبة حملهن  
وتزويدهن بالتعليمات والتطعيمات المناسبة ، ولعمل  
بعض أهم هذه الارشادات . الثابتة بالثغذية  
الجيدة من أجل صحة الحمل ولجنين معاً .  
والامتناع عن التدخين والمشروبات الكحولية .  
لما لها من تأثير ضار على صحة الأم والجنين .  
وتجد هذه من أهم الأسباب المؤدية للخداج  
ولولادة أجنة ناقصة الوزن مقارنة مع أقرانهم .  
وننصح الحوامل بعدم تناول أي مواد دون مشورة  
الطبيب . خاصة خلال فترة الحمل الأولى لما قد  
تسببه بعض الأدوية من تشوهات في الأجنة التي  
كثيراً ما نشاهدتها في عمارتنا اليومية .

ولاشك في أن فترة الولادة من أهم الفترات  
التي تؤثر على المستقبل الصحي للطفل . ولذا  
يتوجب أن تتم الولادة في المشافي المختصة ،  
ويشرف اختصاصيون كمي يتم إتخاذ الإجراءات  
المصحية المناسبة في حال حدوث طارئ . ما ،  
وهذا ما لا يمكن اتخاذه إذا ما تمت الولادة في منزل  
ناه لوكوفة بعينه .



● جهاز للكشف عن صحة  
الطفل داخل رحم الأم .

صالحها الباكر وتديرها الآتي متقلدا لحياة  
الطفل . وكثيراً ما أتذكر حالات لأطفال تم  
إنقاذهم من موت كان حقيقاً لو تأخر الأهل  
بمعرض طفلهم على الطبيب . ومن هذه  
الحالات . على سبيل المثال لا الحصر . طفلة فاء  
من العمر أربعة أيام . واجعتي أهلها لأن ابتهم  
لم تنفخ على الرغم من مرور أربعة أيام على  
ولادتها . ورسد إلى الأهل تبين لي أن الطفلة تعاني  
من التهابات صغرية مستمرة ، ويضعف طفلها

## تشوهات واضحة

ومن المشاكل التي قد يتعرض لها الأطفال حديثي الولادة ما هو ناجم عن ظروف الوضع كالدورم العموي الناتج عن انحناء قروء الرأس بين حمة الطفل وحوض الأم ، ويظهر على شكل انحناء في قمة الرأس غالباً ، وهو انحناء طوي ثقوب ذو حوض عظمية قاسية للتمسك ، وغداً ما يزول هذا الانحناء تلقائياً خلال فترة قد يصل إلى الأسبوعين ولا يحتاج لأي علاج .

هناك التشوهات الخلقية الولادية ، وهي الأسوأ ، كالتشوهات المشاهدة في موجه -عروفة -سند وشفة الأرنب ، وهي عبارة عن شق في الشفة العليا للفتل قد تمتد فيتمل قبة تحت وقد يصل إلى اللثة . ومثل هذا التشوه يحتاج لعلاج جراحي ولعينة قمرضية جيدة .

ومن التشوهات الأخرى المشاهدة ما يعرف باسم الأقدام القنفذة الروحاء ، وهو تشوه خلقي أيضاً يصيب ناحية القدمين ، ويظهر ميلان القبة نحو الداخل والأسفل ، ويبدو كأن الطفل يقف على حافة قدمه بدلاً من أخمصه .

وهذا التشوه يصيب الأنسجة المرخوة للقدم ، فإذا أجمعت معالجت إلى سن مبكرة ، يؤدي إلى تشوه في شكل عظام القدم ، ومن هنا كانت المعالجة المبكرة ضرورية جداً ، إذ كلما بكرنا في معالجة الطفل كانت المعالجة أبعدى .

## وأخرى خفية

ومن الأمراض التي قد تصاحب المولود ، أمراض القلب مثلاً ، كالنقبة بين البطينين ، والنقبة بين الأذينين ، ويقام الفحص السريري

وهناك أيضاً التشوهات المختلفة التي قد تحدث على مستوى الأنبوب الهضمي كالترسيم نقصية المريئية ، وصليب خفة الأمعاء والانفتالات وغياب قوطة الشرج ، وهذه التشوهات الخفية جميعها لا يمكن كشفها إلا من قبل طبيب مختص وقد يكون منقذاً لحياة الطفل في بعض الحالات

ومن التشوهات الأخرى المهمة التي قد يتأخر اكتشافها إلى ما بعد الفحص الدوري الأول ، وربما طفتي هو خلع الدورك الولادي ، وهو آفة خلقية مزمنة جداً للطفل والعفة ، كما يسه من استمرت نفسي ، وقد يتسبب من تشوه حالي وجسماني ، ومن إعانة حركات الطفل الطبيعية . هذا يؤخر تأخر اكتشاف المشكلة وتأخر بدء العلاج . وهناك أيضاً ما يعرف بالملو وهو مرض خلقي يصيب الفم ، وقد لا يكشف من الفحص الفيزيائي الأول للطفل ، إذ غالباً ما يتم اكتشافه بعد فترة من الولادة ، وفيه لا يشترى فريض إلا بإصلاح العيب الخلفي جراحياً .

وهناك أيضاً الفروق على اختلاف أشكالها ، كالفتق البصري الذي يحدث في منطقة السرة ، والذي يتأخر ظهوره إلى ما بعد سقوط السرة لدى الطفل ( الفروق الصغيرة ) .

## أهمية الفحص الدوري :

تتم أهمية الفحص الدورية للطفل خلال السنة الأولى من عمره من إمكانية هذا الفحص في كشف حالات مرضية مبكراً ما يمكن ، وبالتالي الحد من الإجراءات المثبتة تجاه ما يمكن أن يطرأ على صحة الطفل من تدهور أو استعراق .

ولعل أهم ما في الفحص الدوري هو مراقبة نمو الطفل جيداً ، والتدخل لصالح الطفل في حالة ملاحظة أي اضطراب في نموه . □

# هو.. هي..

## هوس ثقافي

اعتقد قلم زوجي بمحاولة الأخيرة ليعود سيرته الأولى . فقد ظن أن الأول قد ان ليتركني منهكة في رعاية الطفل . ويعود لمشاهدة الأفلام والمسرحيات . ومتابعة النوفات والمجلات ، لكنه نسي أنه الآن أصبح مسئولاً عن طفل يبدأ خطواته الأولى على طريق الحياة ، وأن أخلاقاً آخرين في الطريق ليسمعوا في تعبهم الكون ويعطوا للحياة معنى وقيمة . وفي أحد الأيام كان زوجي منهكاً في قراءة رواية عندما بدأ طفلنا بالصراخ . فافطن الكتاب ببطء . ونظر إلى الطفل فهاكي . ثم حول نظره إلى . وصمت قليلاً ، ثم غنم يكتلمات لم أنفسها . لكنني عززت من بين جميع كتاباته اسم «غريد» . وقبل أن أسأله عن علاقة كل هذا بغريد وأبنته ينفجر ويوجهه لطفل ويخضبه بحنان .

هي..

حياتنا الزوجية أن نحاوله في كثير من «عنايه» الثقافية الكبيرة . وفي الوقت نفسه بدأت أعمل على التخفيف من هذا الهوس الثقافي . . . وحيي المتابعة التي كانت تنوزع على أكثر من مجال . ودون أن يشعر زوجي وجد نفسه منعماً في حياة اجتماعية حليقة . يشاهد المشاكل الزوجية . ويحاول أن يحلها . ويواجه المشاكل المثلية لأصدقائنا . ويستمع إلى اهتمامات قد لا تكون في حال الروايات التي كان يقرأها . ولا في منعة المسرحيات التي كان يشاهدها . لو في وفي الموسيقى التي كان يستمع إليها . لكنها كانت حليقة وواقعية . ولعلم من خلق كله كانت مهيئة لشباب مثله خير القراءة . ولم يغير الحياة . وعاش الحيات قراءة وموسيقاً ولم يمشي للواقع . وشعرت بالاطمئنان وأنا أنشاهد مركب حياتنا الزوجية سائراً بهدوء . حتى كان عجباً طفلنا الأول .

لا أشك أبداً بذلك زوجي . ولا أنقص أبداً من ثقافته . ولا أقلل من حبه للعلم والثقافة والفن . لكن مشكلته كما يبدو لي هي أنه لكثرة متابعاته الثقافية والأدبية نسي الحياة نفسها . وانكفى بالنظريات والأفكار . ويبدل أن يعيش الحياة كما هي . عايش مع شخصيات الروايات التي يقرأها . أو الأفلام السينمائية التي يشاهد منها الكثير . وبدل أن يستمع إلى مشكلات الناس الحقيقية وهمومهم ورغباتهم . حاتم عشقا بالموسيقى الكلاسيكية التي لا أشك بقيمتها الفنية الكبيرة . لكنني أعتقد أنها بحاجة إلى أجواء خاصة ومزاج نفسي خاص ليساعدها . وهكذا كان علي منذ بداية





## نظريّة وتطبيق

تشغل زوجتي ، وأعود  
سبيري الأولى ، غير أن  
ما حدث كان العكس تماماً .  
لأن الطفل بحاجة إلى  
وعلى دائمة لقا فقد انضيت  
إلى مهيار بعض شؤون  
البيت ، والأهبال والشراء  
الذي ازداد مع قدوم الطفل ،  
ولم أجد أستطيع الخروج للسبنا  
لو الذهاب إلى المسرح ، لو  
متابعة الدعوت ، لأنني يجب  
أن أبقى مستعدة لأي طاريء  
قد يحدث للطفل ، ولم أتمكن  
من الانسحاب للموسيقا  
الكلاسيكية لأنها تزعج الطفل  
النائم ، وحتى قرأني لم أتمكن  
من موسيقا كما كنت أمل  
بسبب بكاء الطفل في ثوقات  
غريبة ، اعتقدت فترة أما  
كانت تحرر من زوجتي .  
ومع أنني كنت أعشى إقبال  
زوجتي في بعد الطفل الأول  
والاهتمام به ، فله قد جاء في  
وقت ، كنت أصرخ فيه متنبها  
أن يكون فرويد على حق .

..هــ

وقد حاولت أن أبقى حكماً  
بعد الزواج ، لكن كان أمراً  
مستحيلاً ، فمع الزواج  
وجدت نفسي منسجاً في عدد  
كبير ومتداخل من العلاقات  
الاجتماعية الشخصية ،  
بأصدقائي ، وزملائي ،  
والقاري ، وصديقت زوجتي  
وزميلاتها وأرواحهم .  
الطبع كان من المستحيل  
استمرار متابعتي تلك بالوثيرة  
نفسها ، فبدأت بالتطبيق في  
اختيار الأفلام السينمائية  
والمسرحيات التي كان علي  
مشاهدتها مع زوجتي .  
وأولفت الانسحاب للموسيقا  
الكلاسيكية التي لا تحبها ،  
وتوقف عن مشاهدة مباريات  
كرة القدم ، لأن زوجتي  
لا تليقها ، ونقصت عدد  
المجلات والمصنف التي كنت  
أقرأها ، وأقلعت عن متابعة  
المحاضرات والسموات ، فلا  
مكان في الحياة الزوجية لكل  
هذا . لكنني كنت أقول  
نفسني : إن هذا امر مؤقت ،  
لما أن يأتي طفلي الأول حتى

لم أكن أتوقع أن تكون  
النظريات التي نقرأها  
والأفكار التي تشع في كتب  
علماء النفس والاجتماع بعيدة  
عن الواقع إلى هذه الدرجة .  
فقد كنت أعتقد بصحة  
نظرية فرويد التي تقول : إن  
حب المرأة لزوجها يتقل بعد  
إسباب الطفل الأول إلى  
الابن ، وأن الزوج يشعر بأن  
الاهتمام به بدأ يقل بالتدريج ،  
حتى يصل حداً غريباً من  
الإهمال بعد إسباب مزيد من  
الأطفال . وأصلحككم باللهي  
كنت أعرف على تفصي من هذا  
المصير ، لكنني الآن بت متفتناً  
بعكس ذلك تماماً .

فقبل الزواج كنت أبتني في  
سياق مع الحياة ، أقرأ وأتليق  
الجلد في عالم الكتب ،  
وأستمع إلى المحاضرات  
والسموات ، وأستمع إلى  
الموسيقا السموية  
وتكلاسيكية ، ولشاهد  
الأفلام السينمائية ، ولأناج  
الجلد في المسرح ، وأحب  
مشاهدة مباريات كرة القدم .



## طبيب الأسرة

قضايا منزلية

### ضغط الدم المرتفع

### ماذا لو أهملنا علاجه؟

بقلم : الدكتور حسن فريد أبو غزالة

يزداد ارتفاعاً مع تقدم العمر وتوالي السنوات .

قد يذهب فريق من الأطباء إلى إطلاق اسم المرض الصامت على ضغط الدم المرتفع ، لأن ثلثه لا تصاحبها أعراض ولا علاجات محددة واضحة المعالم على وجهه . وإنما هو ليس ضغط الدم الصامت الذى يكشف عن هذه الحالة مبكراً ، أما الأعراض والملاحظات فتأتي متأخرة . عند استعمال الدواء ، بل ربما تكون مضاعفات خطيرة لا تحدث عابثاً ، فلما نجحوا وشعروا في تصحيحهم بضرورة الكشف المبكر والتدخل الطبي .

#### مضاعفات القلب :

في بداية الأمر تضخم حجرة القلب ، حتى تتطلب على المقربة الطريقة لدورة الدم ، بسبب ضيق الشرايين الصغيرة ، مما أحدثه

بأن موطن القوة هو ضيق يضيق الشرايين الطرفية ، تمتد المقاطع الصغيرة والمتوسطة في دورة الدم العاصي في الجسم ، وهذا فلا موضع لضغط الدم المرتفع في الأوعية أو الأوعية الشريانية أو الدورة الدموية . كما يمتد إلى الأوعية لضغط دم إنسان بالغ طبيعي سليم هو ١٥٠ ملليمتر من الزئبق ضد انقباض حجرة القلب . فلما يسوء بالضغط الانقباضي ، ومقدار ٩٠ ملليمتر من الزئبق للضغط الانقباضي الشرياني مع ارتفاع حجرة القلب .

والواقع أن ضغط دم الطفل عند ولادته يكون منخفضاً بما يقدر بحوالي ٧٥ ملليمتر من الزئبق للضغط الانقباضي ، و ٥٠ ملليمتر من الزئبق للضغط الانقباضي ، ويعبرون عنه بكسر بسطه الضغط الانقباضي ، ومقامه الضغط الانقباضي ، ثم

كثير من الناس قد يظنون في توهمهم بأن ضغط الدم مرض من أمراض الإنسان . لأن الحقيقة أننا جميعاً لا نحملها لأن نعيش بمنزلة من ضغط الدم ، فهو الضمان الوحيد لبقاء الحياة واستمرارها في كل لحظة من خلايا الجسم . حالاً معه الغذاء والأكسجين ، لئلا معه التغيرات في أويته . وربما قصدوا أن يهربوا من ارتفاع ضغط الدم عن معمله الطبيعي لتأخيرهم الصبر . ولقوا : ضغط الدم .

وسأقدم هناك قلب ينهض ، وهناك دم يتدفق ، وشرايين لها جسور ذات عضلات تنقبض وتريح ، فلا بد أن يكون للدم ضغط ، فبقا سألوه أحد هذه العوامل عن حدة التضخم في ارتفاع ضغط الدم عن معمله . وإنما سألوا تمثلت أسباب الحياة . والأطباء يجهلون إلى الآن

## علاج ضغط الدم المرتفع :

الزيادة الطبيعية في الضغط تؤكد أن علاج المرض يبدأ من البحث عن سببه ولو تضمنت أسباب ارتفاع ضغط الدم لظواهر حادة فربما ملحمة هي : أن ما بين ٨٠-٩٠٪ من المصابين بارتفاع ضغط الدم لاثنين لمقامهم شيئاً معدداً أبداً ، وهذا النوع يطلق عليه في الطب اسم ارتفاع ضغط الدم الأساسي أو الأولي ، ولذا يتركز العلاج على تغيير نمط ضغط الدم ، والصورة به إلى الحدود الطبيعية بقي وسيلة تتناسب وحال المريض وحسره .

وبما كانت هناك بعض العوامل التي يشار إليها بأصبع الاتهام ، أكدت الدراسات مشاركتها في تسريع المعالجة بضغط الدم المرتفع ، وهذه توجد باعتبارها الطبيب المعالج ، غير أن المظهرات والأعراض ليست بارتفاع ضغط الدم تلي مشتتة من الإجهاد عند علاج ضغط الدم المرتفع .

كما البقية الباقية ومع الفقه من المرضى ، فقد توجد لارتفاع ضغط الدم لديهم سبباً محتملاً ، فيصبح علاج هذا السبب - لو أمكن - كافياً لعلاج ارتفاع ضغط الدم بالنتيجة ، وهذا هو مقصد ، ارتفاع ضغط الدم القوي .

لذا ما عشتا إلى ذكر العلاج فلا بد أن تعود إلى تأكيد البحث عن السبب واستقصاء أولاً ، غير

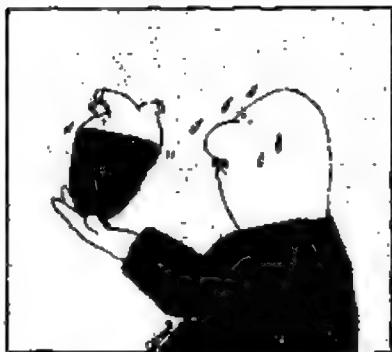
الدموي ، فصل الحاد إلى أمرين : أولاً حالة مفرطة من زيادة ضغط الدم ، والتيها عند جدار الوعاء الدموي ، وموت عضلاته ، بل ربما انقبض الأمر إلى انقباض بعد التمرق ، أو إلى حصول تجويف وانقباض ، يحسره باسم « الأكلوزيم » في لغة الطب .

إن العلاج المبكر للتواصل ينجح جميع ارتفاع ضغط الدم ، حتى لا يندفع الزمان من حاله ، كما يتطلب سواطة العلاج واستمرارية الكشف الطبي طوال الحياة لدى طبيب مختص ، يتولى الإشراف الطبي ، وتيسر ضغط الدم ، واستطلاع حال المريض استرلاً من المضاعفات التي قد تعظم صاحبها دونما توقع ، ودون أمراض وعلاجات سابقة للمصاب والمتابعة المستمرة برفوحوه .

القياسات عضلات جدرانها ، ولكن دون معاناة ، وإفقا ما استمر الحال وتعاظم الأمر ، وزاد ضغط الدم ارتفاعاً عن ذي قبل ، تتميز عضلة القلب عن الجدران ، لتستسلم وتسرح وتنتصب بيسوط ، وهذا هو فشل القلب الذي يعرف بيسوط القلب على أنه حالة ينفس ، بما قد يكون شيئاً شاملاً للوهلة بعد طول معتلة .

## مضاعفات الأوعية الدموية :

في علم الطبقة قانون يؤكد أن لكل فعل رد فعل ، وهذا الزيادة ضغط الدم داخل تجويف الأوعية الشريان تنقل عضلات الجدار إلى مزيد من الانقباض ، بما يؤدي إلى مزيد من ضيق مجرى الوعاء





سرخس ، وأن يتصل بالمصير  
اليسيل على مواصلة العلاج سنون  
طويلة متعاقبة ، بل ربما كانت  
وليفة الصر كله في حال يصعب  
الحكم فيها بإمكانية الفشل منها لو  
انحلال من براتها .

غريما يلى ارتفاع ضغط الدم  
وهو لا يسيل في حد ذاته لصاحبه  
مسألة ولا أصراً ، كما يفرى  
المصاب بالأمراض المزمنة ، غير  
أن العناية دائماً من العلاج هي  
الحد من قدر المضاعفات التي  
لا ترحم .

لنفس والمضيق القلب ،  
والمشاكل التي تسري القراءين  
وتوسع مجراها وتحد من مقاومتها  
لنرى الدم .

إن الأمر الذي يجب أن يدركه  
المصاب هو ضرورة الالتزام بما  
يحدد الطبيب للعلاج من أدوية ،  
وعما يصبح به ، حيث لابد من  
الالتزام في المواعيد والاستمرارية  
في أخذ العلاج .

إن مرضى أمراض ضغط الدم  
المرتفع عليه أن يستلش مع

أن هناك طرائق عديدة أخرى ،  
لا يمكن الاستغناء عنها ، خاصة  
إذا ساعدت مصرفة السبب في  
ارتفاع ضغط الدم كما هو الحال  
مع ارتفاع ضغط الدم الأساسي أو  
الأولي ، ومنها :

أولاً : محاولة التخفيف من  
ضغوط الحياة على المصاب ، سواء  
التخفيف النفسية ، أو  
الاقتصادية ، أو الاجتماعية ،  
وهذا يتطلب مسونة الأهل  
والتجمع مع الأسرة الطبية  
بالإضافة إلى التخفيف في علمي  
النفس والاجتماع .

ثانياً : تقنين وزن المريض ،  
والالتزام بحدود الأوزان الطبية  
للمصر والجنس ، فزيادة وزن  
جرب مستحب لارتفاع ضغط  
الدم .

ثالثاً : الامتناع عن تعاطي  
ملح الطعام أو القليل منه بقصر  
الحد ممكن . بعد أن ثبت التهمة  
عليه في المسألة في رفع ضغط  
الدم . والتعويض المرفق في تغول  
على الطعام هم أكثر ضلها على  
المحالة .

وأخيراً : التدابير ، وهذه لمرضا  
معتد ومتعصب : فاجعل في نطاق  
اختصاصي الطبيب للعلاج ، وهي  
تتفرج بين مشوات البول وبين  
المشاكل التي لمحل التنفسية  
المصيبة بغيران الأدوية القديمة  
التي لا يلى لى ارتفاعها وانخفاضها ،  
لمصاب الإنسان بما يعرف بنسب  
« بيتا بلوك » ، يضاهى إلى حد  
كافة طوية من المضاعفات لهذه



د. د. مسوية

## الرجال وسرطان الثدي

السيد غالب محمد - الاسكندرية -  
جمهورية مصر العربية

أمر سرطان الثدي معروف  
ومعروف لدى النساء . لكنه لم  
يُعد في عالم الرجال ، واحتماله  
تغير ، والأشوا عنه أن يصيب  
السرطان كلا الجنسين معاً .

وسرطان الثدي يظهر في أكثر  
من صورة ، لكنه ينمو تدريجياً ،  
والأغلب أن يكون ضلماً بلا ألم ،  
وتشخيصه يقوم على الشبهة ، ولا  
يملك أي طبيب أن يؤكد الإصابة  
به ، إلا بعد فحص عينه من  
الشم . فليت وجودة تغيرات  
سرطانية .


والصورة التي تنم بها  
مما تلك تبدو بعيدة كل البعد عما  
تقوم . والأفضل لك استشارة  
طبيب مختص ، ليحكم لك  
الأمر ، وتصحح إذا تلعب بعداً  
مع الحالة في صفة الأوهام .

السيد / عارف د. حنة -  
سوريا

تؤن الجلد واحمره في منطقة  
المبطن ، يرمي بالإصابة بحدوى  
طرية ، وهو أمر بحاجة إلى  
كشف طبي ، وعلاج مناسب ،  
ولا بد من استشارة اختصاصي  
الأمراض الجلدية ، لكنه لا  
يستوجب القلق . □

# مَسَاحَتُونَ!

## عسودة

 للوحة الأولى بدت «قريبي» هي «قريبي»، للدخول المؤذي إلى ساحتها، والسراي القديم الذي بقي شامدا على وجود السلطة في هذه القرية الثالثة، وبعض المنازل التي كسر الألفه بني وبينها تقدم للمهد بها، واستحالة لونها، ولحو الأشتاب بين حجارها غير المتكلمة، وإلى جانبها انتصبت بيوت ومنازل جديدة نظراء للبيان، وارتفعت بيان مرافقها متخفضة، وزالت بيلا أخرى، وشقت شوارع عريضة في القرية الصغيرة، فغيرت وجه الألفة التي مرافقها جيدا، وتحولت المساحات التي كانت ملاعب للأطفال ظلك الزمن إلى ساحات رحبة حديثة التصميم.

كانت تلك هي الزيادة الأولى «لقريبي» بعد أكثر من عشرين عاما، «قريبي» هي الاسم الذي أطلق على هذه القرية التي صلت فيها خلال سنوات عراشي الجماعية.

لم أحوال نسج علاقات مع أحد أو مصانعة أحد من أهل القرية، لقد كنت موهبا بدواسي الجماعية وراعاتي الخالصة أكثر من الاهتمام بإقامة علاقات اجتماعية، وكنت أكثر ميلا لمراقبة القرية وهي تستقبل مع ساعات الفجر الأولى، ومشاهدة الحياة تنب في جسدنا النائم.

لكن أهل القرية أصرروا على التزامي من هذه الحلقة غير المألوفة لديهم، إلى أن نجسوا في إدخالني إلى عالمهم القروي البسيط، وكأننا بترتيب مسبق وجدت الجميع يخطبوني باعتياري واحدا منهم، ويشيرون إلى قريبتهم باعتبارها قريبي، ووجدت نفسي المنخرط الدائم في أماكن سهرهم، وليلالي سهرهم، وبجانبهم الخاصة، وحين كان على أن أقامهم القرية لم أكن أتوقع، ولا كانوا هم يصدقون، أن الذباب مستمر أكثر من عشرين عاما.

ووقفت أمام وجه «قريبي» الذي تغير، واقبت نظرة والعاين الذين بدت هوانهم ألفته للسبر سألوفا لدي، وعطوهم وملاصهم ليست غريبة علي، لكنهم لم يكونوا أهل قريبي الذين عرفتهم.

عرفت البيوت والشوارع القديمة، لكنها لم تعرفني، وعرفت مشغل القرية وخارجها، وطريق المدرسة، وطريق التكرود القرية، وطريق المدينة المجلورة، لكنها لم تأنفني. حل هو تواطؤ الزمان مع المكان احتجاجا على رفضي حزن قريبي، لم هو عذب لي عن عهدة عهد لم يكتب مع «قريبي» التي شاعروا كل هذه السنين؟

صباح حزين

# جمال العربية

صفحة لغوية

بقلم : الدكتور حسن عباس

## التصحيف والتحريف

من ذلك ما جاء في كتاب : تصحيح ، حيث يقول الأصمعي ، وهو من المتأخرين في رواية الشعر : « كنت في مجلس شعبية ، فمررت بالحديث ، فقال : تسمعون جرش طير الجنة ( بالثنين ) . فقلت : جرش ، فنظر إلي وقال : خلوها منه ، فإنه أعلم بهذا منا . والجرش هو الصوت يقال : أجبرس الحديث إذا حدا للإبل ، أي أصعد صوتاً .  
وقد قرأ الأصمعي أيضاً على أبي عمرو بن الصلاء شعر الخطبة ، فقرأ قوله :  
وعسرتني وزعمت أن ... لا لابين بالصيف تلير .  
أي كسر اللين والتميم ، فقرأها : لأني بالصيف تلير ، وهو يرد بذلك أنك لا تتوان عن شيفك تلير بتصجيل القيرى إليه .  
فقال له أبو عمرو : أنت والله في تصحيكت هذا لشعر من الخطبة !  
وقد روي أبو بكر بن الأثير عن أبيه قوله :  
قرأ المظفر بن المؤيد على ثعلب بيت الشاعر الأخشي :  
فلو كنت في حب ثعلب لسانه  
ورعيت أسنانه السنيه بسلم  
فقرأ في « حب » ( بالهاء المهملة ) فقال له ثعلب : عجب بيتك ! هل رأيت حياً قط ثعلبين قلته ! إنما هي « حب » .

الصحيفة هي التي يكتب فيها ، ولجمع حل صحف وصحائف . وقد جاء في التنزيل : « إن هذا أوتي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى » ، ومنها ما كتب النبي أنزلت عليها . والصحيفة إذ لم يجمع حل صحف فذلك من باب جمع فبفتح على فحل ، كسبيته وسفن .  
والتصحيف والتصحيف هو الذي يروى الخطأ عن قراءة الصحف . أما التصحيف فهو الخطأ في الصحيفة . قال فيه الحرى : أصل التصحيف أن يخط الرجل اللفظ من قراءته في صحيفة ، ولم يكن سمعه من الرجال ، فغيره عن الصواب ، وقد وقع فيه جماعة من الأجلة من أئمة اللغة وأئمة الحديث . حتى قال الإمام أحمد بن حنبل : ومن يخفى من الخطأ والتصحيف ؟ لذلك كهد التصحيف يقل في مواضع ويكثر في أخرى ، حل أن هذا الموضوع لا يخلو من طرائف وقع فيها المتخصصون . ثم انبرى بحسب أئمة الأدب واللغة إلى حصرها وتصنيفها ، وقد وجدنا في بعضها فائدة لغوية غفلة عن طرائف . وإنا الذي ساعد على شيوخ التصحيف قديماً أن العرب لم يكونوا يعجبون الحروف ، فلما أصمموا - أي وضعوا الخط - زال اللبس ، وبان المعنى ، فاختفى التصحيف لتركه . ومن هنا جاء القول الشائع : « يضح الخطأ حل الحروف » ، أي بين المعنى بتحديد اللفظ وإزالة اللبس .

وفي كتاب « نزعة الألباء » قال أبو الحسن الطوسي : « كنا في مجلس للتحاني ، وكان عازما على أن ياتي نوابه فخط ما أمل ؟ فقال يوما : يقول العرب : مثل استعان ، بلقته » . فقام إليه ابن السكيت وهو حدث ( صير ) وقال : يا أبا الحسن ، إذا نقول العرب : مثل استعان « بدقه » . وهم يريدون أن الجمل إذا نضج للجمل وهو مثل استعان بجمعه . فقطع الإمام . فلما كان في المجلس الثاني أملى : نقول العرب هو جبري ، مكاشري » . فقام إليه ابن السكيت أيضا وقال : أمرك الله ؟ وما معنى مكاشري ؟ إنما هي « مكاشري » ( بالسين المهملة ) أي كسر يني إلى كسر يته . قال فقطع الإمام . فأتى أمل بعد ذلك شيئا

رجله في كتاب « نيس » لابن خلنويه : « ليس كلهم قالوا . قد بلغ فيه الشيب » . فخطه « فشد » وهو أن ما يظهر من الشيب ( إلا ابن الأعرابي ، فإنه قال بلغ ( ياتين لجمعة ) وصنف . وهذا الكلام يرمى إلى رغبة . وقلنا أنه قال يونس نحوي : إلى كم تأتي عن هذه المخرجات . . . وقد بلغ منك الشيب »

فرد في كتاب « الأمان » لأبي علي بن قون الأحمسي :  
 نروح صل الله المحدث جنته  
 كجالية « الشيخ » العسافى فقه  
 وكان أبو عمرو يرويه كجالية ( شيخ )  
 ويقون . « الشيخ » تصحيف . والشيخ هو ذلك  
 الذي يحس على وجه الأعراف .  
 وجاء في كتاب ابن خلنويه أيضا :  
 جمع الفضل والأصمى مجلس أشد  
 لفضل

وذات جلم علم نوربها  
 نصحت بسلامة نوربها جلمها  
 فقال الأصمى : صحت ، إنما هو خيف ،  
 أي « سي » الغداء . فصاح الفضل ، فقال له :  
 والله لو نضجت في ألف شبر ولا أنشئت بعد هذا

إلا يبال . أما لغة العرب فيروى في لغة نضج  
 أشرح التالي : حذع الغلام يجمع : ساء  
 خذله .

وقال الفريدي : حدثني قاضي القضاة مقلد  
 بن سعيد قال : أثبت أبا جعفر النعماني مائة  
 ملي في أعمال الشجره شرقيس بن معاذ الجعوني  
 حيث يقول :

عليه علي يقاتل حين حزينة  
 يكي على نجدة نسل أمها  
 قد أسلمها الباكون إلا حصة  
 سطوة بنت وسان فرها  
 فلما بلغ هذا الموضوع قلت : يا أبا جعفر  
 ماذا ؟ أمرك الله ؟ فقال لي : وكيف تقول أنت يا  
 أندلسي ؟ قلت : بنت وسان فرها . فروي  
 ابن فارس في الجمل عن حديثه بيتا أشد لير  
 عمرو بن أعلاء :

لما جنسوا أنا نشد عليهم  
 ولكن ولوا نلوا لحش وتنفخ  
 قال : فكبرت ذلك لشدة غلا : وبلك ؟  
 إذا هو

لما جنسوا أنا نشد عليهم  
 ولكن ولوا نلوا لحش وتنفخ

قال الأصمى : وأصاب أبو عمرو وأصاب  
 شمه . وقد أرا أحدا أظم بالشعر من شمة . أما  
 المعنى فهو تحش : توفد ، ونحس : نس  
 ونشوى ، وكلاهما تبه معنى .

ودهب أبو حبيب في قولهم : في عن هذا الأمر  
 متعوجة . أي منح . إلى أنه من لومع .  
 أصح بطله ، أي أصح ، وهذا ظاهر  
 وتصحيف . لأن اندح : أصح ، وتركيه  
 المنفوح والمنفوحة على وزن نفحونة ، وهي من  
 ترتيب نوح . واندح : حجب الجبل وطرحه وهو  
 إلى السنة ، ويجمعه اندح . فلما ترى إلى طعن  
 الأصلين ثباته وتجاهدا ؟ فكيف يجوز أن يشتق  
 لدهما من الآخر ؟ □

# جمال العربية

□ صفحة شعر □  
□ هكذا غلبت الأنبياء □

## عذلت أهل العشق حتى ذقتَه ! للصمتيني

الماثق ، وانتقل إلى الحديث عن الحكمة التي استمدتها من تاريخ الفلاسفة ، حتى بلغ الغاية من القصيدة وهي اللبس . والقصيدة تنفخ حيوية وانفعاها وإقبالاً على الدنيا . حاتم يونس تجرئة الحب بكل تبعاتها من سود وأرق ، حتى تفيض فيه العصابة غايتها واكتمال معناها ، فإن غاية الشوق أن يلوو المحب على النحو الذي تصوره أبيات القصيدة . وهو شوق تكل نار النفس عن أن تحرق بمثل ما تحرق نازره ، وتنطق . فونه ؟ وتصل عوامل الطيبة على إنكاه تلك النار ، فلذا لمع البرق ، لو تنفى الطائر ، فمادله الذكوى حبة قوية على أشد ما تكون الحياة والقوة .

ينتقل الشاعر بعد هذه للقطة نقلة مفاجئة إلى الحكمة ، فيرى أن الناس يطمعون في منازلهم يفرق أهلها عنها بالوقت . ويضرب المثل بالملك الفلاسفة ، ممن جموا الأموال الطائلة ، وحشوا الجيوش الجبررة ، ففسدوا وذهبت ، وانتهى الطاف بهم إلى قبور ضيقة ، يرين عليها صمت حزين ، كأن الكلام قد حرم على أهلها . والحكمة المستفادة من ذلك كله هي أن الموت أت وإن كانت النفوس عزيزة ، والعائل الضلع من لا يفتر بما جمع أو حشد .

□ ينال من تناطح به مهمة اختيار قصيدة من جهد شعر الصمتيني . فلذا تصفح الديوان وقف أمام حيون الشعر وحرر الكلام وفخاير الحكمة ، لا يعرف أي القصائد ينتظر وأنها يدع . ولكن الذي يفرى في هذه القصيدة التي وقع عليها الاختيار أنها تحمل من خصائص شعر الصمتيني الكثير .

ولصمتيني هو شاعر العربية الأشهر ، ظل على ألب حام لو أكثر شغل الناس ، وموضوع الإعجاب والقصيدة ، فيه تختلف الأجيال . وحول شعره ونفسه الكهيرة يستخدم النقاش والمجدل . وما أكثر الآراء التي قيلت فيه ، والأوصاف التي خلعت عليه . إنه أحد بن الحسين . المذكور في الشارح المعروف بالصمتيني . كان أبوه يعرف بهيولان السقا . وكان مولد أبي لطيف في الكوفة سنة ٣٠٣ هـ / ٩١٥ م . واختلف في تسميته الصمتيني ، منهم من عز ذلك إلى دفعه النبوة ، ومنهم من قال غير ذلك . كان يحب القبائل ، كما قال هو نفسه ، أي ينتقل بينها . وانتقل كذلك إلى بغداد وحلب وغيرها من بلاد الشام ومصر وبعضها من بلاد فارس . فلما هذه القصيدة في حباله يمسح بها أبا النصر ، شجاع بن محمد ، ولم يقتصر فيها على الفصح ، بل جاوزه إلى وصف حاله وهو المحب

يقف الشاعر وقفة قصيرة عند ذكر الشباب ،  
فيذكر فيه حواء النصر قبل الشباب ، ونضارة  
الوجه وحسنه ، فيكي هذا الشباب قبل زواله ،  
حتى يكاد جنته يشق بدموعه .

يجمع للشبيبة كما بدت لنا صفات من القوة  
والصنف ، على أن صفات القوة فيها لشهر

ولرجع ، فهي - حل جزالة ألفاظها ولصلاحة  
لثنتها - سهلة يسيرة للنال ، وقد توافر لها من  
الصور الشعرية ومن الحكمة ما يضعها في مصاف  
روائع لثنتي ، ولكن انظروا الغلبي من وصف  
إلى وصف ، ومن أجواء شمسية إلى أخرى ، دون  
تهد ، هو أكثر ما يؤخذ عليها .

أَرَى عَلَى لَوْحٍ وَمِثْلِي يَلْزُقُ  
جَهْدُ الشَّبَابِ أَنْ تَكُونَ كَمَا أَرَى  
عَالِخَ بَرْقٍ لَوْ تَرْتَمَ طَعْرُ  
جَمْرَةٍ مِنْ نَارِ الْحَيِّ مَا تَنْطَبِئُ  
وَعَمَلْتُ أَنْفَلَ الْعِشِيِّ حَقَّ قَلْبِي  
وَعَلَزْتُمْ وَصَرَفْتُ ذَنْبِي أَنْفِي  
أَبْسِي أَيْضًا نَحْنُ لَعَلَّ مَنَازِلِي  
تَكْفِي قُلُوبَ الْمَدِينِ وَمَا مِنْ مَغْصَرٍ  
أَبْسِي الْأَكْثَرُ الْجَاهِلَةُ الْأَيُّ  
مِنْ كُلِّ مَنْ ضَلَّ الْفَضْلُ بِجَبْهِهِ  
حَرَمَتْ بِنَا تَوَفُّوا تَحَالُفَ تَمَّ يَحْمِلُونَا  
وَالْمَوْتُ نَمَتْ وَالنَّفْسُ تَضَلُّ  
وَالْمَرءُ يَهْلِكُ وَالْحَيَاءُ شَهْبَةٌ  
وَلَقَدْ بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ وَكُنِي  
خَائِرًا عَلَيْهِ لَعَلَّ يَوْمَ لَمَّا رَأَيْتُ  
أَنَا بَشُو أَوْسَى بْنِ مَعْنٍ مِنَ الرُّضَا  
تَكَبَّرَتْ حَوْلَ عِبَادِهِمْ كَمَا يَدُنِي  
وَضَعُفَتْ مِنْ أَرْضِ نَحَابِ أَهْلِهِمْ  
وَتَفَرَّجَ مِنْ طَبِّبِ الشَّيْءِ وَالْبَحْ  
يَسْجُدُ الْخَفَضَاتِ إِلَّا أَلَا  
أَتَرَى مِثْلَ مُحَمَّدٍ فِي حَضْرَتِنَا  
لَمْ يَخْلُقِ الرَّحْمَنُ بِمِثْلِ مُحَمَّدٍ  
بَلَاءًا أَلَيْ تَرَى الْجَزْمَ وَصَلَتْ  
أَتَجِدُ عَلَى سَحَابِ جَبْرُوتِكَ شَرَفًا  
كَذَبَ إِبْنُ سَاعِدَةَ بِقَوْلِ هَجْرَتِهِ :

وَجَسَى بِزَيْدٍ وَهَبْرًا تَنَزَّرْتُ  
عَيْنَ مَسْجِدٍ وَلَطَبَ عَيْنِي  
إِلَّا أَتَمَّنَّتُ وَلِي قَوْلًا فَيَقُولُ  
نَارَ الْخَطَرِ وَكَيْلَ عَيْنِ تَعْرِقُ  
لَتَجِيَّتْ كَيْفَ يَمُوتُ مَنْ لَا يَهْجُلُ  
عُزْرَتُهُمْ لَطَبَتْ لَبَ مَا لَقُوا  
أَبْدًا عَرَابَ الْبَيْنِ لَهَا يَنْتَقِي  
تَحَنَّنُهُمُ الدُّنْيَا فَلَمْ يَتَغَرَّبُوا  
تَحَنَّنُوا الْكَسُوفَ لَهَا يَحْيَى وَلَا يَهْوَى  
حَقَّ قَوْلِي لِحَوْلَةِ خُلْدٍ ضَبُّ  
أَنَّ الْكَلَامَ نَحْنُ حَلَالٌ فَيُطْلَقُ  
وَالْمُسْتَعْرِ بِمَا لَهَا الْأَخْفَى  
وَالْعَبْثُ تَوَكَّرَ وَالشَّبَابُ تَعْرِقُ  
نَسُوفَةٌ وَلِهَذَا وَجْهِي وَتَوَكَّرُ  
حَتَّى لَكَلَّتْ بِمَاءِ جَفْنِي تَعْرِقُ  
فَاعْرِضْ مِنْ تَحْدِي إِلَيْهِ الْأَيْتُ  
مِنَ الشَّمْسِ وَلَيْسَ فِيهَا الْمَضَرَّةُ  
مِنْ قَرْنِهَا وَخُفْرَتُهَا لَا تَوَدُّ  
فَمَ بِكُلِّ مَكَاتٍ تَنْتَبِئُ  
وَعَيْنُهُ بِسَرَاغِمٍ لَا تَجْبُئُ  
لَا تَهْلِكُ بِطَلَابِ نَالٍ يُلَاحِظُ  
أَبْدًا وَهِيَ أَلَمْ لَا يَحْلُظُ  
فِي عَلَيْهِ بِأَعْيُنِ أَنْصَافِي  
وَانْظُرْ لِي بِسَرْعَةٍ لَا تُفَرِّقُ  
مَتَّ الْكِرَامَ وَقَدْ خَمِي تَرَوُّقُ

(١) - الأرق : نداء الفوج ، والنجوى : الحارة ، من حزن لم يخلق . (٢) - الجهد : القوة والرجح . غلبته :  
وقد شعرت . (٣) - لكتبت : رجعت . (٤) - أبي ليلى : يا إلهي . (٥) - عذ : تهر . (٦) - القلة من  
القدر : ما جاوز خمسة الألاف . (٧) - الأرق : الغليظ ، جمع رقة .



بقلم : الدكتور عبداللطيف الرجال\*

لم يجد العلماء والأطباء وسيلة لتحسين صحة الإنسان وتخفيف آلامه إلا  
سما إليها بالبحث والتجربة والتطوير . وعلموا العظم بقصم عظام نقل نخاع  
العظم ( نقي العظم ) من شخص إلى آخر . فكيف تتم هذه العملية  
المخيرة ؟ وإلى أي مدى يتحقق لها النتائج ؟

يحتاج إلى مدة علاج طويلة ، أضافاً أن يصون  
برما ، وقد تصل هذه المدة إلى خمسة شهور كاملة  
أزمنة ، ولذلك كانت كلفتها عالية ، بالإضافة  
إلى أن غرفة العمليات لا تستخدم بالمرء إلا  
مرتين فقط ، حرصاً على عدم انتقال العدوى ،  
بأي وسيلة كانت ، لأي إنسان آخر ، أو حدوث  
اختلاط الدم للمريض أثناء إجراء العملية ، حيث  
تكون مغروته شبه معدومة خلال هذه الفترة ،  
نتيجة لتدمير كرات الدم البيضاء المسببة للمرض  
تقوم بهذا الدور الحيوي . المرة الأولى عند سحب  
النخاع من المريض ، وهو لا يخرج أبداً  
عن دائرة آثاره من الدرجة الأولى ، والمرة الثانية

لقد بدأت عمليات نقل نخاع العظم في  
الدرب في لويزيانا الخمسينيات ، وكواكل  
الستينات ، في محاولة معالجة مرض سرطان الدم  
( اللوكيميا ) . ثم سعى الباحثون والأطباء  
لتطوير هذه العمليات ، واستخدام نتائجها في  
علاج أمراض أخرى ، غير سرطان الدم ،  
وحققوا إنجازات أولية جعلت المضي مستمراً  
ومطلوباً .

وعملية نقل نخاع العظم من العمليات التي  
تحتاج إلى عناية طبية دقيقة ، وتتخذ حل التحليل  
المخبرية المكثفة ، في مراحل تحضير المريض  
للمسألة وأثناءها ، ثم متابعة نتائجها ، وهي

\* استشاري طب الأطفال بمستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض - السعودية .

وصول المرض إلى مرحلة معينة من السيطرة عليه ، وهنا يمكن أن يكون المرض نفسه هو المنبع ، وقد يكون أحد اقرب الأقارب مثل الأخت أو الأخ ، وأحيانا يمكن أن يكون المرض أحد الوالدين ، وينتشر أن يكون أحد الأقارب من علاج هذه الشقيرة صالحين لاستخدامهم متبرعين .

ثانيا : بعض الأمراض التي يرافقها خطر جلد الحيلة ، نتيجة عجز نخاع العظم عن إنتاج نوع أو أنواع من الخلايا ، مثل فقر الدم اللاتنسجي ، *Aplastic anemia* ، وهو فقر الدم الناتج عن عدم مقدرة إنتاج نخاع العظم *Myelodysplasia* ، وهذا النوع من فقر الدم يكون خالية في الشدة ، حيث يؤدي إلى عدم قدرة نخاع العظم على إنتاج الأنواع الرئيسية الثلاثة ، وهي : الكريات الحمراء ، والكريات البيضاء ، والصفائح . والمرض يكون خطيرا إلى أن يزود هذه الخلايا الثلاث بشكل مستمر ، إذا لم يتم علاج هذا المرض .

وعلاها توجد طرق مختلفة لمعالجة هذا المرض ، غير عملية زرع نقي العظام ، مثل استخدام عقاقير مثبطة للمناعة . وكذلك تستخدم عملية نقل نخاع العظم في مرض نقص المناعة المرتبطة *Sever Combined immune deficiency* ، حيث يفقد نخاع العظم القدرة على إنتاج الخلايا المناعية . وعرض تصخر العظم ، حيث يفقد نخاع العظم المقدرة على إنتاج الخلايا المناعية . وغيرها من الأمراض المختلفة التي سببها عدم قدرة نخاع العظم على إنتاج خلايا معينة ضرورية أساسية لاستمرار الحياة ، بحيث تستحصل الحياة أو تصعب بدونها .

ثالثا : بعض الأمراض الوراثية *Genetic D* ، تؤدي إلى إنتاج خلايا غير طبيعية من نخاع العظم ، مثل التاليسيميا ( فقر دم حوض البحر الأبيض المتوسط ) أو تهيجة نقصي أنزيم .

عند زرع النخاع في جسم المريض ، كما أنه يراعى عند إجراء هذه العملية ، منذ مراحلها التحضيرية وحتى نهايتها ، أن يكون جميع أفراد الفريق الطبي القائم بها ، بدءا من غي المختبر والأشعة وانتهاء بالأطباء ، محظون تحظيا كليا خلال تعاملهم مع المريض . والعملية في حد ذاتها بسيطة جدا ، لا تحتاج إلى استخدام مضخ الجفراج ، وإنما إلى استخدام إبرة خاصة لسحب نخاع العظم من عظم الورك ، تحت التخدير العام من الشرج ، ثم زوجه عن طريق الحقن بالإبرة في المريض .

واحتمالات حدوث تعقيدات صحية ، كاحتمال حصول فشل كلوي أو رئوي أو كبدي أو حتى فشل الدورة الدموية ، أو احتمال حصول رفض الجسم للنخاع الغريب عنه بشكل حاد أو مزمن . كل هذه الاحتمالات تفرش ، بالإضافة إلى العناية والشفاعة المستمرة ، استخدام علاجات وأدوية خاصة عالية الكلفة .

ولقد أصبح إجراء هذه العملية يتم بشكل روتيني ، في بعض المستشفيات في الولايات المتحدة وبقول أوروبا الغربية والشرقية واليابان . وفي الوطن العربي يكاد يكون مستشفى لذلك يوصل التخصصي بالرياض هو المركز الطبي السعودي الوحيد الذي يجري فيه هذه العملية ( عل حد علمي ) .

## لماذا يقلل النخاع ٩.

وهذه العملية تجري لعلاج عدد من الأمراض التي كان يصعب علاجها من قبل ، ومنها :  
 أولا : السرطان ، وبخاصة سرطان الدم الذي يسمى أحيانا ابيضاض الدم ، *Leukemia* ، والورم الليمفوي ، وهما الداء الأول ، والأكثر شهرة . لإجراء مثل هذه العمليات ، وعادة تجري العملية لعلاج بعض أنواع ابيضاض الدم ، وليس بجميع أنواعه ، وكذلك تتم عند



واحدًا : بعض الأورام الصلبة ، وبعض  
الأمراض الخفية .

### كيفية إجراء العملية :

بعد التأكد من أن المريض بحاجة ماسة إلى  
عملية نقل نخاع العظم ، سواء منه نفسه ، كما  
في حالات السرطانات ، أو من غيره من بعض  
الاعراب ، تجري التحليلات بسيطة لجميع أفراد  
أسرته ، لمعرفة نوعية الأنسجة . وإذا وجد  
الخبرج المناسب ، يتم فحصه سريريا وغيريا ،  
للتأكد من خلوه من الأمراض ، ثم تشرح  
العملية بخطواتها ، وأهميتها وملازماتها للمريض  
وأهله وللمشروع ، والتأكد على أن الخبرج لنخاع  
العظم لا يتعرض إلى أي خطر ، سوى مخاطر  
التخدير العام ، وهي ثلاثة الحفوث ، ونسبة  
خاية في البيلة ، وأن الخبرج بنخاع العظم مثل  
الخبرج بدمه ، يحوضه الجسم بسرعة وبدون أي  
مشاكل ، ولزم للخبرج دخول المستشفى يوما  
واحدا فقط ، أو يومين على الأكثر ، حسب  
نخاع عظمه .

ولعل إصطافه للمريض ، يجب أن يمر المريض  
بما يسمى عملية التحضير ، وهي محاولة عن تعبير  
شبه كامل لجميع نخاع عظمه ، عن طريق  
المعالجة بالأشعة ، أو استخدام بعض العلاجات  
السامة للخلايا . ولتستعمل معها حاليا ، في  
معظم الحالات ، حقن « بيوسفان » و  
« سيكلوفوسفاميد » ، أو غيرها من العلاجات  
المنهكة ، القادرة على قتل خلايا نخاع العظم .  
وعملية التحضير هذه تتم خلال ثمانية أيام ،  
أربعة أيام لكل نوع من العقاقير ، حيث تحتاج  
إلى نوعين من العقاقير السامة للخلايا حتى  
تكتمل . وخلال تلك الفترة ترأب خلايا دم  
المريض غيريا ، حيث يلاحظ هبوط مستمر في  
جميع أنواع خلايا الدم ، من كريات بيضاء ،  
وجراء ، وصفائح ، وبعد انتهاء المدة المحددة

للمعالجة اللازم لتعويض نخاع العظم بمطخ  
المريض ، عن طريق الحقن الوريدي ، نخاع  
العظم الجليد ( من الخبرج ) ، وهو عبارة عن  
كمية بسيطة ، تحسب بدقة بالمختبر ، ومقدارها  
يتراوح ما بين ١٥٠ سم<sup>٣</sup> - ٥٠٠ سم<sup>٣</sup> ، حسب  
عمر المريض ، ووزنه ، وحالته المرضية التي  
استدعت إجراء هذه العملية له ، وتعطى  
للمريض خلال ساعة أو ساعتين .

ونتيجة لتعويض المريض ، كما أسلفنا ،  
بمعالجات لتعويض نخاع عظمه الأصلي لماته  
يتعرض لنقص حاد في عدد كريات الدم المختلفة  
من بيضاء وجراء وصفائح . ولذلك يعطى  
المريض مضادات حيوية مختلفة ، حسب  
الحاجة ، أو حسب نتائج عمليات نقل النخاع ،  
أو بشكل تقديري ، لمواجهة النقص في كريات  
الدم البيضاء الذي يحدثنا خطر على المريض  
من مكونات الدم الأخرى ، لأنها أداة جسم  
المريض في المقاومة والمواجهة لأي نوع من أنواع  
البكتريا أو الفيروسات أو الطفيليات ، وهذا  
الخطر الجوي من أهم وظائفها . وهنا يجب  
مراعاة عزل المريض كلياً ، فتح وصول عدوى  
إليه من أي مرض من أي جهة كانت . وبعد فترة  
تتراوح بين أسبوع إلى ثلاثة أسابيع ، وأحياناً فترة  
أطول من ذلك ، من يوم زراعة نخاع العظم  
الجليد تبدأ نتائجه بالظهور تدريجياً ، ويظهر  
فك بوضوح بمثابة عدد خلايا الدم بالذمينة  
من دم المريض ، وعندما يلاحظ زيادة مستمرة في  
عدد الخلايا ، خاصة الخلايا البيضاء التي يؤخذ  
حدها معياراً لفك عزلة المريض ، فلذا أصبح  
عند هذه الخلايا في الدم أكثر من ٥٠٠ خلية لكل  
سم<sup>٣</sup> ، فإن ذلك يعني أنه أصبح يقدور النخاع  
الجليد العمل بشكل جيد وكاف لإعطاء المريض  
الحفورة - ولو جزئياً - عمل محاربة الممرض  
infection . وبالتالي يسمح للمريض بالخروج  
من عزله ، والتحرك داخل المستشفى ، وزيارة  
بعض أقاربه له داخل غرفه ، لأن ذلك يحفز



● زراعة نخاع العظم في الصدر

تعطي نتائج أفضل منها بالكبار ، وعلى المطابقين الكتلل بين نوع خلايا الصرع والمريض نفسه ، فكلها كانت متطابقة فيما كان احتمال نجاحها أكبر .

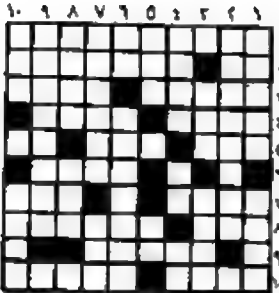
فمثلا نسبة نجاح عملية نقل نخاع العظم في حالات سرطانات الدم تبلغ حوالي ٦٠٪ في معظم مراكز العالم ، في حين أن نتائجها في مرض التليفوما Thelomoma تبلغ ٨٠ - ٩٠٪ في الأطفال الذين تبلغ أعمارهم سنتين إلى ثلاث ، إذا وجد نخاع عظم مطابق كلها من مريض قريب جدا كالأخ والأخت ، وتتراوح هذه النسبة إلى ٧٠٪ تقريبا في الأطفال الذين تبلغ أعمارهم فوق سبع سنوات للمرض نفسه والمطابق نفسه .

ومع هذا فإن العملية - كما ذكرنا - عجزت في مراحلها الأولى ، ونسبة المخاطر فيها وكلفتها مازالتا عاليتين وأقل مما يرضي الطموح الطبي ، إلا أن الأمل في الارتقاء بها وتطويعها وتخفيض كلفتها يتعاظم . خاصة مع جهود الباحثين والأطباء الدوية التي تستفيد من معطيات العلم الحديث المتقدمة . □

متأ بها خلال فترة العزل . ويستمر نخاع العظم الجهد بالنمو ، تنمو النبتة الجهدية بالمهبط ، وإذا فشلت نخاع العظم الجهد الظروف المناسبة للنمو بدون أي مشاكل - سواء أكان خج lefodoo ، أو وليس ، فإنه يستمر بالنمو ولقاءه .

### احتمالات كبيرة للنجاح

وعلى الرغم من كل هذه التعقيدات ، والصعوبات المتعددة الجوانب هذه العملية ، فإن نتائجها مشجعة في كثير من الأحيان ، وتختلف نسب نجاحها من حالة إلى أخرى ، ويحدد نجاحها - أو فشلها - على عوامل عديدة ، منها : نوع المرض الأصلي الذي كان سببا في إجراء هذه العملية ، وكذلك الحالة الصحية العامة للمريض ، فكلما كانت صحته العامة جيدة ، ولم يكن هناك خلل بأي عضو من أعضاء جسمه ، خاصة الأعضاء الرئيسية منها كالكلب والكلى والربتين والقلب . كانت نسبة نجاح العملية أكبر . وكذلك على عمر المريض ، فهي بالأطفال



يهدف هذا اللغز إلى تسليتك  
وإمتاعك بالاستعانة إلى إثراء  
معلوماتك وتوسيعك بذكائك  
الذكوري والمخاطري عن طريق  
البحث الجاد المتصر في المساجم  
واللوسوعات وغيرها من المراجع  
الخاصة .

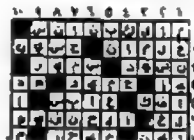
والمنطلوب منك الاجابة عن  
أسئلة هذا اللغز وطرحها بالحل  
الصحيح الذي سيشر في العدد  
القادم .

#### كلمات عمودية

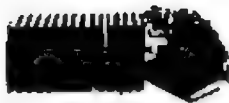
- ١ . فتان الطباي فونسي من فتاني القرن
- ١٩ . إسباني من أكبر مسوولي العصر .
- ٢ . مدرسة فنية ختم بالانقطاع العام لا  
التفصيل .
- ٣ . ضابط « تنصرف بمرح وتطلق » .
- ٤ . أخذت من جلده ، شيع ، لجدها في  
حوت .
- ٥ . هلبث ، أول طرايب وأعرها .
- ٦ . ظهر مشجوب ، هولندي من نوابغ فتاني  
القرن ١٧ .
- ٧ . غير راضين ، لليل .
- ٨ . حَسَنًا ، الأحرف الثلاثة الأولى من اسم  
فتان القرن اسمه بقان جرح .
- ٩ . الاسم الأول لصاحب « المشاء  
الأخير » .
- ١٠ . صبي ، يسيطر أو يتشتر .

#### كلمات أفقية

- ١ . أكبر نحلي عصر النهضة من قتلوه  
« داود » .
- ٢ . تال ، من أعظم فتاني عصر النهضة  
الاطالين .
- ٣ . تنبه وتربح من فعاليته ، جمع قد .
- ٤ . يخفي في نفسه ، فاكهة تملأ بالؤلؤ .
- ٥ . متأخر ، رقة ومجد .
- ٦ . شيندر .
- ٧ . ذو علاقة بالدين ، دال على الصدقة .
- ٨ . أكثر أهمية ، فتان هولندي عاش ومات  
ظهور نجاح لرحلته بالكلين .
- ٩ . ضامن للمكني قصير من فتاني القرن  
١٧ .
- ١٠ . يقوم بعمل في مستطعا الصخر أو  
الرخام ، تطرب وضاد .



● حل معاذلة العدد الماضي سيصدر ١٩٨٩ م



## سكتات الحربي



## الإسلام والتطور السياسي في تركيا

تأليف : ييناز تويراك / عرض وتعليق : جمال وردة

حل الرغم من كل القوانين الأدمية الحديثة التي أدخلها لتتبدل إلى  
تركيا فقد فشل في بناء المجتمع الحضاري الجميد ، ذلك أنه أقسم الدين في  
مركة غير مجدية ، متجاهلا الخصوم الحقيقيين لهذا البناء للشود ، وبذلك لم  
يجس الخيال للمجملات المناسبة لحرية التقدم والتحديث في بلاده .



**الدين** والسياسة قضية جلية لعدة لقطين متحركين ضمن معادلة ثابتة . يجذبان حتماً لدرجة الانجذاب . ويتنازلان كالتصديق أحياناً ، ولكنها أبداً متاخلان نظراً وتأثيراً .

يقول « فرانك باركن » : هناك تشابه بين الدين والثروة ، فكلاهما يسعى لاختصار المسافة وتضييق الفجوة بين السلطات الدينية والمادية للسلطة ، ولكن بأسلوبين مختلفين ، ففي حين تؤجج الثروة طمرحات الطبقات المطمحنة ، وتعمل على تصعيد أمانها ، تحاول الأديان الحد من غلواء هذه المشاعر وتخفيفها ، وصولاً إلى الاستقرار والتجانس الاجتماعي . وفي حين تحطم الثروات هذه الفروقات عنوة وقهراً فإن الأديان تسعى لإذابة هذه الفروقات تظهراً واقتناعاً . ويترق « دونالد سميت » بين اثنين من هذه الملائكة الثالثة : فهناك أنظمة دينية عضوية وشاملة ، يندمج فيها التمايز بين الدين والدولة ، وعند ذلك تستند السلطة السياسية شرعيتها من الدين مباشرة . وأنظمة كنسية تتميز بأخصبه وانفصاح بين الدين والمسيحية ، تدعى مترونية داخل كياناتها المستقلة ، وهي ذات علاقة متعقدة مع القوى السياسية الأخرى . وفي الحقيقة هناك بعض الأديان تصير عن ردة الأرض بالسيرة ، من خلال تعديل صغير ، يسع لركاب واحد فقط . فقد جعلت الخلاص الروحي والعطش النفسي فردية ذاتياً . إن الارتقاء إلى مرحلة « النورفانا » في البوذية مثلاً ينهم من خلال الإنسان وحده ، وليس من خلال القوانين الجسدية أو الاجتماعية للدولة .

### لا كهنوت في الإسلام :

لما اختلصت فيها عزوف وترفع ، ليس عن السياسة فحسب ، بل عن الحياة كلها . وكذلك

السياسة ، فهي تتأدي بالجميع التماسيح الفضائيل ، من خلال الإنسان للتسابع الفاضل . وعلاقتها مع السياسة أخلاقية بحتة ، وليس « أبولوجية » كما في الإسلام الذي ربط بين الدين والدولة . وزوج بين الحق الإلهي والملك الاجتماعي . كما يختلف الإسلام عن غيره من الأديان فقد أعطى الجميع حق التصويت بالدين والعمل بمصلحه ونفى دور الوسيط . فلا كهنوت في الإسلام . وهكذا بقيت العلاقة بين العبد وربه مباشرة ، ولا حاجة لطرف ثالث يتصور داخل مؤسسات خاصة . لها سياستها وأمرها وعقارها وسفرها ، وكأنها دولة داخل دولة ، كما أن القيسل والزهد والتسك ليست فضائل مفصلة في الإسلام . وحين جاء الغرب بعلمانيته وفصل الدين عن الدولة ، أعاد للدين دوره القديم في مجتمعهم بعد أن امتزجت مصالحه مع السلطة ، وأصبح الدفاع عن مصالحه مرتبطاً بالدفاع عن تلك الأنظمة السياسية القديمة ، فكان لا بد من الصدام مع القوى الثورية الجديدة . كـ « حدث في مصر الثوروت الأوربية الجديدة » . وكان لازماً من هذه الثوروت تبعاً ، أن تحط هذه العلاقة ثلثة بين الكنييسة والدولة

وحيث أجهزت العقدة طعناتية أصيب أنتوروك بالدهول لمعلم فماعة هذا الإرث الكبير ، فسرع إلى فخر « الرجل المزيه » قبل أن يلفظ نفسه الأخير ، وعجل بالسفراد القبلات الأوربية والباسا لجمهور المزيين والمشتجين قبل أن يهلقوا من صنعة القوط .

ولكن التاريخ يقول : إن « الأيديولوجيات » لا يبنها فرخ الكوايس ، ولا ينهار أحلام اليقظة . ففي عصر حاسه وإنهارة يتشوق الأديبي استورد أنتوروك كل شيء ، القيم والرسوخ والأحرف المصطنعة والتضخم

الذين حافظوا ومثلها لأنصاره الذين عدوا حركته لتجديداً للدم التركي . وحسن أصدر شيخ الإسلام في الأستانة القوي المشهورة بكثير أتاتورك ود عليه بقوى مضاعفة من مفاتيح أخرى ، لحمل توقيع أكثر من ١٥٢ عالمياً دينياً ، من مختلف مناطق تركيا ، بل إن المؤامرات الأولى للجبهة الوطنية كان يلهم ٧٣ عالمياً دينياً من بين ٣٦١ . لقد استطاع رجل الدين في البداية تمهيد الطريق أمام حركة أتاتورك التجديدية ، معتبرين أن خلق السلطان لا يعني خلق الخلافة ، ولكن أتاتورك انشغل عليهم بعد أن استتب له الأمر عام ١٩٢٨ .

#### حوار طريف :

وهناك حوار طريف بين أتاتورك وأحد الفلاحين البسطاء أثناء الحرب في الأناضول . فقد استغرب أتاتورك من هذا الفلاح الذي مازال يحرق أرضه بكل عبثه ومطماناً ، فقال له : كيف تفعل ذلك والعدو هل حدودك ؟ فأجاب الفلاح : « يا باشا ! كان لي ثلاثة إخوة وولدان قتلوا جميعاً في اليمن وجناليبولي ، وأنا الآن الممبل الوحيد لثلاث عائلات تعتمد جميعاً على نفسي . إن حلفي هو وطني ، ولا أتوقع من أن أتترك الفلاح وأحل البدلة قبل أن أرى الأعداء بأنهم حبي وهم يظنون أنني بكتفهم » .

لم يقبل أتاتورك شيئاً يذكر في العلاقات الاقتصادية والاجتماعية للريف التركي . لقد بنى « الأخوات » على حلقهم ، مارسون فروعهم واضطهروهم . وكذلك بقي « الأشراف » في المدن ، مارسون استغلالهم ، وفي الفلاح التركي والعامل التركي بين السندان والطرق . حتى العلمانية المستوردة من أوروبا لم يقد يطبقها بصدقها . فالعلمانية الغربية تضمنت على الأقل حرية العقيدة وحرية التعبير . لقد لمجمل أتاتورك

الجمهورية ، لقد أعطاه حين عد الإسلام حبر عشرة قدام التقدم الحضاري ، ونسباً مرة أخرى حين نظر في القصور والتكليفات ، دون العمل على خلق التغيرات الاجتماعية اللازمة لإعطاء هذه المقاهم الجديدة شكراً ولباً . لقد نزع الرجوعان من الجسد ، نسباً أن الدين فطرة وشاعر . لقد تصور أن الصراع الحضاري ينحصر بين الدين والدولة ، أو بين العلمانية وغير العلمانية ، بينا الصراع الحقيقي بين الجهل والعلم ، وبين العوز والاكتفاء ، وبين التكافؤ والاستغلال . وعنه الحقيقة قلن ما القصور الأتراك بعد نصف قرن من التجربة والكمالية ، حين اكتشفوا أن الحلل كمن في القوى الإنتاجية وعلاقتها بالعدس ، وليس في الدقة لأرطوبوش . وعن أثر الدين في السياسة التركية الحديثة تقدم الكتب التركي « بينات توريك » هذه الدراسة التي أصدرها في الأصل كطروحة لنيل درجة الدكتوراة من جامعة نيويورك ، مستعرضاً التطور السياسي الذي طرأ على السلطة التركية منذ إعلان الجمهورية عام ١٩٢٣م ، وكيف استطاع الإسلام حمل الوهم من سلطة الدولة أن يلعب دوراً حاسماً في عملية التطور هذه . في عام ١٩٦٧ كتب أندرو مانجوه : « إن القوي» المعادي للصحافة التركية يسلط بأن السياسة هناك أصبحت ذات حس ديني واضح ، والواقع أن هذا الانطباع ليس جديداً ، فمنذ التحول السياسي الذي حدث عام ١٩٨٦ بإلغاء نظام الحزب الواحد أصبح الدين محوراً لمعظم البرامج الحزبية الجديدة ، وقيل ذلك أيضاً ، فخلال حرب الاستقلال (١٩١٩ - ١٩٢٠) اعتمد أتاتورك نفسه على أئمة المساجد وعظماؤها في تعبئة الجماهير وتحريضهم للدفاع عن وطنهم ضد العدو الأجنبي . وحتى بعد إعلان الجمهورية بقي

الجماعات « النشيطية » ، بقيت هذه الانتخابات مستمرة حتى عام ١٩٣٦ م ، وبعد ذلك انجذبت إلى المعارضة السريّة ، بعد تصفية رموزها وحاكميها ، وفي عام ١٩٤٦ م تلقى « عصمت إيتونو » ، خليفة أتاتورك ، على مبدأ تعدد الأحزاب من أجل حلحلة الانتخابية ، وكسب مزيد من الأصوات لفلاحية . وفي الحال تشكل ٢٤ حزبا جديدا ، منها ٨ على الأقل ذات اتجاهات إسلامية ، وأهمها حزب العدالة الاجتماعية ، وحزب المزارع والفلاح ، وحزب الحماية الإسلامية ، وحزب المحافظين . وكان الحزب الديمقراطي والحزب الجمهوري . يتنافسان في كسب أصوات الناخبين بمزيد من قرارات الانفتاح الديني . فتمتعا فاز الحزب الديمقراطي بالأغلبية « البرلمانية » عام ١٩٥٠ أصدر رئيس الوزراء « همدان مندوس » قراراً برفع الحظر عن الأذان باللغة العربية ، وكان ذلك حدثاً جلالاً ، صحت يوجبه البهجة وفعوع الفرح كل الأقاليم التركية . ثم بلغت سياسة ترميم المساجد القديمة ، ورفع المزارات القديمة ، وبناء المساجد الجديدة ، ويقدر عدد المساجد التي تم تصورها خلال عشر سنوات من تاريخ القرار بحوالي ١٥٠٠٠٠ مسجد ، كما ارتفع عدد الجمعيات الإسلامية من ٩٥ إلى حوالي ٥٠٠٠٠ جمعية .

### الطربوش والاستقلال :

وفي عام ١٩٦١ اتفق حزب العدالة عن الحزب الديمقراطي ، واستطاع هذا الحزب الجديد ، ذو الاتجاه الديني ، أن يوصل إلى السلطة ، عام ١٩٩٥ ، « سليمان ديميريل » رئيساً للوزراء . وقد حدث تحول عظيم آخر داخل حزب الشعب الجمهوري ، حين أصبح

ذلك ، وأكلم « ديكتاتورية » الحزب الواحد - الحزب الجمهوري الوطني - وفي حين أطلق الحزبان لبعض الأكلات الدينية ، كالهدوء والأرمين ، فقد صاغر مفاهيم إسلامية ، وحجزها لمنع حقبة النبطونية . إن أوروبا لم نصالحهم الفلاحية الدينية . وفي دراسة حديثة أجراها الكاتب « رشاد روز » ، للمقارنة بين ٧٦ حزبا سياسيا في ١٧ بلداً لروياً اكتشف أن هناك ٣٥ حزبا تنتمي إلى بعض المقامات الدينية ، وهي ذات صبغة دينية ، أو على الأقل هاجس ديني واضح ، وفي العهد العثماني كانت هناك التفاعلات السياسية ، ذات صبغة دينية ، كالمجلسة الروسية العثمانية عام ١٧٧٤ بين كثرين الثانية وعبد الحميد الأول الذي كان له حق رعاية المسلمين في روسيا ، مقابل حماية كاترين للرعيا الأرثوذكس في الامبراطورية العثمانية .

لقد أنقى أتاتورك المحاكم الشرعية ، واستخلص عنها بالقانون المدني السويدي ، والقانون الجنائي الإيطالي ، والقانون التجاري الألماني ، ومنع تعدد الزوجات ، ولكن الإحصاءات تقول : إن نسبة تعدد الزوجات بعد نصف قرن من تلك القرارات تشكل ٢,٧٪ في الشرف ، و ١,٦٪ في لندن الكبرى ، وشبه متعلمة في المواسم . والقضية إذن مجرد وهي واستدراك بقليل لنتائجها في المواسم ، كما أن نسبة الزواج المدني لا تزيد عن ٣,٥٪ فقط .

وحيث صدرت هذه القرارات العلمانية بدأت المساحة السياسية تتعدد الكثير من الثورات والانقلابات المضادة ، وكان أهمها ثورة الشيخ محمد في شرقي الأناضول ، فصل الرغم من وصف حركته بالانفصالية الكردية ، فإن من أهم أهدافها المطالبة بحرية الخليفة « وحيد الدين » ، آخر سلاطين بني عثمان . وتنشط أيضاً

حاصلاً على ١٢٪ من جمل الأصوات ، إلا أنه بقي حزباً للمتقنين فقط ، بعيداً عن صدى الزيف وحارات المدن .

وفي لواخر الستينيات تغيرت المعادلة السياسية بلتحول حزب العمل التركي الذي يضم الماركسيون الأتراك ، وأصبح الصراع الجديد بين اليمين واليسار .

### الإسلام والعمل السياسي :

لقد لعب الإسلام دوراً بارزاً في إثراء العمل السياسي التركي ، لقد كان العامل الموجب بشكل أو بآخر لكل الأحزاب السياسية ، إذ أعطى للدولة العثمانية هويتها الفولوية ، ووحدة شخصيتها ، ومنحها الشرعية لفائدة العالم الإسلامي ، كما ساعد على خلق الاستقرار والتجانس الاجتماعي في مجتمع متعدد الجنسيات والفروقات . وفي فترة ذلك القوي ساعد أيضاً على رمز الفصوف ضد القوى الأجنبية ، وعمل على إذكاء روح المقاومة والمصارعة « لديمقراطية » الحزب الواحد . لقد دخل الإسلام معركة « الديمقراطية » التي انتهت بإعلان عام ١٩٢٩ وقبول النظام القديم مبدأ تعدد الأحزاب .

إن جلوة الدين التي حاول أتاتورك إخمادها في تنظفي ، بل ظلت تبراها أخلاقياً وحضارياً للتحولات الاجتماعية والسياسية وللعمل الاجتماعي . □

« بولند أجاويد » سكرتيراً عاماً للحزب ، وبدأ يمارس نقداً ذاتياً للكودرة « القديمة » التي باءت بين الحزب والجمهور ، واعترف « أجاويد » للمرة الأولى بأن الصراع الحقيقي ليس بين الطوبى والضيقة ، بل بين الفقر والاستغلال ، وأن الأحزاب جميعها قد استغلت الدين كغطاء لأعضاء عجزها السياسي والاقتصادي والاجتماعي . وفي هذه الفترة ولد حزب جديد ، انشق عن حزب العدالة ، وأطلق عليه اسم حزب « الخلاص الوطني » ، وهو حزب إسلامي جهيد ، يجمع بين التقدم المعصري والروح الإسلامية . ويذهب إلى صحة جدلية في المجالين المادي والروحي معاً ، وقد أسس الدكتور « نجم الدين أربكان » ، وهو شخصية علمية فذة ، فقد نال درجة الدكتوراة في الجامعة العلمية في أنقرة ، ثم سافر في بعثة علمية إلى ألمانيا ، حيث رجع مبهوراً بالتجربة الألمانية ، بعد الحرب العالمية الثانية ، وكيف استطاع الشعب الألماني بإخلاصه وثباته وإنضباطه أن يخرج مجتمعاً حضارياً جهيداً على أنقاض النازية المهزومة .

ولأنشاء اشتراكه في الحكم رفع وزير العدل ( بعد أعضاء الحزب ) قضية ضد مدير التلفاز . لسمحه يرضى بعض الأعلام الإباحية عن حياة قبائل الأمغزون البدائية ، كما يطالب الحزب برفع بعض التماثيل العارية من الحدائق والبلدات . وقد استطاع الحزب الفوز بـ ١٨ مقعداً في البرلمان ، التركي ، في انتخابات ١٩٧٣ .

من الأقوال ماركوس أوريليوس التتويوس الحكيم الروماني الشهيرة قوله :

- × من يستطيع أن يحسك من أن تكون صالحاً ؟
- × الامسك في المللات أضر من الامسك في الآلام .
- × هل في حياة الإنسان أشياء أعظم من العمل والحكمة والشجاعة ؟





## قصص الحب العربية: أغراضها وتطورها

تأليف : الدكتور عبد الحميد إبراهيم محمد  
عرض وتعليق : أشرف مصطفى الهندي

حفظت لنا كتب التاريخ والأدب كثيرا من قصص الحب التي دارت في  
أروقة القصور أو بين مضارب الحمام العربية .  
وتجاوزت شهرة بعض عشاق العرب أحيانا ، شهرة حكام وخلفاء  
وكاداة . والكتاب الذي نعرض له فيما يلي متأهبة لبعض قصص العشاق  
والمشقق ، وتطورها ، وتنوع أغراضها .

كشفت عن الأسباب التي قادت بها عن انتم  
الكفيل والتطور للموس .  
معنى القصة

والقصة التي حرص المؤلف على استجلاء  
معانيها ، وإظهار حقيقتها ، ليست تلك القصة  
القصيرة التي عرفها العالم في القرن التاسع عشر ،  
ولما قصد المؤلف - كما يقول في الفصل الأول -  
تلك النفس التي جاهد في القواميس العربية هذه  
اللغة ، واهتم بالطبيعة الخاصة للقلب الفصحي

والحب ، واحد من أهم المصاحفين في  
الأدب العالمية كلها ، ولا يكاد يخلو منه  
أحب من الأدب ، ولا فن من الفنون .

وكذا اهتم الباحثون بدراسة الناحية العاطفية  
عند العرب ، والكتاب الذي نحن بصدده  
تناول قصص الحب العربية على أنها  
نوع من الأدب الذي انتشر بين عامة الشعب ،  
فركز على كشف طبيعة هذه القصص ، ثم تنوع  
تطورها على مر العصور وفي شق الماضي ، ثم

العربي ، وعرج المؤلف من بحثه في القواميس العربية بمعنى صام ، محمد للقصة ، وهو الثانية ، قصص الترمذ : تتبعها بالليل لولي أي وقت كان ، وقصص الجبر : تتبعه .

وقد انتشرت هذه القصص بين الناس انتشارا واسعا ، حتى أن ابن خلدون لم يجد فائدة من ذكر كثير من هذه الأخبار في كتابه « الزهرة » ، لأنها على حد قوله : قد كثرت في أيدي الناس ، فقل من يستفيد منها . كما أن هناك نظرة إلى هذه الأخبار على أنها شيء لا يتحرى الدقة التاريخية ، ولها حكايات شاعت بين الناس ، قد تزعموا لها كما قال قيس بن خريح وهو يحذر نقس بن الملوح أمام ليل . فإن قيسا المجنون قال : إنه رأى ليل غطت ليله الليل ، ولكن الناس قد تزعموا في ذلك . وهذه النظرة تقصر الاضطراب في الروايات التي قد تستند خبرا إلى قيس ، ثم نراه سندا إلى جبل ، أو شعرا إلى حروية ، ثم نراه مسويا إلى ابن فوح .

وهذه النظرة تشغل طرفا من الباحثين من حيرتهم أمام هذا التزبد ، وذلك لأن عقل المذوخ لا يستطيع أن يفهم على هذه القصص صفة الصدق الواقعي والوجود التاريخي ، وحل الرغيم من ذلك فقد نجح المؤلف في سمعاه ، وضمن دقة بحثه بحسن اختياره للشواهد أمام الكم الهائل الذي نجح فيه من كتب الأدب .

### أعراض القصص الحب

وفي الفصل الثالث من الكتاب سلك المؤلف مسلك باحث الأدب ، ونظر إلى ما في هذه القصص من دلالات لغوية وإشارات فنية ، ولم يطلب منها الصدق الواقعي والوجود التاريخي ، حتى نلاحظه يقول : « لا يعني أن يكون قيس أو جبل أو حروية قد وجدوا تاريخيا ، وإنما الذي يعني أنهم شخصيات خيالية ومخلجات بشرية » . ولعلك لم تكن قد فكرت في البحث للإجابة عن تساؤله المطروح ، وهو : هل كان لهذه القصص

أعراض ، أم لها كانت غيظ عشواء ، تثبت كتابت المصخره ، بدون غلبة مرسومة أو عطف معلوم ؟

وقد انتهى المؤلف من بحثه إلى أن قصص الحب غلبت بقصد أدوار لتضليل أروعة المراض رئيسية هي :

التضليل والشرح لبعض مواقف شعرية : لا سيما إذا تطورت هذه الأشعار على بطور حكايات وقصص ، كان يذكر الشاعر ليله التي فيها بحبته ومالكي من الصعاب . وحين انتشرت هذه القبلور وتلك الإشاعات أريد الناس أن يفهموها ويشرحوها ، فانتظروا حولها القصص والحكايات التي تشرح الآيات وتصل بعضها ببعض . وكثيرا ما حاك القاص أو الخيال الشعبي أياها مشهورة أنشعها كثير مرة ، من بكاه وعن عيت وحسرة ، يقول :

أقنوني قصة الحسن أتمنئ نسلة  
لما لا يرى من غلاب الوجع ينهض  
فكم لرب يسأل الصين فتمت بمالها  
فصل ولا يضل فصل الملعع يحنض  
كما أن هذه القصص قد أثبت وظيفة التسلية :

لا سيما بعد أن أثقلت المضارة العرب بعد الإسلام ، فتبعها آسوان من الترف واللذات ، وكثر الظرفاء والمضحكون ، فغلبت القصة بطورها في التسلية في مجتمع حضاري .

كما استغلت في الإعلان والدعاية : وهو كثير من الأذكياء قيمة القصة في الدعاية لفهم ، والترويج لشعركم ، وبخاصة أن هذه القصص تشجع بين العامة ، وتلجج وسط الشعب ، فاستغلوا القصص وحملوها ما يريدون أن يحملوها ، وجعلوها تنقل وسط الناس ، لاجعة باسمهم ، مذكرة جم . وقد برع في هذا النوع كل من حامد الرواية وعمر بن أبي ربيعة ، وكان عمر ذكيا ، فقد أكثر من الدعاية لأنه والترويج لشعركم ، مرة برشوة المعلنين والمعلنات حتى ينتشروا شعركم ، كما جاء في الأغاني ، ومرة تثنية بإشاعة

هذا النوع من القصص التي أكثر من اختلاطها وترويضها .

وهناك قصص ذات أغراض تمصية : حيث لم تستغل قصص الحب استغلالاً شخصياً فصب ، بل استغلت لأغراض تمصية أيضاً ، فقد عرف العرب في تاريخهم صراخاً بين السادة والعبيد ، وتزاحات بين بعض وبعض ، فاستخدم كل فريق ما تيسر له من الأسلحة ، فكانوا يتحللون الشعر ، ويخلقون الأحداث تدعياً لتزاهاتهم ، وتأليفاً لحولهم . فثابت بهذا القصص حظها من الانتشار والاختلاط ، مما يجلب فكرة الفريق المتحل ، ويصير قضيتهم .

ومن الطبيعي أن يختلف كل فريق في سبب المهابة ، ثم يروح يؤلف القصص بما يرضي حوله ويشفي حاجته .

وهناك قصص ذات أهداف هنية : كإن تحت القصة حل العفة والتزويج فيها والإثابة على الوفاء بالوعد ولكافة على الصبر وكل العناصر الدينية الأخرى المكتوبة المتنوعة التي يستغل الحب بظلالها .

### تطور قصص الحب

وقد خصص له المؤلف ثلث الكتاب ، وفيه استعرض تطور قصص الحب عبر مختلف العصور العربية وأشكالها وألوانها المختلفة ، وفلك من عدة نواح رئيسية أهمها :

أولاً : ناحية يتبع فيها الباحث حكاية معينة ، وينظرها في مختلف المراجع ، ويراقب التطور والفرق بين هذه المراجع التي قد تكون فروقا شكلية ، كالاختلاف على اسم الخليفة الذي توضع إليه القصة . وقد تكون فروقا بسيرة ، كالاختلاف حول بعض أساليب المتروك القصة .

ثانياً : ناحية يتبع فيها الباحث القصص المتشابهة ، ويراقب الفروق بينها ، وهي فروق لا تعدو الاختلاف في الأساليب ، أو زواياها في بعض

الروايات ، بل إننا نلاحظ من الأمثلة التي أوردناها للزلف أن التلويح وحصل بعض الروايات إلى حد استعارة التشبيهات والألفاظ . ومرة ذلك أن الرواة لم يكونوا ينظرون إلى هذه القصص نظرة أدبية خالصة ، وكذلك النقاد لم ينظروا إليها نظرة هنية تقومها وتثير لها السبل ، فتركوها للمعادة يحكموها في مجالسهم ، ويصبرون فيها تصرفاً فطرياً .

ثالثاً : ناحية يتبع فيها الباحث تطور هذه القصص مع تطور ظروف العصر ، وتأثيرها بالتأثيرات الثقافية والاجتماعية ، كما نرى فيما يلي :

أ - حكايات الحب الحسية التي رويت حول لبن أبي ربيعة وغيره من شخصيات العصر الأموي ، وقد كتبت حكايات من النوع الظريف التي لم تستند كثيراً عن الخلق العربي ، ولكن بعد أن أن الاتصال بالأسلم المعاصرة لمرته ، وبعد أن عرف العرب فلسفة «عاني» وإياها «عزك» كثرت القصص للجنة والحكايات المتحررة والحب السلا .

ب - قصص العشق العلنية : كانت تعود في العصور العربية الأولى ( في العصر الجاهلي والعصر الأموي ) حول عشق فتي لفتاة ، مشاف لا يشرك منها فيه غيره ، ولكن بعد ذلك نجد قصصاً صوفية يتجاوز فيها العاشق حب البشر إلى حب الذات العليا ، حباً يملك عليه كل جوارحه ، ويحمله بنشد الأشعار الصوفية في مجرته الذي لا يشرك في حبه أحداً .

ج - كثير من العرب في العصر الجاهلي وفي العصر الأموي كانوا يقدرون العاشق ، ويتأملون منه ، ويعلمونه شخصية أرقى من غيرها ، ولكن هذه النظرة تغيرت عند كثير من الناس ، فأصبحوا ينظرون إلى العاشق نظرة سخرية ، ويصوبون مرض أصابهم الخلل في عقولهم والاضطراب في أفكارهم ، فكانوا يصقلونهم بالمقيد ، ويصحبونهم في دار نعي

## ● قصص الحب العبرية : لغزاتها وتطورها

الفصل اعتمد فيها على الكتب العبرية القديمة مثل : التيجان ، دلوهم بن منه ، ولستظرمته قصة لقمان بن حاد ، وقصة صوطن الحب ، وكتاب : مصارع العشاق : لابن سراج ، واستقر منه قصة : كتكت المروي ، وكتاب : تزيين الاسواق : لديود الانطاكي ، ولم يكتب للزلف بلكر هذه التمليج مجردة صله ، بل حاول استنطاقها ، وقام بتجليها وتقدمها وتزجها بما يشيها من لغزج اخرى . وهو بذلك قد اناج للباري : فرصة التلوق والاستماع بلا مماناة ، وبين بالتسلج التي تشمها ، ان ادبا العربي غني بهذا النوع من القصص الجذاب ، وان الامر لا يحتاج الى الحاسية خاصة تلمس هذه القصص من بين بطون الكتب ، وتضمن الى هذا النوع من الاسب السهل اليس الذي لا يتبني ان تقل العناية به عن العناية بالشعر والشعره والرسائل والكتاب ، وغير ذلك من انواع النشر التي فيها ثمن وصناعة ، وربما كان هذا النوع من النشر الذي يتلوي على شعبة طاهرة وتطرحها وأصحة كونه يجري على البسة الشعلة في سر وسلاسة ، وبعد عن التائق والصناعة أصدق في الدلالة على غرض منشئ وتلجب من هذا النوع الذي نشأ كثير منه في بلاط الخلافة .

ان هذا الكتاب قد أصغر للنشر الشعبي اهتماما خاصا ، لعله كثير من المدرسين والباحثين ، والباحث الذي يفرض على نفسه مهمة البحث والتقيب والتلويح لأحد الجوانب المعتم عليها ، ويصاى لتحليل أبعاد صورها في سبيل الاهلها ، وتوسع معانيها ، فانه يجمع نفسه في موضع دقيق له بعره للسلط في حالة هيوب ربح أو في حالة ظهور طقة أو طبة كل رد تميم خطواته . ولقد نجح الدكتور عبد الحميد ابراهيم محمد في سمائه لأنه ملك خسرط لعبة التأليف والمراصعة ، فخرج كتابه الى الناس بلمحظه إحدى العرصات المرافعة في هذا المجال . □

و حلر المجنون . وفي هذه الناحية يرى للزلف ان قصص الحب حين عبرت عن المجون والشلوة لروشت عن الوجد الصولي لم تتطور من الناحية الأدبية عن قصص الظرفاء والمفروين . وكل الفرق الذي حدث أنه بدل الظرف حل المجون ، وبدا العشق المملوي حل العشق الصولي . أما من الناحية الأدبية فما زالت القصة ظفيرة ، فيها بلور قبة ، جماعت يحض المصلحة ، وما زالت خبرا ظفرا ، صريحا متألوا في بطون الكتب ، تحتط فيه الحقيقة بالوهم ، والتاريخ بالحوال ، اختلاطا لا بين عن شخصية التلويح للحقيقة ولا عن شخصية الحمال المصلحة .

وعلاصة هذا الفصل ، أن تطور قصص العشق كان ضئيلا ، لأن الرواي لم يكن على حرية بالصل الذي لا يتبني أن يخلط بالتاريخ اختلاطا يصنع شخصية كل صيا ، وإنما ظهر التطور بوضوح في السير الشعبية ، ثم بصورة أوضح عند شعراء القروس والترك ، ثم بصورة أكثر وضوحا في الأدب العربي الحديث ، ودولية ليل والمجون لأحد شوقي بعد واقعة في هذا المجال .

## من قصص الحب للعربية

وفي الفصل الرابع والأخير من هذا الكتاب تحدث الدكتور عبد الحميد ابراهيم محمد عن ثلاثة قصة القديمة ، ثم ذكر لغزج كلمة لحد

بها

تسليم

● غريب  
● كتاب



# مكتبة العربية مختارات

المنشأة الحديثة والصحة الصناعية الحديثة . ولي  
تكم التي من الكتب يفتش المؤلف كتابها  
التكامل الاقتصادي العربي وأقاله .

٥٥٥

اسم الكتاب : المرحلة  
اسم المؤلف : فكري الحوي  
الناشر : دار الفند - القاهرة  
عدد الصفحات : ٢٥٢ من القطع الكبير  
سنة النشر : ١٩٨٧ م

عمل دولي ، يسجل فيه كاتبة صيرة حياته . بلا  
حرج ولا تكلف . ويقيم هذا السرد في قالب ذي  
فريد ، مستمد من نظرة فنية واضحة ، ومروية  
أصيلة ، وتصور أحداث هذه الرواية كلها في  
أوساط المهل والفلاحين ، وبخاصة في المزارع  
الأكثر فقرا ، ويقيم الكتاب الصورة بلا دوتوس  
ولا تهمل لواقع جسي المرف والمهل منذ مطلع  
هذا القرن .

٥٥٥

اسم الكتاب : صود من الماضي - للشبكة العربية  
المسودة  
اسم المؤلف : يعز الحاي  
الناشر : دار ولفس الريس للكتب والنشر - لندن  
عدد الصفحات : ٢٢١ من القطع الكبير  
سنة النشر : ١٩٨٩ م  
ترجمة عن تاريخ التصوير الصيني من خلال  
أعمال مصوريين عرب وأجانب . كتقول الحياة

اسم الكتاب : جلود حركة القرامطة  
اسم المؤلف : عبد النعم عزيز كعصر  
الناشر : مطبعة أحمد - بغداد  
عدد الصفحات : ١٣٦ من القطع الكبير  
سنة النشر : ١٩٨٧ م

عرض تاريخي لهذه حركة القرامطة في التاريخ  
العربي الإسلامي . ومروجها على الدولة  
العباسية ، ومعرض المؤلف يمد تلك التطورها  
ومطعون دعوي وشويعها . والظفر والاعتراضات  
التي وجعت بها .

٥٥٥

اسم الكتاب : الصناعة والتكامل الاقتصادي  
العربي  
اسم المؤلف : د . يوسف حياوي  
الناشر : دار طلاس للنشر - دمشق  
عدد الصفحات : ٢٢٥ صفحة من القطع الكبير  
سنة النشر : ١٩٨٩ م

يقدم الكتاب في كتابه رؤية جديدة لكيفية تحقيق  
التكامل الاقتصادي العربي من خلال الصناعة ،  
والكتاب الذي تميز فترة منصب المستشار الرئيس  
لدى منظمة التنمية الصناعية طيلة الأمم المتحدة ،  
يؤكد أن العصر الذي نعيش فيه هو عصر صفة  
الصناعة ذات الحجم الكبير ، وإنما استمر الجهد  
العربي جهدا نظريا فثما لن يتمكن من الخروج من  
فترة التبعية . ويظهر المؤلف في كتابه نظام  
الصناعة العربية ، وتطورها خلال الأربعين عاما  
الماضية ، ثم يعرض لمشاكل الصناعة العربية ،  
ويقدم تلك الحلول السريعة الصناعية ، ويقيم التنمية

السياسة والاجتماعية والعمالية في المملكة العربية  
السعودية ، خلال فترة ١٩٦٥ - ١٩٤١ م . ويضم  
الكتاب مجموعة من الصور الظاهرة التي انطقت  
لواقع واحداث في هذه الفترة التاريخية الهامة .



اسم الكتاب : حفت مع هؤلاء الاعلام  
اسم المؤلف : عبد الله هودكي حلاق  
الناشر : مجلة الفداء - حلب

عدد الصفحات : ٢٢٧ صفحة من القطع الكبير  
سنة النشر : ١٩٨٨ م

يقدم المؤلف في كتابه واقع وتفاصيل حياة من  
اعلام عصره الذين صارعهم ، وهو واحد من جيل  
الزهاد ، ومؤسس وصاحب مجلة « الفداء »  
الأممية ، يقدم مذكراته مع الشاعر العراقي رشيد  
سليم الحوردي ، ويشارك في مجلة ، وأم كنزوم ،  
وهي زائدة ، والأعطل الصلح بملوك الحوردي ،  
واحد حسن الزيت ، وإيلا أهر ماضي ،  
وغيرهم . والكتاب لا يقتصر بتقديم مذكراته  
سليم ، بل يضيف إليها لغة حادة من كل شخصية  
سليم ، واكتوما للغة أو الأممية من وجهة نظره .

اسم الكتاب : تعليم المواطنين الأمريكي من أجل  
السجل

اسم المؤلف : إدوارد بنه التعليم بالمجلس القومي  
للمعلوم في الولايات المتحدة .

ترجمة مكتب التربية العربي لممول الخليج  
الناشر : مكتب التربية العربي لدول الخليج  
عدد الصفحات : ١٢٣ من القطع الكبير  
سنة النشر : ١٩٨٧ م

يقدم للكتاب خبرة للشعب الأمريكي في مجال  
الرياضيات والعلمية في متصفح التعليم العام .  
مطروقا لطوائف تختلف التي اعترت هذه العلوم في  
الأزمة الأخيرة . وهو امر قسيل الذي انصبت به  
بعض دول العالم الأخرى مثل اليابان وبعض لدول  
الأوربية . ويتكون الكتاب في أصله الانجليزي من  
قسمين :خصص القسم الأول لعرض شامل  
للمشكلة التي تواجه التعليم في أمريكا ، والقسم  
الثاني حلولا عن تجميع ودليل عملي ، يورد  
معلومات بعض الأبحاث التي تدعى بتدريس  
الرياضيات والعلوم والعلمية . وقد انصرت الترجمة  
العربية على تقديم القسم الأول من أصل الكتاب □

## ولكن أبس

قال المدرس للتلاميذ : يجب في قواعد الجمع أن يجمع كل صنف على حدة ، ولا  
يصح جمع أصناف مختلفة معا .  
وعلى القوم أجاب التلميذ : ولكن أي يخطئ رجل لبن مع رجل ماء ، ويصح وطول  
للمشتريين على الحساب .

## في حنين

قالت الحصة لزوج ابتها وهي تزن نفسها ، وزني الآن ستون كيلو خراماً أي أنني  
فلدت ٥ كيلو خرامات في شهرين .  
قال الصهر : انذا استعري على ذلك ، كي تنتهي في ستين ؟

# مسابقة العربي الثقافية

العدد ٣٧١

أكتوبر ١٩٨٩

## جوائز للمسابقة ١

ال جائزة الأولى ٥٠ دينار  
ال جائزة الثانية ٣٠ دينار  
ال جائزة الثالثة ٢٠ دينار  
٨ جوائز تشجيعية  
قيمة كل منها ١٠ دنانير

## الشروط ١

الاجابة عن عشرة لغة من الاسئلة  
للشعر ، ترسل الاجابات على العنوان  
البرقي : جلة العربي صندوق بريد ٢٤٨ -  
العدد البريدي ٤٥٥٥ - الكويت  
وسيلة البريد العدد ٣٧١ ، وأمر  
نموذج لوصول الاجابات إليها من ١٥  
نوفمبر ١٩٨٩ . والرجاء كتابة الاسم  
اللاتي وال عنوان البريدي والحيث  
يرقم الملف بالعدد .

ارفق لكل مع هذا الكوبون

كوبون مسابقة العربي  
العدد ٣٧١

في سنة ١٩١٢م غرقت سفينة كبيرة  
مسلقة ( ١٦٣٠٠ طن ) في مياه المحيط  
الاطلسي . حين كانت تقوم برحلتها  
الأولى من بريطانيا إلى أمريكا . ترى  
ما اسم تلك السفينة ؟  
× الهيريك .  
× الهوندي .

نظمت الحرب بين روسيا واليابان في  
سطلع القرن العشرين . ترى أي  
العوامل انصرفت ؟ وأيضا عزمت في هذه  
الحرب ؟  
× روسيا القيصرية هي التي انصرفت .  
ولا لغيرها في ذلك . فقد كانت أكبر  
يكتبر من اليابان .  
× اليابان هي التي سقطت النصر المبين  
في تلك الحرب .  
× انظفت القويان على إهداء الحرب دون  
أن يكون لهما منصرف أو مهزوم .

من الحوادث المثلثة التي يذكرها  
التاريخ حريق لندن الذي وقع في القرن  
السابع عشر ، وحريق سان فرانسيسكو  
الذي وقع في القرن العشرين . ترى  
ما سبب اندلاع حريق سان فرانسيسكو ؟  
× سبب : حطب وسجادة . أكند أحد  
القارة من غير قصد .  
× الحريق الذي قتل بين الولايات المتحدة  
والكسيك .  
× الزلزال الذي ضرب سان فرانسيسكو  
تسبب بالحريق .

ياذكر التاريخ أن الترويج لم يظهر  
بمستلها إلا سنة ١٩٠٥م . ترى أي  
البنول كانت تحبها قبل ذلك ؟  
× الدفوك . جازيا . بصليرة .

× السويد ، جزاها الكبرى .

× بريطانيا ، الدولة الاستعمارية الكبرى  
أنذاك .

× إميليون ينكسهرست ، امرأة  
الكلوية ، طع أسفا في الربيع الأول من  
القرن العشرين . ثرى ما الإيجز الذى  
لمعرت به هذه الحركة ؟ .

× تازمت الحركة النسائية الى حقت  
للمرأة حق الاقتراع .

× تزومت الثورة على الأزيد النسائية  
القديمة التقليدية .

× أصبحت انقلاباً في ألوان الضمام  
وسلب الطغي .

من هو « زن - يكت - جين » ولما يله  
أشتهر ولع اسمه في لوقال القرن  
العشرين ؟

× كان صبياً ، ولد لشعر جاسب في  
مصارعة الكروية .

× كان بدهياً فاع صبه ، لأنه أسس لول  
مصانع السيارات في اليابان .

× كان من زعماء الصين ، وقد قاد الثورة  
الوطنية الى طاعت بسلامة ماتسو ابي  
حكمت تلك البلاد زمناً طويلاً .

تم اكتشاف القطب الشمالي سنة  
1909 م . لرى من مكتشفه ؟ .

× لبريكني وويرت لري  
× الأمريكى الدكتور فرديك كوك

× تم اكتشاف القطب الجنوبى سنة  
1911 م . لرى من المكتشف ؟

× المكتشف الإنكليزي ، الكابتن وويرت  
سكوت ، كما يؤكد ذلك الإنكليز .

× المكتشف الفرنسي ، دوامد

مونتسن ، كما يؤكد ذلك أهل الترويج  
ومولهم .

أين ظهرت الحركة الكندية لأول  
مر ؟

× في بريطانيا .

× في بلاد الصين .

× في فرنسا طب الثورة الفرنسية .

كم بلغت المسافة الى القطب ابي  
الإناني الأول ؟ وحل بعد كم كيلومتراً  
سبح البرننج المراكب الذى اشعل حل  
مقطوعات موسيقية ويظهر الأحداث ؟

× ٦٤ كيلومتراً .

× ٦٤٠ كيلومتراً .

× ٦٤٠٠ كيلومتر .

أشهر « لري فورد » مصنع سياره  
المسورة بطراز ( T ) . لرى كم بلغ  
يصوح مبيعاته من هذه السيارة ، ولما

بأنه بدأ إنتاجها في وقت مبكر ( سنة  
1909 م ) ، ووقف سنة 1927 .

× نحو نصف مليون سيارة .

× نحو ١٥ مليون سيارة .

× نحو مليون ونصف مليون سيارة .

يذكر التاريخ ثورة الملاكمين في  
الصين ، تلك التي وقعت في مطلع القرن  
العشرين . لرى سبباً استغفقت تلك  
الثورة ؟

× كانت ثورة ديمانية ، فلم يبا الملاكمون  
ضد المصلحين الصينيين .

× كانت ثورة قومية داخلية ، استغفقت  
القطب على الظلم والاستبداد ، فجاءت في  
ذلك شأن الثورة الفرنسية .

× كانت ثورة قومية سينية ، استغفقت  
القمير عن البفضه للأجانب ، والعداء  
للثورة الأجنبي في الصين .

× كانت ثورة قومية سينية ، استغفقت  
القمير عن البفضه للأجانب ، والعداء  
للثورة الأجنبي في الصين .

× كانت ثورة قومية سينية ، استغفقت  
القمير عن البفضه للأجانب ، والعداء  
للثورة الأجنبي في الصين .





## يوليو ١٩٨٩

للدخل من مرفأ جزيرة رومس بحيث كان لا يمر للسفن من أن يمر من تحت التمثال وبين سائحه إذا هي لواعتد الدخول الى المرفأ . . ثم انشأه ضيا بين سنة ٣٠٥ - ٢٩٢ ق . م وفمرته الزلازل سنة ٢٢٤ ق . م . .

إرضاء زوجته ليمس هو الباحت على إنشاء الحدائق المعلقة فقد كانت من مبداء ، حيث الجبال والمراعي والأشجار ، لمضى لها الحدائق المعلقة لتسويها عن مسقط رأسها ، إلا أنها لم تكن معلقة بسلاسل أو ما إلى ذلك ، بل لم تكن أكثر من مصاطب مدهدا على سطح كل مرتفع ، كان يقع على ضفاف نهر الفرفت وضمن القصر الملكي . على أن أكثر ما يمتد على المسجب في الحدائق المعلقة شبكة الري التي ليبتوت من أجلها ، فقد جرت تلك الشبكة الماء من نهر الفرفت ، بل قل سبخته وطلعت إلى أعلى ، إلى مصاطب الحدائق المعلقة تلقاها .

الكاتب اليوناني ( انتيباتر ) هو الذي سبق غيره في التحدث عن عجائب الدنيا السبع ، وقد عاش في صيدا في القرن الثاني قبل الميلاد .

المعبدتان السابعة والسادسة هما ضريح مرسولوس ومعبد أرتميس ، وقد بني الضريح في بلدة عليكلوناسوس ، وهي للمبد في بلدة إنيديوس ، في آسيا الصغرى ( تركيا حاليا ) .

ولم ( ٧ ) كان مقدسا في نظر الاغريق ، وفي نظر الكنعانيين فيرمم من أهل التاريخ القديم والوسيط ، لذلك حرص انتيباتر على ألا تزيد العجائب التي حدها عن ( ٧ ) .

كانت منارة الاسكندرية أول منارة ظهرت في التاريخ . يعود بناؤها إلى سنة ٢٧٠ ق . م . وقد بلغت من الارتفاع ١٢٢ مترا ، وكانت معلقة على جزيرة صغيرة ، تقع في مدخل مرفأ الاسكندرية .

يبلغ عدد الكتل الحجرية التي يتكون منها هرم عمرو أكثر من مليوني كتلة ، ( ٢.٣٠٠.٠٠٠ ) كتلة بالتحديد .

مثال أبوللو هو الأصغر ، سموا كوليوسوس أي المصلاخ ، فهو يبلغ من الارتفاع ٣٢ مترا وقد أقيم في

## المنافسون في مسابقة العدد ٣٦٨ يوليو ١٩٨٩

البقرة الأولى : تولد عند الحمل /  
عجل - سودا

البقرة الثانية : النجى الولد /  
شحن - تونس

البقرة الثالثة : عند عداة لورور /  
عجل - الأردن

البقرة الرابعة : عند عداة لورور /  
عجل - الأردن

البقرة الخامسة : عند عداة لورور /  
عجل - الأردن

١) عبد الحفيظ عمر منشار / كوي  
- عدن - اليمن الشمالي

٢) شادية أحمد نصر / صغير - مصر

٣) كنج عبد الحفيظ / كيرلا - الهند

٤) علي ليريس / الجسنة الأردنية /  
عجل - الأردن

٥) شفيق يوسف عبد / طرابلس - ليبيا

٦) سليم صالح علي عبد الحميد /  
بلا - سلطنة عمان

٧) سليم دميعة / بلدو البيضاء -  
الغرب

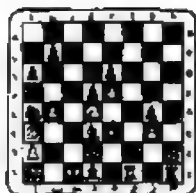
٨) مالك محمد كادرا / حينا - غرب  
الجزيرة - كوت ديفوار

مريم الفتوح الممر في شولولارغا في  
الكسك هو أنضم الممرات العالم  
جميعا ، فهو يبلغ من الحجم ٣.٣  
ملايين متر مكعب ، أي بنينا نحو  
٥٠٪ من حجم هرم خوفو البالغ  
٦.٥ مليون متر مكعب .

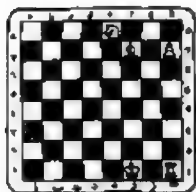
سور الصين العظيم هو أنضم  
صروح التاريخ دون أدنى ريب ،  
اكتسب بلاء في القرن الثالث قبل  
الميلاد ( ٢٤٦ - ٢١٠ ق.م ) .  
ويبلغ طوله ٣٤٦٠ كيلومترا أي ما  
يعادل ٣ أضعاف طول بريطانيا ،  
ولها السور فروع لا يقل طولها عن  
٢٨٦٠ كيلومترا . أما ارتفاعه فيتراوح  
بين ٩.٥ - ١٢ مترا - وسكبه  
يزيد على ٩ أمتار ( ٩.٨ أمتار ) .

يبلغ عدد الجزر ( المستر )  
حوالي ١٠٠٠ ثقل ، وقد اكتشف  
الجزيرة وتحتها ( جاكوب روجن )  
المولندي وذلك صحيفة عبد النصع  
سنة ١٧٢٢ ، ومن هنا كانت  
التسمية .

يجمع الكثيرون على أن تاج عمل  
هو أجل بيني العالم وأكثرها روعة  
وبهاء ، بناء لمرطوط الهند ( ١٦٢٨ -  
١٦٥٨ ) شاه جهان في مدينة الكرا ،  
وتلك هي تدفن فيه زوجته ممتاز  
عمل ، وكان الإمبراطور هنري بناء  
( تاج عمل ) آخر عمل الحضرة المغيلة  
من عبر إسبانيا ، وذلك كي يدفن فيه  
جنتها ، ولكنه لم يخط خطه علمه ،  
وقد جرى دفنه في ضريح زوجته وغير  
بعدها .



وفي إحدى بطولات القسرة المحيطة الخامسة في  
لوزان في سويسرا ١٩٨٥ لعب كورشيوي بالأسود  
مع البريطاني جون تن الذي كان يتطل بدوره تويما  
أمر مضاعفا للدفاع الفرنسي ، يهدف إلى استغلال  
فيل الوزير ، غير أن كورشيوي سرعان ما أثبت كفه  
في التفكير حول الضخام الفرنسي بجداول التوزان  
والتي من القطع الصغرى ، والسلم لحسان  
وإنه باحتلال المربع لثاني (٤٤) - ومرة أخرى  
استطاع الفيل الأسود الضعيف اعتراض طاعت  
الحصن والسير جبراً بين صفوفه والفرز مع بقية  
القطع السوداء لإحراز النصر .



صات ٢

من إهداء سعيد شكوي ( اليمن )

من الخلق عليه في الأوساط الشطرنجية أن أكبر  
صعوبة يواجهها الأسود في الدفاع الفرنسي  
(١. د٤ - د٥) ، أن الأسود خلقاً ما يجد صعوبة  
في نشر فيله الأبيض (فيل الوزير) الذي تشكل حركته  
التي تخلق التي تشكل المربعات البيضاء المحيطة به في  
(٧٥) و (٦٥) - ويرى العديد من المؤلفين  
الشطرنجيين أن استراتيجية الأبيض ينبغي أن تعتمد  
على البداية على التخطيط لبداية الدور ، حيث يخطط  
الأبيض له بخصمان تشتت مثلياً فيل الأسود  
للتفوق ، لم يوفق على تحقيق السود بل كان لا حراز  
لنصر في سول . غير أن فيكتور كورشيوي السوفي  
الأسيل السويسري الجنسية تحدى نظرية الفيل  
الأسود الضعيف في ميلانو بطولاً الصام ١٩٧٤ ،  
واضطر كاروبوف أن يلعب (٢. د٥ - د٤ - د٣ - ح٤ -  
٢٥) ونجح من ذلك جدد من الأحرار للفرز . ومع  
أن الأسود عانى في نشر فيله الضعيف إلا أنه لم يفسر  
كاف . وقد أُلح في بداية الدور في تكون فيله للتفوق  
من القيام بغير التخطيط .

ولقد تمكن كورشيوي في السنوات الأخيرة من  
المسرح بتجديد مبرهنة . فكنه من تحرير فيله  
الضعيف ، هي التحدي من مبرهنة البطولة لعام  
١٩٨٤ ، استطاع كورشيوي على الرغم من الضغوط  
الاستراتيجية للدور التي كانت في صالح الأبيض من  
الاشعة النظرية أن يخلق حركة ساجدة بخصمه  
بصفة الفيل عن طريق (٧٥) لم (٨٥) .

١٩. ج ٣	١٩. ر (١) ٨
الأبيض بقوتي (٤٤) والأسود بينهم جنح الملك .	
٢٠. ر (ج) ١٥ - ٢٠	٢٠. ر
٢١. و ٥	٢١. ر
٢٢. ر - ج ٢	٢٢. ج
٢٣. ب ٤ (م) ٢٥ - ٢٣	٢٣. ج ٢٤
٢٤. ج ٣٣	٢٤. ب ١
٢٥. ج - ب ٢	٢٥. ر - ج ٢
٢٦. ر - ١	٢٦. ر (و) - ج ٨
٢٧. ٣١ - ٢٧	٢٧. ج ٢٨
٢٨. م - ب ٢ (١) ٢٥ - ٢٨	٢٨. ر (١) ٢٥ - ٢٨
٢٩. ر (١) ٢٥ - ٢٩	٢٩. ج - ب ١
٣٠. ر - ج ٢	٣٠. ر - ج ٢
٣١. ر - ٢	٣١. ر - ج ٢
٣٢. و ٢	٣٢. ر - ج ٢
٣٣. ر - ١	٣٣. ج - ١
٣٤. م - ١	٣٤. ر - ج ٢
٣٥. ب (الملك)	

١. ج ١	١. ج ١
٢. ج ٢	٢. ج ٢
٣. ج ٣	٣. ج ٣
٤. ج ٤	٤. ج ٤
٥. ج ٥	٥. ج ٥
٦. ج ٦	٦. ج ٦
٧. ج ٧	٧. ج ٧
٨. ج ٨	٨. ج ٨
٩. ج ٩	٩. ج ٩
١٠. ج ١٠	١٠. ج ١٠
١١. ج ١١	١١. ج ١١
١٢. ج ١٢	١٢. ج ١٢
١٣. ج ١٣	١٣. ج ١٣
١٤. ج ١٤	١٤. ج ١٤
١٥. ج ١٥	١٥. ج ١٥
١٦. ج ١٦	١٦. ج ١٦
١٧. ج ١٧	١٧. ج ١٧
١٨. ج ١٨	١٨. ج ١٨

الفايزون باشتراك ستة أشهر :

- ١ ( صليبة زين المياطين - قروية منقلا / المصاحف / العراق )
- ٢ ( فارس تقييوني - خير الزور / الجمهورية العربية السورية )
- ٣ ( عطف علي الميسر - صنداد اليمن )
- ٤ ( محمد اسحق بن صليبي - لواء القسوط / الجمهورية الموريتانية )
- ٥ ( فارس علي صالح الجسلي - قلعة الفرجة / الجمهورية العراقية )

الفايزون باشتراك ستة كاملة :

- ١ ( محمد الله سعيد عبد الله - العمريه / الكويت )
- ٢ ( جمال حسين الزروق - طرابلس / الجمهورية الليبية )
- ٣ ( علي سعيد محمد - الأنبار / الجمهورية العراقية )
- ٤ ( نور الدين الجوزيني - موصل / الجمهورية التونسية )
- ٥ ( محمد موهبي الشحة - معان / المملكة الأردنية الهاشمية )

٢. ( و - ج ٧ ) ( م - ج ٧ )

١. ( ر - و ٨ ) ( و ٨ )  
٣. ر ٨ و ٨ ( حبلان ) مات

# جريدة القبلة

الطبعة : ص. ب. ٧٤٨ - الحنفية - الزمر الجريدية ١3088 الكويت

الأساذ الذكور وليس الذكور

نوبة حية وبعد

● كذا جرت ، وأغل بقال ، بالكله شكله ومطبوها ، كيف لا وقد رأيت فيها العديد من الفوائد ، من النسخة الخطيرة والأدوية الطافية والطبية والفارسية والعربية وغيرها .

إننا كثيرا ما نداول المعلومات القيمة المتصورة التي تنمي العقل وبموجب اللوق ، ونزودنا بالجدد من العلم والثقافة ، والجللة في كل زاوية من المدرسة وطني والمنزل ، وقد عرفنا بكثير من العبدات والتقاليد لدى كثير من الشعوب والكويت ترمي هذه المؤسسة الطافية ، وتصلها من الإنسانيات ما يسر لها الصدور كل شهر بموعدها وبقوة وانتشار البارزين ، بل وتطور بزمانها من يوم ، وهذه شهادة من الجميع .

إن الدعم الذي تقدمه الكويت للطاقة العربية والمحافظة على نشر اللغة العربية ونزود الفاري العربية بالمعلومات من وطه العربي وكلها لونيكت باسم الكويت .

الفاري : فخري بوجليان

صفائس - تونس

□ □

● في عدد أبريل من عام ١٩٨٩ المرقوم ٢٦٥ - كتب الدكتور وليد السامي مقالاً عن قضية تطويل الأطراف التي تتألف مشكلة قصر القامة .

وقد كتب إلينا الفاري محمد الطحطاوي من الشرقية ، جمهورية مصر العربية ، يسأل عن إمكانية نجاح عملية إطالة عظام الساقين ، وكذلك عن التكاليف المالية للعملية . وكذلك كتب الفاري أحمد محمد ، من الإسكندرية ، يسأل عن مدى انتشار إجرائها في الأكسار العربية ، وهل هناك احتمال للمضاعفات بعد العملية . أما الفاري علي دياب ، من دمشق ، سوريا ، فيسأل عن العمر المناسب لإجرائها . وقد وصل كثير من الرسائل في هذا الاتجاه .

وعلى ما يبدو أن المشاك من قصر القامة قد أصبحت قضية شائعة عامة ، لذا حل لنا البريد هذه الرسائل التي يستلزم أصحابها عن تفاصيل دقيقة ، ربما لم تروا في القائل ، كما يسألون عن أمور ما زالت تتطور الأهم والتجربة للإجابة عنها إجابة حاسمة ، فالمصلحة الرسمية الرائدة - حيلة عهد - وهي بهذا بحاجة إلى عبرة

تقليد

حسول

موسم

تقليد

الأطراف

عُتِلَى هَذِهِ الصَّفَحَات ... مَسْرُوعُ الْعَصْرِ فِي مَبْنَى مِلَاحِظَاتٍ  
وَتَمْلِيحَاتٍ هَتَّاهَا الْأَعْرَافُ هَلِي مَا يَنْتَشِرُ فِيهَا مِنْ آرَاءٍ وَتَحْقِيقَاتٍ

وتجارب ومراعات ، ولم تزل نصيبها من الفسوح والاكشاك ، فلما هي ما زالت  
 مقتصرة على طبلان النظمه . ولا شك أن مزيدا من الصير سوف يتيح للأمره  
 الطيه ولولا في المعلومات عن مدى نجاحها . ومن احتمال وجود مضافات ،  
 ( وكيفية التقلب عليها ) ، كما يفتح فرصة لمزيد من الصيريه والمران . وهذا كله في  
 صلاح المرض الذين يطلبون أمالا كبيره على هذا الإنجاز الطي الرائع . لكنهم  
 يستعملون الأمر . ويستعملون الأحداث . ولهم في هذا صبرهم ، لكن الصير  
 والفروي ضروريان والأمل قريب يظن أنه في أن تشيع هذه العمليه في أقطارنا  
 العربيه ، ويكتب فيها أطروا عبرة ولحمية ومعرفة شاملة

□□

الأستاذ الدكتور ديس التحرير .

لحمية حية وبعد .

● لود أن أعرب عن إعجابي الشديد بمجلتا الفراء العربيه ، لا تحرم من

مواضيع لحيه لحيه وعلميه . تزي فكر طارفيه العرب .

لقد اطلعت على المجلد ٣٦٧ يونيو ١٩٨٩ . وقد شتمت حرصا للكتاب وللعلماء

والعرب سنة ٢٠٠٠ - مؤلفه الدكتور محمد جابر الأنصاري في علم ( من مكتبة

العربي ) . ومن خلال كرامات المعرض اتضح لي بأن الكتاب ينسب لمستقبل الماء

ومستقبل العرب سنة ٢٠٠٠ . معتمدا في ذلك على بعض الدراسات والأبحاث التي

هي بمثابة مؤشرات لمستقبل القارة . مستقبل القارة العربيه . والتي يتعدى بها

الدول الشرقيه الاسيويه إلى جيل الصير - اليابان - الصين - كوريا - افند -

ومن ثم يستمر في عرضه حول دراسة في أحد فصول الكتاب . نظمي القوم على

جذور القرية اليابانية . وعصاتها المسيرة . وكيف استطاعت أن تجمع بين شحيه

التعليم وادستراطيه العمليه والفكرية . ولم تزد بالثغرات الأجنبية النظمه . ولم

تتميز بها على الرغم من مركزية الفترجه في النظام التربوي . فلهذا يقوم على مرونه .

ولا مركزية ملحوظة . في تعليم وزود القرية والعلم والطاقة .

فلو لمناظر في ما كتبه الأستاذ والاع عبد الرحمن في عرضه منجد أنه قد

استخدم مصطلحات إنشائية - في حين أنه يتطهها بشده . ويعتقد أنها صحيه

للتعليم . وما أحب أن أؤكد هنا أنه لو لا علم الإدارة لما وصلت اليابان إلى ما

وصلت إليه حاليا ، ولا وصلت إليها مجلة الفراء . ونقلت بعض النظر عن الأمور

الأخرى ، أي بالفراغ توافر كل الإمكانيات القويه والبشرية . هنا يلزمه المصير



## مجلة جلال العمري

الإماري للنظم الكفوف ، المقام على أن يكيف النظم الإمباري الحديث حسب ظروف  
 به . إذن سنرى أمام سؤال هو : كيف يمكن لنا أن نوفر هذا العنصر ؟ قد تكون  
 الأجابة بالفتح معاهد متخصصة ، وكليات تعمل على تشريب هذه العناصر ،  
 وعقد الندوات . وهذا لا يكفي ، ويكفي تأكيد نحن لا نقل عن لحروب الصائم  
 ذلك ، بل يلزمنا الإطلاع ، والبحث المستمر في المراجع العلمية الحديثة ، وهذا  
 لكن مهمة مجلة الفرد ، لتضلي على نفسها حقة جديدة من حلول العلم والثقافة ،  
 فسأنا لو زودتنا مكتبة « العمري » ببعض المراجع العلمية في علم الإمارة ،  
 وخصوصاً الأبحاث والدراسات المتجددة في هذا المجال الفريد من مجالات العلوم  
 الاجتماعية الذي لم يتجاوز عمره مائة عام ؟

العمري : جلال محمد علي العمري  
 صنداء - الجمهورية العربية اليمنية

● تقوم المجلة بين فترة وأخرى بنشر ملخص لمجموعة من الكتب في باب  
 اختارت من المكتبة العربية ، إضافة إلى الكتب التي يحرصها وليس التعمير في  
 حديث الشعر ، ونحن نرحب بكل ما يردنا من عرض للكتاب ، مع الأخذ بين  
 الاختيار صلاحية اللغة للنشر .

□□

الأستاذ الدكتور دليس العمري ،  
 نجمة طيبة وبعد ،

● نحن طالبان لكتبتان ، تنوس اللغة العربية في جامعة « فرير ساهام » ،  
 في ( لائيا الاتحادية ) ، ويطلب الأمر إطلاعة على بعض المجلات العربية البنية  
 للقرارة العامة . وقد سمنا كثيراً عن مجلة « العمري » ، وما نحبه من موضوعات  
 جامعة ولعمام واسع بأشور اللغة العربية ، وكذلك الانتشار الواسع والتميز في  
 الموضوعات للضرورة ، وهذا كله يساعدنا على إقناع العربية ، واكتسب معرفة  
 واسعة عن التقدم الذي وصلت إليه الأقطار العربية . وعليه فمن يهملها لتزويدنا  
 بالمجلة بشكل دوري ، حتى تكون بين أيدينا في جميع الأوقات للقرارة والإطلاع  
 وقت الحاجة ، ومن وقت لآخر .

لذا نسألكم عن إمكانية توفير أعداد من المجلة في لائيا الاتحادية ، كي ينسج  
 لأطفالنا الإطلاع عليها واقتضاها . وبعثنا نقدم لكم خالص الشكر على ما تقدمونه  
 للغة العربية ولنا من خدمات جليلة .

للقرارة : استغني روسن القرارة : كرون غارمك

□□ ألمانيا الاتحادية

● القاري: عبد العزيز السعيد ، من الرياض - للمملكة العربية السعودية -  
يطالب المجلة بأن تشمل على مجلد المجلة بشكل الفصل ، لأنها مجلة يحفظ  
بها ، وهي ليست مجلة سيرة ترمى بعد قراءتها مباشرة ، فالاعتماد بالتنظيف  
المجلد يمكن اعتمادكم بالمجلة نفسها ، واستضاف القاري بها .

● القاري: محمد هنري عبد ربه ، من إسبانيا - الجزيرة - جمهورية مصر  
العربية - يقترح أن تقوم المجلة بالتوسع في الاستطلاعات من كافة لغاتها ،  
لا سيما المناطق الجنوبية من القارة وللتلحق الوسطى المطورة ، وتسليط الضوء  
على بعض القبائل الأفريقية المشهورة هناك ، وعن عاداتها وتقاليدها ، وهذا  
سيتمه للجامعة من خلال وقتر ، وعن الخطوات المتبعة للجامعة على  
المجتمعات .

● القاري: علاء بكري محمد ، من جندية بيا - جمهورية مصر العربية -  
يقترح تخصيص باب للمواهب الشابة للتصريح عن آرائها وأفكارها ، وتنمية  
علمه والمواهب ، تنمية الأدبية والعلمية منها .

● القاري: زكي محمد - الكويت ، حي بن جرمة ، الجلفة ، الجزائر - بحث  
برسالة يشيد فيها بدور المجلة ، ويقترح قيام المجلة باستطلاع من الجزائر ،  
وعن النهضة الزراعية فيها على الأخص .

● القاري: ياسر علي عوض - محافظة لحج ، جمهورية اليمن الديمقراطية  
يقترح إيجاد باب بعنوان « فنون وأدب » تخصص للسينما والمسرح .

● القاري: محمد علي ، من البحرين ، يقول : إن المجلة وصلت إلى كوريا  
الجنوبية ، إلا أنها لم تدخل كوريا الشمالية ، كما أنها وصلت أمريكا  
الجنوبية ، إلا أنها لم تصل « نيكولاجوا » . وهذا لو تادم للمجلة باستطلاع  
شمل من هذه المناطق .

● القاري: محمود منصور رمضان - محافظة قا - جمهورية مصر العربية -  
يشيد بالملف الذي نشر من حياة الأديب المصري الكبير نجيب محفوظ ، في عدد  
٣٦٦ مايو ١٩٨٩ بمناسبة حصوله على جائزة نوبل للأدب ، ويشير للمجهود  
الذي بذلت لإخراجها .

● القاري: محمد أحمد الأمين - مكة المكرمة ، للمملكة العربية السعودية -  
يشيد باستطلاحي المجلة عن مدينتها ولها ، في عددي ( ٣١٣ - ٣١٤ ) ،  
( فبراير ، مارس ١٩٨٩ ) ، ويقترح أن تقوم المجلة باستطلاع عن مدينة  
والتشيد ، من مدن الصحراء الكويتية .



نجيب مادي



## جاء القارئ

● القاري أحمد مصطفى جواد ، من قس ، الطائفة اللغرية ، يتشرح زينة المواضيع التي تنطرق لبعض الظواهر العلمية الحارقة ، مثل الأطلاق الفلكية ، وزينة المراد الأدبية مثل الشعر والفصحة .

● القاري أحمد محمد عبد الوهاب ، من كلية الطب ، بجامعة الأزهر ، بجمهورية مصر العربية ، يشيد بكتاب « العربي » وموضوعاته الشيقة ، ويطلب بزيادة كمية المرسل منه الى القاهرة ، لأنه يجد صعوبة في الحصول على نسخة منه في حالة تكمته في الذهاب للمكتبة التي توزع الكتاب .

● القاري جمال أمين حسين - كلية الهندسة ، جامعة الاسكندرية - يقول : إنه قرأ بكل اهتمام ، في العدد ٣٦٥ أبريل ١٩٨٩ ، في باب من المكتبة العربية ، موضوع مراجعة كتاب « الآلات في حياتنا » وكيف تعمل ، ويرغب في شراء الموسوعة . ويقول له : إن الموسوعة من إصدار جمعية وحيدة لطفولة العربية ، خيطان ، الكويت . يمكنك مراسلتها مباشرة .

● القاري سلاار مصطفى الجلف - بلساء ، الجمهورية العراقية - يشيد بتلك المنشور عن شركات توليف الأموال في مصر - العدد ٣٦٥ أبريل ١٩٨٩ - القراء يفتخرون الى مواضيع كهله .

● القاري أسفة عبد المولى ست ، من القاهرة - جمهورية مصر العربية - يقترح تخصيص باب لتعلم لغة الحاسوب ، الكمبيوتر ، وسباقي هذه اللغة .

● القاري أحمد زيلان - حلب ، سوريا - يرد لو أن مجلة قامت باستطلاع عن سوريا ، بجلبها وقراها ، وما طرأ عليها من تطور عمراني وصناعي ملحوظ .

● القاري محمد الأحم سلامة - الرمس ، الجمهورية التونسية - يشيد بالمجلة على نشرها مقال الدكتور شفيق التركزلي - « الانتشار النووي » في عامه الحسب - عدد ٣٦٥ أبريل ١٩٨٩ - خاصة ونحن نهش عصر العلوم والتقنية المتطورة الحارقة ، ويود أن يتهم الفرصة ليطلب من العلماء العرب أن يعملوا على ترجمة الكتب العلمية الأجنبية ، كي يستفيد منها جيل الشباب العربي .





● القارة إيمان ياسين ، من دمشق - سوريا - تود لو أنه تم نشر مؤلفهين مشابه لما نشرته المجلة في عدد ٣٦٤ مارس ١٩٨٩ للاستاذ عبد الرحمن حناي ، عن صورة العرب في السينما غير العربية ، نظراً لقلّة المنشود في هذا المجال .

● القارة هنده أحمد نعلونه - النجمة - اربد ، الأردن - تقول : إنها قرأت في عدد ٣٦٥ ابريل ١٩٨٩ م ، في باب : من دفتر المذكرات ، ، للدكتور محمد جابر الأصغري ، عن ذكرياته في مدينة الحرق ومدرسة « الهندية الخليفة » . فحول يمكن أن تقوم المجلة باستطلاع مصور عن هذه المدرسة الجليلية ؟ وتقول للقارة : إن المجلة بصدده نشر استطلاع عن المدرسة وغيرها من المدارس القديمة في الحليج العربي في أعداد قادمة إن شاء الله .

● الفاري زكي أحمد عبده الخليلي - تمز ، الجمهورية العربية اليمنية - يقترح حل المجلة أثناء التهام بالاستطلاعات أن تستغل الفرصة للقاء الجاليات العربية في البلاد التي تزورها بحث المجلة ، لتقديم لهم من حياتهم في تلك البلاد ، وكيف يعيشون ويحاربون حياتهم اليومية ، والمعلومات الاحصائية العامة عن أوضاعهم ونسبة مواطني كل قطر عربي من المجموع .

● الفاري محمود محمد عمر ، عاصمة الجزائر - جمهورية مصر العربية - يقترح أن تخصص المجلة باباً ثابتاً للفن التشكيلي . □

## حواليات كلية الآداب

تصدر عن كلية الآداب • جامعة الكويت

رئيس هيئة التحرير : د. عبد المحسن مدع المدعج

دورية علمية محكمة ، تتضمن مجموعة من الرسائل التي تعالج بأصالة موضوعات وقضايا ومشكلات علمية تدخل ضمن تخصصات كلية الآداب

- تقبل الأبحاث باللغتين العربية والانجليزية شرط ألا يقل حجم البحث عن (٤٠) صفحة مطبوعة من ثلاث نسخ
- أن يمثل البحث إضافة جديدة إلى المعرفة في ميدانه الخاص وألا يتسكون قد سبق نشره .

أكتوبر ١٩٨٩ م

## مُسْتَقْبَلُنَا الْمَشْتَرَكُ

ترجمة: محمد كاظم عارف  
وهدى الاله مجبل النعيمي  
مراجعة: الدكتور علي محبتاج



الكتاب ١٤٩

تدبر ما أسلم اليه  
تدبر ما أسلم اليه



## مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

تدبر ما أسلم اليه

• هذه الدراسات التي لها الصلة أو العلاقة بـ  
والبحر في علم

• وهي كذا وما في ذلك من ٢٠ دولة في جميع أنحاء  
العالم

### • الاشتراك السنوي بالمجلة

• سنل ١٩٥٠ - ١٩٥١  
• سنل ١٩٥١ - ١٩٥٢  
• سنل ١٩٥٢ - ١٩٥٣  
• سنل ١٩٥٣ - ١٩٥٤  
• سنل ١٩٥٤ - ١٩٥٥

• مجلة علمية متخصصة تصدر في الكويت  
• وهي من إصدارات وزارة التعليم والدراسات  
• والدراسات  
• والدراسات

• سنل ١٩٥٥

• كلور لفظية بالبحر ما يلي  
• (أ) مجموعة من المقالات المتخصصة من  
• الخليج والجزيرة العربية  
• (ب) مجموعة من المقالات المتخصصة والمختصة  
• مجلة الخليج والجزيرة العربية  
• (ج) مجلة لفظية ولفظية الخليج والجزيرة العربية

• سنل ١٩٥٥ - ١٩٥٦  
• سنل ١٩٥٦ - ١٩٥٧  
• سنل ١٩٥٧ - ١٩٥٨  
• سنل ١٩٥٨ - ١٩٥٩  
• سنل ١٩٥٩ - ١٩٦٠

• سنل ١٩٦٠ - ١٩٦١  
• سنل ١٩٦١ - ١٩٦٢  
• سنل ١٩٦٢ - ١٩٦٣  
• سنل ١٩٦٣ - ١٩٦٤  
• سنل ١٩٦٤ - ١٩٦٥

# النفاضة العالمية

مجلة تدبر ما أسلم اليه

- تعتمد فيما تنشره على الترجمة من مختلف الدوريات العالمية.
- هدفها إقامة الصلة بين الفكر العربي وبين الأجواء
- المتطورة للثقافة العالمية الحديثة.
- ميزاتها الأساسية في اختيار الترجمات هو الجديد والهمام.

• تصدر دورية كل شهرين من المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. الكويت

• سنل ١٩٥٥ - ١٩٥٦  
• سنل ١٩٥٦ - ١٩٥٧  
• سنل ١٩٥٧ - ١٩٥٨  
• سنل ١٩٥٨ - ١٩٥٩  
• سنل ١٩٥٩ - ١٩٦٠

• سنل ١٩٦٠ - ١٩٦١  
• سنل ١٩٦١ - ١٩٦٢  
• سنل ١٩٦٢ - ١٩٦٣  
• سنل ١٩٦٣ - ١٩٦٤  
• سنل ١٩٦٤ - ١٩٦٥



# من الطائر العلماء

سلسلة ثقافية  
تصدرها في مطلع كل شهر

وزارة الاعلام - الكويت

العدد ٩٤١ أول أكتوبر ١٩٨٩

## طعم القردة الحية

تأليف : غونكور ديلمان  
ترجمة : نصرت مسردان  
مراجعة وتقديم : د. إبراهيم الداهوق



• فاعل للسجدة - المختار التماسوي، وهو لك سلاويونا







